الأمة
Al Ummah

إسلامية شهرية جامعة

العدد الثاني عشر - السنة الأولى

ذو الحجة ١٤٠١ - تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨١

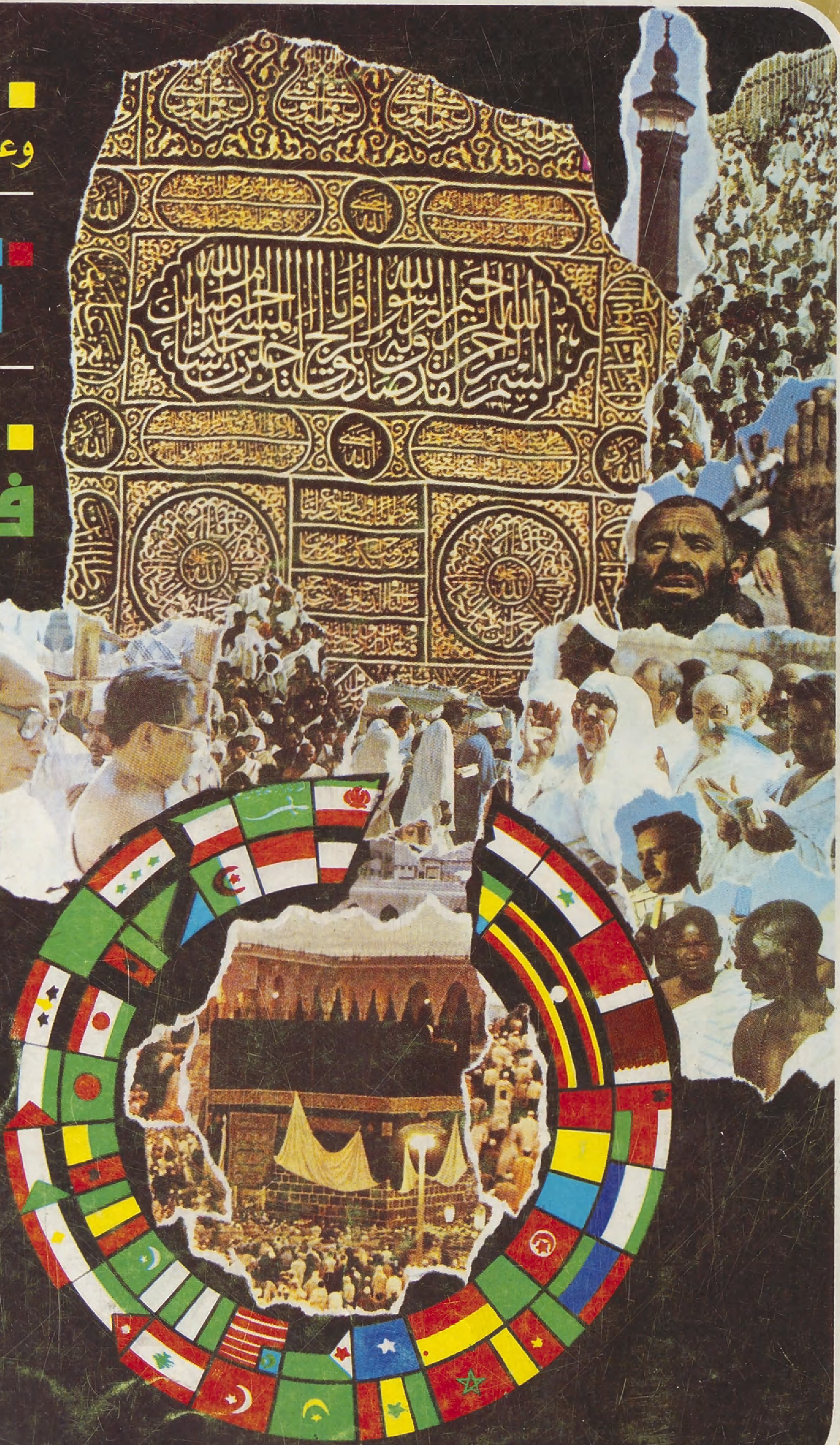

فتح مكة
وعبرته لحاضر المسلمين ومستقبلهم

مؤتمر اتحاد الجمعيات الطلابية الإسلامية في المملكة المتحدة

من حديث الحج في القرآن الكريم

إفلاس نظرية

الجراثيم
تلك الأحياء الدقيقة

المؤتمر الثامن
لرابطة علماء المغرب

مع العدد هدية

قرميدة عليها آيات سورة الفاتحة
ترجع إلى العهد السلجوقي بين القرنين ١٢/١٣م

A large pottery tile, with a turquoise glare,
having the verses of the first surah of
the Qur'an, "the Opening", in raised Nashki script.
Seljuk possibly Anatolian
12/13th century
18 x 18 inches (46 x 46 cms.)

Spink

By appointment to Her Majesty The Queen Medallists

By appointment to HRH The Duke of Edinburgh Medallists

Spink & Son Ltd. King Street, St James's, London SW1. Tel: 01-930 7888 (24 hrs) Telex: 916711

English Paintings and Watercolours · Silver · Oriental and Islamic Art · Medals · Coins Ancient and Modern · Banknotes · Jewellery · Paperweights

بسم الله الرحمن الرحيم

الأمة
Al Ummah
إسلامية
شهرية
جامعة

تصدر في غرة كل شهر عربي عن

رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية
في دولة قطر

رئيس التحرير
يوسف عبد الرحمن المظفر

مدير التحرير
عمر عبيد حسنة

Al Ummah
Monthly Islamic Comprehensive Magazine
Presidency of Islamic Courts & Affairs,
on the commencement of every lunar month.

Editor - in - Chief :
YOUSUF ABDUL-RAHMAN AL-MUZAFFAR

Managing Editor :
UMAR UBAID HASNA

ثمن النسخة

قطر	ريالان	السودان	١٥٠ مليما
السعودية	ريالان	ليبيا	٢٠٠ درهم
الامارات	درهمان	تونس	٢٠٠ مليم
عمان	١٥٠ بيسة	الجزائر	ديناران
البحرين	٢٠٠ فلس	المغرب	درهمان
الكويت	٢٠٠ فلس	الهند وباكستان	روبيتان
العراق	١٥٠ فلسا		
المملكة الأردنية	١٥٠ فلسا		
اليمن الشمالي	١٥٠ فلسا		
اليمن الجنوبي	١٥٠ فلسا		
سورية	١٥٠ قرشا		
لبنان	١٥٠ قرشا		
مصر	١٥٠ مليما		

● باقي دول آسيا وافريقيا : ما يعادل نصف دولار

● الامريكتان واوروبا واوستراليا : وباقي دول العالم ما يعادل ٨٠ سنتا امريكيا .

الوكيل العام للتوزيع

مؤسسة الجزيرة
للخدمات والتوزيع
بيروت - ص.ب ٧٣٨٥
☎ ٣١٠٦٤٠
برقيا :
DISLEXCOM
تلكس :
23586 Le JAZIRA

من المحرر

● بهذا العدد تكون «الأمة» قد أنهت عامها الأول ، ووضعت الخطوة الأولى على طريق نشر الدعوة الاسلامية ، والبناء الثقافي للجيل المسلم ، ولا يمكننا ان ندعي أن «الأمة» استطاعت ان تفي بكل ما وعدت به وأخذته على عاتقها ، لأن الخطوات الأولى بحاجة إلى الكثير من المعاناة ، حتى يستقيم السير ، ويقوى العود .. مع ذلك نستطيع أن نقول بأن ملامح الطريق قد توضحت من خلال السنة الأولى ، وأمكن ان تكون «الأمة» أنموذجاً متفرداً بشكلها ومضمونها بين سائر المجلات ، تلتزم الاسلام بكل شموله وتكون لكل المسلمين في مختلف أوطانهم وعلى مختلف أجناسهم وألوانهم ، فهي مجلة المسلمين وليست مجلة جماعة من المسلمين ، ومن حق كل مسلم علينا أن نأخذ بيده في الطريق الصحيحة ، ومن حقنا عليه أن يقدم لنا النصح لتسديد المسيرة ، فالدين النصيحة كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم .

ولقد حاولنا خلال عام المجلة الأول ، أن تكون مادتها شاملة لجميع جوانب الحياة ، ومعالجة القضايا المعاصرة ، من وجهة النظر الاسلامية ، وترشيد جماهير المسلمين ، ولا يفوتنا بهذه المناسبة أن نشكر للاخوة الكتاب الذين أمدوا المجلة بثمرة أفكارهم وذوب قلوبهم لتكون مصابيح على طريق الجيل المسلم .

كما اننا نشكر للاخوة القراء ثقتهم الكبيرة ، حيث بلغت «الأمة» من الآفاق في التوزيع ما لم يكن بالحسبان ، وهذا إن دل على شيء فانما يدل على أن هذه الأمة لن تموت وأنها أقوى من الازمات ، وانها لا تعتز إلا باسلامها ، ولا ترضى إلا بما رضى الله لها ، قال تعالى : «ورضيت لكم الاسلام دينا» .

ولا يفوتنا في الختام ان نتقدم بتحية التقدير والاكبار للاخوة العاملين في «الأمة» لما بذلوا ويبذلون من جهد وجهاد تجاوز الطاقة .

ولكل الاخوة الذين تقدموا برأي نافع أو ملاحظة مفيدة ، ساهمت بانارة الطريق وتسديد الخطى ، وإلى لقاء خير على صفحات العدد الأول من السنة الثانية وكل عام وانتم بخير ●

طبعت بمطابع علي بن علي . الدوحة . قطر

صورة الغلاف

● الكعبة ـ بيت الله الحرام الذى بني على التوحيد ـ وجعله الله مثابة للناس وأمنا ، حيث تذوب الفوارق والأجناس ، وتلغى الامتيازات ، وتتحقق المساواة ●

التحرير والادارة

هاتف : ٤١١٣٠٠ الدوحة ،
تلكس : ٤٩٩٩ الأمة د.هـ ،
برقيا : الأمة الدوحة ،
ص.ب : ٨٩٣ الدوحة قطر.

Editorial and Administrative Office :
P. O. Box 893, DOHA - QATAR
Phone : 411300
Telex : 4999 AL UMMAH DH
Cable : AL UMMAH

الفهرس

● كلمة الأمـة ٤
● فتح مكة وعبرته لحاضر المسلمين ومستقبلهم ... ... للواء الركن محمود شيت خطاب ٦
● عبرة وعتاب (شعر) ... ... للدكتور عز الدين علي السـيد ١٣
● الاصلاحات الاسلامية في مناسك الحج وأعماله ... ... للدكتور نزيه كمال حماد ١٤
● من أحكام الأضحية ... ... لفضيلة الشيخ عبد الله بن زيد آل محمـود ١٦
● افلاس نظرية ... ... للأستاذ أحمد سليمان ١٨
● ● من حديث الحج في القرآن الكريم ... ... للدكتور محمد الدسـوقي ٢٢
● الصفا والمروة من شعائر الله ... ... للأستاذ محمود مصطفى الأعصر ٢٦
● المؤتمر الثامن لرابطة علماء المغرب (رسالة المغرب) ... ... للأستاذ بيجو فريد ٢٨
● غلاء المهور داء عضال استشرى في جسد مجتمعنا ... ... للأستاذ محمد سيد بركة ٣٠
● ثورة الشيخ سعيد في تركيا لاحياء الخلافة الاسلامية ... للأستاذ عبد الكريم مشهداني ٣٢
● حديقـة الأمـة ٣٤
● عطاء المسلمين التاريخي في الطب والصيدلة... ... ... للأستاذ محمد القـاضى ٣٦
● قاضي قرطبة (المنذر بن سعيد) ... ... للأستاذ سيد ناجي ٤٠
● الندوة العالمية للأدب الاسلامي ... ... للأستاذ أحمد الصـديق ٤٢
● الاسلام والمسلمون في اوغنـدا ٤٦
● المؤتمر الصيفي الثامن عشر لاتحاد الجمعيات الطلابية الاسلامية (رسالة لندن) ٤٩
● المخيم الصيفي لجمعية الطلبة المسلمين (رسالة لندن) ٥٧
● الجراثيم تلك الأحياء الدقيقة ... ... للدكتور محمود عبد الرزاق الخـاني ٦٢
● مسابقة العدد الثاني عشر ٦٨
● مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بمكة المكرمة ... للدكتور فؤاد عبد المنعم ٦٩
● حول نظرة الاسلام السياسية (ندوة) الحلقة الثانية عرض وتعقيب الأستاذ عبد العزيز صقر ٧٤
● من ثمرات الأقلام الشابة ٧٨
● حل مسابقة العدد العاشر وأسماء الفائزين ٨٠
● مع الصحافة في العالم ٨١
● شؤون المسلمين في العالم ٨٤
● من مفكرة القرن الرابع عشر الهجري ٨٨
● حول منهج الاستثمار في الاقتصاد الاسلامي ... ... للدكتور رفعت العوضي ٩٠
● بريد الأمـة ٩٤
● خير أمـة أخرجـت للنـاس للدكتـور عبد الغني عبود ٩٦
● الأعصار الصليبي المدمـر والمسؤولية للاستاذ عبد الله أوبارى ٩٨
● الفرس العام للسنة الأولى ٩٩

ما ينشر في المجلة يعبر عن رأي كاتبه

في هذا العدد

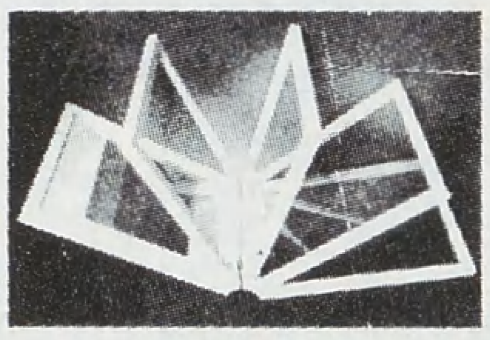

فتح مكة وعبرته لحاضر المسلمين مستقبلهم

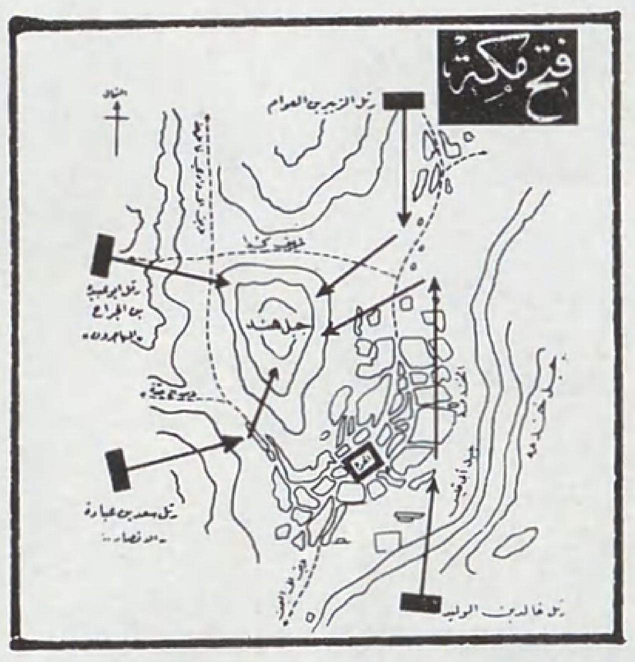

● لم يبق أمام المسلمين غير فتح مكة تلك المدينة المقدسة التى انتشر الاسلام فيها ولم يحل دون فتحها وعودة المؤمنين المستضعفين ، غير صلح الحديبية الذى يحرص النبى صلى الله عليه وسلم على الوفاء به .

الاصلاحات الاسلامية في مناسك الحج

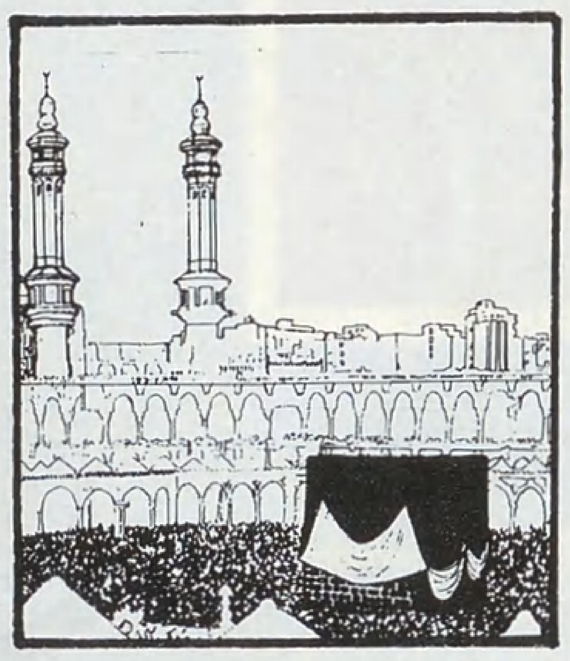

● إن اهل الجاهلية كانوا يحجون وكان الحج من أصل دينهم ولكنهم خلطوا أعمالا ما هي مأثورة عن ابراهيم عليه السلام

عطاء المسلمين التاريخي في الطب والصيدلة

● الاسلام هو الذى انقذ التراث العقلي القديم من شرقي واغريقي ودرس علماء المسلمين هذا التراث دراسة دقيقة وحولوا كثيراً من جوهرياته إلى اغذية صالحة واكتشفوا مبادىء جديدة ومناهج مبتكرة .

المراسلات باسم رئيس التحرير

الاعلانات يُتفق بشأنها مع الإدارة

الاشتراكات

للأفـــراد :

داخل قطـــر : ٢٤ ريـالا قطريـــا
الدول العربية : ٢٧ ريالا قطريا أو مايعادلها
باقي دول العالم : ٣٠ ريـالا قطريـــا
أو ٩ دولارات أمريكيـة

للدوائر الحكومية والشركات والمؤسسات

داخل قطـــر : ٥٠ ريـالا قطريـــا
الدول العربية : ٥٢ ريالا قطريا أو مايعادلها
باقي دول العالم : ٥٦ ريـالا قطريـــا
أو ١٦ دولارا أمريكيـــا

● ترسل الاشتراكات باسم مجلة الأمة

مؤتمر رابطة علماء المغرب

● رابطة علماء المغرب هيئة وطنية اسلامية تضم خيرة رجالات الفكر الاسلامي وكبار المفكرين والأدباء في المغرب . تجتمع لتتدارس ما جد على الصعيدين العربي والاسلامي

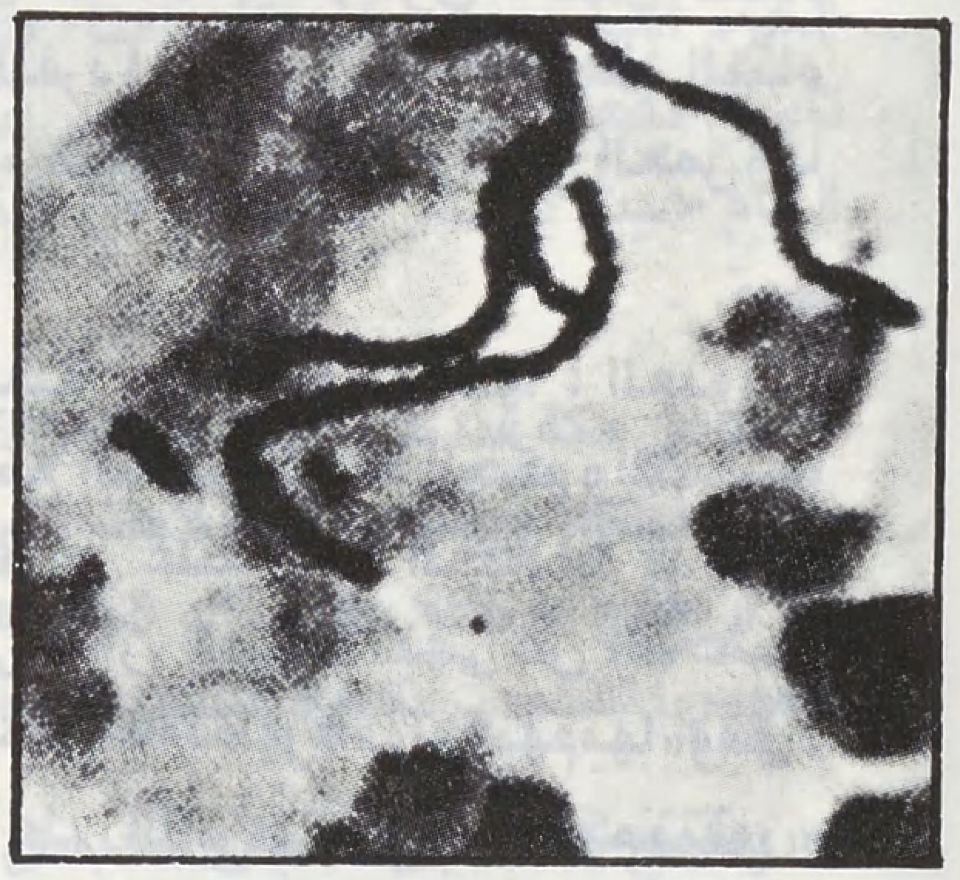

الجراثيم مظهر للقدرة الالهية

● معركة الحياة والموت قديمة جداً ، وحب الحياة من خصائص الفطرة . فكل سبيل يؤدي إلى الحفاظ على الحياة هو محل تطلع النفس البشرية وعلى رأس هذه السبل يأتي موضوع الصراع بين مسببات المرض الجراثيم وبين الصحة (العلاج) .

المؤتمر الصيفي لاتحاد الجمعيات الطلابية الاسلامية

● كان لقضايا المسلمين الكبرى ولمعارك الجهاد نصيب كبير من المحاضرات والندوات والأفلام الوثائقية التي اوضحت ما يجرى على أرض المسلمين من حرب وصراع بين الحق و الباطل

● مفهوم الأمة بين النظريات الاجتماعية والتصور الاسلامي
... ... الأستاذ محمد المبارك

● أزمة الدواء في العـــالم الاسـلامي
... ... الدكتور نبيل صبحي

● في الغزو الفــكري
... ... الأستاذ ابراهيم النعمة

● الرؤية الاسلامية في رواية عمالقة الشمال
... ... الدكتور عماد الدين خليل

● المسلمون في ماليزيا الواقـــع والتحديات
... ... تحقيق مصور

● آراء حول ضبط وعلاج الصراع الاجتماعي
... ... الدكتور رفعت العوضي

● إلى أين ... تراثنـــا الاســلامي
... ... الأستاذ محمد عبد الله السمان

كلمة الأمة

ليشهدوا

● الغاية الأساسية من العبادة، هى تحقيق العبودية لله سبحانه، والخضوع له، فيما أمر ونهى، والانعتاق من سائر العبوديات بأشكالها وألوانها التى كانت سبب الشر في العالم الكامن في تسلط الانسان على الانسان وعدم التسليم بأن السيادة لله فمن لم يكن عبداً لله فهو عبد لسواه يقينا. وإن الذين يحاربون الايمان بالله والعبودية له انما يحاربونه لأنه يسويهم بغيرهم وهذا يحول دون استعبادهم للناس واستخفافهم لهم وتسلطهم عليهم.

والعبادات في الاسلام ـ التى بها قوامه، وبناء أركانه وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: بني الاسلام على خمس شهادة ان لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا ـ هى التعبير الايجابي العملي العضوى عن العقيدة، والغذاء الدائم لها. وهى أشبه بالمحطات يتزود منها الانسان بطاقات، تضمن له ديمومة تغلب دوافع الخير على نوازع الشر، ليبقى معنى العبودية الحقة في حراسة دائمة، وحرز أمين.

ولكل عبادة من العبادات الاسلامية، معنى خاص بها، ذلك انها تتولى بناء جانب من جوانب الشخصية المسلمة، ولو كان للعبادات في الاسلام مدلول واحد لكانت احداها كافية في عملية بناء الشخصية المسلمة وتربيتها على العبودية لله تعالى.

صحيح بأن الصلاة فرض على كل مسلم تبدأ مع تمييزه، ولا يخرج عن عهدة التكليف ما لم يؤدها بشروطها وأركانها، ولا تسقط إلا بسقوط العقل. وأن بناءها النفسي والعملي للمسلم أمر على غاية من الأهمية، حيث تتكرر في اليوم خمس مرات إلا أن اركان الاسلام الأخرى، كالصوم والزكاة والحج، إنما فرضت لكنها انيطت بالاستطاعة لأن هذه الحالة من الاستطاعة التى يصير اليها المسلم لابد لها من تربية خاصة بها لتتوجه الوجهة النافعة المفيدة لصاحبها وللمجتمع تسير وجهة النعم ولا ترتكس ارتكاس النقم. وشكر المنعم سبب دوام النعم. وشكرها انما يكون بوضعها حيث أراد المنعم.

فلعل الانسان إذا ملك نصاباً، والنصاب كما هو معلوم بلوغ المال حداً معيناً زائداً عن نفقته ونفقة من تجب عليه نفقته، استيقظت في نفسه نزعة الاستغناء والطغيان، قال تعالى: «إن الانسان ليطغى ان رآه استغنى».

من هنا كان لابد لهذه الاستطاعة من تربية خاصة بالحالة التى انتهى إليها هذا الانسان حتى لا تضل مسارها ولا تحمل صاحبها على الطغيان والظلم للآخرين حيث السقوط في اسار المادة القاتل.

ومن هنا كانت عبادة الزكاة، أو تربية الزكاة لازمة بالنسبة لمن بلغوا حداً مالياً معيناً، حتى يسير الجانب المادي في حياتهم منسجماً ومتوازناً مع سائر الجوانب الأخرى، والزكاة عبادة سنوية. وما يقال في شأن الزكاة يقال في شأن فرضية الصيام على المستطيع المعافى، لأن الانسان القوي المعافى الذى لا يشكو ضعفاً تتسرب الى نفسه بعض نزعات التأله الكاذب والاستغناء بقوته عن قوة الله، فكان لابد له من تربية الصيام التى تشعره ببشريته المحتاجة إلى الطعام والشراب الى جانب الشعور العملى بحاجة الآخرين، فيكون أقدر على مساعدتهم.

أقول: الشعور العملي والتدريب العملي وليس الشعار السياسي الذى يطرحه المترفون من شرفاتهم العالية لذا نرى ان رمضان ارتبط بالأشهر القمرية يتكرر كل عام مرة حتى يستغرق كل الفصول وكل الانواء ويحكم مختلف الحاجات.

والحج وهو الركن الخامس تربية للمسلم الذى يملك الزاد والراحلة تربية لا تتأتى في تأدية كل العبادات الأخرى، فلكل عبادة مدلولاتها في النفس وبناؤها للفرد المسلم، ولو تأتى هذا البناء من الصلاة أو الزكاة أو الصوم لما فرض الحج مرة في العمر ولما كان لفرضيته معنى.

صحيح ان العبادات توقيفية، وان الغاية منها: العبودية والخضوع لله، لكن هذا لا يمنع أبداً من معرفة الحكم والتماسها خاصة وان الله تعالى الذى فرض علينا هذه العبادات قد نص على بعض حكمها، قال تعالى: «إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر». وقال: «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها» وقال: «كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: (الصيام جنة) و (الزكاة حصن المال) الخ..

يبقى الأمر المطروح هنا ان الصلاة والزكاة والصيام تتكرر في اليوم أو السنة، أما الحج ففرضه في العمر مرة على المسلم الذى يملك الزاد والراحلة حيث لابد للمسلم من أن يشهد ولو لمرة واحدة في مستوى الفرضية، الآيات البينات قال تعالى: «فيه آيات بينات..»!

يشهد مهبط الوحي ويترسم خطوات النبوة الأولى، يشهد المرابع التى تربي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حفظه الله من عقائد الجاهلية السائدة وعاداتها، وكره إليه أصنامها، يشهد مكان صراع قريش على وضع الحجر الأسود وحكمة الرسول الأمين صلى الله عليه وسلم، يشهد المكان الذى اتصلت به السماء بالأرض وكان بدء الوحى، وكان اكتماله. يعيش رحلة الدعوة التى قطعها رسول الله صلى الله عليه وسلم

منافع لهم

بين مكة والمدينة متجاوزاً كل الروابط القسرية التى تواضع عليها الناس بكل ما في هذه الرحلة من المعاني الكبيرة الخالدة ، حيث البلاء يشتد هنا وهناك وحيث المواجهة المؤمنة ، حيث الأمل والرجاء وبرد اليقين ، (لا تحزن إن الله معنا) يستروح الذكريات والمعاني ليعيشها ويتمثلها ، الهجرة إلى الطائف وما حملت في طريق الذهاب والاياب من صور المعاناة والعذاب «ان لم يكن بك غضب علي فلا أبالي» فيكون شعاره : لا يأس مع الايمان ، ولا ايمان مع اليأس ، ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون .

يرى التاريخ أمامه على ارض التاريخ ، على مقربة من منى حيث بيعة العقبة الأولى والثانية وعمادهما السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره ، وعلى قول الحق وعدم الخوف في الله لومة لائم .

يشهد المسلم في حجه دورة سلمية يدخلها ويتدرب عليها مع نفسه ومع المخلوقات من حوله ، حيوانها ونباتها ، يعيش في الحرم آمناً «ومن دخله كان آمناً» حيث لا يزال العالم عاجزاً عن تأمين بقعة من الأرض محايدة آمنة . يشهد مؤتمر المسلمين العام حيث ينحدر المسلمون من شتى انحاء الدنيا ، من كل فج عميق .

يدخل مكة فيذكر دخول الرسول صلى الله عليه وسلم ، عندما دخلها فاتحاً ويكاد رأسه يلامس سرج راحلته . تواضعاً وشكراً لله أن فتح له مكة ، لان ذاك اليوم هو يوم المرحمة ، فلم تعصف بنفوس المسلمين نشوة الظفر ، وصلف المنتصرين .

يسمع كلام أبى سفيان للعباس رضى الله عنه : لقد أصبح ملك ابن أخيك الغداة عظيماً ، ويسمع جواب العباس يصحح المفاهيم فيقول : يا أبا سفيان انها النبوة وليس الملك .

إن كل حبة رمل في تلك البقاع تحمل تاريخاً مشرقاً وتنطق بحضارة مازال عطاؤها للبشرية مستمراً .

لقد شهدت هذه الاماكن لحظات الانتصار للمعاني الاسلامية المعاني الانسانية ، شهدت انتصار الصبر والحلم والايثار والصدق والامانة ، هذه المعاني التى تجسدت في حياة المسلمين الأوائل على طريق الدعوة ، وصاغت سلوكهم من جديد حتى أصبحوا مؤهلين لدولة الاسلام .

يعيش ولو مرة في العمر على أرض الدولة الاسلامية الأولى التى تربى افرادها على عين الله وتسديد وحيه ، لتبقى الدولة القدوة والخلافة الراشدة .. يعيش المساواة الكاملة ، فلا تمييز ولا امتياز ، يهيج اشتياقه لعمر بن الخطاب رضى الله عنه الحاكم المسلم العادل يقول لجبلة الأمير الغساني عندما كان يطوف حول الكعبة لكنه يطوف في الحقيقة حول نفسه وامارته وداس له الاعرابي على ثوبه فضربه جبلة فهشم وجهه ، فشكا الأعرابي جبلة إلى عمر رضى الله عنه فحكم للاعرابي بأن يقتص منه فاستنكر جبلة هذه القيم ، وقال : كيف يا أمير المؤمنين وأنا أمير وهو سوقة ، فتكون كلمة عمر التى تربى عليها في الاسلام : الاسلام سوى بينكما . فيفضل جبلة العمالة للروم حيث ضمان التميز على الاسلام الذى يحكم بالمساواة،يشتد اشتياق المسلم لسيدنا عمر رضى الله عنه أكثر عندما يتفلت من ذكرياته وتاريخه ويعود إلى واقعه الذى يحاول الهروب منه حيث المآسي والظلم والتميز والامتيازات وكل ما انتجته العقول الظالمة يصدر الى عالم المسلمين . اذ يعود الاسلام غريباً كما بدأ ، ويغيب عمر ويحضر جبلة ويصبح حالنا كحال الغاص بالماء وفي امننا يخاف البريء ..

يشهد المسلم في عبادة الحج ويقف على الأرض التى سقطت فيها قيم الجاهلية ونخوة الجاهلية وتعاظمها بالآباء ، لأول مرة في تاريخ البشرية حتى باتت تحت الاقدام إلا عند الذين نكسوا على رؤوسهم وأخلدوا إلى الأرض ينبشون ما تحت الاقدام يبعثونها من جديد .

يشهد يأس الشيطان ، وقافلة الشيطان من دين الاسلام ، قال تعالى : «اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون» .. يشهد كمال الدين واكتمال التشريع «اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً» .

يشهد أرض خطبة حجة الوداع حيث الرسول صلى الله عليه وسلم يضع المعالم الرئيسية للدولة الاسلامية عبر التاريخ بقوله : (إن دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا) ويقول : (واعلموا أن الصدور لا تغل على ثلاث : اخلاص العمل لله، ومناصحة أهل الأمر، ولزوم جماعة المسلمين ، الا ان كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع .. قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله) .

يشهد الطواف حول البيت العتيق الذى بني على التوحيد من أول يوم لتتأكد هذه الحقيقة في نفسه اكثر من مرة بكثرة طوافه . يستعرض بطوافه عكس عقارب الساعة ماضيه وما فرط في جنب الله ، ويقابله بماضى هذا البيت وهذه الأرض فيلتجيء الى غافر الذنب وقابل التوب ليتجدد في حياته وينخلع من كل مالا يرضي الله .

فمن حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه . والحمد لله من قبل ومن بعد ●

فتح مكة

وعِبرته لحاضر المسلمين ومُستقبلهم

اللواء الركن محمود شيت خطاب

الموقف العام

١ ـ المسلمون :

● كانت هدنة الحديبية خيراً على المسلمين ، فقد قضوا خلالها على يهود في المدينة المنورة وخارجها عسكرياً ، فلم يعد لهم أى خطر عسكرى يهدد المسلمين . كما أتاحت للمسلمين السيطرة على القبائل العربية في شمالى المدينة حتى حدود الشام والعراق ، وانتشر الاسلام بين القبائل العربية كلها ، فأصبح المسلمون القوة الضاربة الأولى في شبه الجزيرة العربية كلها .

ولم يبق أمام المسلمين غير فتح مكة ، تلك المدينة المقدسة التى انتشر الاسلام فيها أيضاً ، ولم يحل دون فتحها وعودة المستضعفين الذين أخرجوا منها بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله ، إليها ، غير صلح الحديبية الذى يحرص النبي صلى الله عليه وسلم على الوفاء به ●

٢ ـ المشركون :

أدى انتشار الاسلام بين قسم كبير من القبائل ومن ضمنها قريش وبقاء القسم الآخر على الشرك إلى تفرق كلمة القبائل واستحالة جمع تلك الكلمة على حرب المسلمين .

ولم يبق في قريش زعيم مسيطر يستطيع توجيهها إلى ما يريد حين يريد : المسلمون فيها لا يخضعون الا لأوامر الاسلام ، والمشركون فيها بين متطرف يدعو للحرب مهما تكن نتائجها ، ومعتدل يعتبر الحرب كارثة تحيق بقريش .

اعلان الحرب :

أراد بنو بكر حلفاء قريش أن يأخذوا بثاراتهم من بنى خزاعة حلفاء المسلمين ، وحرضهم على ذلك متطرفو قريش بقيادة عكرمة بن أبى جهل (١) وقسم من سادات قريش ، وأمدوهم سراً بالرجال والسلاح . وقامت بكر بالهجوم المباغت على خزاعة ، فكبدوهم خسائر بالأرواح والأموال . والتجأت خزاعة إلى البيت الحرام ، فطاردتهم بكر مصممة على القضاء عليهم غير مكترثة بصلح الحديبية ، فانتهت الهدنة بين قريش وحلفائها من جهة وبين المسلمين وحلفائهم من جهة أخرى ، وكان الذى نقض هذه الهدنة قريش وبكر .

وسارع عمرو بن سالم الخزاعي بالتوجه إلى المدينة حاملا أنباء نقض صلح الحديبية ، فلما وصل إلى المدينة قصد المسجد وقص على النبى صلى الله عليه وسلم ما أصاب خزاعة من بكر وقريش في مكة وخارجها ، فأجابه النبى صلى الله عليه وسلم : «نصرت يا عمرو بن سالم» .

وخرج بديل بن ورقاء في نفر من خزاعة ، حتى قدموا المدينة ، فأخبروا النبى صلى الله عليه وسلم بما أصابهم ، فعزم النبى صلى الله عليه وسلم على فتح مكة .

وقدر قادة قريش المعتدلون وعقلاؤهم ، ماذا يعنيه انتهاء الهدنة بين قريش والمسلمين ، فقرروا إيفاد أبى سفيان بن حرب إلى المدينة للتشبث بتثبيت العهد وإطالة مدته .

ولما وصل أبو سفيان (عسفان) (٢) في طريقه إلى المدينة ، لاقى بديل بن ورقاء وأصحابه عائدين من المدينة ، فخاف أن يكونوا جاؤوا النبى صلى الله عليه وسلم وأخبروه بما حدث بين بكر وخزاعة ، مما يزيد مهمته التى جاء من أجلها تعقيداً ، الا

فتح مكة

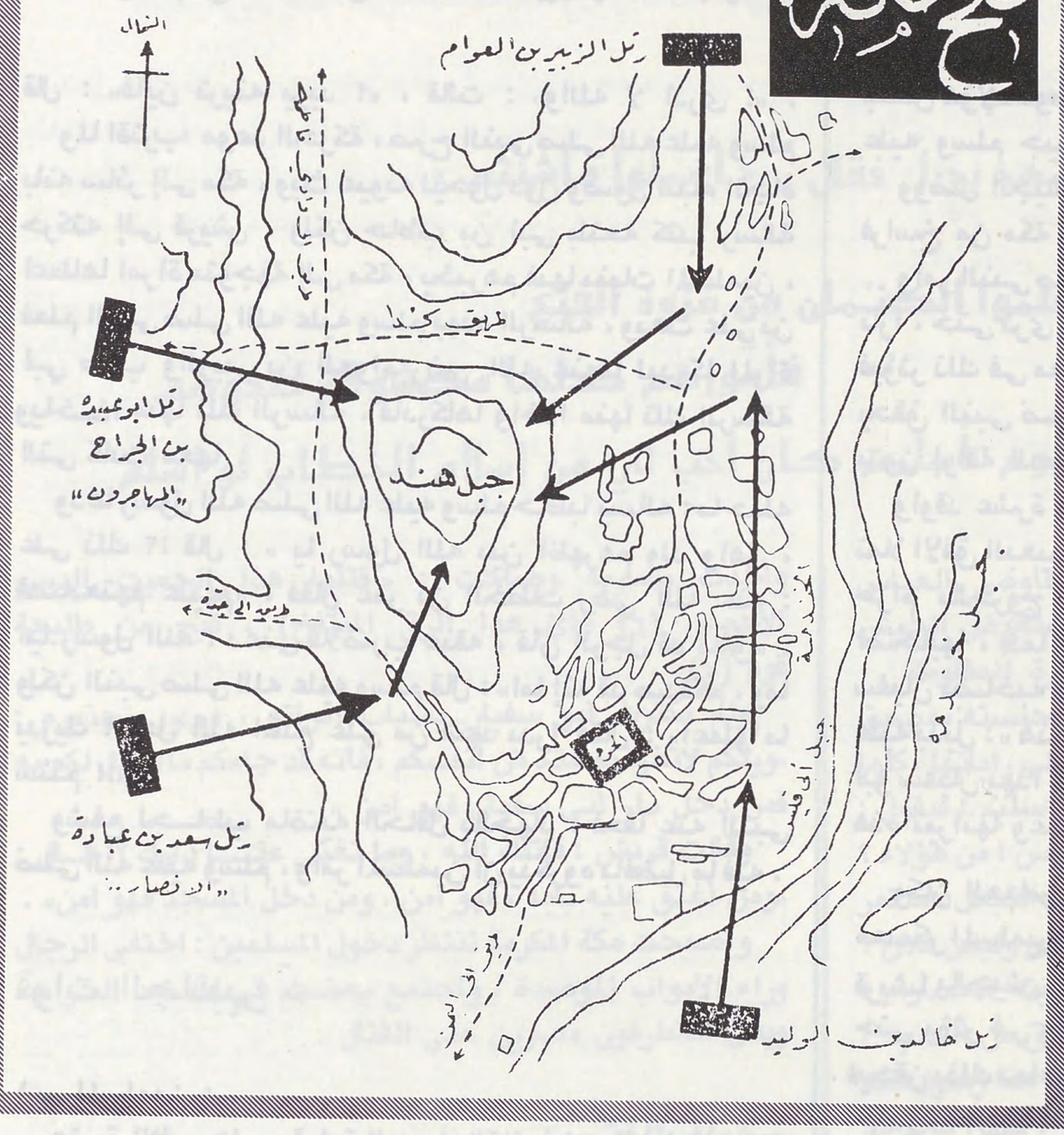

● **لقد غاب عن المسلمين النصر منذ غاب عنهم الإسلام.**

● **إن سلم الأقوياء القادرين هو السلام الذي يأمر به الإسلام ..**

أما سلم الضعفاء العاجزين فهو الاستسلام

أن بديلا نفى مقابلته للنبى صلى الله عليه وسلم ، ولكن أبا سفيان فحص فضلات راحلة بديل ، فوجد فيه نوى التمر ، فعرف أنه كان في المدينة.

ووصل أبو سفيان إلى المدينة ، فقصد دار ابنته أم حبيبة رضى الله عنها زوجة النبى صلى الله عليه وسلم ، فأراد أن يجلس على الفراش فطوته دونه فقال لها : « يابنية اما أدرى أرغبت بى عن هذا الفراش أم رغبت به عنى !!» ، فقالت : «بل هذا فراش رسول الله ، وأنت مشرك نجس» ، فقال : «والله لقد أصابك بعدى شر» .

واستشفع أبو سفيان بأبى بكر الصديق رضى الله عنه ، ليكلم النبى صلى الله عليه وسلم ، فأبى .. واستشفع بعمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فأغلظ له فى الرد ، وقال : «أأنا أشفع لكم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ والله لو لم أجد إلا الذر (٣) ، لجاهدتكم به » .

ودخل أبو سفيان على علي بن أبى طالب كرم الله وجهه وعنده فاطمة رضى الله عنها ، فقال علي : «والله يا أبا سفيان ! لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر ما نستطيع أن نكلمه فيه » .

واستشفع أبو سفيان بفاطمة بنت النبى صلى الله عليه وسلم أن يجير ابنها الحسن بين الناس ، فقالت : «ما يجير أحد على رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

واستنصح أبو سفيان علياً بعد أن اشتدت عليه الأمور ، فنصحه أن يعود من حيث أتى ، فقفل أبو سفيان عائداً إلى قريش ليخبرهم بما لقى من صدود ، ولم يبق هناك شك في إعلان الحرب .

الاستعدادات للحرب :

أمر النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه بانجاز استعداداتهم للحركة ، وبعث من يخبر قبائل المسلمين خارج المدينة بانجاز استعداداتهم للحركة أيضاً ، كما أمر أهله أن يجهزوه ، ولكنه لم يخبر أحداً بنياته الحقيقية ولا باتجاه حركته بل أخفى هذه النيات حتى عن أقرب المقربين إليه ، ثم أرسل سرية أبى قتادة الأنصارى إلى بطن (إضم) ، ليزيد من اسدال الستار الكثيف على نياته الحقيقية (٤) .

ودخل أبو بكر الصديق رضى الله عنه على ابنته عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال لها : «أى بنية ! أأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تجهزوه ؟» ، قالت : «نعم ، فتجهز»

فتح مكة

وعِبرته لحاضر المسلمين ومُستقبلهم

قال : «فأين ترينه يريد ؟» ، قالت : «والله لا أدرى !» .

ولما اقترب موعد الحركة ، صرح النبى صلى الله عليه وسلم بأنه سائر إلى مكة ، وبث عيونه ليحول دون وصول أنباء اتجاه حركته إلى قريش ، ولكن حاطب بن أبى بلتعه كتب رسالة أعطاها امرأة متوجهة إلى مكة ، يخبرهم فيها بنيات المسلمين ، فعلم النبى صلى الله عليه وسلم بهذه الرسالة ، وبعث علي بن أبي طالب والزبير بن العوام رضى الله عنهما ليدركا المرأة ويأخذا منها تلك الرسالة ، فأدركاها وأخذا منها تلك الرسالة التى كانت معها .

ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطباً يسأله : ما حمله على ذلك ؟! قال : « يا رسول الله بين أظهرهم ولد وأهل فصانعتهم عليهم» ، فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : «يا رسول الله ! دعنى فلأضرب عنقه ، فان الرجل قد نافق» . ولكن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «أما إنه قد صدقكم ، وما يدريك ؟ لعل الله اطلع على من شهد بدراً فقال : «اعملوا ما شئتم !!» .

وشفع لحاطب ماضيه الحافل بالجهاد ، فعفا عنه النبى صلى الله عليه وسلم ، وأمر المسلمين أن يذكروه بأفضل ما فيه .

قوات الجانبين :

١ ـ المسلمون :
عشرة آلاف رجل ، بقيادة الرسول القائد عليه أفضل الصلاة والسلام .

٢ ـ المشركون :
قريش وبنو بكر ، كل قبيلة منهما لها قائدها الخاص .

في الطريق إلى مكة المكرمة :

غادر المسلمون المدينة المنورةفي رمضان من السنة الثامنة الهجرية قاصدين فتح مكة ، وكان جيش المسلمين مؤلفاً من الأنصار والمهاجرين وسليم ومزينة وغطفان وغفار وأسلم .. وطوائف من قيس وأسد وتميم وغيرهم من القبائل الأخرى ، في عدد وعُدد لم تعرفه الجزيرة العربية من قبل ، وكلما تقدم الجيش من هدفه ، ازداد عدده بانضمام مسلمى القبائل التى تسكن على جانبى الطريق إليه . ومع كثافة هذا الجيش وقوته وأهميته ، فقد بقى سر حركته مكتوماً لا تعرف قريش عنه شيئاً ، فبالرغم من اعتقاد قريش أن النبى صلى الله عليه وسلم في حل من مهاجمتهم ، ولكنها لم تكن تعرف متى وأين وكيف سيجرى الهجوم المتوقع . ولشعور قريش بالخطر المحدق بها ، أسرع كثير من رجالها بالخروج إلى المسلمين لاعلان اسلامهم ، فصادف بعض هؤلاء ، ومنهم العباس بن عبد المطلب عم النبى صلى الله عليه وسلم جيش المسلمين في طريقه إلى مكة المكرمة .

ووصل الجيش إلى موضع (مر الظهران) على مسافة أربعة فراسخ من مكة ، فعسكر المسلمون هناك .

وأمر النبى صلى الله عليه وسلم أن يوقد كل مسلم في جيشه ناراً ، حتى ترى قريش ضخامة الجيش دون أن تعرف هويته ، فيؤثر ذلك فى معنوياتها فتستسلم للمسلمين دون قتال ، وبذلك يحقق النبى صلى الله عليه وسلم هدفه السلمي في فتح مكة بدون إراقة الدماء .

وأوقد عشرة آلاف مسلم نيرانهم ، ورأت قريش تلك النيران تملأ الأفق البعيد ، فأسرع أبو سفيان وبديل بن ورقاء وحكيم بن حزام بالخروج باتجاه النيران ، ليعرفوا مصدرها ونيات أصحابها ، فلما اقتربوا من موضع معسكر المسلمين ، قال أبو سفيان لصاحبه بديل : «ما رأيت كالليلة نيراناً ولا عسكرا» فرد عليه بديل : « هذه والله خزاعة حمشتها (٥) الحرب» ، فلم يقتنع أبو سفيان بهذا الجواب ، فقال : «خزاعة أقل وأذل من أن تكون هذه نيرانها وعسكرها» .

وكان العباس عم النبى صلى الله عليه وسلم قد خرج من معسكر المسلمين راكباً بغلة النبى صلى الله عليه وسلم ، ليخبر قريشاً بالجيش العظيم الذى جاء لقتالها والذى لا قبل لها به ، حتى يؤثر في معنوياتها ويضطرها على التسليم دون قتال ، فيحقن بذلك دماءها ويؤمن لها صلحاً شريفاً ويخلصها من معركة خاسرة معروفة النتائج سلفاً ، فسمع وهو فى طريقه محاورة أبى سفيان وبديل بن ورقاء ، فعرف العباس صوت أبى سفيان ، فناداه وأخبره بوصول جيش المسلمين ، ونصحه بأن يلجأ إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، حتى ينظر في أمره قبل أن يدخل الجيش فاتحاً صباح غد ، فيحيق به وبقومه ما يستحقونه من عقاب .

وأردف العباس أبا سفيان على بغلة النبى صلى الله عليه وسلم ، وتوجها نحو معسكر المسلمين ، فلما وصلا إلى المعسكر ودخلاه ، أخذا يمران بنيران الجيش فى طريقهما إلى خيمة النبى صلى الله عليه وسلم ، فلما مرا بنار عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، عرف أبا سفيان ، وأدرك أن العباس يريد أن يجيره ، فأسرع عمر إلى خيمة النبى صلى الله عليه وسلم ، وسأله أن يأمره بضرب عنق أبى سفيان ، ولكن النبى صلى الله عليه وسلم أمر عمه أن يستصحب أبا سفيان إلى خيمته ، ثم يحضره إليه صباح غد ، فلما كان الصباح وجىء بأبى سفيان إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، أسلم ليحقن دمه ، فقال العباس : «يا رسول الله ! إن أبا سفيان رجل يحب هذا الفخر ، فاجعل له شيئاً» . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : «نعم ، من دخل دار أبى سفيان ، فهو آمن ، ومن أغلق بابه فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن» .

وأراد النبى صلى الله عليه وسلم ، أن يستوثق من سير

● قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

لعل الله اطلع على من شهد بدراً فقال : « اعملوا ماشئتم »

● ما أحوج المسلمين اليوم أن يتعلموا الكتمان من غزوة الفتح

فأمورهم كلها مكشوفة لعدوهم

● مهلا ياعباس فوالله اسلامك يوم أسلمت كان أحب لي من إسلام الخطاب لو اسلم

الأمور كما يحب بعيداً عن وقوع الحرب ، فأوصى العباس باحتجاز أبى سفيان في مضيق الوادى حتى يستعرض الجيش الزاحف كله ، فلا تبقى في نفسه أية فكرة للمقاومة .

قال العباس : « خرجت بأبى سفيان ، حتى حبسته بمضيق الوادى حيث أمرنى رسول الله ، ومرت القبائل على راياتها ، كلما مرت قبيلة قال : يا عباس ! من هؤلاء ؟ فأقول : سليم ! فيقول : مالى ولسليم ؟ ثم تمر به القبيلة ، فيقول : يا عباس ! من هؤلاء ؟ فأقول : مزينة ! فيقول : مالى ولمزينة ؟ حتى نفدت القبائل ، ما تمر به قبيلة إلا سالنى عنها ، فاذا أخبرته قال : مالى ولبنى فلان ؟ حتى مر الرسول صلى الله عليه وسلم فى كتيبته الخضراء ، وفيها المهاجرون والأنصار لا يرى منها إلا الحدق من الحديد ، فقال : سبحان الله ! يا عباس ! من هؤلاء ؟ قلت : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والأنصار . قال : ما لأحد بهؤلاء من قبل ولا طاقة ! والله يا أبا الفضل ! لقد أصبح ملك ابن أخيك الغداة عظيماً !» .

قال العباس : «يا أبا سفيان !! إنها النبوة !» قال : «نعم إذن» .

عند ذاك قال العباس لأبى سفيان : «النجاء إلى قومك» ، فأسرع أبو سفيان إلى مكة .

قبل دخول مكة المكرمة :

دخل أبو سفيان مكة مبهوراً مذعوراً ، وهو يحس أن من ورائه إعصاراً إذا انطلق اجتاح قريشاً وقضى عليها . ورأى أهل مكة قوات المسلمين تقترب منهم ، ولم يكونوا حتى ذلك الوقت قد قرروا قراراً حاسماً بشأن القتال ولا اتخذوا تدابير القتال الضرورية ، فاجتمعوا إلى ساداتهم ينتظرون الرأى الأخير ، فاذا بصوت أبى سفيان ينطلق مجلجلا جازماً : «يا معشر قريش ! هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به ، فمن دخل دار أبى سفيان كان آمنـــاً » .

وسمعت هند بنت عتبة بن ربيعة زوج أبى سفيان التى كانت تشايع المتطرفين من مشركى قريش ما قاله زوجها ، فوثبت إليه وأخذت بشاربه وصاحت : «اقتلوا هذا الحميت الدسم الأحمس (٦) (أى هذا الزق المنتفخ) ، قبح من طليعة قوم (٧)» .

ولم يكترث أبو سفيان بسباب امرأته ، فعاود تحذيره : «ويلكم لاتغرنكم هذه من أنفسكم ، فأنه قد جاءكم مالا قبل لكم به فمن دخل دار أبى سفيان فهو آمن » ..

وقالت قريش : قاتلك الله ، وما تغنى عنـــا دارك ؟! قـــال : «ومن أغلق عليه بابه ، فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن» .

وأصبحت مكة المكرمة تنتظر دخول المسلمين : اختفى الرجال وراء الأبواب الموصدة ، واجتمع بعضهم في المسجد الحرام ، وبقى المتطرفون مصرين على القتال .

خطة الفتح :

كانت مجمل خطة الفتح تتلخص : الميسرة بقيادة الزبير بن العوام ، واجبها دخول مكة من شماليها .

والميمنة بقيادة خالد بن الوليد ، واجبها دخولمكة من جنوبيها . وقوات الأنصار بقيادة سعد بن عبادة ، واجبها دخول مكة من غربيها ، وقوات المهاجرين بقيادة أبى عبيدة بن الجراح واجبها دخول مكة من شماليها الغربي من اتجاه جبل هند .

ومثابة اجتماع قوات المسلمين بعد انجاز الفتح في منطقة جبل هند .

وكان اجتماع قوات المسلمينبعد انجاز الفتح في منطقة جبل هند .

وكانت أوامر النبى صلى الله عليه وسلم لقادته تنص : بألا يقاتلوا إلا إذا اضطروا اضطراراً على القتال ، لغرض أن يتم الفتح سلمياً وبدون قتال .

الفتح :

قبل شروع أرتال المسلمين بدخول مكة المكرمة ، سمع قسم من المسلمين سعد بن عبادة يقول : اليوم يوم الملحمة (٨) ، اليوم

فتح مكة

وعِبرته لحاضر المسلمين ومُستقبلهم

تستحل الحرمة ... لذلك رأى النبي صلى الله عليه وسلم حين بلغه ما قال سعد ، أن يأخذ الراية منه ويدفعها الى ابنه قيس بن سعد ، إذ كان قيس أهدأ أعصاباً من أبيه وأكثر سيطرة على نفسه ، لكي يحول عليه الصلاة والسلام دون اندفاع سعد لاثارة الحرب وسفك الدماء ، دون مسوغ .

ودخلت قوات المسلمين مكة ، فلم تلق مقاومة ، إلا جيش خالد ابن الوليد ، فقد تجمع متطرفو قريش مع بعض حلفائهم من بني بكر في منطقة (الخندمة) (٩) ، فلما وصلها رتل خالد ، أمطروه بوابل من نبالهم ، ولكن خالداً لم يلبث أن فرقهم بعد أن قتل رجلان من رجاله ضلا طريقهما وانفصلا عنه . ولم يلبث صفوان ابن أمية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل حين رأوا الدائرة تدور عليهم أن تركوا مواضعهم فى الخندمة وفروا مع قواتهم .

واستسلمت المدينة المقدسة للمسلمين ، وفتحت أبوابها لهم ، وعاد المستضعفون الذين أخرجوا منها بغير حق الى ديارهم وأموالهم .

في مكة المكرمة :

عسكر النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون في منطقة جبل هند ، بعد أن سيطر المسلمون على جميع مداخل مكة ، فلما استراح وتجمعت أرتال الجيش ، نهض والمهاجرون والأنصار بين يديه وخلفه وحوله ، حتى دخل المسجد الحرام ، فأقبل الى الحجر الأسود فاستلمه ، ثم طاف بالبيت العتيق وحول البيت ، وكان فى الكعبة ستون وثلاثمائة صنم ، يطعنها بالقوس وهو يقول : (جاء الحق وزهق الباطل ، إن الباطل كان زهوقا . جاء الحق وما يبدىء الباطل وما يعيد) .

ثم دعا عثمان بن طلحة ، فأخذ منه مفتاح الكعبة ودخلها ، فرأى الصور تملؤها ومن بينها صورتان لابراهيم واسماعيل يستقسمان بالأزلام ، فمحا ما في الكعبة من صور ، ثم صلى ودار في البيت يكبر . ولما انتهى تطهير البيت من الاصنام والصور ، وقف على باب الكعبة ، وقريش تنظر ماذا يصنع ، فقال : «لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده . ألا كل مأثرة أومال ، فهو تحت قدمي هاتين ، إلا سدانة البيت وسقاية الحاج ، يا معشر قريش ، إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء : الناس من آدم ، وآدم من تراب (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم ، إن الله عليم خبير (١٠) . يا معشر قريش ! ما ترون أني فاعل بكم ؟» .

قالوا : «خيراً ، أخ كريم وابن أخ كريم» . قال : «فاني أقول كما قال يوسف لاخوته : (لا تثريب عليكم اليوم) (١١) ، اذهبوا ، فأنتم الطلقاء» .

طهر المسلمون البيت من الأصنام ، وأتم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك في أول يوم من أيام فتح مكة ما دعا اليه منذ عشرين سنة : أتم تحطيم الأصنام والقضاء على الوثنية في البيت الحرام بمشهد من قريش ، ترى أصنامها التي كانت تعبد ويعبد آباؤها ، وهي لا تملك لنفسها نفعاً ولا ضراً .

وأقام النبي صلى الله عليه وسلم خمسة عشر يوماً ، نظم خلالها شؤون مكة ، وفقه أهلها في الدين ، وأرسل بعض السرايا للدعوة الى الاسلام وتحطيم الأصنام ، من غير سفك للدماء .

عبرة الفتح :

١ ــ الكتمان :

ما أحوج المسلمين اليوم أن يتعلموا الكتمان من هذه الغزوة ، فأمورهم كلها مكشوفة ، بل مكشفة ، وأعداؤهم يعرفون عنهم كل شيء ، لا تكاد تخفى عليهم ، فلا سر لدى المسلمين يبقى مكتوماً .

لقد حرص النبى صلى الله عليه وسلم أشد الحرص على ألا يكشف نياته لفتح مكة لأى انسان ، عندما اعتزم الحركة إلى مكة وكان سبيله إلى ذلك الكتمان الشديد .

لم يبح بنياته لأقرب أصحابه إلى نفسه : أبى بكر الصديق ، بل لم يبح بنياته لأحب نسائه إليه عائشة بنت أبى بكر الصديق وبقيت نياته مكتومة حتى أنجز هو وأصحابه جميع استعدادات الحركة ، وحتى وصل أمر الاستحضار إلى المسلمين كافة خارج المدينة وداخلها ، ولكنه كشف نياته في الحركة إلى مكة قبيل موعد خروجه من المدينة ، حيث لم يبق هناك مسوغ للكتمان ، لأن الحركة أصبحت وشيكة الوقوع .

ومع ذلك ، بث عيونه وأرصاده ، لتحول دون تسرب المعلومات عن حركته إلى قريش .

بث عيونه داخل المدينة ، ليقضى على كل محاولة لتسريب الأخبار من أهلها إلى قريش ، وقد رأيت كيف اطلع على إرسال حاطب بن أبى بلتعة برسالته إلى مكة ، فاستطاع حجز تلك الرسالة .

وبث عيونه وأرصاده داخل المدينة وخارجها ، ليحرم قريشاً من الحصول على المعلومات عن نيات المسلمين ، وليحرم المنافقين والموالين لقريش من ارسال المعلومات إليها .

وبقى النبى صلى الله عليه وسلم يقظاً كل اليقظة ، حذراً كل الحذر ، حتى وصل إلى ضواحى مكة ، ونجح بترتيباته في حرمان قريش من معرفة نيات المسلمين أعظم النجاح .

ولكى يلقى النبي صلى الله عليه وسلم ظلا كثيفاً من الكتمان على نياته ، بعث سرية أبى قتادة الأنصارى إلى بطن (إضم) ، شمالى المدينة المنورة ، بينما كان يستعد لفتح مكة في جنوب المدينة المنورة ، فسارت أخبار المسلمين بأنهم يتجهون شمالا لكتمان اتجاههم نحو الجنوب !

ولو انكشفت نيات المسلمين لقريش فى وقت مبكر ، لاستطاعت

القائد المتميز هو الذى ينسم ببعد النظر ويتخذ لكل أمر محتمل الوقوع التدابير الضرورية دون أن يترك مصائر قواته للاحتمالات بدون إعداد كامل

حشد حلفائها وتنظيم قواتها وإعداد خطة مناسبة لمقابلة المسلمين ، ولاستطاعت مقاومة المسلمين أطول مدة ممكنة دفاعاً عن مكة المكرمة ولأوقعت بهم خسائر في الأرواح والأموال ، وكانت قريش قد استطاعت حشد عشرة آلاف مقاتل في غزوة الأحزاب كما هو معروف ، وباستطاعتها أن تحشد مثل هذا الحشد وأكثر دفاعاً عن مكة .

وليس من السهل أبداً ، أن يتحرك جيش ضخم تعداده عشرة آلاف مقاتل من المدينة إلى مكة بالمراحل ، دون أن تعرف قريش وقت حركته وموعد وصوله ونياته ، حتى يصل ذلك الجيش اللجب إلى ضواحى مكة القريبة ، فيفلت الأمر من قريش ، ولا تعرف ما تصنع إلا اللجوء إلى الاستسلام دون مقاومة .

إن تدابير النبى صلى الله عليه وسلم في الكتمان ، أمنت له مباغته كاملة لقريش ، وأجبرتها على الرضوخ للأمر الواقع : الاستسلام .

وهذا الكتمان لا مثيل له فى سائر الحروب ، ما أحرانا أن نتعلمه ونقتدى به ونسير على منواله .

٢ ـ بعد النظر :

القائد المتميز هو الذى يتسم ببعد النظر ، بالاضافة إلى مزاياه الأخرى ، ويتخذ لكل أمر محتمل الوقوع ، التدابير الضرورية لمعالجته ، دون أن يترك مصائر قواته للاحتمالات بدون إعداد كامل .

إن النصر من عند الله ، يؤتيه من يشاء ، ولكن الله سبحانه وتعالى ينصر من أعد عدته واحتاط لكل احتمال كبير أو صغير قد يصادفه ، لذلك يشدد العسكريون على إدخال أسوأ الاحتمالات فى حسابهم فى أية عملية عسكرية .

لقد أمر النبى صلى الله عليه وسلم أن يحبس أبو سفيان فى مدخل الجبل إلى مكة ، حتى تمر به جنود المسلمين ، فيحدث قومه عن بينة ويقين ، ولكى لا يكون اسراعه في العودة إلى قريش قبل أن تنهار معنوياته تماماً ، سبباً لاحتمال وقوع أية مقاومة من قريش ، مهما تكن نوعها ودرجة خطورتها .

وفعلا اقتنع أبو سفيان بعد أن رأى قوات المسلمين كلها ، أن قريشا لا قبل لها بالمقاومة .

وقد أدخل النبى صلى الله عليه وسلم في حساباته أسوأ الاحتمالات أيضا ، عند ، تنظيمه خطة الفتح ، فكانت تلك الخطة تؤمن تطويق البلد من جهاته الأربع بقوات مكتفية بذاتها ، بامكانها العمل مستقلة عن القوات الأخرى عند الحاجة ، وبذلك تستطيع القضاء على أية مقاومة في أية جهة من جهات مكة ، كما تؤمن توزيع قوات قريش إلى أقسام لمقاومة كل رتل من أرتال المسلمين على انفراد ، فتكون قوات قريش ضعيفة في كل مكان .

واتخذ النبى صلى الله عليه وسلم هذه التدابير الفاعلة ، بالرغم من اعتقاده بأن احتمال مقاومة قريش للمسلمين ضعيف جداً ، وذلك ليحول دون مباغتة قواته وإيقاع الخسائر بها ، مهما تكن الظروف والأحوال .

فما أحرى أن يتعلم المسلمون هذا الدرس ويطبقوه فى اعداد خططهم المصيرية .

٣ ـ العقيدة :

كان جيش الفتح مؤلفاً من المهاجرين والأنصار ومسلمى أكثر القبائل العربية المعروفة في حينه ، لا يوحد بينه غير العقيدة الواحدة ، التى يضحى الجميع من أجلها ، وتشيع بينهم الانسجام الفكرى الذى يجعل التعاون الوثيق بينهم سائداً .

لقد كانت انتصارات المسلمين الأولين انتصارات عقيدة بلا مراء ، وكان النصر من أول ثمرات هذه العقيدة على النطاق الجماعى .

أما على النطاق الفردى ، فقد رأيت كيف طوت أم حبيبة زوج النبى صلى الله عليه وسلم فراش النبى صلى الله عليه وسلم عن أبيها أبى سفيان ، وقد جاءها من سفر قاصد بعد غياب طويل نلك لأنها رغبت به عن مشرك نجس ، ولو كان هذا المشرك أباها الحبيب .

وعندما جاء أبو سفيان مع العباس ليواجه النبى صلى الله عليه وسلم ، رآه عمر بن الخطاب ، فغادر خيمته واشتد نحو خيمة النبى صلى الله عليه وسلم ، فلما وصل إليها قال : «يا رسول الله ! دعنى أضرب عنقه» . قال العباس : «يا رسول الله ! إنى قد أجرته» ، فلما أكثر عمر قال العباس : «مهلا ياعمر ! ما تصنع هذا إلا أنه من بنى عبد مناف ، ولو كان من بنى عدى ما قلت هذه المقالة » ، فقال عمر : « مهلا يا عباس ! فوالله اسلامك يوم أسلمت كان أحب لى من اسلام الخطاب لو أسلم» .

لقد كان يمثل عقيدة المسلمين الأولين ، بينما كان العباس حديث عهد بالاسلام .

وكيف نعلل اقدام المهاجرين على المشاركة في غزوة الفتح ، التى لم يكن من المستبعد أن تصطرع فيها قوات المسلمين وقوات قريش ؟

فتح مكة

وعبرته لحاضر المسلمين ومستقبلهم

إن عقيدة المسلمين لا تخضع للمصالح الشخصية ، بل هى رهن المصالح العامة وحدها ، وقد انتصر المسلمون بالعقيدة الراسخة ، وهى اليوم غائبة عنهم فذلوا وهزموا ، فما أحراهم أن يعودوا إلى عقيدتهم ليستعيدوا مكانتهم بين الأمم ، ولينتصروا على أعدائهم ، فقد غاب عنهم النصر منذ غاب عنهم الاسلام .

٤ ـ المعنويات :

لم تكن معنويات المسلمين في وقت من الأوقات أعلى وأقوى مما كانت عليه أيام فتح مكة ، البلد المقدس عند المسلمين الذي يتوجهون إليه في صلاتهم كل يوم ، ويحجون بيته كل سنة . وكانت أهمية مكة للمهاجرين أكثر من أنها بلد مقدس ، فهى بلدهم الذى هاجروا منه فراراً بدينهم وخلفوا فيه أموالهم وذويهم وكل عزيز عليهم .

لذلك لم يتخلف أحد من المسلمين عن هذه الغزوة إلا القليل من ذوى الأعذار القاهرة الصعبة .

أما معنويات قريش ، فقد كانت مترديه للغاية ، فقد أثرت فيهم عمرة القضاء ، كما أثر فيهم انتشار الاسلام فى كل بيت من بيوت مكة تقريبا ، وبذلك فقدت مكة روح المقاومة وروح القتال .

ومما زاد فى انهيار معنويات قريش ، ما اتخذه النبى صلى الله عليه وسلم من إيقاد عشرة آلاف نار في ليلة الفتح ، ومرور الجيش كله بأبى سفيان قائد قريش أو أكبر قادتها ، ودخول أرتال المسلمين في كل جوانب مكة

لقد كانت غزوة الفتح معركة معنويات بالدرجة الأولى ، ما أحرانا أن نتعلمها لحاضرنا ومستقبلنا .

٥ ـ السلم :

حرص النبى صلى الله عليه وسلم من خروجه لفتح مكة على نياته السلمية ، ليؤلف بذلك قلوب المشركين ، ويجعلها تقبل على الاسلام .

وقد عهد عليه الصلاة والسلام إلى قادته حين أمرهم أن يدخلوا مكة ، ألا يقاتلوا إلا من قاتلهم .

وبقى النبى صلى الله عليه وسلم مصراً على نياته السلمية بعد الفتح أيضاً ، فقد أصدر العفو العام عن قريش قائلا : «اذهبوا فأنتم الطلقاء» .

وكما حرص النبى صلى الله عليه وسلم على السلم الجماعي ، حرص كذلك على السلم الفردى ، فمنع القتل حتى لفرد واحد من المشركين ، مهما تكن الأسباب والاعذار .

فقد قتلت خزاعة حلفاء المسلمين رجلا من هذيل غداة يوم الفتح لثأر سابق لها عنده ، فغضب النبى صلى الله عليه وسلم أشد الغضب ، وقام في الناس خطيبا ، ومما قاله : «يا معشر خزاعة ! ارفعوا أيديكم عن القتل فقد كثر إن نفع ، لقد قتلتم قتيلا لأديه ، فمن قتل بعد مقامى هذا فأهله بخير النظرين ، إن شاؤوا قدم قاتله ، وإن شاؤوا فعقله» ، أى ديته ، ثم ودى بعد ذلك الرجل الذى قتلت خزاعة .

بل إن النبى صلى الله عليه وسلم لم يقتل رجلا من المشركين أراد اغتياله شخصياً وهو يطوف في البيت ، بل تلطف معه . فقد اقترب فضالة بن عمير يريد أن يجد له فرصة ليقتله ، فنظر إليه النبى صلى الله عليه وسلم نظرة عرف بها طويته ، فاستدعاه وسأله : « ماذا كنت تحدث به نفسك ؟» قال : «لاشيء ! كنت أذكر الله» ، فضحك النبى صلى الله عليه وسلم وتلطف معه ووضع يده على صدره ، فانصرف الرجل وهو يقول : «مارفع يده عن صدرى ، حتى ما من خلق الله شيء أحب إلي منه» .

ورأى علي بن أبى طالب رضى الله عنه مفتاح الكعبة بيد النبى صلى الله عليه وسلم فقال : «يا رسول الله ! اجمع لنا الحجابة مع السقاية» ، فقال عليه الصلاة والسلام : «أين عثمان ابن طلحة ؟» ، فلما جاء عثمان قال له : « يا ابن طلحة ! هاك مفتاحك ، اليوم يوم بر ووفاء» .

وقد رأى المسلمون النبى صلى الله عليه وسلم يوم الفتح يتواضع لله ، حتى رأوه يوم ذاك ورأسه قد انحنى على رحله ، وبدا عليه التواضع الجم ، حتى كادت لحيته تمس واسطة راحلته خشوعاً ، وترقرقت في عينيه الدموع تواضعاً لله وشكراً .

تلك هى سمات الخلق الاسلامى الرفيع فى السلم والوفاء والتواضع ، ولكنه سلم الأقوياء لا سلم الضعفاء ، ووفاء القادرين لا وفاء العاجزين ، وتواضع العزة لا تواضع الذلة . إن سلم الأقوياء القادرين هو السلام الذى يأمر به الاسلام ، أما سلم الضعفاء العاجزين فهو الاستسلام الذى ينهى عنه الاسلام .

تلك ما ينبغى أن نتعلمه من فتح مكة ، لحاضر المسلمين ومستقبلهم ، لحاضر أفضل ومستقبل أحسن ، وهى عبر لمن يعتبر .

هوامش

(١) أصبح عكرمة بعد اسلامه أحد قادة الفتح الاسلامي ، انظر سيرته مفصلة في كتابنا : « قادة فتح الشام ومصر » ص : ٨٥ ـ ٩٥ .
(٢) عسفان : على مرحلتين من مكة على طريق المدينة والجحفة ..
(٣) الذر : صغار النمل .
(٤) اضم : واد بجبال تهامة ، وهو الوادي الذى فيه المدينة المنورة ..
(٥) حمشتها الحرب جمعتها الحرب .
(٦) الحميت : في الأصل : زق السمن ، والدسم : الكثير الودك ، ، الاحمس : الشديد اللحم، تريد تشبيهه به ، لعبالته وسمنه .
(٧) طليعة قوم : الذى يتقدمهم أو يحرسهم .
(٨) الملحمة : الحرب الشديدة .
(٩) الخندمة : جبل باسفل مكة ..
(١٠) الحجرات : ١٣ .
(١١) يوسف : ٩٢ .

عودة الربابين

شعر: د. عز الدين السيد

يا ربابينُ وللموج اضْطِخابُ ... والجهاتُ السِّتُّ غشَّاها الضَّبابُ
والمساكينُ الأُولى مِن حولكم ... هالَهُمْ خوفٌ وأضناهم عذابُ
ودعاهمْ هاتفٌ يُؤْنِسُهُمْ ... حين جاوزْتم هُداكمْ فاسترابوا
هم على الفُلْكِ جُثاةٌ فَزَعاً ... كلما همُّوا طوَى العزْمَ ارْتيابُ
لم يعودوا مثلما كانوا فهل ... تلكمُ الآمالُ وهمٌ وسرابُ
ذمةٌ واللهِ في أعناقكم ... جلَّ يوم الملتقى فيها العقابُ !
يومَ لا ينفعُكمْ غيرُ الهدى ! ... يومَ يُضْنيكم من النَّار التِهابُ !
يومَ لا ينفعُ نفساً ندمٌ ... لم يكنْ منها عن الشرِّ اجتنابُ

يا ربابينُ وللموج اضطرابُ ... وعلى الآفاقِ قد طمَّ السحابُ
يحجبُ الضوءَ وأنتم قُدُمٌ ... والصُّخورُ الصمُّ أعداءٌ صِلابُ
حسْبكمْ فيها وُثُوباً للردى ... راصِداً . . منه لمن ضلَّ ارتقابُ
اربأوا بالسُّفْنِ أنْ يخطفَها ... نحو رمْلِ القاعِ للصخر اقترابُ !
ما ترونَ الشمسَ ؟ هذا نورُها ... هاهوَ انزاحَ عن الشمس النقابُ !
باهراً في الدرب . . يدْعُو للهدى ... ماله عن مؤمنِ القلب احتجابُ
آمِنُوا تنجوا به مِن مهلك ... مُظلِم الدرب وعقباه التَّبابُ !
فيم أنتمْ ؟ قَطَّعتْ أرحامَكمْ ... فِتَنٌ سودٌ . . وحقدٌ . . واحْترابُ !
فيمَ أنتمْ ؟ مُزِّقتْ أوطانُكم ... بمساعي الشرِّ يسْعاها الذِّئابُ
يسلُبون الحزم منكم بِمُنىً ... كاذباتٍ كلُّ عقباها الخرابُ !
وصداقاتٍ تغشَّتْ أنفساً ... لم يهذِّبْها إلى الدين انتسابُ

فيم تلك الحربُ عمَّتْ أرضَنا ؟ ... ما الذي منها بنُو الأمِّ استطابوا ؟
إخْوَةَ الإيمان ، هل مَطْمَعُكمْ ... مِنْ خصام لجَّ منكم أنْ تُصابوا؟
أنْ يرى أعداؤُكم مخْتَنَكُمْ ... فُرْصَةً فيها لمغْناكم ذهابُ ؟
هالني واللهِ أضْنى كبدي ... لبقاعِ المجْدِ ذُلٌّ واغتصابُ !
والربابينُ غُفاةٌ يَممُّوا ... ظلمةً فيها على الموت انكبابُ
وهُنا النورُ بأعلى صوتهِ ... مُشْفِقاً يَدْعُو فيعْدوهُ الجوابُ !
أينَ نحنُ اليومَ مِنْ هذا السَّنا ! ... مِنْ كتاب اللهِ قد جَلَّ الكتابُ !
أينَ نحنُ اليومَ من شرعتنا ... حينما غابَتْ فقد غابَ الصوابُ !
أينَ نحنُ اليومَ مِنْ أمجادِنا ... خطَّها الهادي وعلَّاها الصحابُ !
هالني واللهِ أنْ يرهقنا ... عن تعامينا لدَى اللهِ الحسابُ !

رَبِّ هذي عَبْرتي حارقةٌ ... كمْ لها في الطِّرْسِ مِنْ عيني انسكابُ
عاتباً . . أو غاضباً . . يُسْعِدُني ... أنْ يَهُزَّ القومَ للمجدِ العتابُ !

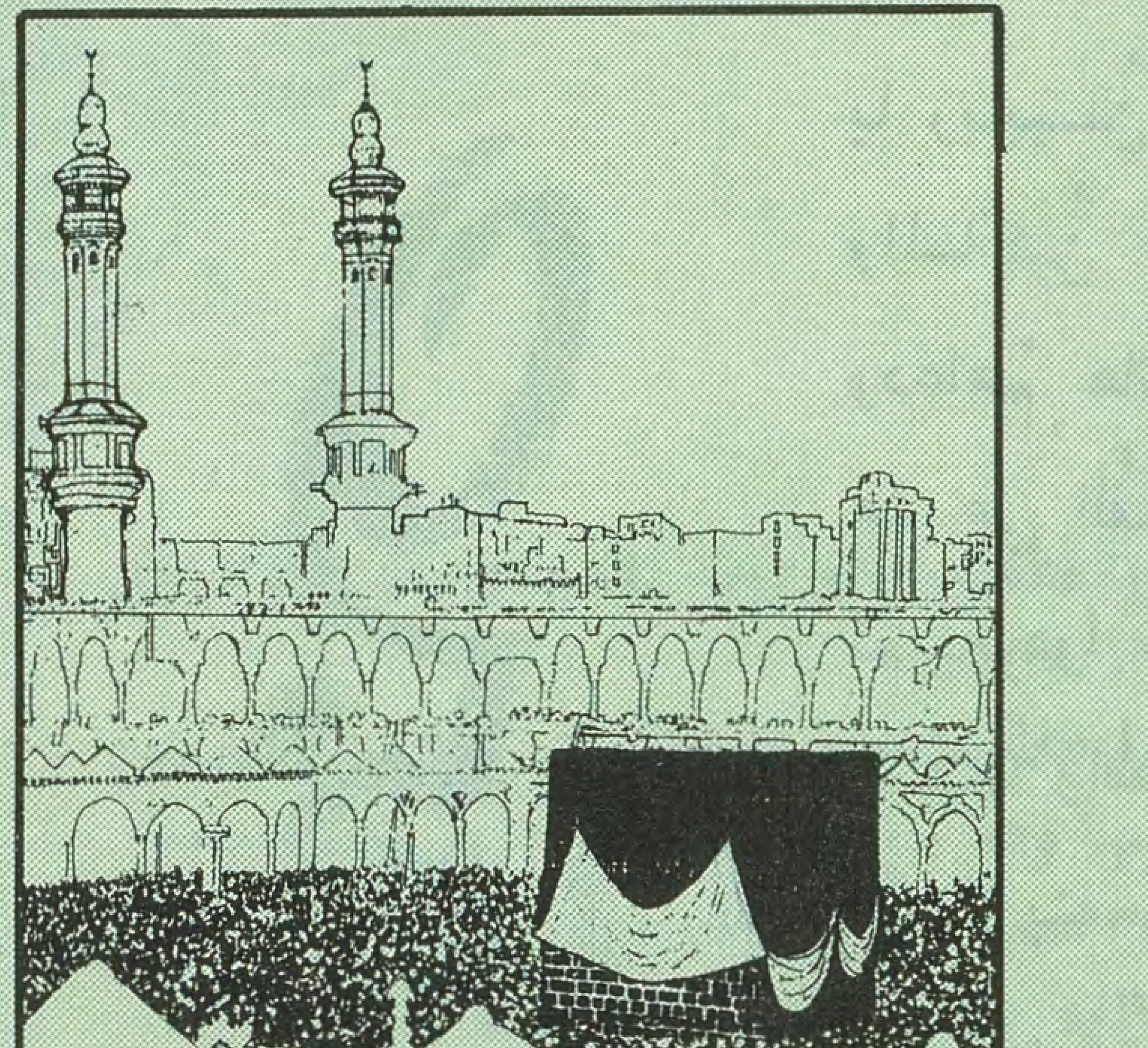

الإصلاحات الإسلاميّة في مناسك الحج وأعماله

بقلم الدكتور:
نزيه كمال حماد

وقد بقي الأمر على تلك الحال الى أن جاء الاسلام مزيلا لهذه البدع والضلالات ومبطلا لها .. فتصدى القرآن الكريم والسنة المشرفة لكل بدعة من هذه البدع ، ولكل موقف من مواقف الجاهلية الدخيلة فاجتثه واستأصل شافته وأبدله خيراً منه .

الطواف بالبيت عراة :

وأول الاصلاحات الاسلامية في مناسك الحج أن المشركين كانوا يطوفون بالبيت عراة ويقولون : «لا نطوف بثياب عصينا فيها» وكان ذلك باباً لفساد كبير ومنكر عظيم ، فنهى الاسلام عن ذلك ، وأبطل هذا التقليد الجاهلي .

يقول ابن عباس رضي الله عنه : كانوا يطوفون بالبيت عراة ، الرجال والنساء ، الرجال بالنهار ، والنساء بالليل ، فانزل الله تعالى : (يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد) فأمرهم الله بالزينة ، وهي اللباس الذي يواري السواة ، وما سوى ذلك من جيد البز والمتاع .. وروى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه : بعثني أبو بكر الصديق في الحجة التي أمره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع في رهط يؤذنون في الناس يوم النحر : لا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان .

التحرج من الطواف بين الصفا والمروة :

ثم إن أهل الشرك كانوا يتحرجون من الطواف بين الصفا والمروة ، فجعل الله الصفا والمروة من شعائر الله ، وفرض السعي بينهما .. وقد روى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها: أن الأنصار كانوا قبل أن يسلموا ، هم وغسان ، يهلون لـ «مناة» ، فتحرجوا أن يطوفوا بين الصفا والمروة ، وكان ذلك سنة في آبائهم ، من أحرم لمناة لم يطف بين الصفا والمروة فسالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك حين أسلموا ، فانزل الله تعالى في ذلك : (إن الصفا والمروة من شعائر الله ، فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما) البقرة : ١٥٨

وقالت السيدة عائشة : وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بينهما ، فليس لأحد أن يترك الطواف بهما .

الافاضة من عرفات :

ثم إن قريشاً كانوا يميزون أنفسهم عن سائر الناس ، ويسمون أنفسهم بالحمس ـ أي المتحمسون لدينهم والمتشددون فيه ـ وكان من مظاهر تميزهم عن باقي الناس ترفعهم عن الوقوف بعرفات مع الحجيج ، فكانوا يقفون بالمزدلفة ، ولا يخرجون منها ، حتى إذا ما أفاض الناس من عرفات أفاضوا من مزدلفة ، وكانوا يقولون : لا نفيض إلا من الحرم .

فابطل الاسلام هذا العرف الجاهلي ، وانزل الله تعالى في الحمس : (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) البقرة : ١٩٩ ، أى من عرفات

وقد روى البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت : كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة ، وكانوا يسمون الحمس ، وكان سائر العرب يقفون بعرفة ، فلما جاء الاسلام أمر الله نبيه أن يأتي عرفات ، فيقف بها ، ثم يفيض منها ، فذلك قوله عز وجل : (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) .

دخول البيوت من الأبواب بعد الاحرام :

وأيضاً فان العرب في الجاهلية كانوا اذا احرموا بالحج حرموا على أنفسهم دخول البيوت من أبوابها تقرباً الى الله في ظنهم وزعمهم ، ومن أجل ذلك كانوا في حالة إحرامهم يأتون بيوتهم من ظهورها ، فابطل الاسلام هذه العادة الجاهلية ، وأمر بدخول البيوت من أبوابها . وقد روى البخاري ومسلم عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : كانوا

● لا يخفى أن الحج الى بيت الله الحرام عبادة قديمة منذ عهد ابراهيم عليه السلام بانيه ومشيده لأول مرة على وجه البسيطة ، وأن هذه العبادة استمرت ودامت حتى جاء الاسلام فجعلها الركن الرابع من أركانه .. ولكن الشيء الهام الذي نود الكلام عنه هو أن أهل الجاهلية قد أدخلوا على هذه العبادة بتوالي العصور وكر الأيام ومر الدهور كثيراً من العادات الجاهلية والبدع والضلالات التي ما أنزل الله بها من سلطان .. كما اصطلحوا على محدثات كثيرة وتواضعوا عليها منذ الزمن القديم ، حتى آل الأمر الى انحراف الناس عن النهج الابراهيمي الحنيف في الحج .. ثم توارثت قبائل العرب هذه المناسك مع ما فيها من بدع وحوادث وتحريفات وبعد عن المقاصد والغايات التي أرادها الله في هذه العبادة .. وفي ذلك يقول العلامة ولي الله الدهلوي في كتابه «حجة الله البالغة» : «إن أهل الجاهلية كانوا يحجون ، وكان الحج من أصل دينهم ، ولكنهم خلطوا أعمالا ما هي مأثورة عن ابراهيم عليه السلام ، وإنما هي اختلاق منهم ، وفيها اشراك لغير الله ، كتعظيم الصنمين «إساف ونائلة» وكالاهلال «لمناة» الطاغية ، وكقولهم في التلبية : «لا شريك لك إلا شريكاً هو لك ، ومن حق هذه الأعمال أن ينهى عنها ، ويؤكد في ذلك» ●

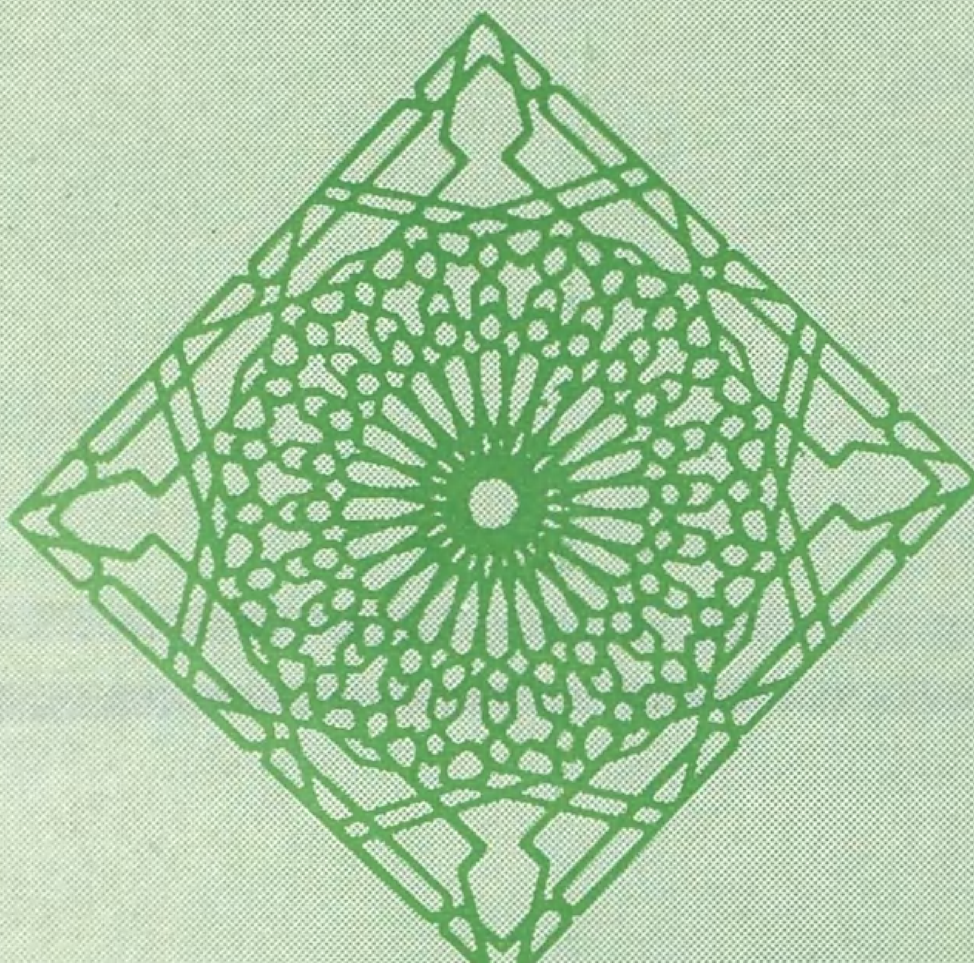

إذا احرموا في الجاهلية أتو البيت من ظهره فانزل الله تعالى : (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ، ولكن البر من اتقى ، وائتوا البيوت من أبوابها) .

وفي رواية أخرى عن البراء : أن الأنصار كانوا إذا حجوا فجاؤوا لم يدخلوا من قبل أبواب البيوت ، فجاء رجل من الأنصار فدخل من قبل بابه ، فكأنه عير بذلك ، فنزلت الآية ...

يقول العلامة ولي الله الدهلوي : «إنهم ابتدعوا قياسات فاسدة ، وهي من باب التعمق في الدين ، وفيها حرج للناس ، ومن حقها أن تنسخ وتهجر ، كقولهم : يجتنب المحرم دخول البيوت من أبوابها ، وكانوا يتسورون من ظهورها ظناً منهم أن الدخول من الباب ارتفاق ينافي هيئة الاحرام فنزلت الآية : (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها) البقرة : ١٨٩ .

ثم إن أهل الجاهلية كانوا لا يفيضون من مزدلفة الى منى حتى تطلع الشمس ، فكانوا يرقبون الشمس وينتظرونها ، فاذا ما طلعت دفعوا من المزدلفة الى منى ، فأبطل الاسلام هذا المنسك الجاهلي ، وشرع الافاضة منها قبل طلوع الشمس .

وقد روى البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : كان أهل الجاهلية لا يفيضون من جمع ـ وجمع اسم لمزدلفة ـ حتى تطلع الشمس ، وكانوا يقولون «أشرق ثبير كيما نغير» فخالفهم النبي صلى الله عليه وسلم فأفاض قبل طلوع الشمس .

ذكر الله بدلا من ذكر الآباء :

وقد كان من عادة العرب في جاهليتهم اذا ما افاضوا من المشعر الحرام الى منى أن يجتمعوا عند جمرة العقبة ، فيذكرون مفاخر آبائهم ، ويعدون مناقب أسلافهم ، فنهاهم الاسلام عن ذلك وأبدلهم بما هو خير منه ، وهو ذكر الله .. فقال تعالى (فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً) فامرهم الله بذكره مكان ذلك الذكر بحيث يجعلونه مثل ذكرهم لآبائهم أو أشد منه ذكراً . وقد اخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنه قال : كان المشركون يجلسون في الحج ، فيذكرون أيام آبائهم وما يعدون من أنسابهم يومهم أجمع ، فانزل الله على رسوله (فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً) . البقرة : ٢٠٠

حمل زاد الحج :

وكان من اعتقاد فريق من العرب استحباب الحج من غير حمل زاد ، ويعدون ذلك في سبيل الله ، ويقولون : نحن المتوكلون ، كيف نحج بيت ربنا ولا يطعمنا ؟! وكانوا يستجدون ويضيقون على الناس ويعتدون ، فأبطل الاسلام هذا المعتقد ، ونهاهم عن ذلك وامرهم بالتزود . وقد روى ابن جرير الطبري وابن أبي حاتم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال : كان ناس يخرجون من أهلهم ، ليس معهم ازوده ، يقولون : نحج بيت الله ولايطعمنا ؟!!! فنزل قوله تعالى (وتزودوا فان خير الزاد التقوى) .

التجارة في الحج :

ثم انه كان من اعتقاد أهل الجاهلية كراهة البيوع والتجارة في موسم الحج ، وكانوا يتقونها ظنا منهم انها تخل باخلاص العمل لله ، ويقولون : هذه ايام ذكر الله .. وفي ذلك تحريم لما احل الله ، فأبطل الاسلام اعتقادهم هذا وانزل الله سبحانه على نبيه (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم) البقرة :١٩٨

وكان من تقاليد العرب في الجاهلية انهم كانوا اذا ذبحوا القرابين لآلهتهم استقبلوا الكعبة بها ، ونضحوا عليها من دماء الذبائح ، كانوا يفعلون ذلك تقربا الى الله في ظنهم وزعمهم ، حتى جاء الاسلام فأبطل ذلك ونهى عنه . وقد اخرج ابن المنذر وابن مردوية عن ابن عباس رضي الله عنه قال : كان المشركون إذا ذبحوا استقبلوا الكعبة بالدماء ، فينضحون بها نحو الكعبة ، فاراد المسلمون أن يفعلوا ذلك فانزل الله قوله (لن ينال الله لحومها ولادماؤها ، ولكن يناله التقوى منكم) . الحج : ٣٧

وهكذا قضى الاسلام على بدع الحج وانحرافاته التى ما انزل الله بها من سلطان وعاد الحج إلى أصله الابراهيمي النقي الطاهر القائم على قواعد التوحيد ودعائم الاخلاص لله رب العالمين .

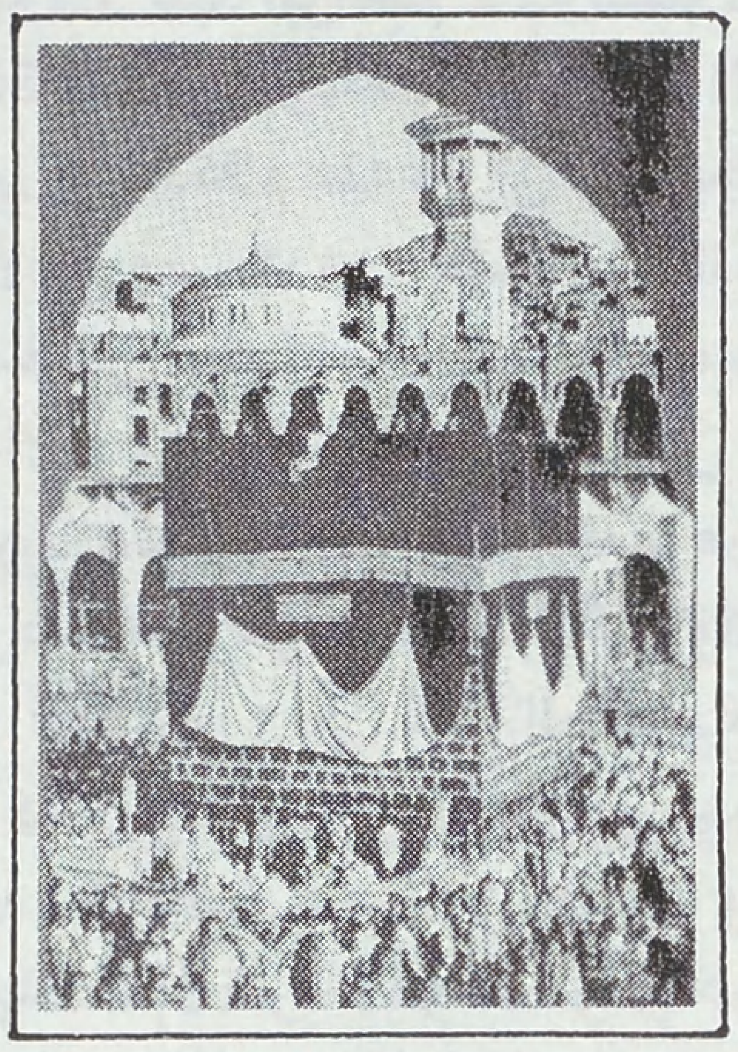

من أحكام الأضحية

بقلم فضيلة الشيخ
عبد الله بن زيد آل محمود

● لقد اكثر الناس من السؤال عن حلق الشعر وقلم الأظفار في عشر ذى الحجة ، وذلك لمن أراد أن يضحي ، فما الشىء الذى يجب اجتنابه فى حق من يضحي ؟ .

إن الأصل في ذلك ما ثبت في صحيح مسلم من حديث أم سلمة – رضى الله عنها – قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كان له ذبح يذبحه ، فاذا أهل هلال ذى الحجة فلا يأخذ من شعره ولا من أظفاره شيئاً حتى يضحي » ●

والواقع ان هذا الحديث ورد من طريق أم سلمة وحدها ، ولم يروه أحد من الصحابة غيرها . وقد أنكرت عائشة – رضى الله عنها – على أم سلمة هذا الحديث مبينة أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال هذا فى حق من أحرموا بالحج ، وذلك لكون أهل المدينة يهلون بالحج عند طلوع هلال ذى الحجة . قالت : ولقد فتلت قلائد هدى النبى صلى الله عليه وسلم فلم يمتنع من شىء كان مباحاً أي لا من الطيب ولا من النساء ، ولا غير ذلك من شعره وأظفاره . قاله في المغنى .

ولقد مكث – صلى الله عليه وسلم – في المدينة عشر سنين وهو يضحي عنه وعن أهل بيته ، ولم يثبت عنهم هذا النهي . ومن المعلوم أن السيدة عائشة هى أعلم بأحوال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأعرف من أم سلمة بحديثه ، ولو كان هناك نهي للمضحى عن أخذ الشعر وقلم الظفر لما خفي عليها أبداً ، ولكان من لوازم هذا النهى أن يشتهر بين الصحابة . ولم نعلم أن أحداً قال به ما عدا انفراد أم سلمة بحديثه . وقد عللوا هذا النهى بأنه تشبه بالمحرم . قاله فى المغني .

وقول عائشة – رضى الله عنها – هو المعقول المطابق للحكمة . إذ لا يمكن أن ينهى رسول الله – صلى الله عليه وسلم . عن أخذ الشعر وقلم الظفر ويبيح ملابسة النساء والطيب . ولو كان هذا

التشبه صحيحاً لوجب الكف عن الطيب والنساء ، ولم يقل بذلك أحد .

وقد اختلفت الأئمة في هذه المسألة . فقال أبو حنيفة بجواز أخذ الشعر وقلم الظفر للمضحي بلا كراهة . وذهب الامام مالك والشافعى الى انه مكروه كراهة تنزيهية . نقله صاحب الروضة الندية . وذهب الامام احمد في الرواية الراجحة في مذهبه إلى أنه حرام ، اعتماداً منه على حديث أم سلمة . فالقول بالتحريم هو من مفردات الامام احمد – رحمه الله – التى خالف بها سائر الأئمة . كما قال ناظمها :

في عشر ذي الحجة أخذ الظفر
على المضحي حرموا والشعر

وقال في الانصاف (١٠٩/٤) : الراجح الكراهة لا التحريم ، اختاره القاضى وجماعة (وجزم به في الجامع الصغير ، والمذهب ، ومسبوك الذهب ، والبلغة ، وتذكرة ابن عبدوس ، والمنور ، وقدمه في الهداية ، وتبصرة الوعظ لابن الجوزى ، والخلاصة ، والتلخيص ، والمحرر ، والرعايتين ، والحاويين وادراك الغاية ، وابن رزين ، وقال : انه اظهر ، قلت : هو أولى)واطلق احمد الكراهة

كل هؤلاء قالوا بكراهة التنزيه ولم يقولوا بالتحريم . وعلى كلا القولين فان الرجل أو المرأة لو أخذ كل منهما من شعره أو قلم أظفاره وأراد أن يضحى فان أضحيته صحيحة بلا خلاف . قاله في المغنى باجماع أهل العلم .

وقول الأئمة بكراهة أخذ الشعر هو تمشيا منهم مع حديث أم سلمة . وقد جرى من عادة الفقهاء أن ينقل بعضهم عن بعض فتتابعوا على القول بالكراهة ما عدا أبا حنيفة فقد قال لا كراهة ولا تحريم في ذلك . وبمقتضى الترجيح تبين أن قول عائشة – رضى الله عنها – هو أصح وأصرح حيث بينت السبب المقتضى للنهى ، وكون أخذ الشعر وقلم الظفر هما من محظورات الاحرام والأدلة اذا تعارضت يقدم منها ما هو أقوى وأصح . ونظير ذلك ما رواه البخارى ومسلم عن ابن عباس أنه قال : تزوج رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بميمونة وهو محرم . فهذا الحديث مع كونه في البخارى ومسلم فقد عده العلماء من أوهام ابن عباس – رضى الله عنه – ورجحوا عليه ما رواه مسلم عن ميمونة نفسها أنها قالت : «تزوجنى رسول الله ونحن حلالان» . وقد قاله ايضاً أبو رافع – وهو البريد بين ميمونة ورسول الله – إذ قال انما تزوج رسول الله ميمونة وهو حلال وبنى بها بسرف ، وهو المكان الذى توفيت فيه – رضى الله عنها – .

وقد قال في ألفية الحديث للسيوطي :

وما اقتضى تصحيح متن في الأصح
فتوى به كعكسه كذا وضح
ولا بقاء حيثما الدواعي
تبطله والوفق للاجماع
ولا افتراق العلماء الكمل
ما بين محتج وذي تأول

والحاصل أن هذا الحديث عن أم سلمة قد انقلب عليها حيث إن أهل المدينة يحرمون بالحج عند مستهل ذي الحجة ، فسمعت أم سلمة من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أنه نهى عن حلق الشعر وقلم الظفر حتى ينحر أضحيته ، لكون دم النسك يسمى «أضحية» . كما في البخارى أن النبى – صلى الله عليه وسلم – ضحى عن نسائه بالبقر ، يعنى بذلك دماء النسك . فانقلب هذا الحديث على أم سلمة كما فهمته عائشة .

والصحيح انه لا تحريم ولا كراهة في حلق الشعر وقلم الظفر لمن أراد أن يضحي ، كما لا تحريم في ملابسة النساء وفي الطيب .

وقد قالوا إن النهي محمول على الكراهة ، فان هذه الكراهة تزول بأدنى حاجة ، إذ هى كراهة تنزيه يثاب الانسان على تركها ولا يعاقب على فعلها عكس المستحب الذى يثاب الانسان على فعله ولا يعاقب على تركه . وأبعد الأقوال عن الصواب قول من يدعي التحريم .

فما شاع في بعض البلدان على ألسنة العامة من قولهم ان من أراد أن يضحى وجب عليه أن يحرم فهذا مما لا صحة له اطلاقاً . إذ لا إحرام إلا لمن أراد الحج أو العمرة ، وليس على أحد في غيرهما احرام . لهذا يجوز في عشر ذي الحجة لمن أراد أن يضحى أن يفعل سائر المباحات من الطيب والنساء ، وان احتاج إلى حلق شعره أو قلم ظفره فعل ذلك ولا فدية عليه ولا كراهة فيه . وكذلك المرأة اذا احتاجت إلى نقض شعرها فتساقط منه شىء فانه لا كراهة في ذلك وأضحيتها صحيحة . ويوجد بعض الناس كرجال الشرطة وغيرهم من الذين لا يستطيعون الصبر عن أخذ الشعر وقلم الظفر ويمتنعون عن الأضحية من أجل عدم صبرهم فهؤلاء يجوز لهم أخذ شعرهم وقلم أظفارهم وأضاحيهم صحيحة باجماع أهل العلم .

هذا وان الذى جعل الناس يتورعون عن أخذ شعرهم وقلم أظفارهم ويرونه أمراً كبيراً في أنفسهم هو كون الخطباء يخطبون الناس في عشر ذي الحجة بالتحريم . ولم يجدوا من يبين لهم طريق التيسير وكون الأمر سهلا وليس عسيراً .

وغاية الأمر أنه مكروه كراهة تنزيه ، والكراهة تزول بأدنى حاجة . والله أعلم

● الصراع بين الدين والكفر قديم قدم الحق ونقيضه ، فقد انقسم الناس فرقاً ،وتقطعوا أمرهم بينهم زبراً ، منذ عهد نوح وقومه الذين كانوا هم أظلم واطغى ومنذ أيام النمرود وابراهيم الذى وفى ، ومنذ ان كان هرون وموسى وفرعون الذى تجبر وبغى وقال : أنا ربكم الأعلى .

وبالرغم من ان هذا هو أس الخلاف الذى ساد البشرية منذ القرون الأولى ، فان هناك من يحاول طمس تلك الحقيقة الكبرى ، وذلك بتسبيب الأمر واسناده إلى التباين بين النظم الوضعية وإلى اختلاف بنياتها الاقتصادية التى هي في نظرهم وليدة التناقض بين علاقات الانتاج السائدة في مجتمع ما وبين درجة نمو القوى العاملة التى تحققه .

إفلاس نظرية

بقلم : أحمد سليمان

وفرح القوم باكتشافهم وصاحوا كما صاح ارخميدس من قبل وقال يوريكا . وحسبوا انهم قد أفلحوا في الوصول الى القاعدة الأصولية والشمولية التي استعصى ادراكها على كل العقول التى سبقت كارل ماركس الذى اتخذوه لفكرهم اماماً ، وتمادوا في اسرافهم النظرى ، وترفهم الفكرى وادعوا بأن المجتمع لابد وأن ينهار إذا عجز عن انتاج الثروة المادية ، ولابد أن يتلاشى إن أصبح غير قادر على توفيرها ، وبمفهوم المخالفة : فان أساس الحياة فى تقديرهم وأساس تطور المجتمع هو انتاج تلك الثروة ، وان الصراع حول انتاجها هو الذى يحرك عجلة التاريخ ويدفعها ، وهو الذى يحدد مقومات المجتمع وخصائصه التى ينفرد بها ، ومناهج سلوكه الاجتماعي والسياسي وقيمه المعنوية والروحية .

وخلصوا إلى أن الصراع الاساسي في عالم اليوم هو ذلك الذى يدور بين النظامين الرأسمالي ونقيضه الاشتراكي ، وان بقاء الأديان كمؤسسات وكقيم رهين بنتيجة ذلك الصراع ، اذ ستضعف وتتلاشى ثم تنتهى بانتهاء المجتمعات الطبقية حيث انها أسلحة في أيدى الطبقات الغنية تستغلها في تخدير المستضعفين وتضمن بها ولاءهم على أساس أنه قدرهم المكتوب الذى لافكاك من أساره ولاخلاص .

وصدق الحواريون الزعم الكاذب والظن الآثم ، وعموا أو تناسوا حقائق التاريخ الحديث ، ووقائع التاريخ المعاصر ، والتى تثبت أن النظامين الرأسمالي والاشتراكي المزعوم ظلا يتعايشان منذ مولد الدولة السوفيتية في أواخر سني الحرب العالمية الأولى ، وان المانيا القيصرية الرأسمالية قبلت الصلح مع الدولة الاشتراكية الوليدة بينما واصلت الحرب ضد أمريكا وبريطانيا وفرنسا وهى دول رأسمالية مثلها وظلت تحارب جميع تلك الدول وحتى الرمق الأخير من حياتها ، ولم تلق السلاح طوعاً وتضع حداً للقتال كما فعلت مع روسيا السوفيتية إلا بعد أن تمت هزيمتها تماماً .

والحرب العالمية الثانية لم تكن هي بدورها ، لا فى بدايتها ولا حتى نهايتها ، بين الدول الرأسمالية فى جانب وبين روسيا في الجانب الآخر ، وانما كانت بين دول المعسكر الرأسمالي حيث ان المانيا النازية وايطاليا الفاشية ما خرجتا عن كونهما دولتين رأسماليتين ، وذلك وفق منطق الشيوعيين أنفسهم وبمقتضى تعريفهم ، بل كانتا طليعة الأنظمة الطبقية ، وان هتلر لم يدفع جيوشه لغزو الاتحاد السوفيتي إلا بعد أن احتل وسط أوربا وشرقها وشمالها ودول البينولكس ، وبعد أن هزم فرنسا ، ونازل بريطانيا وعزلها وهزمها في دنكرك ، وكانت تلك كلها دولا رأسمالية .

وفى الواقع فاننا إذا ما طبقنا المعيار الذى وضعه لينين مؤسس الدولة السوفيتية وحزبها للتعريف بماهية النظام الاشتراكي لتبين لنا : أن الاتحاد السوفيتي لم تكتمل فيه مواصفات ذلك النظام ودولته ، اذ تنعدم فيه الحريات الشخصية التى هى المقوم الثانى للدولة الاشتراكية بجانب تأميم وسائل الانتاج وأدواته ، حسب تعريف لينين الذى وصف بالمقابل النظام الرأسمالي بأنه النظام الذى لا تملك فيه القوى العاملة وسائل الانتاج بالرغم من أنها تتمتع وتحظى بالحريات الشخصية .

ولو واصلنا تطبيق ذلك المعيار لوجدنا أن بعض البلاد التي يصفها القاموس الشيوعى بأنها بلاد رأسمالية هي في حقيقتها بلاد تطبق النظام الاشتراكي بأكثر من بعض البلاد التى تدعى أنها اشتراكية فهنالك من الدول ومن بينها بعض دول العالم الثالث من أممت المرافق العامة الرئيسية ، كالمناجم والسكك الحديدية والصناعات الكبيرة والثقيلة ، وكفلت لمواطنيها الحريات العامة والخاصة بأكثر مما هو عليه الحال فى كل البلاد التى تدعى أنها اشتراكية .

● وقائع التاريخ المعاصر تثبت أن النظامين الرأسمالي والاشتراكي ظلا يتعايشان منذ مولد الدولة السوفييتية وحتى الآن

● إن الإتحاد السوفييتي لم تكتمل فيه مواصفات النظام والدولة وفق المعيار الذي وضعه لينين إذ تنعدم فيه الحريات الشخصيه التي اعتبرها المقوم الثاني للدولة الاشتراكية

● إن الأفكار التي جاءت بها الماركسية والتي يعتز بأصالتها الماركسيون إن هي إلا أحلام يقظة وأشتات آراء نادى بها السابقون منذ عهد أرسطو وسقراط وأفلاطون

● إن المسافة بين الأفكار الاشتراكية والأفكار الليبرالية قد بدأت تضيق ويعود ذلك لتراجع الأفكار الاشتراكية الجامدة عن كثير من مواقفها السابقة

● ماركس

● افلاس النظرية واختيار الدولة ●

● هتلر

● معاهدة عدم اعتداء مع ستالين واقتسام بولندا ●

● كينيدى

● الاصرار على سحب الصواريخ ●

● برجنيف

● الحرص على صداقة أمريكا وحلفائها ●

● خروشوف

● حاول أن يجرب الخروج عن التعايش السلمى فوقع في كوبا ●

وبالرغم من الادعاء بأن الاتحاد السوفيتي يقود الصراع ضد الدول الرأسمالية بوصفه قائد المعسكر الاشتراكي ، وبالرغم من الزعم بحتمية ذلك الصراع حيث اختلاف أنظمة الحكم في كل من المعسكرين إلا أنه يدعو ويلح وينادى بضرورة التعايش السلمي مع دول الغرب ، ويعقد معها الصفقات التجارية والمالية ويفتح أبوابه لرؤوس الأموال الالمانية والامريكية واليابانية والايطالية ، ويستقبل الخبراء الغربيين ، بل يستجدي تشريفهم أراضيه في الوقت الذى يقرر ويكرر ألا تهاون مع الأديان ، والا تعايش سلمي في ساحات الفكر ، وان الصراع بين الالحاد والدين سيظل قائماً ، وان الحزب الشيوعى بوصفه طليعة المجتمع وقائد التطور والتقدم سيظل يؤجج نار ذلك الصراع ويشعل لهيبه ، ولن يسمح للحرب الدائرة بين الماركسية التى يسترشد بها وبين الدين أن تضع أوزارها .

وبعد أن كان يصف نفسه بأنه دولة علمانية تفصل بين الدين والدولة أخذته العزة بالاثم وصار يفتخر بأنه دولة ملحدة .

ودعوة روسيا للتعايش مع مختلف الانظمة الرأسمالية وحتى تلك التى تنعتها بالرجعية ، بل ومع الدول الفاشية ليس أمراً جديداً ، فقد ظل لينين يدعو له منذ تأسيس الدولة السوفيتية ، بل وقبل قيامها ، وذلك عندما رفض نظرية ثورة البروليتاريا العالمية كشرط لانتصار الاشتراكية وتحقيقها في بلد واحد دون غيره .

وقد التزم كل الزعماء السوفييت الذين خلفوا لينين في زعامة الحزب ، وفي رئاسة الدولة بمبدأ التعايش السلمي مع الدول الرأسمالية .

فستالين بذل قصارى جهده لعقد معاهدة تعاون ودفاع ودفاع مشترك مع فرنسا ، ولما لم يجد أذنا صاغية عقد في أغسطس من عام ١٩٣٩م اتفاقية عدم الاعتداء مع هتلر ، اقتسم بمقتضاها معه بولندا ، وعقد مع دول الحلفاء وكلها رأسمالية معاهدات كازبلانكا ويالتا وبوتسدام ، وحتى في الساعات التى فقد فيها عقله وطاش صوابه وكاد أن يضع العالم على حافة الحرب والهاوية ، سرعان ما كان يتراجع عن مواقفه ، كشأنه ابان تصاعد أزمة حصار برلين في عام ١٩٤٨م .

ومن بعده ظل مالينكوف طيلة فترة حكمه القصيرة يدعو لصداقة الغرب والولايات المتحدة .

وكذلك فعل بولجانين ، ومن بعدهما نيكيتا خروشوف الذى حاول أن يجرب حظه بالخروج عن مبدأ التعايش السلمى مع امريكا بتزويد جارتها كوبا بالصواريخ ذات الرؤوس النووية ، وذلك في السابع والعشرين من أكتوبر ١٩٦٣م فكان أن زجره الرئيس كيندي الذي هدد وقبل التحدي فكان أن تراجع الرجل ونكص على عقبية مذموماً مدحوراً .

والرفيق برجنيف لازال يؤكد تمسكه بذلك المبدأ ، وحرصه على صداقة أمريكا والمانيا الغربية وحلفائهما ، ووراه اليوم يبذل

إفلاس نظرية

الجهد لكسب صداقة الرئيس الامريكي الجديد في الوقت الذي يقرر عزمه على استبقاء جيوشه في افغانستان تأديباً لشعبها المسلم وقهراً له .

وهكذا يتضح بالشواهد التاريخية الثابتة افلاس الزعم بأن المعركة بين الايدولوجيتين الرأسمالية والاشتراكية هي اعظم معارك الفكر الانساني .

وقد فطن بعض المفكرين الغربيين للأمر وأدركوا أن خطر الاتحاد السوفيتي لم يعد يكمن في احتمال انتقال عدوى تطبيق نظامه الذي ثبت أنه يبعد أميالا وفراسخ عن الاشتراكية التي زعمها ، وإنما في تزايد منعته العسكرية وفي نواياه العدوانية .

والحق أن الماركسية وإن كانت تمثل خطراً على دول الغرب في مطلع القرن العشرين ونصفه وثلثيه ، لبريق زيفها الذي يجذب الشبان والقصر ، خاصة في الامم المقهورة إلا انها لم تعد كذلك اليوم بعد أن بان إفلاس نظرياتها الاقتصادية والاجتماعية وبقي منازلتها فيما تبقى من أصولها وينابيعها الثلاثة وهو جانبها الفلسفي .

الادعاء بان المعركة بين الايدولوجيتين الرأسمالية والاشتراكية هي أعظم معارك الفكر البشرى ، إنما هو ادعاء أخرص ، وتطاول أعرج ، وزعم مردود ، فالاتحاد السوفيتي الذي يدعي انه حامل لواء الاشتراكية في العالم لم تكتمل فيه بعد مقومات النظام الاشتراكي الذي زعمه رغم مضي أكثر من ستين عاماً ، وذلك لغياب الركن الثاني من دعائم النظام الاشتراكي ، وهو توافر الحريات العامة والخاصة كضرورة لاتقل أهمية عن تأميم المرافق العامة ، وذلك حسب تعريف لينين مؤسس الدولة السوفيتية وحزبها ، ونضيف : ولعدم تحقيق دكتاتورية البروليتاريا التي اعتبرها فلاديمير ايلتش لينين أساس النظام الاشتراكي ومظهر حكمه وعنوانه .

ولعل خير مجهر يعري الادعاء باشتراكية النظام المطبق حالياً في روسيا وتوابعها ويظهر افلاسه هو : مسلمات النظرية الماركسية نفسها ، وتعريفاتها لماهية النظام الاشتراكي ، وتحديدها لمواصفاته ولمقوماته .

والماركسية وان كانت قد افلحت في وصف بعض أعراض وأمراض المجتمعات الطبقية ، وفي نقد المجتمع الرأسمالي ، وفي السير خطوات في طريق معرفة الاساس النظري والاقتصادي للاستعمار الذي تصوره بأنه أعلى مراحل الرأسمالية ، إلا أن كل اشتراطاتها النظرية لتحقيق المجتمع الاشتراكي المعافى قد ظلت حبراً على ورق ، والفاظاً يرددها بعض الناس دون تبصر وتدبر وروية .

وفي الواقع فان الافكار التي جاءت بها الماركسية حول أساس المجتمعات الطبقية والمجتمع الرأسمالي على الخصوص ، وتنبؤاتها التي تصل عندها لمرتبة اليقين على حتمية المجتمع الاشتراكي ، ومن بعده المجتمع الشيوعي ، والتي يعتز بأصالتها الماركسيون ، وبتحقيق تنبؤاتها يحلمون ، إن هي الا أحلام يقظة وأشتات آراء نادى بها السابقون منذ عهد أرسطو وسقراط وأفلاطون .

ولم يكن كارل ماركس ومن بعده تلامذته ، وعلى رأسهم فردريك انجلز إلا أبناء عاقين لكثير من الفلاسفة والمفكرين ، فقد غرفوا من معين بنلسكي وتشرنشفسكي في علم الجمال ، ونهلوا من دراسات هيجل وفيوبرباخ في الفلسفة ، ومن نظريات اهرنج وسافيني في فقه القانون ، واقتبسوا من نظرية لاسال عن الأجور وتابعوا رصده للحركة النقابية ونشأتها وتاريخها ، وتتلمذوا على آدم سميث الذي كان كتابه «ثروة الامم» مدخلهم لدراسة الاقتصاد السياسي ، وكذلك ريكاردو وكتابه عن مبادىء الاقتصاد السياسي والضرائب الذي صدرت أولى طبعاته في عام ١٨١٧م والذي فتنهم بنظريته عن الريع ، ثم انقلبوا عليها كما انقلبوا على مالتس وأدانوا نظريته عن الموازنة بين تزايد السكان وتناقص الغلة على أساس انها نظرية متشائمة تسرف في تدبير الحلول التي من شأنها أن تعيد الصواب الى الميزان المختل ، واستوعبوا أفكار ابن خلدون التي ضمنها مقدمته الخالدة ، واقتبسوا من آرائه في علمي الاجتماع والتاريخ ، وعن حركة الامم والشعوب ، وكانت اقتباساتهم تلك هي أساس نظرية المادية التاريخية التي تشكل بجانب نظرية المادية الجدلية قاعدة التفكير الماركسي ، وقد تيسر لماركس ولا نجلز ومن بعدهما لينين الاطلاع على كتب الفقه الاسلامي ، وذلك أثناء تجوالهم بين باريس ولندن حيث تزخر المكتبات بالنادر من الدرر وبالنفيس من المطبوعات .

ومن مجموع تلك الدراسات الفلسفية والاقتصادية والاجتماعية صاغ كارل ماركس نظريته التي زينها بزخرف القول وشحنها بالمصطلحات البراقة ، ولخصها في شعارات رنانة ، وزعم أنها تختلف عن كل النظريات التي سبقتها بتفسيرها الصائب لحركة التاريخ ، وبنظريتها الشاملة ومعرفتها للقوانين التي تحكم مسار المجتمعات البشرية ، وانها لاتقف عند مجرد تلك المعرفة وانما تسعف الطبقات الكادحة وتهديهم وترشدهم إلى سبيل تغيير أنماط حياتهم والارتقاء بها الى المجتمعات الأفضل حيث الاشتراكية التي وصفها بأنها المجتمع الذي يسير وفق القاعدة القويمة : من كل حسب طاقته ولكل حسب عمله ، ثم الى الشيوعية حيث تتلاشى الطبقات والحكومات ومؤسسات القمع والردع الطبقي ، وحيث يرتقي الشعار ليكون من كل حسب طاقته ولكل حسب حاجته .

وبالطبع فقد ظل الشعاران مجرد نصوص يرددها بعضهم ، ولم نر لهما تطبيقاً بالرغم من مرور أكثر من نصف قرن على ثورة أكتوبر الاشتراكية .

ولقد كان من العوامل التى ساعدت على انتشار الماركسية بجانب بريق شعاراتها ووهجها : اختيارها وتركيزها على أكثر مجالات الاقتصاد ارتباطا بحياة الناس ، والزوبعة التى اثارتها حوله ، وهو توزيع الاموال أو قسمتها بين ابناء المجتمع الواحد ، فقد قدمت في هذا المجال الذي لايستوعب كل ساحات النشاط الاقتصادي نظرية فائض القيمة والتي تعتبر العمل أساساً لقيمة الاموال ، وقد صاغ ماركس هذه النظرية بعد دراسته لنظريات اقتصادية متعددة سبقت منها : نظرية الريع العقارى

● هيجل :
الأصل الفلسفي ●

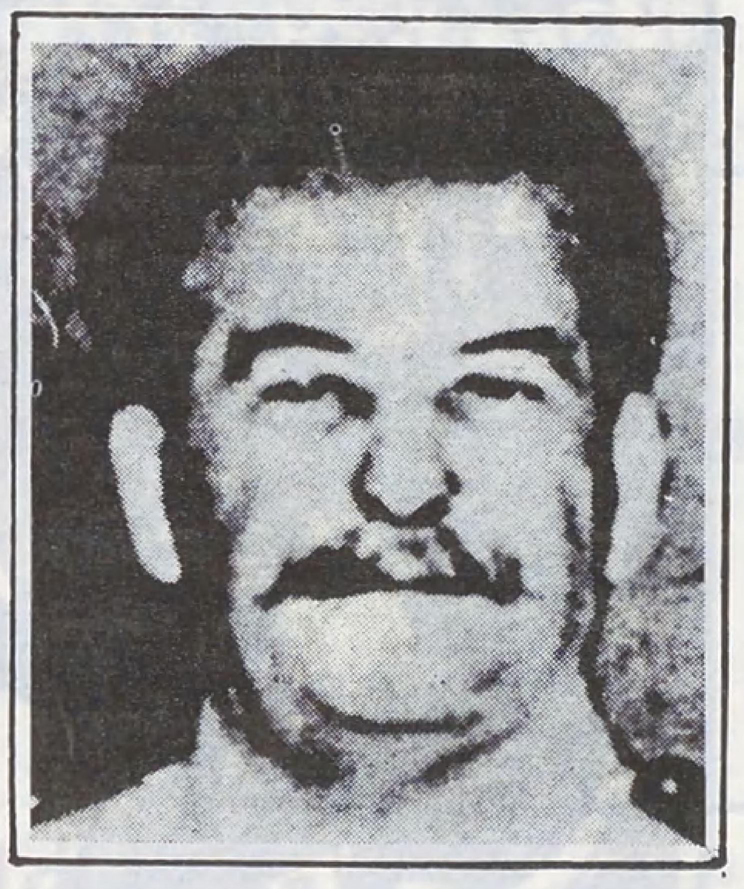

● ستالين :
القيصر الجديد ●

للاقتصادي البريطاني ريكاردو ، والذي وصف الريع بأنه ذلك الجزء من الدخل العقاري الذي لايقابله عمل .

ونظرية الفائدة وهي دخل رأس المال ، وقد تأثر ماركس بنظرية الائتمان الجماعي لبرودون ، والتى تدعو للقرض بدون فائدة ، وكان هذا قد تأثر بدوره بدراساته في أصول الفقه الاسلامي وبالنصوص القاطعة من القرآن الكريم .

وقد تأثر ماركس أيضاً باطلاعه على النظريات المتعددة حول الأجور وحول طرق تحديدها ، والتي تنظر للعمل كسلعة تباع وتشرى ومنها : نظريات ريكاردو ولاسال وستيورات ميل .

ولعل أساس خطأ نظرية فائض القيمة التي يرى فيها الماركسيون أنها تشكل أعظم اضافات ماركس وانجازاته في علم الاقتصاد السياسي هو أنها تنكر العوامل الأخرى والمؤثرات الكثيرة التي تتفاعل وتحدد الأجور ومن ثم قيمة السلعة .

وقد رفض ماركس ومن بعده حواريوه كل النظريات التوفيقية التي أشارت الى بعض من تلك العوامل والمؤثرات ، وعلى رأس تلك العوامل : المنفعة ، إذ أن التراجع عن نظرية فائض القيمة كما وضعها ماركس يعني هدم كل البنيان النظري الذي أقامه تأسيساً على تلك النظرية .

وربما كان هذا هو الذي يفسر لنا اصرار الماركسيين على رفض وانكار دور منفعة السلعة في تحديد أجر انتاجها ، وبالتالى في تحديد قيمتها ، وذلك بالرغم من الشواهد الحديثة والمعاصرة في دنيا المال والاقتصاد ، وعلى رأسها سعر سلعة البترول الذي ظل في تصاعد مستمر لاتحكمه كمية عمل أو زيادة أجر .

وخلاصة القول : إن الماركسية بالرغم من الهالة التي حولها ، وبالرغم من القداسة التي يضفيها عليها رجالها ، لاتعدو أن تكون إحدى نظريات عديدة سبقتها وعاصرتها وخلفتها ، ولاتخرج عن كونها إحدى الايدلوجيات المبنية على الانظمة الاقتصادية ، وان كانت تبالغ في تصوير دورها ، وفي الادعاء بشمولية نظرتها واحاطتها بمقومات المجتمعات البشرية وخصائصها كما زعموا ..

وقد أدى تطور الحياة وتفاعل العوامل التي تؤثر سلباً وايجاباً على ذلك التطور ، وتتابع الاحداث ، وتغير الظروف التي تشد التطور وتحتمه إلى انتشار الافكار الليبرالية التي تشكل الخطر الحقيقي على الماركسية من جانبيها الاقتصادي والاجتماعي ، بوصفها نظرية سلفية جامدة ، بالرغم من الادعاء بأنها الوحيدة بين النظريات التي تنظر الى الظواهر في تطورها وحركتها ...

ومن هنا كان عداء الماركسيين لتلك الافكار ، ومن هنا كانت لعنة القاموس الماركسي لكلمة الليبرالية ، ولقد ظل دور الاتجاهات الليبرالية في تسيير شؤون العالم يتعاظم خاصة منذ بداية النصف الأخير من هذا القرن ، وسيظل الأمر كذلك حيث إن الناس قد ضاقوا ذرعاً بالأفكار المتحجرة وبالنصوص الجامدة ، وحيث ضرورة التفاعل والتكيف مع التغيرات التاريخية والظروف الموضوعية .

وفي الواقع ورغم الادعاء بغير ذلك ، فان المسافة بين الافكار الاشتراكية والافكار الليبرالية قد بدأت تضيق ، ويرجع ذلك لتراجع الافكار الاشتراكية الجامدة وعلى رأسها الماركسية عن كثير من مواقفها السابقة ، فقد أصبحت هذه تكيف نفسها مع الظروف ، فأصبحنا نسمع ونقرأ عن الشيوعية الاوربية وعن الاشتراكية الجديدة وغيرها من الأفكار التى تمثل انعتاقاً من قبضة الماركسية وبعداً عنها ، بل واستنكاراً لمسلماتها ، كدكتاتورية البروليتاريا .

ولم يقف الأمر عند مجرد النظريات بل تعداه إلى التطبيقات ، فبعد أن كان تأميم المرافق العامة هو الذى يميز البلاد الاشتراكية عن غيرها أصبحنا نرى تراجعاً من جانب الدول التي تفتخر بأنها اشتراكية ، فقد بدأ الاتحاد السوفيتي وتوابعه يدرسون اساليب الانتاج الرأسمالي بغرض الاستفادة منها ، اعترافاً منهم بتخلفهم ، ويتوسعون في الأخذ بنظام الحوافز الشخصية ، وفي تشجيع المواهب الفردية ، وفي التقليل من وضع العراقيل أمام حركة قانون العرض والطلب ، بل وفي التراجع عن الاصرار على تأميم كل وسائل الانتاج ومنها :

الأرض التي لازال سبعين بالمائة منها في بلد كبولندا تخرج عن نطاق وسلطان القطاع العام ، وبالرغم من مضي أكثر من خمسة وثلاثين عاماً من استيلاء الحزب الشيوعي على السلطة فيها .

وفي الجانب الآخر نرى توسعاً في الملكية العامة وفي التأميم في بلاد أوربا وفي أمريكا حيث بدأت قبضة الكارتلات والترستات وغيرها من صور الاحتكار تضعف ويصيبها الوهن ، بل صارت تدعو لتدخل السلطات الفدرالية والحكومة المركزية ، وتقبل اشتراطات هذه واشرافها كمقابل لتزويدها بالقروش والسلفيات التي تحتاج لها ... وأول الغيث قطر .

من حديث
الحج في
القرآن الكريم

بقلم: الدكتور
محمد الدسوقي

الحج الأكبر

وروى ان الامام علياً كرم الله وجهه ورضى الله عنه خرج يوم النحر على بغلة بيضاء إلى الجبانة ، فجاء رجل فأخذ بلجامها وسأله عن يوم الحج الأكبر ، فقال : هو يومك هذا ، خل سبيلها .

ويقول الامام الشوكانى في تفسيره : ولا يخفاك أن الأحاديث الواردة في كون يوم النحر هو يوم الحج الأكبر هى ثابتة في الصحيحين ، وغيرهما من طرق فلا تقوى لمعارضتها هذه الروايات المصرحة بأنه يوم عرفة .

وإذا ترجح ان يوم الحج الأكبر هو يوم النحر ، وليس يوم عرفة أو أيام منى أو أيام الحج كلها ، فماذا كان فيه من احداث ، وماذا كان فيه من مناسك ؟

إن سورة التوبة من أواخر ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن الربع الأول منها نزل متأخراً عن بقيتها وإن جاء ترتيبه في مقدمتها ، وهذا القدر الذى نزل متأخراً ، يتضمن انهاء العهود التى كانت قائمة بين المسلمين والمشركين حتى ذلك الحين سواء كان هذا الانتهاء بعد أربعة أشهر لمن كانت عهودهم مطلقة أو الناكثين لعهودهم ، أو كان بعد انتهاء الأجل لمن كانت لهم عهود مقيدة ، ولم ينقضوا المسلمين شيئاً ، ولم يظاهروا عليهم أحداً ..

ومن بين ما تضمنه كذلك عدم السماح للمشركين بالطواف بالمسجد الحرام أو عمارته في صورة من الصور بعد ذلك ، خلافاً لما كان عليه العهد المطلق بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والمشركين ان يأمن بعضهم بعضاً في البيت الحرام والأشهر الحرم مع بقائهم على شركهم .

« براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين ، فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزى الله وان الله مخزى الكافرين ، واذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر ان الله برىء من المشركين ورسوله فان تبتم فهو خير لكم وان توليتم فاعلموا أنكم غير معجزى الله ، وبشر الذين كفروا بعذاب اليم ، الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئاً ولم يظاهروا عليكم أحداً فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم ان الله يحب المتقين ، فاذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد ، فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم » .

هذه الآيات التى وردت فى مطلع سورة براءة تبين ما سبقت الاشارة إليه من انهاء العهود مع المشركين ، والتعبير بكلمة براءة فى مستهل السورة وتكرارها في الآية الثالثة يوحى بانهاء مبدأ التعاقد مع المشركين بعد ذلك ، لأن الكلمة في مدلولها اللغوى تعنى قطع كل اواصر الصلات والعلاقات ، وهى من ثم كما تدل على انهاء العهود التى كانت قائمة بين المؤمنين والمشركين تمنع من الاقدام على ابرامها مستقبلا ، لأنه لا يمكن أن تقوم جسور التقاء بين الايمان والشرك ، والحق والباطل والنور والظلام .

وهذه البراءة التى انهت ما كان بين المؤمنين والمشركين من عهود يرى بعض العلماء أنها تشمل كل ألوان العهود المؤقتة منها والمطلقة ، فقد روى عن مجاهد قوله : وهذا تأجيل للمشركين مطلقاً ، فمن كانت مدة عهده اقل من أربعة أشهر رفع اليها ، ومن كانت أكثر حط إليها ، ومن كان عهده بغير اجل حد بها ، ثم هو بعد ذلك حرب لله ولرسوله .

ويرى آخرون أنها خاصة بذوى العهود المطلقة غير المؤقتة ،

● جاء ذكر يوم الحج الأكبر في الكتاب العزيز في الآية الثالثة من سورة التوبة أو براءة ، ولهذه السورة عدة اسماء ـ سوى براءة والتوبة ـ لا تخرج في مدلولها عن معاني الهلاك وفضح اسرار المنافقين والمشركين وما يبيتونه من كيد وحقد على الاسلام والمسلمين وقد تباينت الروايات في تحديد هذا اليوم ، فمنها ما يذهب إلى أن المقصود به يوم عرفة ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «الحج عرفة» .

ومن الروايات ما يذهب إلى ان يوم الحج الأكبر يقصد به أيام الحج كلها أو أيام منى فقط ، ولكن الواضح ان هذا اليوم هو يوم النحر ، لما روى أن النبى صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع وقال : هذا يوم الحج الأكبر ●

● وقف النبي صلى الله عليه وسلم

يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع وقال: هذا يوم الحج الأكبر

● إن الأمر بالقتال حتى يؤمن الناس خاص بمشركي العرب

حتى يكون مهبط الوحي وبيئة الدعوة الأولى طاهرة من أرجاس الشرك والوثنية

أو من كان له عهد دون أربعة أشهر ، فيكمل له أربعة أشهر ، فأما من كان له عهد مؤقت فأجله إلى مدته مهما كان ، لقوله تعالى : فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم ، ولما اذاعه علي بن أبى طالب في عام الوفود نائباً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ومن كان له عهد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعهده إلى مدته ، ويعقب الامام ابن كثير على هذا بقوله : وهذا أحسن الأقوال وأقواها .

لقد كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعض قبائل العرب عهود خاصة ، منهم من رعاها ، ومنهم من خاس بها ، وكان بينه وبين العرب كافة عهد عام ، ان يكون البيت الحرام مثابة للناس وأمناً ، يشترك في قصده والحج إليه جميع العرب فلم يكن يسع المسلمين حينئذ أن يمنعوا أحداً من الحج سواء في ذلك من آمن بالله ورسوله ، ومن اشرك ، ومن رعى حرمات البيت وعظم شعائره ، ومن كفر به وصد عنه ولا ريب أن في هذا بعض التناقض والتعارض ، فلا يستساغ أن يجتمع حول البيت الحرام مؤمنون وكافرون ، من لهم قيم سامية يجاهدون في سبيلها ومن درجوا على أعراف فاسدة يقاتلون للحفاظ عليها وللحيلولة دون أن يغمر النور ارجاء الأرض وينقذ الناس من جهالة الشرك وضلاله ، لذلك كان لا مناص من اتخاذ موقف حاسم من الشرك واتباعه حتى يتحقق للأمة التى نصرها الله في مواطن كثيرة أن تنهض برسالتها المقدسة في تبليغ دعوة الاسلام إلى الناس قاطبة ، لا يحول بينهم وبين هذا حائل من كيد أو نفاق أو شرك ، فنزلت آيات سورة براءة في العام التاسع من الهجرة لتعلن انهاء تلك العهود مع المشركين ، فهم بطبيعتهم لا يرعون عهداً إنهم « لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة » إنهم نكثوا أيمانهم ، إنهم يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم واكثرهم فاسقون .

إن من كانوا على هذا الخلق من نكث العهد ، وقطع الرحم ، واظهار خلاف ماتنطوى عليه قلوبهم وضمائرهم ، ويهتبلون كل الفرص للاساءة والعدوان ، لا سبيل إلى أن يكون بينهم وبين المؤمنين برسالة الحق والعدل والاخوة والمساواة تعايش أو لقاء فلابد من اجراء حاسم ، وتطهير حازم ، والا كانت ثورة الاسلام على الشرك ثورة وقتية غير مفضية إلى غايتها ، ولا واصلة إلى مداها .

ولأن الاسلام دين عدالة مطلقة ، ولا يأخذ اعداءه على غرة لم يكن انهاء العهود فور نزول الآيات ، وإنما منح المشركون مهلة وهى أربعة أشهر من يوم أن بلغهم الامام علي في يوم النحر ، ولذا وصفت هذه الأشهر بالحرم مع ان منها ما لا يعد ضمن الأشهر الحرم المعروفة ، وذلك لحرمة قتال المشركين فيها ، وتمتعهم بالأمن والسياحة في الأرض كيف يرغبون .

ويعلل بعض المفسرين منح هذه الأشهر للمشركين لتكون فرصة تفكير بالنسبة لهم ، ومراجعة لما كان منهم ، وما يمكن أن يتخذوه من قرار بشأن انفسهم ، هل يؤثرون الهداية على الضلالة ، أو يظلون على وثنيتهم وشركهم ، فيتعرضون لما أمر الله به بعد انقضاء الفترة الزمنية التى منحت لهم ؟ «فاذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد ، فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم » .

لقد روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قفل من تبوك

من حديث الحج في القرآن الكريم

أراد الحج ، لكنه قال : انما يحضر المشركون فيطوفون عراة ، فلا أحب أن أحج حتى لا يكون ذلك . فأرسل أبا بكر ليحج بالناس ، وكان ذلك في العام التاسع عام الوفود ، فلما خرج أبو بكر بمن معه من المسلمين ، وفصل في البيت الحرام انزل الله عز وجل اوائل سورة التوبة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً كرم الله وجهه ، وعهد إليه برسالة أمره أن يذيع بها في الناس حين يجتمعون يوم النحر بمنى ، فخرج علي حتى أدرك أبا بكر الصديق رضى الله عنه ، فلما رآه أبو بكر قال له : أمير أنت أم مأمور ؟ قال علي : بل مأمور ، وأنبأه بما جاء به من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم مضيا ، فأقام أبو بكر للناس الحج والعرب إذ ذاك على منازلهم التى كانوا عليها في الجاهلية ، وما ورثوا عن آبائهم من تقاليد وعادات تنافى الايمان والتوحيد ، ومنها الطواف عراة بالبيت ، حتى إذا كان يوم النحر قام علي بن أبى طالب فأذن في الناس ، يتلو قوله تعالى : « براءة من الله ورسوله ... » فقرأ عليهم نحو أربعين آية من مطلع السورة ، ثم صاح فيهم منادياً ، أيها الناس ، إني رسول رسول الله إليكم ، انه لا يدخل الجنة كافر ، ولا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عهد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فعهده إلى مدته .

وهذه المبادىء الأربعة التى أعلنها الامام علي في هذا اليوم نيابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تمثل العزة والحزم والحكمة ، وتعلن انتهاء دولة الشرك ومفاهيمها الفاسدة في الجزيرة كلها ، وأن السيادة للاسلام وحده في هذه الأرض الطيبة ، وأن البيت الحرام لا تدنسه بعد اليوم مواريث الجاهلية وأعرافها المنحرفة .

ان هذه المبادىء وما اشتملت عليه من قيم وما ترشد إليه من أحكام تعد دستوراً للأمة الاسلامية في علاقتها بغيرها من الأمم أنها تؤكد حقيقة خالدة ، وهى ان الايمان الصحيح وحده طريق النجاة يوم لقاء الله ، وأن الكفر سبيل الضلال والبوار وسوء المصير ، ويمكن القول بأن تلك المبادىء تدور حول المعانى التالية

أولا : الايمان بالله .. إن الايمان بالله يجعل للمؤمنين هوية خاصة تميزهم عن سواهم ، فهم به لا يعرفون هوادة في الحق ، ولا تأخذهم فى الله لومة لائم ، ولا يقيمون لوشائج القربى والرحم معنى إذا تعارضت مع ما وقر في قلوبهم ، وخضعت له مشاعرهم وجوارحهم ، إنهم بالايمان يرفضون كل أسباب المهانة من ضعف فى العقيدة ، أو ضعف فى التراحم والتلاحم ، أو ضعف فى العلم والمال والسلاح ، إنهم بالايمان يعيشون أعزة على الكافرين اذلة على المؤمنين ، يجودون بأنفسهم وأموالهم فى سبيل أن تكون كلمة الله هى العليا ، والا يكون للباطل صوت يسمع أو راية تخفق ، إنهم بالايمان يحيون حياة كريمة مطمئنة ، وبدونه يفقدون الحياة كما ينبغى أن تكون .

إذا الايمان ضاع فلا حياة ... ولا دنيا لمن لم يحيي ديناً

وقد أومأ إلى هذا المعنى المبدأ الأول الذى نفى أن يدخل الجنة كافر ، إن اعلان هذا المبدأ في تلك الظروف التى كانت تكتنف الدعوة الاسلامية يفصل بين المؤمنين والكافرين ، ويؤكد أن الله جلت حكمته لا يبيح دار رضوانه ومنزلة تكريم لمنكر للحق ومحارب للخير ، وعاكف على الأوثان والأصنام ، وان زعم أنها تقربه إلى الله زلفى .

ثانياً : سيادة الدولة الاسلامية .. إن المسلمين بالاسلام يجب ان يكونوا هداة وقدوة حسنة ، وهم لن يصلوا إلى هذا بغير ان تكون لهم قوة من ايمانهم وعدتهم ترهب أعداء الله ، وتكفل لهم السيادة والقيادة في هذه الحياة ، والبيت الحرام وهو قبلة المسلمين في كل مكان يمثل الغاية التى تهفو اليها كل الأفئدة ، وتتجه اليها كل الضمائر والمشاعر ، فحمايتها من المفاسد والمباذل ، وأهل الشرك والباطل هى حماية لمفهوم السيادة من الانتقاص والاعتداء ، فمنع المشركين من الحج بعد هذا العام ، ومنع الطواف بالبيت في عري ، فيه – فضلا عن محاربة أعراف الجاهلية في تعظيم البيت – تحقيق معنى سيادة الاسلام والمسلمين ، وأن عليهم أن يقفوا بالمرصاد لكل من يحاول العبث أو يعتدى على حرمة البيت فالمشرك بحجه معتد ، ومن طاف بالبيت وهو عريان معتد ، وإذا فرطت الأمة في رمز وحدتها ، وقبلة صلاتها ، وتركتها مباحة لكل عابث ومفسد ، فقد فرطت في وجودها وكرامتها وعزتها ..

ثالثاً : احترام العهود مع من يحترمها .. إن العهود في الاسلام لا يجوز أن تكون سبباً للانتقاص من سيادة الأمة وكرامتها ، والوفاء بها فى غير هذه الحالة واجب ولا يجوز نقضها ، ما دام من عاهدناه قد استقام على شروط العهد ، ولم يخرج عليها ، وهذا هو الحق والعدل .

ومبادىء احترام العهود في الاسلام تفرض على كل المسلمين أن يكونوا أقوياء لأن منطق الحياة البشرية يجعل الضعفاء يخضعون للعهود وينزلون عند إرادة الأقوياء ، فيكون احترامهم لها من باب الذلة والصغار ، لا من باب العزة والكرامة ، ولذا كان على المسلمين أن يكون احترامهم للعهود نابعاً من ايمانهم الذى يأبى الخضوع إلا لله وحده ، فعليهم من ثم أن يكونوا أشداء أقوياء ، ولكنهم لا يعرفون الظلم أو الاعتداء ونكث العهود .

وقد يقال إذا كان الاسلام يقف من العهود واحترامها هذا الموقف فلماذا كانت تلك البراءة من عهود المشركين ، وكان الأمر بقتلهم وأخذهم وحصرهم بعد مرور الأشهر الحرم التى سمح لهم فيها بالسياحة فى الأرض ؟

- إنه لا يدخل الجنة كافر ..
ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان

- إن حماية الجزيرة العربية من عوامل الانحراف مسؤولية المسلمين كافة لتظل قبلتهم مصدر اشعاع بنور الحق ، ومهبط وحي دينهم مصدر إلهام للإعتصام بحبل الله

إن هذا الموقف لا ينقض المبدأ العام للاسلام في العهود والوفاء بها ، لأن المشركين من جهة نكثوا عهودهم ، وأتوا من الأعمال ما يجعلهم حرباً على المسلمين والاسلام ، ومن جهة أخرى كانوا يقترفون من مفاسد الجاهلية حول البيت ما يجعل ثورة الاسلام على الشرك غير مفضية إلى غايتها في اقتلاع كل جذور الوثنية ، وتهيئة المناخ الملائم لانطلاق دعوة الاسلام من الجزيرة العربية إلى بقاع الأرض وأرجائها ، ولعل هذا يفسر ما ورد من اثار حول نفي عدم اجتماع الاسلام وغيره من الديانات والملل في الجزيرة ، وأن الأمر بالقتال حتى يؤمن الناس خاص بمشركي العرب ، حتى يكون مهبط الوحي ، وبيئة الدعوة الأولى طاهرة من أرجاس الشرك والوثنية ، ولديها في كل زمان الطاقة التي تبشر بالخير ، وتقاوم الشر ، وتعلى كلمة الله في الأرض ، وهذا يعنى أن حماية الجزيرة من عوامل الانحراف مسؤولية المسلمين كافة : لتظل قبلتهم مصدر اشعاع بنور الحق ، ومهبط وحيدينهم مصدر إلهام للاعتصام بحبل الله ، وبذلك يبقى للاسلام كيانه ومكانه إلى ان يرث الله الأرض ومن عليها .

هذه هى الحادثة التى كانت في يوم الحج الأكبر ، ونزل بشأنها قران يتلى ، لقد كانت حداً فاصلا بين الايمان والشرك ، وقضت على الوثنية والجاهلية قضاء مبرما ، ومكنت لدين الله في الأرض ، وأكدت أن العزة والسيادة لله ولرسوله وللمؤمنين .

مناسك الحج في يومه الأكبر :

أما مناسك الحج في يومه الأكبر فان المسلم بعد أن يفيض من المزدلفة إلى منى يوم النحر قبل طلوع الشمس ، ويبدأ أولا بعد الشروق برمى جمرة العقبة ، وهذا التوقيت للرمى مندوب ، فقد ذهب بعض الفقهاء إلى ان وقت الرمي يبدأ بطلوع فجر يوم النحر ، وأجاز الشافعي وأحمد الرمى في منتصف ليلة العيد ، ويمكن الأخذ بهذا الرأى في عصرنا الحاضر ، تيسيراً على الحجاج الذين يتضاعف عددهم عاماً بعد عام ، وفيهم النساء والضعفة من الشيوخ والمرضى .

ويمتد وقت الرمى حتى فجر اليوم الثانى عند أبى حنيفة ، ويكره تأخيره عن زوال يوم العيد عند مالك .

وترمى جمرة العقبة بسبع حصيات ، وهذه الجمرة تسمى أيضاً بالجمرة الكبرى ، وهى أول الجمرات من جهة مكة .
وبعد الرمى ينحر الحاج الهدى ، ثم يحلق أو يقصر ، وبالانتهاء من الرمى والنحر والحلق أو التقصير يكون التحلل الأول ، ويباح للمحرم به ما كان محظوراً عليه في اثناء الاحرام سوى النساء .
ويسن للحاج بعد ذلك أن يتطيب ويتوجه إلى مكة ليطوف طواف الافاضة أو طواف الزيارة ، وهو من أركان الحج ، ثم يرجع إلى منى للمبيت بها في أيام التشريق الثلاثة ، فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ، ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى .
وبطواف الافاضة يكون التحلل الأكبر ، وبه يباح للمحرم كل ما كان محظوراً عليه من قبل .

ويجوز للحاج أن يؤخر طواف الافاضة إلى أن يرمي الجمرات في أيام التشريق .

على أن ترتيب تلك المناسك كلها في يوم النحر سنة ، فيجوز الحلق قبل الرمى ، والذبح بعد الحلق ، وقد روى ان رسول الله صلى اله عليه وسلم خطب الناس يوم النحر خطبة علمهم فيها مناسكهم وقال لهم في ختامها : « اللهم اشهد ، فليبلغ الشاهد الغائب ، فرب مبلغ أوعى من سامع ، فلا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض » .
ووقف الناس عقب تلك الخطبة يسألون نبيهم فقال رجل : لم أشعر (أى لم أنتبه ولم أدر) فحلقت قبل أن أذبح ؟ فقال : اذبح ولا حرج . وقال اخر : لم أعلم فحلقت قبل أن أرمي ؟ وآخر : نحرت قبل أن أرمي ؟ وآخر : أفضت قبل أن أرمي ، فقال في كل ذلك : ارم ولا حرج . وقال آخر : أفضت قبل أن أذبح ؟ وآخر : رميت بعد أن أمسيت . فقال لكل منهما : لا بأس .

قال عبد الله بن عمرو بن العاص : فما سئل الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عن شىء قدم أو أخر إلا قال : افعل ولا حرج .
إن الاسلام دين اليسر ورفع الحرج والضيق ، وهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على هذا اليسر ، ليعلم الأمة ان ديننا متين ، وان على المسلم أن يوغل فيه برفق ، وأن يؤمن انه لن يشاد هذا الدين أحد الا غلبه ، فليكن القصد والاعتدال هو منهجنا لأنه منهج الفطرة التى فطر الله الناس عليها ، والاسلام دين الفطرة ، ولذلك كان دين البشرية كافة .

وبعد فهذا يوم الحج الأكبر وما كان فيه من أحداث ، وما يفعله فيه الحاج من مناسك ، وفى هذا وذاك ما يذكر المؤمنين بمناط عزتهم وملاذ قوتهم وهو الاعتصام بحبل الله والتناصر في سبيل الحق ، والتعاون على البر والتقوى «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها ، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون» (آل عمران : ١٠٣) .

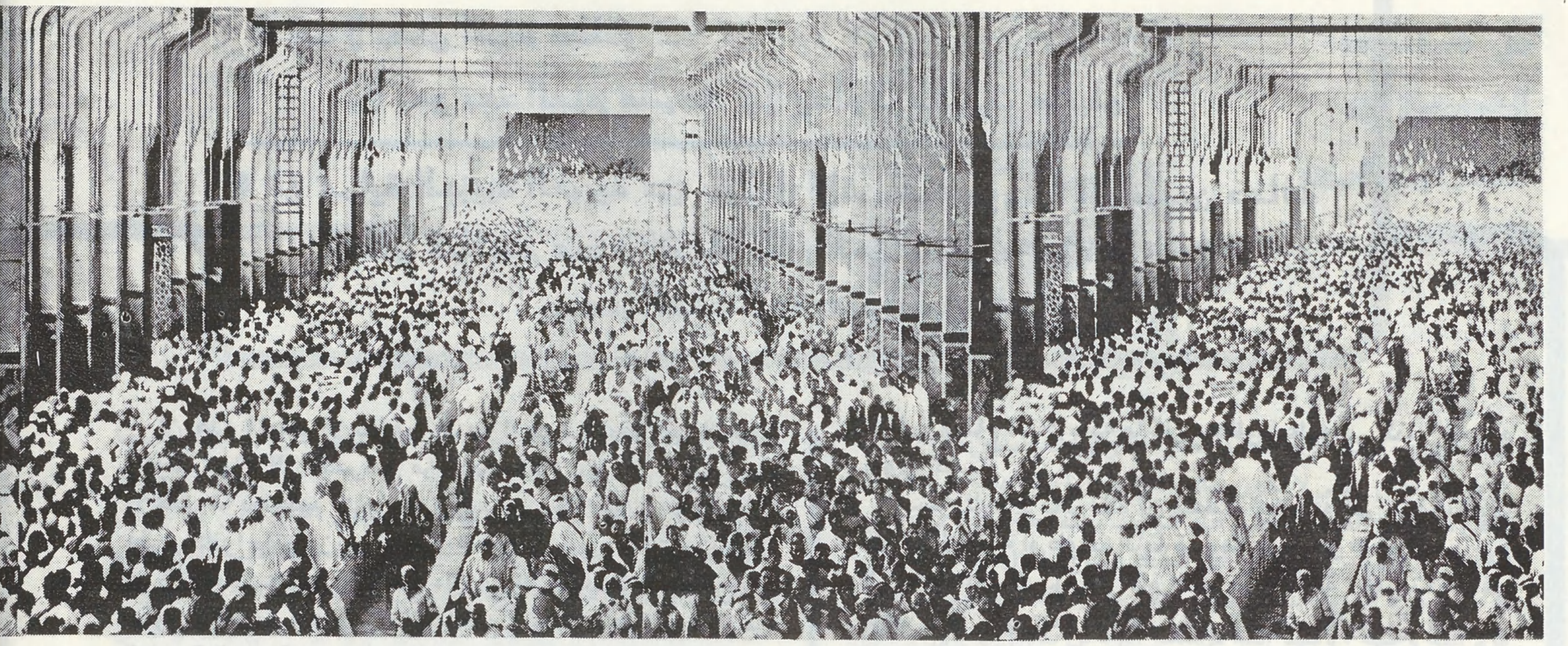

الصفا والمروة من شعائر الله

● قال الله تبارك وتعالى : « إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيراً فان الله شاكر عليم » (البقرة : ١٥٨) .

الصفا والمروة : جبلان بمكة بينهما من المسافة مقدار (٧٦٠) ذراعاً وهما منسكان من مناسك الحج ، والسعى فيهما واجب في الحج والعمرة .

من شعائر الله : الشعائر : جمع شعيرة ، وهي العلامة ، أى من أعلام مناسكه ، والشعائر لا تطلق إلا على الأعمال المشروعة التى فيها تعبد لله سبحانه وتعالى ، ولذلك غلب استعمال الشعائر في أعمال الحج ، لأنها تعبدية .

قال الله تعالى : « ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب » (الحج : ٣٢) .

وتعظيم حرمات الله تبارك وتعالى هو صيانتها وإجلالها ، والشعور في قلب الانسان بالرهبة منها ، والحرص على أداء الحقوق المتعلقة بها في وفاء وإخلاص ..

فلا جناح عليه أن يطوف بهما : الجناح : هو الميل عن الحق وأصله من جنح إليه جنوحاً إذا مال إليه .. والسر في التعبير بنفي الجناح الذى يصدق بالمباح مع أن السعي بينهما إما فرض كما هو رأى مالك والشافعى (رضى الله تعالى عنهما) ، أو واجب كما هو رأى أبى حنيفة (رضى الله تعالى عنه) الاشارة إلى بيان

بقلم: محمد مصطفى الأعصر

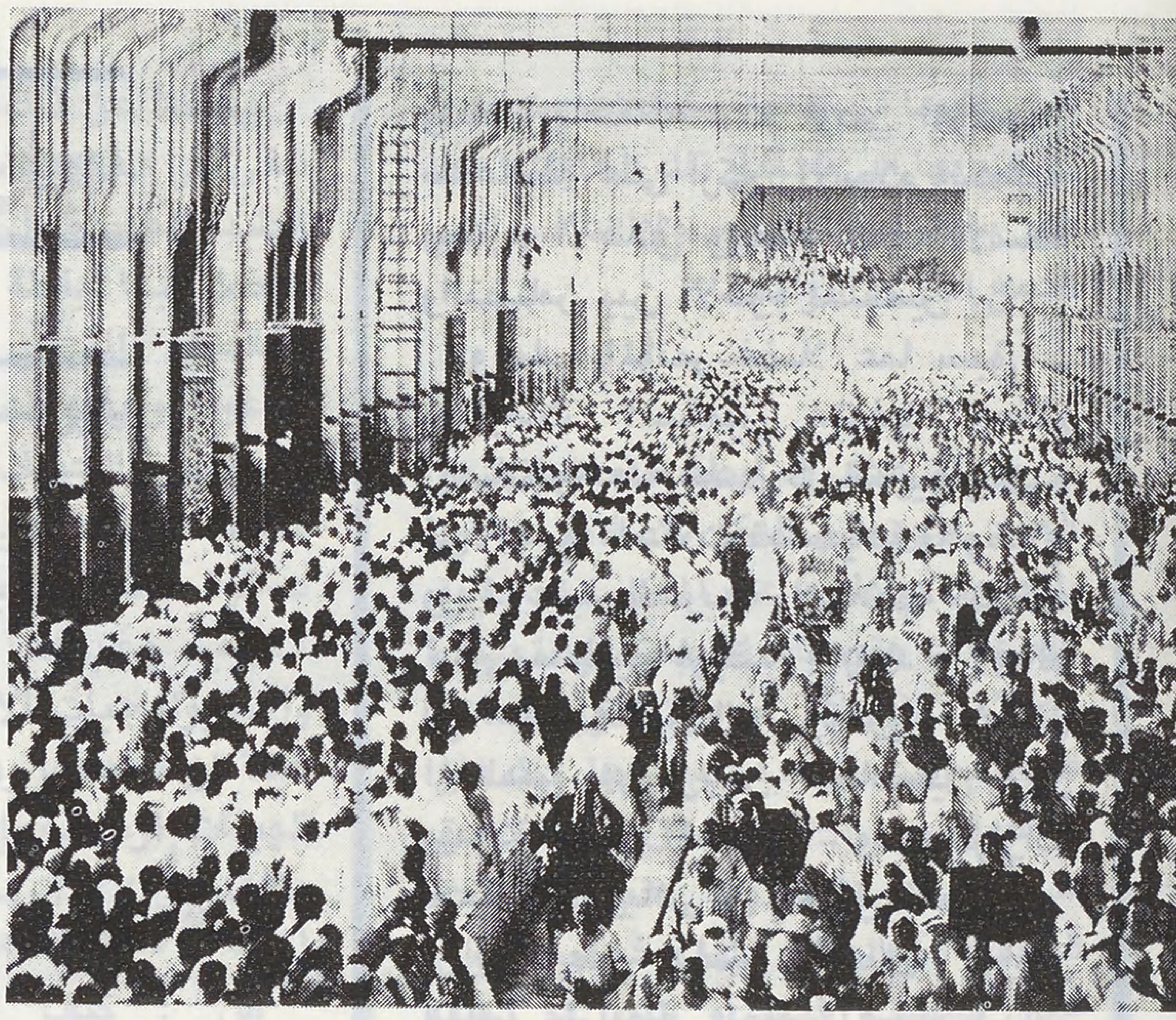

خطأ المشركين الذين كانوا ينكرون كون الصفا والمروة من الشعائر، وأن السعى بينهما من مناسك ابراهيم (عليه السلام) وذلك لا ينافي الطلب الجازم.

ومن تطوع خيراً فان الله شاكر عليم: أى ومن أكثر من الطاعة بالزيادة على الواجب، فان الله تعالى يجازيه على الاحسان إحساناً، وهو العليم بمن يستحق هذا الجزاء.

وفي التعبير عن إحسان الله تعالى على عباده بالشكر، تعويدهم الآداب العالية، والأخلاق السامية، إذ أن منفعة عملهم عائدة إليهم وهو مع ذلك قد شكرهم عليه، أفبعد هذا ينبغي للانسان أن يرى نعم الله تعالى تترى عليه ولا يشكره، ولا يستعمل نعمه فيما خلقت لأجله؟..

والسر في السعى بين الصفا والمروة على ماورد في الحديث أن هاجر أم اسماعيل (عليهما السلام) لما اشتد بها الحال سعت بينهما سعى الانسان المجهود، فكشف الله تعالى عنها الجهد بابداء زمزم، وإلهام الرغبة في الناس أن يعمروا تلك البقعة. قال الله عزوجل: «ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون» (ابراهيم: ٣٧)..

.. وقد جعل السعى سعياً مبالغة في ابعاد العباد عن أبواب جهنم السبعة وسد ما بينهم وبينها.. وهذا السعى أيضاً يضاهى تردد العبد بفناء دار الملك جائياً، وذاهباً، رائحاً وغادياً مرة بعد أخرى إظهاراً للخدمة، واعلاناً للاخلاص، واستدراراً للملاحظة والرعاية والتماساً للرضى وتوثيق المحبة.

روى البخارى عن ابن عباس قال: جاء ابراهيم (عليه السلام) بهاجر وبابنها اسماعيل (عليه السلام)، وهى ترضعه حتى وضعها عند البيت عند دوحة فوق زمزم، فوضعها تحتها، وليس بمكة يومئذ من أحد وليس بها ماء، ووضع عندهما جراباً فيه تمر وسقاء فيه ماء، ثم قفل ابراهيم منطلقاً، فتتبعته أم اسماعيل فقالت: يا ابراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادى الذى ليس به أنيس ولا شيء؟ فقالت له ذلك مراراً، فجعل لا يلتفت إليها، فقالت: الله أمرك بهذا؟ قال: نعم قالت: إذن لا يضيعنا».

وفي رواية: فقالت له: إلى من تتركنا؟ قال: إلى الله، فقالت: قد رضيت ثم رجعت».. فانطلق ابراهيم حتى إذا كان عند الثنية، حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا الله تعالى.. وقعدت أم اسماعيل تحت الدوحة، ووضعت ابنها إلى جنبها، وعلقت شنها تشرب منه، وترضع ابنها، حتى فني ما في شنها فانقطع درها، واشتد جوع ابنها حتى نظرت إليه يتشحط، فانطلقت كراهية أن تنظر إليه، فقامت على الصفا، وهو أقرب جبل يليها، ثم استقبلت الوادى تنظر هل ترى أحداً؟ فهبطت من الصفا، حتى إذا بلغت الوادى رفعت طرف درعها، ثم سعت سعى انسان مجهود حتى جاوزت الوادى ثم أتت المروة، فقامت عليها، ونظرت هل ترى أحداً؟ فلم تر أحداً ففعلت ذلك سبع مرات.. قال ابن عباس (رضى الله عنه): قال النبى (صلى الله عليه وسلم): «فلذلك سعى الناس بينهما»..

ومن شروط السعى بين الصفا والمروة: النية، وأن يكون السعى سبع مرات كاملة، وتعتبر المرة من الصفا إلى المروة ومن المروة إلى الصفا مرة أخرى، وهكذا إلى تمام السبعة، والموالاة بين مرات السعى، والمشى للقادر عليه، وأن يكون السعى في المكان المعروف الآن، لأن النبى (صلى الله عليه وسلم) سعى فيه، وفي التوسعة التى تجرى بالحرم جعل المسعى داخله، بعد أن كان شارعاً على جانبيه حوانيت التجارة يختلط فيه الساعون بغيرهم، كما جعل من طابقين وأقيم عليه سقف يقى الساعين ما كانوا يعانونه أحياناً من حرارة الشمس، والسعى في الطابق الثانى جائز مثل السعى في الأول..

ومن سنن السعى بين الصفا والمروة: أن يخرج إلى السعى من باب الصفا وهو أحد أبواب المسجد الحرام، والطهارة من الحدثين، فيصح سعى الحائض والنفساء، وهذا بخلاف الطواف حول البيت الحرام، وأن يصعد على الصفا حتى يشاهد الكعبة، ولا يسن الصعود على الصفا للنساء إن كان هناك زحام، وتكتفى بأن تمس قدمها أسفل كل منهما والدعاء عليهما بما يشاء من أمري الدنيا والآخرة، وأن يكون الساعى مستور العورة، وعدم الركوب إلا لعذر، وأن يكثر من الاستغفار والذكر وقراءة القرآن الكريم، وأن يهرول في كل شوط بين الميلين ولا تسن الهرولة للنساء، والهرولة: هى الاسراع في المشي. ويؤكد الحاج العزم على التوبة، وكان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يكثر من قوله تعالى: «ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار».

وبعد أن ينتهى الحاج من السعى بين الصفا والمروة يدعو قائلا: «ربنا تقبل منا، وعافنا واعف عنا، وعلى غيرك لا تكلنا، وعلى الايمان والاسلام الكامل جميعاً توفنا وأنت راض عنا»..

فصلوات الله تعالى وسلامه وتحياته وبركاته على سيدنا رسول الله وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين.

رسالة المغرب

من

بيجوفريد

المؤتمر الثامن لرابطة علماء المغرب

● تحت شعار الآية الكريمة « ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها » وفي جو من الحماس والجدية انعقد المؤتمر الثامن « لرابطة علماء المغرب » بمدينة الناظور (شمال المغرب) وذلك أيام ٩ـ١٠ـ١١ شعبان ١٤٠١ هـ الموافق : ١٢ـ١٣ـ١٤ يونيو ١٩٨١ م .

وفي اطار الجهود التى تبذلها « مجلة الأمة » في سبيل التعريف بقضايا المسلمين ، واستخبار أحوالهم ومتابعة نشاطهم ، رصدت هذه التظاهرة الاسلامية الكبرى والتى على مستوى من الأهمية جد رفيع ، وسجلتها عن كثب . ذلك ان «رابطة علماء المغرب» هيئة وجمعية وطنية اسلامية تضم خيرة رجالات الفكر الاسلامي وكبار المفكرين والادباء المغاربة .

ومما يزيد من هذه الأهمية ان العلماء بتجمعهم على رأس كل سنتين في اطار الرابطة وتدارسهم لماجد على الصعيدين الاسلامي والعربي ـ تتجلي الحقائق ويقع الامتحان ، وفي النهاية تكون الابتلاءات سبباً فى رسوخ الايمان وغاياته . فما و هنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين ●

ولعلنا بهذا الذى نقدم نستطيع الوقوف على الوزن الحقيقى للدور الذى يقوم به العلماء ـ في اطار الرابطة ـ حماة للعقيدة وبناة للمجد والسؤدد .

● هذا وقد اصدر المؤتمر بمناسبة انتهاء أعماله بياناً عاماً يدعو فيه الى تقويم الاخلاق ، وينبه جميع المسلمين إلى التحدى السافر للاستعمار واعوانه ضد حريتنا ووحدتنا وعقيدتنا بهجومه المستمر على أرضنا ودولنا وخلقه لنزاعات الحدود بين الأخوة والأشقاء اذكاء لروح الفتنة بينهم وشغلهم عن اداء رسالتهم ، وما يبثه من أفكار هدامة وضالة بغية تحويل وجهتنا عن نور الاسلام وهدايته .

كما ناشد المؤتمر حكومات المسلمين وشعوبهم الى المزيد من اليقظة والحذر والتشبث بالدين الاسلامي الحنيف وتطبيق أحكامه . ثم اوصى المؤتمرون بالمحافظة على اركان الاسلام الخمسة ومكارم الأخلاق ورعاية آداب الاسلام والتضامن بين الأخوة المسلمين .

واهاب المؤتمر ـ فضلا عما سبق ـ بحكومات المسلمين بتنفيذ احكام الاسلام وجعله مصدر كل تشريع وتقييم في جميع المجالات تصحيحاً للاوضاع ورداً لاعتبار الشريعة الاسلامية ، ثم انه أوصى بتطبيق فريضة الجهاد والاعداد له اعلاء لكلمة الله وتحريراً لأوطان المسلمين من رجس الغاصبين وفي مقدمتها قدس المسلمين . ودعم قرارات لجنة القدس الى ان يتحقق النصر .

● وعلى هامش أعمال المؤتمر الثامن «لرابطة علماء المغرب» ارتأت «مجلة الأمة» ان تعقد لقاء مع الأمين العام للرابطة فضيلة العلامة الاستاذ الكبير «عبد الله كنون» فأجرت معه الحوار التالي :

س : من البداية «أستاذ كنون» نود لو تعطوننا نظرة عن ظروف تأسيس الرابطة ؟

ج : الرابطة تأسست في غضون الستينيات لجمع شمل العلماء المغاربة . ذلك ان هؤلاء العلماء كانوا قبل ميلاد الرابطة يباشرون اهتماماتهم الاسلامية من خلال جمعيات اسلامية متعددة اسسوها لذات الغرض .

لكن عمل تلك الجمعيات على انفرادها لوحظ أنها عمليا لا يكون له تأثير فعال ومنتج ، فرئي اعتباراً لذلك ان تنظم هذه الأخيرة فى رابطة ولوحظ اذن ان اجتماعها وتكتلها واعلانها جمعية واحدة تحت اسم «رابطة علماء المغرب» سيكون لها تأثير اقوى على النطاق الشعبى والرسمي أيضاً .

هكذا انبثقت فكرة الرابطة ثمرة لجهود العلماء ، وسارت العادة بانعقاد مؤتمرها على رأس كل سنتين ودون قصره على اقليم معين ونقصد بفكرة عقد المؤتمرات بالاقاليم ان نسمع صوت العلماء الذين ننتقل اليهم دون ان نجعلهم ينتقلون الينا ، فاذا كان العلم كما يقال يؤتى ولا يأتى فانه ينبغى ان يأتى ويؤتى فى ذات الوقت .

س : من البديهى كما نعرف ان اية هيئة مهما تكن لابد وان تكون وراءها غايات معينة هى الغرض من انشائها ،

وان رائدها في العمل منطلقات ومبادىء تسعى بها الى تحقيق تلك الغايات . فما هى يا ترى المبادىء والأهداف التى تجمع أعضاء الرابطة ؟

ج : ان هدف الرابطة منذ نشأتها هو العمل على نشر الفكر الاسلامي والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومحاربة البدع ، وتوعية الشباب والتعريف بحقائق الاسلام ودعوته وبالاصلاح العظيم الذى جاء به . ومن اجل ذلك فان الحضارة ... يجب ان تدرس قصد بيان مالها وما عليها ومعرفة الصالح من الطالح فيها . خصوصاً وان جيل الشباب الناشىء الذى لم يكمل دراسته ويتعمق ليس لديه ما يمكن ان يستعين به فى التمييز بين ما ينبغى أخذه واعماله وما ينبغى طرحه والتخلى عنه .

على ان الرابطة في هذا المضمار تقوم بدور طلائعى في الكشف عن الحق واحقاقه وذلك بالعودة الى مقتضيات الكتاب والسنة عملا بقوله تعالى ولا « تنقضوا الميثاق » .

س : ما هو حجم الدور الذى تقوم به الرابطة على المستويين الثقافى والاجتماعى لبلادنا ؟

ج : إن الرابطة بالرغم من بساطة الامكانات والوسائل المتاحة ، فانها تقوم بدور طلائعي وأولي في هذا المجال يفوق في سعته حجم هذه الامـكانات

وذلك ان العلماء ـ وعلى مستوى العالم الاسلامي كله ـ هم أساس وعماد الأمة الاسلامية واهم العناصر الصالحة فيها ويتأتى ذلك من حقيقة ان هؤلاء العلماء يباشرون اعمالهم عن طريق التضحية لا عن طريق الانتفاع المادي ، ويقومون بها تطوعاً ومن تلقاء انفسهم . فانت تجدهم في كل المنتديات والمجالس العامة والخاصة دعاة وحماة للعقيدة الاسلامية . فهم لم يلاحظوا ظاهرة لا تتفق وروح العقيدة السمحة الا وبادروا إلى ازالتها وعملوا على تلافيها ، وبهذا الصدد فان كثيراً من المسائل عرف الحق فيها والمشروعية بشأنها بفضل تدخل الرابطة .

وفضلا عن ذلك نود ان نذكر بأن ما تبقى في العالم الاسلامي من هذه الآثار الطيبة للعقيدة والشريعة والتدين يرجع الفضل فيها ليقظة هؤلاء العلماء الذين يخالطون الشعب ويعرفونه بحقائق الدعوة ويرشدونه الى اصول الدين الاسلامي الحنيف ، وهكذا بحرص العلماء ورعايتهم يقف العالم الاسلامي صخرة تتكسر عليها امواج الحضارة الغربية وغيرها من الافكار الدخيلة والايديولوجيات الأجنبية والتى تحاول عبثاً ان تحطمها وتأتي عليها ، على ان الهيئات الرسمية وإن كانت تقوم بدور في هذا المجال الا أن الرسمي ليس بكاف دائماً .

س : كيف ترون الأوضاع التى تعيشها الأمة الاسلامية ؟ كيف تقيمونها ؟

ج : الأوضاع التى تعيشها الأمة الاسلامية أوضاع سيئة جداً ، علماً بأن المسلمين قوة عظيمة وطاقات لا تقوم نظير ما يشكلونه من قوة بشرية تزيد عن المليار نسمة ، وكونهم يستاثرون بموارد طبيعية وثروات مادية ضخمة ، كما انهم يحتلون مواقع استراتيجية وسط العالم .

فلو انهم وحدوا الصف والكلمة ووقفوا الموقف الذى كان ينبغى ويجب لاصبحوا اكثر قوة وشأنا في القوتين والجبهتين المتصارعين .

ولهذا فان ما يمارس من فكر دخيل وهدام في بعض البلاد الاسلامية هو ما يفضى بتلك البلاد الى ان تصبح تابعة لبعض الجهات على حساب قوة واجماع الامة الاسلامية ، وهذا بعينه ما يجعل امتنا الاسلامية في وضع لا يتناسب مع حقيقة كونها صاحبة رسالة اخرجت الناس من الظلمات الى النور .

● عبد الله كنون : الحق ينتصر دائماً ●

س : ما الذى تقدمه الرابطة وتعمل من اجله بشأن مواجهة التحديات السافرة التى تمارس على الأمة الاسلامية في افغانستان وارتريا وغيرها من البلاد الاسلامية ؟

ج : بوجيز الكلام استطيع القول بأن هموم المسلمين في كل البقاع تستأثر باهتمام الرابطة مثلماتهتم بقضايا المسلمين في المغرب . فالرابطة تعلن عن تضامنها وتآزرها المطلق مع حركات الجهاد والتحرير في البلاد الاسلامية التى تقف في مواجهة يومية صامدة ضد حملات الابادة والتنصير وغيرها من التحديات السافرة التى تتعرض لها الأمة الاسلامية .

وعلاوة على هذا الدعم المعنوى تشد على يد كل مسلم غيور مجاهدولا تدخر وسعاً في تقديم المعونة المادية ان هى توافرت .

س : كسؤال أخير نختم به لقاءنا معكم نود ان نعرف ما اذا كانت هناك ثمة مشاكل تعترض السير الطبيعى للرابطة ؟ وما هى طبيعتها ؟

ج : طبعاً .. فكل هيئة أو جمعية ايا كانت لابد وان يعترض سبيلها ونشاطها مشاكل معينة وتختلف هذه المشاكل حسب حجم النشاط الذى تقوم به الهيئة . وحسب طبيعة هذا النشاط .

فرابطة علماء المغرب مثلا تواجه بعض المشاكل المادية والمعنوية ، كما انها من وجهة أخرى تتلقى معارضة من قبل الفئات الأخرى التى تتبنى وتمارس فكراً دخيلا مستورداً . ونحن دائماً في اطار الرابطة نواجه هذه العوائق بما نستطيع . والحمد الله فبالرغم من اننا لسنا من المتوفرين على قدرات كبيرة لمقاومة هذه الممارسات المعارضة ـ مع ذلك فان الحق ينتصر بقوته المعنوية التى لن تغلب ، والذى يتطلب دائما هو من ينادى به ومن ينصره ولو باضعف الأسباب .

غلاء المهور

داء عضال استشرى في

● حدثنى شاب أنه عندما أراد الزواج ذهب إلى ولى فتاة أعجبته خلقاً وديناً وثقافة لكى يطلب يدهـــا للزواج فوافقت الفتاة والأهل ولكن حدث شيء لم يكن بحسبان الشاب كاد يجعله يصرف النظر عن الزواج ، قال الشاب لأهل الفتاة سأعد بيتاً مناسباً وسأعطيكم مهراً لا بأس به فلم يرق لهم هذا الكلام ، فقال لهم سأضاعف المهر على أن تجهزوا أنتم الأثاث كما هو الحال في بلدتنا ، فرفضوا أيضاً وطلبوا منه مهراً كبيراً جداً لا يقدر عليه ولا يستطيع توفيره الا بشق النفس وذلك بحجة أنها فتاة غنية متعلمة وان هناك فارقاً بين من تحمل شهادة والتى لا تحمل ، فاذعن الشاب للامر حتى يكمل نصف دينه فقد أوشك أن يطرق باب الثلاثين من عمره وقال الله المستعان فحز ذلك الفعل في نفسى وازداد ألمى وحسرتى على ما يعانيه شباب المسلمين في هذه الأيام من مثبطات ومعوقات تحول بينهم وبين الزواج ●

الزواج كمال الفطرة

ان من حقائق هذا الكون الثنائية في كل شيء مخلوق «ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون» الآية : ٤٩ سورة الذرايات .

«سبحان الذى خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون» فهذا هو الأسلوب الذى اختاره الحق جلا وعلا .. للتوالد والتكاثر واستمرار الحياة «يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى» الآية : ١٣ سورة الحجرات «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيراً ونساء» الآية ١ سورة النساء .

ومن البدهيات أن الرجل لا غنى له عن المرأة وكذا المرأة لا غنى لها عن الرجل فكلاهما وقع عليه عبء عمارة الارض «هو أنشأكم من الارض واستعمركم فيها» الآية : ٦١ سورة هود ، ولم يشأ الحق سبحانه وتعالى أن يترك الانسان كسائر الكائنات فيدع غرائزه تنطلق دون وعى ويترك اتصال الذكر بالاثنى فوضى لا ضابط له . كلا .. بل وضع اسمى نظام يحفظ للانسان كرامته ويرفعه ويقدره ويميزه عن سائر العوالم الأخرى .

ان المرأة في الاسلام هى قلب المجتمع النابض ولذلك عنى بها عناية خاصة وأعطاها من الحقوق والحريات ما لم تنله حتى الآن في أى مكان من أرجاء العالم المعمور .

حق المهر والمغالاة فيه

من هذه الحقوق التى كفلها الاسلام للمرأة حق الصداق أو المهر ، ولم يحدد بنصاب معين فعلاقة الرجل بالمرأة علاقة سامية علاقة لا تقدر بالمال .

تعلق الناس بأهداب حق المرأة في المهر واستشاطوا في ذلك الى حد بلغ عجز معظم الشباب عن الزواج فكيف نفعل ذلك ونحن ندعى الاسلام ؟ ! هل ترضى المرأة – المرأة العاقلة – أن تصبح سلعة وتوضع في مزاد تكون من حق من يدفع المزيد ؟ ! ألهذا خلقت المرأة ؟ !

فعن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ان أعظم النكاح بركة أيسره مؤنة » . رواه أحمد وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم وقال له انى تزوجت امرأة من الانصار قال له النبى صلى الله عليه وسلم هل نظرت اليها فان في عيون الانصار شيئاً ؟ قال قد نظرت اليها. قال على كم تزوجتها ؟ قال على أربع أواق ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم على أربع

بقلم:
محمد سعيد بركة

جسد مجتمعنا..فكيف نستأصله ؟

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أعظم النكاح بركة أيسره مؤنة
- غلاء المهور أصبح ظاهرة خطيرة ستجعل الفاحشة تشيع بيننا
- المرأة في الإسلام هي قلب المجتمع، لذلك عُني بها عناية خاصة وأعطاها من الحقوق والحريّات ما لم تنله عند أحد من الأمم

أواق ! . كأنما تنحتون الفضة من عرض الجبل ، ما عندنا ما نعطيك ولكن عسى أن نبعثك فى بعث تصيب منه . قال فبعث بعثاً الى بنى عبس بعث ذلك الرجل فيهم » . رواه مسلم .

فالرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث يستنكر على هذا الرجل زيادته للمهر ، ويقول له ليس في بيت المال ما يكفى لسداد هذا المهر الكبير فانتظر حتى يمن الله عليك وتستطيع الحصول على هذا المهر الكبير .

هدي النبى التيسير في المهر

وكان صلى الله عليه وسلم يزوج الصحابة الذين لا يملكون مالا بما معهم من القرآن نظير أن يعلم الرجل المرأة هذا الجزء من القرآن ، وبذلك يكون هذا صداقها ، فعن سهيل بن سعد أن النبى صلى الله عليه وسلم جاءته امرأة فقالت يا رسول الله انى قد وهبت نفسى لك فقامت قياماً طويلا ، فقام رجل فقال يا رسول الله زوجنيها ان لم يكن لك بها حاجة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عندك من شىء تصدقها اياه ؟ قال ما عندى إلا إزارى هذا ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان اعطيتها ازارك جلست لا إزار لك فالتمس شيئاً ، فقال ، ما أجد شيئاً ، فقال التمس ولو خاتما من حديد ، فالتمس فلم يجد شيئاً ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم هل معك من القرآن شىء ؟ قال نعم سورة كذا وسورة كذا لسور يسميها فقال له النبى صلى الله عليه وسلم قد زوجتكها بما معك من القرآن» متفق عليه .

وفي هذا الصدد يقول الامام الشوكانى رضى الله عنه في كتابه «نيل الأوطار»:هناك دليل على أفضلية النكاح مع قلة المهر، وأن الزواج بمهر قليل مندوب اليه ، لأن المهر اذا كان قليلا لم يتصعب النكاح من يريده ، فيكثر الزواج المرغب فيه ويقدر عليه الفقراء ويكثر النسل الذى هو أهم مطالب النكاح ، بخلاف ما إذا كان المهر كثيراً فانه لا يتمكن منه إلا أرباب الأموال ، فيكون الفقراء الذين هم الأكثرية في الغالب غير مزوجين فلا تحصل المكاثرة التى أرشد اليها النبى صلى الله عليه وسلم .

إذا فغلاء المهور داء عضال استشرى فى جسد مجتمعنا وأصبح ظاهرة خطيرة ستجعل الفاحشة تشيع بيننا ، وذلك من أساليب الاستعمار الذى ما يفتأ يكيد للاسلام وللمسلمين . يبث المفاهيم الخاطئة ويضع العراقيل أمام الشباب حتى يبحث عن أسلوب آخر يقع فيه ويجنى ثماره النكدة لتلبية رغبة الفطرة ونزعة الجنس فيه .

نداء وتحذير

أيها المسلمون من الآباء أفيقوا من سكرتكم ، ولا تجعلوا بناتكم سلعة للمتاجرة وحصنوهن قبل أن تحدث الطامة الكبرى اعملوا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «اذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه الا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير» .

وانى لألمح الفتنة تطل برأسها أمام إصراركم أيها الآباء على غلاء المهور . هل يرضى المسلم أن تشيع الفاحشة بين قومه وذويه ؟ ادركوا الأمر – أيها المسلمون – قبل فوات الأوان ولقد أوشك والله أن يفوت الأوان .

ثورة الشيخ سعيد في تركيا لإحياء الخلافة الإسلامية

الأستاذ عبد الكريم مشهداني

وقبل مجيء العثمانيين كان الأتراك السلاجقة يخوضون جهاداً مريراً مع بيزنطة ، وقادوا في الأناضول عمليات مظفرة ، كان أشهرها : معركة «مالازكيرد» التى قادها الملك السلجوقي «ألب أرسلان» عام ٤٦٤ هـ ـ ١٠٧١ م وحقق فيها نصراً كاسحاً حيث قتل فيها الامبراطور البيزنطي « رومانوس » .

وبعد قيام الدولة العثمانية تابع الأتراك جهادهم ضد الروم وما لبث الأناضول ان اصبح إسلامياً خالصاً ليتمكن الأتراك بعد ذلك من نقل ساحة الجهاد إلى البر الأوربي محققين للاسلام أمجاداً عظمى سواء في ميدان الحرب والبطولة أو ميادين الحضارة والعمارة ، وأصبحت الدولة العثمانية في نظر العالم كله حامية حمى الاسلام ، والمدافعة عن شرفه ، ومقدساته في البر والبحر ، ومنذ ذلك الوقت وليس لأوروبا النصرانية من هم أو هاجس إلا هـذا العملاق الرهيب ، دولة الخلافة العثمانية .

وبعد فتوحات واسعة قام بها العثمانيون في قلب أوربا لنشر الاسلام توقف المد الاسلامي لأسباب وعوامل عديدة ومؤلمة ، ليس هنا مجال تفصيلها ، لتبدأ صفحة جديدة من الصراع حيث تمكنت أوربا من استجماع قواها ، وساعدها على ذلك نهضتها العلمية والصناعية ، فحشدت قوتها في عملية ثأر استمرت عدة قرون تمكنت خلالها من قلب موازين القوى لصالحها ، وارتدت على الدولة العثمانية ، وما كادت الحرب العالمية الأولى تنتهي حتى سقطت وسقط معها أعظم ما كانت تمثله وهو الخلافة ..

وكان لسقوط الخلافة الاسلامية أسى بالغ في نفوس المسلمين في كل مكان ، وكان للانكليز الدور الأكبر في ذلك ، وقام المسلمون في أنحاء مختلفة من الأرض يحاولون معالجة الأمر كل بطريقته ، واختلفت المحاولات من الاحتجاج والادانة إلى الثورة المسلحة ..

ففي الهند جاء وفد من مسلميها إلى تركيا يقدم التماساً لكمال اتاتورك ان يعدل عن رأيه في الغاء الخلافة ، واقترحوا عليه أن يتولاها هو بنفسه ، والمسلمون على استعداد لمبايعته ، ولكن محاولتهم ارتطمت بتصميمه الجازم على المضي فيما أقدم عليه .

وفي مصر تنادى علماء الأزهر إلى عقد مؤتمر عام يبحثون فيه قضية الغاء الخلافة ، وبعد مشاورات ولقاءات نجح بعضها ، واخفق بعضها الآخر بسبب العراقيل التي كان الانجليز يضعونها في هذه السبيل ، انعقد مؤتمر عام (١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٦ م) إلا أنه لم يسفر عن شيء ..

كما حاول بعض ملوك العالم الاسلامي تقلد الخلافة الضائعة ، واصطياد هذا اللقب الكبير ، كالملك فؤاد في مصر ، وأمان الله ملك افغانستان ، والشريف حسين ملك الحجاز ، إلا انها محاولات باءت بالفشل وأنى لها أن تنجح والعالم الاسلامي في معظمه رهينة بيد القوى الاستعمارية التى خرجت من الحرب ظافرة وراحت تلتهم أنحاءه قطراً بعد قطر .

ثورة الشيخ سعيد :

إلا أن اعظم رفض وأعنفه لسقوط الخلافة كان هو التمرد المسلح الذى قاده الشيخ سعيد عام ١٩٢٥ في شرقي تركيا والذى عرف في تاريخ الاسلام المعاصر بـ « الثورة الكردية » زوراً و بهتاناً ، فقد نسب المؤرخون المعاصرون هذه الثورة الاسلامية إلى الاكراد انسياقاً وراء التفسير العنصري للتاريخ ، بعد أن طغت المفاهيم القومية على أفكار الناس وفي محاولة مريبة لنزع الصبغة الاسلامية عن ثورة الشيخ سعيد ، وتقديمها للناس على أنها قامت بدافع عنصري من الأكراد للانفصال عن تركيا وتأسيس وطن قـومي لهم ، إلا أن القضية ليست كذلك ، فثورة الشيخ سعيد قامت على أساس اسلامي ، وكانت استجابة طبيعية لما حدث في تركيا ، ومحاولة مسلحة لاعادة الخلافة ، فالذين قادوها هم علماء الحركة النقشبندية ، وهي حركة جهاد إلى جانب كونها حركة تعليم وتهذيب ، وعلى رأسهم الشيخ سعيد ، وغاية الحركة هي : إعادة الخلافة الاسلامية . وقد رشحوا لها الأمير سليم بن عبد الحميد الثاني ، مما يدل على أنه ليس لها طموحات عنصرية أو اقليمية ، والذين خاضوا غمارها واصطلوا بنارها كانوا يرفعون لواء الجهاد في سبيل الله ، حمية لدينه الذى طمس العلمانيون الجدد (اللادينيون) في تركيا معالمه ، وتحدوا الأمة في عقيدتها ومقدساتها ..

قامت الثورة في شباط من عام ١٩٢٥ وما لبثت أن امتدت إلى جميع الولايات الشرقية ، وطالب الثوار باعادة الخلافة ومبايعة الأمير سليم ، وتقدموا بنجاح إلى (ديار بكر) و (مامورية العزيز) كما سقطت في أيديهم مدينة (آمد) ومقاطعة (خربوط) وكان الشيخ سعيد حيثما حل يستنفر الناس للجهاد، ولقيت نداءاته استجابة واسعة من قبل الجماهير

تمهيـــد :

● كانت آسيا الصغرى ـ الأناضول اليوم ـ بلاداً بيزنطية ، وقد حاول المسلمون في عصور مختلفة التوسع في فتوحاتهم عبرها ولكنهم لم يتمكنوا من ذلك على الرغم من أنهم قاموا بغزوات ناجحة أيام العباسيين ، وعلى الأخص أيام الرشيد ، خلال حملاته على نقفور والمعتصم ، في عمورية الشهيرة ، إلا انها كانت غزوات تأديبية انتقامية لم تسفر عن شيء ذي بال ، وبقيت جبال طوروس الحد الفاصل المنيع بين المسلمين والبيزنطيين . إلى أن جاء الأتراك العثمانيون فافتتحت من جديد جبهة الجهاد ضد البيزنطيين ، ونجح الأتراك في إجلاء البيزنطيين عن الأناضول وإبعادهم إلى ما وراء بحر إيجه ، إلى أن أزالوهم نهائياً ـ كدولة ـ من الوجود بعد فتح القسطنطينية ـ عاصمتهم العتيدة ـ على يد السلطان محمد الفاتح ١٤٥٣ م ●

المسلمة .

لكن الحكومة الكمالية ـ وقد أحاط بها الخطر ـ استنفرت الجيش بأكمله وزحفت إلى ديار بكر ، معقل الثورة ، بثماني فرق عسكرية مدججة بالسلاح ،

وراحت تعيث فساداً وتقتل الأبرياء بقسوة لا مثيل لها ، وباتت المنطقة طعماً للنار والسيف حيث أحرقت قراها وعذب رجالها وقتلوا ، وأتلفت محاصيلها واغتصبت نساؤها . وبعد شهرين تمكن الجيش الكمالي من تطويق المنطقة ، مما جعل الثوار يتحولون إلى حرب العصابات ، ولقلة الامدادات ، وانعدام التكافؤ بين الطرفين في السلاح والعتاد ، أرغم الثوار ومعهم الشيخ سعيد على الاستسلام ولما يمض على الثورة إلا بضعة شهور ، وحوكم الشيخ سعيد في أنقرة محاكمة صورية ، وحكم عليه بالاعدام شنقاً مع ستة وأربعين من رجال ثورته من زعماء القبائل ، ونفذ الحكم أمام أحد مساجد ديار بكر امعاناً في الانتقام والحقد ، ووقف الشيخ سعيد تحت حبل المشنقة ثابت الجنان شجاعاً مستمداً من إيمانه عزماً حديدياً لمواجهة الموت شهيداً في سبيل ربه ، وقبل أن يوضع حبل المشنقة حول عنقه التفت إلى قاضيه وجلاده رئيس المحكمة الذى أصدر عليه حكم الاعدام قائلا : سنصفي حسابنا يوم الحساب الأخير . ثم استسلم للموت بصمت .

ولم يكتف أتاتورك بما أوقعه في الأكراد من مجازر ونكبات ، فأرسل محكمته (المهزلة) تحاكم الأبرياء بدعوى مساندتهم للثورة ، فحكمت على آلاف الرجال بالاعدام ، ويذكر المؤرخون أن ضحايا المذابح بلغوا أربعين ألف

● كمال أتاتورك :

أول من استباح الحرمات وألغى دولة الخلافة ●

● الملك فؤاد :

حاول اصطياد لقب الخليفة ●

شهيد ، ولم يثن ذلك كله الناس عن عزمهم ، فعادوا إلى الثورة من جديد في جبال (أرارات) وحول بحيرة (وان) عام ١٩٢٩ م رافعين راية الجهاد ضد حكام أنقرة اللادينيين ، وعادت الجيوش التركية بما يزيد على خمسة عشر ألف جندي للفتك والقتل والتدمير ، وأخمدت الثورة مرة أخرى بقوة بالغة ، وهاجر السكان من بلادهم إلى مناطق نائية وصدرت القوانين الصارمة بالاعدامات والنفي والتهجير ..

وبعـــد :

فان ثورة الشيخ سعيد كانت ثورة اسلامية ضد الحكم اللاديني في تركيا هدفها : إعادة الاسلام واحياء الخلافة ، وليست هى الوحيدة من نوعها ، فقد تزامنت مع ثورة الأمير عبد الكريم الخطابي في جبال الريف بالمغرب ضد الاسبان ، ومع ثورة البطل الشهيد عمر المختار في الجبل الأخضر بليبيا ضد الاستعمار الايطالى ، كما سبقتها ثورات اسلامية أخرى كثورة الامام شامل في جبال القفقاس ، وثورة الأمير عبد القادر في الجزائر ، وعلى الرغم من أن هذه الثورات المباركة لم يكتب لها النجاح للفارق الكبير بين قوتها المادية وقوة أعدائها ، إلا أنها تركت للأجيال الاسلامية اللاحقة مثلا رفيعة من التضحية والاستشهاد ، وصوراً رائعة من الكفاح والجهاد ، وتأكيداً لهذه الأجيال على « أن الجهاد ماض إلى يوم القيامة » كما قال الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم . ليس مهماً أن تتعثر مسيرة الجهاد مرة وتنجح مرة ، فهذا دائماً شأن المواجهات المسلحة ، بل الأهم ألا تسقط الراية التى عقدها النبى صلى الله عليه وسلم لأمته ، وأسلمها لها بيده الشريفة ، ولو تابعنا حركات التحرير في العالم الاسلامي اليوم من أقصاه إلى أقصاه لرأيناها تحمل نفس الشعار الخالد « الجهاد في سبيل الله » ولا عجب ففي الوطيس المشتعل تسقط وتذوب كل الشعارات الهشة أو المستوردة من عنصرية وطبقية وغيرها أمام اللحظة التى يواجه بها الانسان الموت تصطك الركب ، وترتعد الفرائص ، وتخور العزائم وتنهار ، وتبقى عزيمة المؤمن وحدها ثابتة لأنها مطمئنة بموعود الله لها وهذا ما يفسر لنا نهوض الحركات التحريرية في العالم الاسلامي في افغانستان ، والفلبين ، وارتريا ، وسيام ، وكمبوديا ، وفي بعض ديار العرب ـ وهذا وحده يحتاج الى مقال مستقل ـ من منطلقات اسلامية صرفة ،

وحين حاولت بعض حركات التحرير هذه رفع شعارات أخرى بديلة ، تعثرت وفتر نشاطها القتالي . وراحت تعتمد على نشاطات أخرى : سياسية واعلامية ، في الوقت الذى تعلم فيه يقيناً أن « السيف أصدق أنباء من الكتب » .

وهل الدين إلا الحب والبغض

روى الحاكم عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : قال النبى صلى الله عليه وسلم :

« الشرك أخفى من دبيب الذر (النمل الصغير) على الصفا (الصخرة) في الليلة الظلماء ، وأدناه : أن تحب على شيء من الجور (الظلم) ، وأن تبغض على شيء من العدل .. وهل الدين إلا الحب والبغض ، قال تعالى : قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله » .

اجعله في جملة الحديث

قال حاتم :

إذا رأيت من أخيك عيباً ، فان كتمته عنه خنته ، وإن قلته لغيره فقد اغتبته ، وإن واجهته به فقد أوحشته .

قيل له : وكيف أصنع ؟

قال : تكني عنه وتجعله في جملة الحديث .

فما بقيت عين إلا سالت

وقف أعرابي على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :

يا رسول الله ، قلت فقبلنا ، وأمرت فحفظنا ، وبلغت عن ربك فسمعنا : « ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك ، فاستغفروا الله ، واستغفر لهم الرسول ، لوجدوا الله توابا رحيماً » وقد ظلمنا أنفسنا ، وجئناك ، فاستغفر لنا فما بقيت عين إلا سالت ..

هداية وضلال

روي عن أيوب السختياني أنه قال : من أحب أبا بكر فقد أقام منار الدين ..

ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل ..

ومن أحب عثمان استنار بنور الله ..

ومن أحب علياً فقد استمسك بالعروة الوثقي ..

ومما يروى عن الصديق رضى الله عنه قال : «من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت » .

وعن الفاروق رضى الله عنه : « إنما مثل العرب كمثل جمل أنف اتبع قائده ، فلينظر قائده أين يقوده .. أما أنا فورب الكعبة لأحملنكم على الطريق» ..

وعن ذى النورين رضى الله عنه : «إن الله ليزع بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن» .

وعن فتى الاسلام رضى الله عنه : «خير الناس : النمط الأوسط ، يلحق به التالى ويرجع إليه الغالي » .

ليست النائحة كالثكلى

قال عمر بن أبى ذر لأبيه :

مالك إذا تكلمت أبكيت الناس ، فاذا تكلم غيرك لم يبكهم ؟!

قال أبو ذر : يا بني ، ليست النائحة الثكلى مثل النائحة المستأجرة .

المؤمن يستر والفاجر يهتك

روي عن الفضيل بن عياض رحمه الله أنه قال:

ترك العمل من أجل الناس هو الرياء .. والعمل من أجل الناس هو الشرك ..

والنجاة : أن يعافيك الله منهما .

وكان يقول رحمه الله : المؤمن يستر وينصح ، والفاجر يهتك ويعير .

خافه كل شيء وخاف من كل شيء

دخل محمد بن سليمان أمير البصرة على حماد ابن سلمة عالمها ، وقعد بين يديه يسأله ، فقال له: يا أبا سلمة مالي كلما نظرت إليك ارتعدت فرقاً (خوفاً) منك . قال حماد : لأن العالم إذا أراد بعلمه وجه الله خافه كل شيء ، وان أراد أن يكثر به الكنوز خاف من كل شيء .

ومما يروى في هذا السبيل قول بعضهم : على قدر هيبتك لله يخافك الخلق ، وعلى قدر محبتك لله يحبك الخلق ، وعلى قدر اشتغالك بالله تشغل الخلق باشغالك .

وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يوماً يمشي ووراءه قوم من كبار المهاجرين ، فالتفت فرآهم فخروا على ركبهم هيبة له .. فبكى عمر رضى الله عنه وقال :

اللهم إنك تعلم أني أخوف لك منهم فاغفر لي

إن بقيت وإن مت

روى فرقد إمام مسجد البصرة ، أنهم دخلوا على سفيان الثورى رحمه الله في مرضه الذى مات فيه ، فحدثه رجل بحديث أعجبه ، فضرب يده إلى تحت فراشه فأخرج ألواحاً له ، فكتب ذلك الحديث ..

فقالوا له : على هذه الحال منك ؟ (عجبوا أن يتعب نفسه بالكتابة) .

فقال سفيان : إنه حسن ، إن بقيت فقد سمعت حسناً ، وإن مت فقد كتبت حسناً ..

أربعة

قال يحيى بن معاذ :

● العلم قبل العمل ..

والعقل قائد الخير ..

والهوى مركب المعاصى ..

والمال داء المتكبر ●

أخلاق الصالحين

سأل هارون الرشيد أبا يوسف صاحب أبى حنيفة ، أن يصف له أخلاق شيخه ، فأجاب :

كان والله شديد الدفاع عن حرمات الله ، مجانباً لأهل الدنيا ، طويل الصمت ، دائم الفكر ، لم يكن مهذاراً ولا ثرثاراً ، إن سئل عن مسألة كان له فيها علم أجاب ، وما علمته يا أمير المؤمنين إلا صائنا لنفسه ودينه ، مشتغلا بنفسه عن الناس ، لا يذكر أحداً إلا بالخير ..

فقال الرشيد : هذه أخلاق الصالحين ..

مرهم يديروا ظهورهم

قال المنصور لأحد الخوارج ، وقد أتي به إليه أسيراً :

اخبرني ، أي أصحابى كان أشد في مبارزتكم ؟

فاجابه الخارجي : ما أعرف وجوههم مقبلين ، وإنما أعرف أقفاءهم .. فمرهم أن يديروا ظهورهم لأعرفك أشدهم ادباراً ..

شكر العينين والأذنين

قيل لأبى حازم : ما شكر العينين ؟

قال : إذا رأيت بهما خيراً ذكرته ، وإذا رأيت بهما شراً سترته .

قيل له : وما شكر الأذنين ؟

قال : إذا سمعت بهما خيراً حفظته ، وإذا سمعت بهما شراً نسيته .

يأمر وينهى

دخل شريح القاضى على زياد يزوره في مرض موته ، فلما خرج سئل : كيف تركت الأمير ؟

قال : تركته يأمر وينهى ..

فقال مسروق بن الأجدع : إن شريحاً صاحب تعريض ، فاسألوه ..

فسألوه ، فقال : تركته يأمر بالوصية وينهى عن البكاء .

حوار

في أعقاب معركة أحد وعلى أرضها وقف أبو سفيان وقال ، ورد عليه عمر ابن الخطاب رضى الله عنه بأمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان هذا الحوار :

ـ اعل هبل ..

● الله أعلى وأجل ..

ـ لنا العزى ولا عزى لكم

● الله مولانا ولا مولى لكم .

ـ يوم بيوم بدر ، والحرب سجال .

● لا سواء ... قتلانا في الجنة ، وقتلاكم في النار ..

أسود وأبيض

حكي أن الحجاج بن يوسف قال لغلامين ، أحدهما أسود البشرة والثاني أبيضها :

أريد من كل واحد منكما أن يمدح نفسه ويذم رفيقه .

فقال الأسـود :

ألم تر أن المسك لا شيء مثله
وأن بياض اللفت حمل بدرهم
وأن سواد العين لاشك نورها
وأن بياض العين لا شيء فاعلم

فقال الأبيض :

ألم تر أن البدر لا شيء مثله
وأن سواد الفحم حمل بدرهم
وأن رجال الله بيض وجوههم
ولاشك أن السود أهل جهنم

فضحك الحجاج وأجازهما ..

عليك بذكر الله

مر ابراهيم بن أدهم برجل يتحدث بمالا يعنيه ، فوقف عليه وقال له :

أكلامك هذا ترجو به الثواب ؟

قال : لا .

قال : أفتأمن عليه العقاب ؟

قال : لا .

قال : فما تصنع بكلام لا ترجو عليه ثواباً وتخاف منه عقاباً ، عليك بذكر الله .

بقلم :
محمد القاضى

عطاء المسلمين التاريخي في ميدان الطب .. والصيدلة

الطب عند العرب

من المألوف لدى مؤرخي العلوم والفنون ، ولا سيما أولئك المعنيين بتاريخ الطب أن يتجاهلوا الحقيقة الاسلامية في الفنون والمعرفة بقولهم : انه لم يظهر خلال هذه الفترة أي عمل بناء ، وأن المسلمين – حسب رأيهم – حين نقلوا التراث اليوناني ومدنيات الأمم القديمة في الحضارة لم يضيفوا إلى مجهود هذه الأمم شيئاً ، واكتفوا بعملية النقل التى جاءت مشوهة في اكثر الأحيان ، نقول لهؤلاء : إن المفكرين المسلمين لم ينقلوا التراث القديم نقلا آلياً بل حاولوا أن يتمثلوه ، وبفضل مبادىء القدماء ومناهجهم عكفوا على معالجة مشاكلهم الخاصة ، فاكتشفوا مبادىء جديدة ومناهج مبتكرة .

كما أنهم لم يكتفوا بما خلفه جالينوس وأبقراط بل إنهم محصوا هذا التراث وغربلوه ثم أخرجوا منه ما هو مفيد لهم ، ورفضوا دون تردد ما اعتبروه عديم الفائدة قليل الأهمية . وفضلا عن الشيء الكثير الذى فعلوه في هذا الميدان ، فان العلوم الطبية القائمة تبدلت إلى علم جديد بكل معنى الكلمة على أيديهم . ومن بين الانجازات الطبية العظيمة التى يدين بها الغرب حتى الآن للطب العربي ، التطعيم ضد الجدري الذي استخدمه الأطباء الفرس وطوره العرب ، إذ كانوا يختنون الجلد ويدعكونه بصديد الجدري بدلا من التطعيم بالغشاء المخاطي . وهكذا مهدوا الطريق إلى أساليب التطعيم التى اكتشفها «جنر» عام ١٦٩٦ م .

وقد أنشئت أول المستشفيات الاسلامية في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة ، وكان من بينها مستشفيات الميدان للجيش الاسلامي . وشجع خلفاء المسلمين العلماء من كل جنس ، وكان لهذا التشجيع أثر عظيم في ظهور عدد كبير من أطباء النصارى والأعاجم في حاشية الخلفاء ، بسبب ما نالهم من عطف ورعاية وتقديم ، وذلك مما يؤيد روح الاسلام ، ذلك الدين الذي ينكر التعصب في كل صورة من صوره .

وبنمو الدولة الاسلامية أنشئت المستشفيات في كل المدن الكبرى ، وأنشىء أول معهد متخصص في عصر الوليد بن عبد الملك بدمشق لعلاج البرص ، كما أنشأ الأمويون كذلك مستشفيات عسكرية ومتنقلة ، ومستشفيات متخصصة في الأمراض العقلية . وهذا لم يمنعها من أن تصبح معامل ، وتقدم العلوم الطبية فرصة للنمو والتطور على الطريقة التجريبية ، وتوفير التعليم الطبى النظري والعلمي .

وكان حضور الطلاب إلزامياً في المستشفيات (كما هو اليوم) . وظهر فى الطب العربي تنوع في الاختصاص فهناك المتطبب والجراح والكحال والجبائري وطبيب النساء وطبيب العيون وطبيب الأسنان والكاوي والصيدلي . وهناك من جعل صناعته في تدبير الأطفال أو النظر في المسنين أو في معالجة المجانين .

علم التشريح

لم يسلم الأطباء العرب تسليماً أعمى بتفسيرات اليونان لعلم التشريح أو «بكتاب التشريح» لجالينوس . بل محصوا هذا العلم تمحيصاً دقيقاً . ويعتبر الطبيب « يوحنا بن ماسويه » أول من فكر في علم التشريح عندما أجرى تجاربه الأولى على جثة قرد استحضرها من حديقة الخليفة المعتصم .

قام بعمليات كاملة عليها لجعل معرفته أكثر إتساعاً ، فخرج من ذلك بنظريات كان العلم لا يحلم بها . ولم تمنع القيود المفروضة على تشريح الانسان التقدم في هذا العلم ، فلقد توصل الطبيب العربي بوسائل مختلفة إلى زيادة معلوماته التشريحية .

ورأى ابن النفيس تبايناً في تركيب أجسام الحيوانات المختلفة فأوصى بدراسة التشريح المقارن ليلم بالاختلافات ، ثم اعتمد التشريح طريقة له في العمل ، وابتدع لأول مرة تصنيف مؤلف خاص بالتشريح « شرح القانون» استخلص فيه أقوال ابن سينا في التشريح ، وأشار إلى النقاط التى خالفه

مقدمة

● لقد سجل التاريخ بحروف بارزة ، وبعبارات الخلود ، أن الأسلام هو الذي أنقذ التراث العقلي القديم كله – من شرقي وإغريقي – فحفظه من الضياع وحصنه صد التزييف منذ أن أصبح في كنفه وتحت حمايته ، لأنه ليس مسؤولا عما وقع قبل ذلك في بعض تلك المعارف القيمة من تحريف وتزييف بنية مبيتة . وبلغت المدنية الاسلامية من السمو الروحي الحد الذي مكنها من أن تضع القيم الأخلاقية في مواضعها الطبيعية ، وان تحدد لكل جانب من جوانب الحياة منزلته الفطرية ، وأن تعين له نوع السلطة التى يجب أن توجهه وتتحكم فيه .

تلقى المسلمون بشغف شديد وخشوع بالغ روائع الحضارة القديمة . وفي كنف محبي العلم الاثرياء ، تكونت جماعات من المترجمين نقلوا إلى لغة الضاد نصوص أرسطو وسقراط وأفلاطون وأبقراط وجالينوس وبطليموس .. وغيرهم ، وما أكثرهم . فدرسوا آثارهم دراسة دقيقة عميقة متمعنة ، ثم هضموها وحولوا كثيراً من جوهرياتها إلى أغذية صالحة نافعة التهموها في شغف ، ثم كروا على الجوانب الباقية من تلك الثقافات المترامية الأطراف بالشرح والتأويل ، والبحث والتحليل ، والنظر والتعليل ، والتقوية والتدليل ، والنقد الجرىء والحكم البرىء .

عملية جراحية يقـوم بـهـا الاطباء العرب

فيها ، وإلى تلك التى خالف فيها جالينوس أيضاً .

وقد كتب عبد اللطيف البغدادي في القرن الحادي عشر الميلادي ينتقد هو الآخر جالينوس على تأكيده بأن الفك الأسفل مؤلف من عظمة واحدة ، ويعتبر البغدادي ذلك نقصاً في الملاحظة الدقيقة . كما استنتج علماء التشريح العرب بأن الجمجمة البشرية تحتوى على ثمانية عظام بينما أكد جالينوس أنها تحتوى على سبعة .

الجراحة

أدخل المسلمين في الجراحة تبديلات جوهرية ، كما برع أطباء في فنون الجراحة الطبية ونجحوا فيها نجاحاً منقطع النظير ، وكانت الجراحة فى بداية الحكم الاسلامي من الصناعات المتهنة التى يجب أن يتسامى الطبيب عن ممارستها ، لذا بقيت من صناعة الحلاقين والحجامين ، يقومون بالبسيط منها وحدهم كالكي والفصد والبط ، ويستعينون على الأصعب باشراف وإرشاد الأطباء .

واحترام المسلمون الجراحة الطبية بوصفها قسماً من الطب قائماً بذاته ، وأدركوا أن دينهم يأمر بالمحافظة على النفس ، وعرفوا بطريق التجربة أن الجراحة في بعض الحالات أجدى وسيلة في حسم الـداء ، لذلك اهتموا بالطب الجراحي في الوقت الذى كان الأوربيون ينظرون إليه بوصفه شيئاً حقيراً لا ينبغي أن يمارسه الأطباء ، وكانت الكنيسة في الوقت نفسه تحرم عليهم اللجوء الى مزاولة الجراحة في تطبيب الانسان .

وحقق الطبيب العربي أبو القاسم الزهراوي إنجازات مهمة في الجراحة والطب نسبت كالعادة الى العلماء الاوربيين ! فعملية إيقاف نزف الدم بواسطة ربط الشرايين حققها الطبيب العالم الزهراوي ولكنها نسبت الى الجراح « امبروازبارى » ، كما يعتبر أول من أوصى بولادة الحوض المسماة «وضع والشر» في الولادة ، ونسبت إلى العالم الأروبي « والشر » .

وقد وصف الزهراوي العمليات الجراحية التى أجراها والأدوات التى استخدمها في كتاب من ثلاثين مقالة عنوانه « التصريف لمن عجز عن التأليف» وهو موسوعة طبية كاملة ، تشتمل على جميع فروع الطب المعروفة في زمانه إلا أن ما رفع قدره وخلد ذكره هو ذلك الجزء من كتابه « المقالة الثلاثون » التى أفردها للجراحة ، وهى تعتبر أول ما كتب في علم الجراحة مقروناً برسوم إيضاحية كثيرة للأدوات والآلات الجراحية . وأكسبه هذا الجزء لقب أكبر جراحي الاسلام بل أكبر جراحي زمانه على الاطلاق . وتذكر بعض المراجع الفرنسية أن أبا القاسم الزهراوي كان أحد أركان الثالوث الطبى الذى يتألف من : أبقراط، جالينوس ، والزهراوي .

ويقول البروفسور « بوشو » أحد أساتذة الطب بجامعة باريس : « إن الترجمة التى قام بها الدكتور « ليكلير » لجراحة أبي القاسم الزهراوي أثبتت أن الجراح العربي قد جعل فـي حيز المكنات اليومية عمليات جراحية عدة ، كانت مهمة » .

كما دلت على أنه استخرج اللحميات من الأنف واستعمل « نترات الفضة » ، وأقدم في الكي على أشياء لم يجرؤ عليها أحد قبله ، ويرى ألا تستعمل الكاويات إلا مع ذوي البنية الجافة الحارة ، وفي رأيه أن المعادن كلها صالحة لأن يكوى بها إذا أحميت ، ولكنه كان يفضل الحديد إذا

عطاء المسلمين التاريخي في ميدان الطب.. والصيدلة

- **بدأ التخصص في الطب مبكرا عند المسلمين فكان الجراح والكحال والجبائري و طبيب النساء والعيون والأسنان والكاوي والصيدلي**

- **تلقى المسلمون الإنتاج العلمي للحضارات القديمة ودرسوها دراسة دقيقة متعمقة وحولوا كثيرا من جوهرياتها إلى أغذية صالحة نافعة وكان نقدهم جريئا وحكمهم بريئا**

ارتفعت حرارته فأصبح أحمر قانياً ، وينصح باستعمال الكي في القرحات السرطانية .

وقد صمم الزهراوي الكي حسب اختلاف المكان المراد كيه واختلاف العضو المراد كيه واختلاف اتساع الكي

ويعتبر الرازي من أوائل الذين أشاروا إلى الجراحة التجميلية ، فتكلم عن كيفية تعديل التشوه في الشفة والأذن والأنف ، واستخدم الأطباء العرب في الجراحة المخدرات كالحشيش والأفيون ، واخترعوا الاسفنجة المخدرة ، واستعانوا بالخيوط المصنوعة من امعاء الحيوان في تخييط الجروح ، وكان الرازي أول طبيب عمد إلى استخدام الكحول في الأغراض الطبية .

الدورة الدموية والجهاز التنفسي

يعد ابن النفيس أول من اهتدى إلى كشف الدورة الدموية الصغرى ، فقد كان جالينوس وابن سينا قبله يزعمان أن الدم يتولد في الكبد ، ثم ينتقل منه إلى البطين الأيمن في القلب ، ثم يسري الدم في العروق حتى يصل إلى مختلف أعضاء الجسم ليمدها بالغذاء والحياة .

فجالينوس اتخذ نظريات الدورة القديمة قاعدة بنى عليها نظريته المشهورة ، بعد أن لاحظ أمرين جديدين : أولهما:أن الأوردة الواردة إلى القلب أكثر اتساعاً من الأوعية الصادرة عنها ، ثانيهما:أن قطع الشريان يؤدي إلى نزف دموي . فأضاف إلى الصورة تنقيحاً مهماً قال : إن الدم ، بعد وصوله إلى البطين الأيمن ، يمر عبر الحاجز الموجود بين البطينين ، عن طريق مسام غير مرئية ، إلى البطين الأيسر حيث يمتزج بالهواء الحامل للروح الحيوي القادم من الرئتين عن طريق الأوردة الرئوية (التى كانت تسمى الشريان الوريدي) .

إن هذا الدم بعد أن يتشبع بالروح الحيواني في المخ ، ويوزع على الجسم بأكمله عن طريق الشرايين ثم يعود إلى القلب عن طريق الشرايين نفسها ، أي أنه يخضع لحركة مد وجزر فكأن الجهاز الوريدي في هذا التأويل منفصل تماماً عن الجهاز الشرياني ، فيما عدا المسام المزعومة في حاجز البطينين ، وكانت الحركة في كل من الجهازين مداً وجزراً من القلب والرئتين إلى الأحشاء وبالعكس . وقد استقرت تلك النظرية طوال القرون الوسطى في أوربا حتى القرن السابع عشر على الأقل في التعليم الرسمي ـ وسجلها « ليوناردو دافنشي » ـ في لوحاته التشريحية المشهورة .

أما ابن سينا فقد أخذ بصفة عامة بنظريات جالينوس ، ولكنه أضاف إلى هذه النظريات بعض المعلومات الخاطئة التى استقاها من تعاليم أرسطو ، وتلك معلومات كان جالينوس قد أنكرها قبله . من ذلك أن القلب البشري به ثلاثة بطينات ، وهذا يوافق قول أرسطو بأن عدد البطينات يتمشى مع حجم الحيوان.

لقد صحح ابن النفيس كثيراً من الأخطاء التى وردت في كتاب ابن سينا وخاصة فيما يتعلق بالأوردة الواصلة بين القلب والرئتين ، فوصل إلى أن الدم ينساب من البطين الأيمن إلى الرئة حيث يمتزج بالهواء ، ثم ينتقل إلى البطين الأيسر ، وبذلك أثبت أن الدم ينقى في الرئتين وتلك هي الدورة الدموية الصغرى ، وهذا الكشف العظيم الذى وصل إليه واستنبطه واضح في كلامه عن تشريح الرئة والقلب فهو يقول في تشريح الرئة : وأما الرئة فانها مؤلفة من أجزاء أولها شعب القصبة ، والثاني شعب الشريان الوريدي ، والثالث شعب الوريد الشرياني ، ومجمعها لحم رخو متخلخل .

كان ابن النفيس أول من وصف وصفاً صحيحاً الدورة الدموية في الأوعية الصغيرة ، وهو ما نسب إلى الأطباء الأوربيين بعد ذلك بثلاثة قرون ، فى عبارات ترجمت حرفياً مَن كتاب ابن النفيس . وقد وصف ابن النفيس الدورة

● دقق الطبيب المسلم أبو القاسم الزهراوي إنجازات مهمة في الجراحة والطب نسبت كالعادة إلى العلماء الأوروبيين

الدموية خمس مرات في مؤلفاته، ويقول الدكتور (يوسف شخت) إن ابن النفيس كان الامام الأول (لهارفي) الطبيب الانجليزي.

فن الصيدلة

تقول المفكرة الألمانية «زيغريد هونكه» عن عظمة العرب في ميدان الطب والصيدلة. (شمس العرب تسطع على الغرب _ ص: ٣١٩ _ ٣٢٠) «إن كل مستشفى، مع ما فيه من ترتيبات ومختبر، وكل صيدلية ومستودع أدوية في أيامنا هذه، إنما هو في حقيقة الأمر، رمز تذكاري للعبقرية العربية، كما أن كل حبة من حبوب الدواء مذهبة أو مكسرة، إنما هي كذلك تذكار صغير ظاهر يذكرنا باثنين من أعظم أطباء العرب ومعلمي الغرب».

نعم، فقد قدم العرب خدمات قيمة في ميدان الصيدلة، وكان العرب أول من أسس حوانيت الصيدلة ووضع مراقبتها وأدخل الكثير من المواد الكيميائية في أدويتهم، وكانوا أول من استعمل

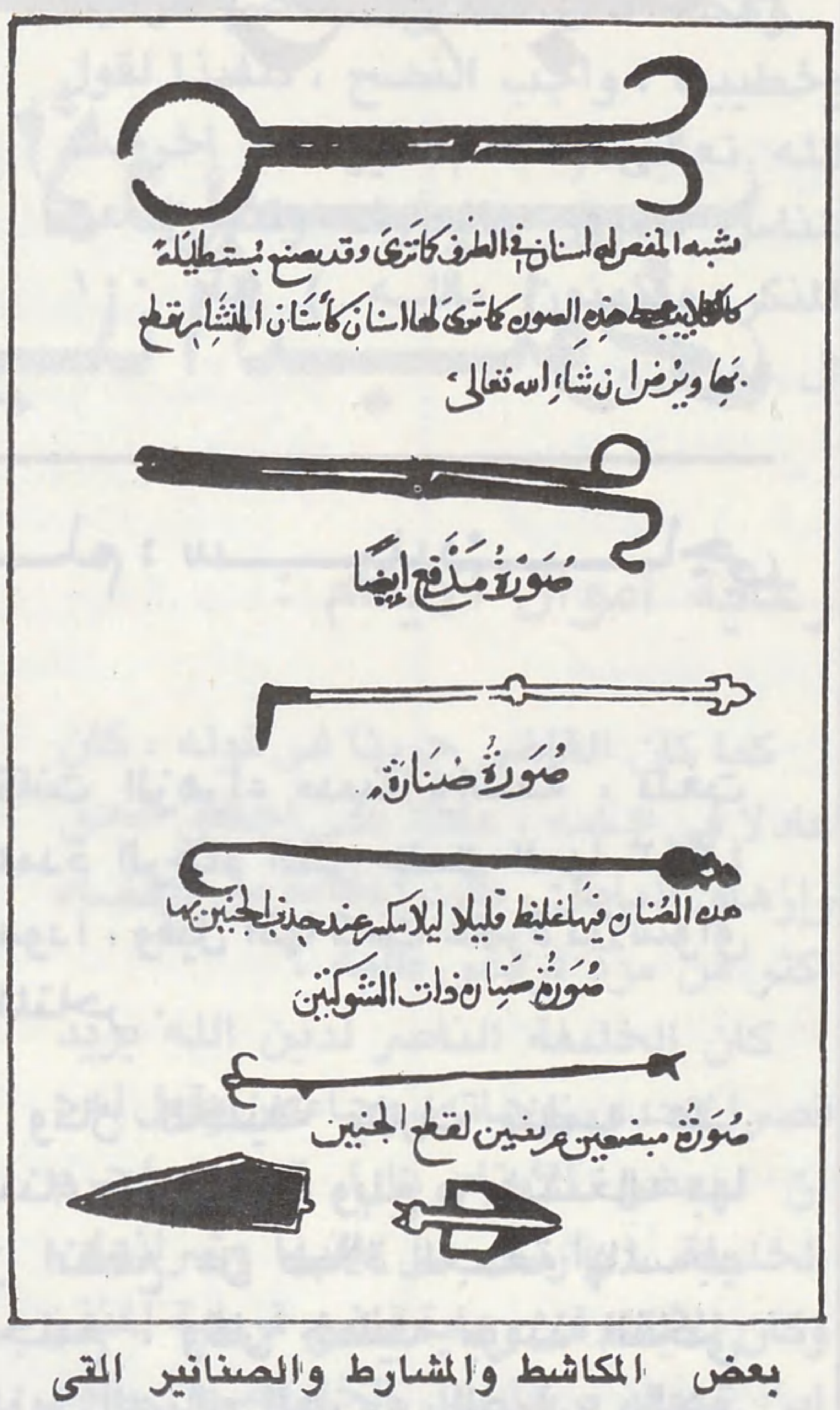

بعض المكاشط والمشارط والصنانير التى صممها الزهراوى واستخدمها فى عمليات التوليد

الوسائل المعطرة لحل الأدوية كماء الورد والليمون واليانسون، واكتشفوا الخواص الصيدلية الاصل الراوند والكافور والسنا، ومارسوا استخدام البنج في الطب، كما استحضروا السكر واستخدموه في مجل العسل.

وكان جابر بن حيان علماً من اعلام الصيدلة وهو أول من أسس لها مدرسة خاصة بها. كما ألف في علم الأدوية، وابتكر إنشاء مخازن عامة للصيدلة.

كان العرب يخصصون جناحاً في المستشفيات للصيدليات وتحضير العقاقير وصرفها للمرضى، وفي عصر المأمون وضعت الدولة أسس تنظيم الصيدليات، وأنشيء في كل مدينة كبرى منصب رئيس الصيادلة، ورسم العرب صوراً لصيدلياتهم الخاصة في عواصم حضارتهم، وقد لبس الصيدلي ثياباً بيضاء ووقف بباب صيدليته ومن ورائه الأرفف المملئة بالأوعية والقوارير، وفي صورة أخرى صيدلي يشترى من أحد العشابين المتجولين بعض ما يحمله من أنواع الحشائش ذات المزايا الطبية.

ولأول مرة في تاريخ الطب يقترح ابن القف الأندلسي توحيد الأوزان والمكاييل الطبية لضمان سلامة المريض واتقاء خطر تنوع واختلاف الأوزان بين قطر وقطر ومدينة ومدينة.

ويعتبر كتاب «الجامع» أهم آثار ابن البيطار اطلاقاً ومن أهم الآثار في تاريخ علمي النبات والصيدلة في العالم الاسلامي، إن لم يكن أهمها إطلاقاً. وقد احتوى كتاب الجامع قرابة الثلاثة آلاف مصطلح وردت ٣٢٠٠ فقرة، خصصت كل فقرة منها لمصطلح مهم مستقل عن غيره ورتب ابن البيطار تلك الفقرات على حروف المعجم، وهي متعلقة بالنبات والحيوان والمعادن. كما اعتمد ابن البيطار في تحاليله لخصائص الأدوية التى حللها ملاحظاته الشخصية وأكثر من خمسين ومائة مصدر، تبوأ «ديو سقريديس» و«جالينوس» الصدارة بينهما وخاصة الأول الذي تجاوز ذكره في كتاب الجامع كل قدر.

لقد كان العرب وبشهادة الغرب أول من أدخلوا إلى مجموعة العقاقير القديمة مواد طبية مجهولة كالقهوة والكافور والصندل والكبابة والصمغ العربي والمسك والعنبر والتمر الهندي، والأهليج والمن وخيار الشنبر.. مع مواد أخرى لم تسكن ليعيرها أحد انتباها فصنفت تصنيفاً جيداً أو وصفت إمكانية استعمالها، حيث أوجبت خبرتهم بعالم النبات إضافة ما يزيد على ألفي نبات لما كان معروفاً من قبل، بالأضافة إلى مجموعة كبيرة من الأعشاب التى كان يجهلها الاغريق جهلا تاماً.

وعلماء العرب هم الذين استنبطوا دواء عاماً ضد أنواع السموم وآخر لتسهيل الهضم برفق وفعالية في آن واحد.

قاضي قرطبة

الخطيب الأديب المنذر بن سعيد البلوطي

بقلم: سيد ناجي

كان المنذر بن سعيد قاضياً على قرطبة وكانت قرطبة يومئذ كعبة العلم والثقافة وكان أمير المؤمنين يومئذ الناصر لدين الله.
والمنذر بن سعيد البلوطي عالم يتميز بالورع والصلاح والتقوى. لا يخشى فى الله أحداً يقول الحق مهما كلفه ذلك من ثمن.

أتبنون بكل ريع آية تعبثون؟

ولقد كان الناصر لدين الله، من المهتمين بالعمارة والزخرفة، فبنى الزهراء وما أدراك ما الزهراء؟؟
مدينة خارج قرطبة، على بعد خمسة كيلومترات شمالى غربى قرطبة. يقول الدكتور حسين مؤنس عن الزهراء: ولازال موضعها باقياً الى اليوم ويسمونها (مدينة آثار). لقد وجد هذا الخليفة العظيم أن قصر الخلفاء داخل البلد لا يتسع للمظاهر الكبرى التى تناسب جاه الخلافة العظيم، فان الملوك والأمراء والسفراء الذين يفدون على بلاطه يضطرون الى السير بمواكبهم داخل البلد، فتغص بها الشوارع ويضيق الناس، وتتعطل اعمالهم. ففكر فى انشاء قصور ملكية بعيدا عن العاصمة
وبالفعل كانت الزهراء، استمر إنشاء الزهراء سنوات طويلة قبل ١٣ سنة وعلى قول آخرين ٤٠ سنة. وكان الذى وضع تصميمها وقام بتنفيذ منشآتها هو مسلمة بن عبد الله، وهو دون شك من أعلام تاريخ الهندسة ـ هندسة المدن ـ

وكانت الزهراء مدينة واسعة، بلغت أعمدة الرخام التى جلبت اليها ٤٣١٣ عموداً، وقيل انها كانت عامرة بالأسواق والمتاجر.

وكان الخليفة يشرف بنفسه على البناء والزخرفة، وبلغ من انشغاله بها أن انقطع عن صلاة الجمعة بالمسجد الجامع، وكان خطيبه يومئذ القاضى المؤمن الصالح الجرىء، الصادع بالحق المنذر بن سعيد، وبعد انقطاع متواصل وغيبة طويلة حضر الخليفة لصلاة الجمعة، وعلم القاضى بذلك فصعد المنبر ليقوم بواجبه نحو الله من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر. ووقف فحمد الله تعالى واثنى عليه بما هو أهله، وصلى على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم استفتح خطبته تالياً قول الحق تبارك وتعالى: (أتبنون بكل ريع آية تعبثون. وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون. وإذا بطشتم بطشتم جبارين. فاتقوا الله وأطيعون. واتقوا الذى أمدكم بما تعلمون. أمدكم بأنعام وبنين. وجنات وعيون. إنى أخاف عليكم عذاب يوم عظيم) آيات ١٢٨ ـ ١٣٥ الشعراء
واسترسل القاضى فى خطبته، فكان يرسل كلامه عفو الخاطر ووحى الساعة أرسل كلاماً قاسياً، واستدل بآيات بينات تذم السرف والمسرفين. ثم واصل استشهاداته بأحاديث نبوية شريفة تذم الزخرفة والانفاق عليها. وكانت خطبة بليغة ذرفت لها العيون، ووجلت لها القلوب، وأدرك الخليفة أنه المقصود بذلك، فبكى وخضبت دموعه وجهه ولحيته، وندم على ما عمل، ووَد لو أنه لم يشيد هذا البناء، ولم يسرف هذا الاسراف الذى عرضه للتأنيب والتقريع والنقد القاسي المرير، وما كان أغناه أن يسمع هذه الكلمات التى يرسلها القاضي من فوق هذا المنبر كأنها سياط موجعة.

خرج القاضي بعد الصلاة وقد أرضى ربه وأراح ضميره، وما يضره بعد ذلك من الناس رضوا عنه أم سخطوا.
جلس الخليفة بعد الصلاة مع ولده وولي عهده وشكى اليه ما لاقاه من قاضيه، وقال: والله لقد تعمدني منذر بخطبته وأسرف في ترويعي ثم أقسم الخليفة ألا يصلي الجمعة خلفه أبداً.
فقال له ولي عهده بالحكم: وما الذي يمنعك من عزل منذر بن سعيد والاستبدال به؟ فأبى الخليفة لأنه يعلم أن القاضي قدم النصح، وإن كان فى صورة شديدة وطريقة عنيفة، إلا أنه أرضى ربه وقام بما يجب عليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ثم قال لولي عهده: أمثل المنذر بن سعيد في فضله وورعه وحكمه وعلمه يعزل ـ لا أم لك ـ في إرضاء نفس ناكبة عن الرشد، سالكة غير القصد؟ هذا ما لا يكون، وإني لأستحي من الله ألا أجعل بيني وبينه شفيعاً في صلاة الجمعة مثل منذر بن سعيد ولكنه وقذ نفسي ـ أي آلمها وأوجعها ـ وكاد يذهبها، والله لوددت أن أجد سبيلا الى كفارة يميني بملكي، بل يصلي بالناس حياته وحياتنا فما أظننا نعتاض منه أبداً.

منازل الكافرين:

وهذا موقف آخر وقفه القاضي آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر.
قام الخليفة ببناء أحد القصور وجعله من الآجر والحجارة، وصفحه بالذهب والفضة، وزخرف السقف بالصفراء فاقعة اللون، واللون الأبيض فاقع اللون، وأنفق فى ذلك مالا كثيراً واستفرغ كل جهده ووقته في هذا البناء، فجاء آية في الفن. ولما أتم البناء دعا الوزراء والكبراء ورجال الدولة ليشهدوا هذا البناء الضخم الفخم، وليروا هذا الفن الذي لم يألفه الناس من قبل. وكان الخليفة ينتقل بهم من حجرة الى حجرة، ومن ردهة الى ردهة، ومن طابق الى طابق. وكان الخليفة في أسعد أيامه فرحاً مسروراً، يتيه على الناس في فخر ودلال، وتبدو عليه البهجة والغبطة،

ويسأل الناس : هل رأيتم قبلي من فعل هذا ؟ أو سمعتم من فعل قبلي هذا ؟ أو قدر عليه ؟؟ فيقولون لا والله . فتنفرج أساريره ، ويملأه هذا القول غبطة وسروراً يكاد به يطير من الفرح والبهجة .

وبينما النا س في فرحهم وسرورهم وغبطتهم وسعادتهم ، إذ برجل يدخل من الباب ، طويل اللحية أبيض الشعر ، يبدو عليه السكون ويجلله الوقار ، يسطع من وجهه نور العلم والتقى . يمشى على الأرض هوناً .

يدخل هذا الرجل منكس الرأس مهموم القلب شارد اللب ، فشخصت اليه الأبصار ، ترى من هذا القادم الذى سيعكر على الناس صفوهم ؟

وإذا بالقادم منذر بن سعيد ، فيبادره الخليفة بالسؤال كما سأل الذين من قبلـه : هل رأيت مثل هذا ؟ هل سمعت قبلى من فعل هذا ؟ هل سمعت أن أحدا أقام مثل هذا البناء أو قدر عليه ؟؟

وهنا سالت دموع القاضى ، ووقف يقلب كفيه واشتد بكاؤه فسأله الخليفة : ما يبكيك أيها القاضى ؟ ما يبكيك أيها الرجل الكريم ؟ ما يبكيك أيها الزعيم المصلح ؟ ما يبكيك واليوم يوم البهجة والسرور ، ليس هذا موقف بكاء ، ولكنه موقف فرح وغبطة وهناء . وهنا وقف القاضى يعظ الخليفة ويؤدى واجب النصح والأمانة ، قال :

والله يا أمير المؤمنين ، ما ظننت ان الشيطان أخزاه الله يبلغ بك هذا المبلغ ، ولا أن تمكنه من قيادك هذا التمكين مع ما آتاك الله وفضلك على العالمين ، حتى انزلك منازل الكافرين .

عند ذلك لم يستطع الخليفة صبرا فغاظه ذلك وقاطعه قائلا :

انظر ما تقول ؟ كيف انزلنى الله منازل الكافرين ؟

وكان فى الخليفة رقة وفى القاضى قوة قال القاضى : نعم ، أليس الله تبارك وتعالى يقول :(ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون . ولبيوتهم أبواباً وسررا عليها يتكئون . وزخرفاً وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين) آيات من ٣٣ ـ ٣٥ الزخرف .

كانت كلماته التى ارسلها ، وآيات الكتاب الكريم التى رتلها ، وتوجيهات الاسلام الصافى الذى لا يشوبه كدر ولا تعقيد ، تنزل على الخليفة برداً وسلاماً ، فأفاق من غفوته واستيقظ من سباته ، فنكس رأسه وجرت دموعه ، ووقف خاشعاً لله . ثم قال : جزاك الله أيها القاضى عنا خيرا وعن المسلمين والدين ، وأكثر الله فى الناس من أمثالك . فالذى قلت هو الحق . ثم قام من مجلسه ليستغفر الله نادماً ، وأمر بنقض سقف القبة ، وأعاد قرمدها تراباً .

وهكذا أدى القاضى ، قاضى قرطبة وخطيبها ، واجب النصح ، تنفيذا لقول الله تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالـلـه) آية ١٠٠ آل عمران .

رعاية أموال الأيتام:

كما كان القاضى جريئاً فى قوله ، كان عادلا فى حكمه ، عاملا على احقاق الحق وإزهاق الباطل . طلب إعفاءه من القضاء أكثر من مرة فرفض طلبه .

كان الخليفة الناصر لدين الله يريد قصراً لاحدى زوجاته ، وجاء من يقول له : إن لبعض الأيتام دارا تصلح لحرم الخليفة . وارسل فى طلبها وشرائها . وكان الأيتام فى رعاية قاضى قرطبة المنذر ابن سعيد ، فأرسل الخليفة من يقوم بشرائها وأجزل العطاء فى ثمنها ، وذهب الوسطاء للشراء ، ورفض الوصى البيع الا باذن من القاضى ، وبدأت المشكلة : فالخليفة يعلم أن القاضى ليس من السهل أن يرضى أو تلين قناته .والخليفة فى حاجة لشراء القصر .

وارسل الخليفة للقاضى المنذر بن سعيد البلوطى من يسأله أن ينفذ هذا البيع لحاجة الخليفة اليه ، وكان القاضى شجاعاً لا يعرف الخوف ، جريئاً لا يعرف التردد ، صريحاً لا يقبل التلاعب بالألفاظ وقويا لا تضعف إرادته الدنيا ولو تجمعت ، فرد على رسول الخليفة قائلا :

البيع على الأيتام لا يصح إلا لوجوه :

أولا : الحاجة ـ أى حاجة الأيتـام الـى المـال .

ثانياً: الوهـن الشديد ـ أى وهن البناء وتصدعه وتهدمه .

ثالثاً: الغبطة ـ وهى إدخال السرور على الأيتام ، ثم أخذ يشرح له هذه الأسباب . وهل الأيتام فى حاجة اليها أم لا ؟؟

فقال أولا : أما الحاجة فلا حاجة للأيتام الى البيع . ثانياً : أما الوهن فليس فيها ما يوجب . وثالثاً : أما الغبطة فهذا مكانها . فان اعطاهم (الأمير) أمير المؤمنين ما تستبين به الغبطة آمر وصيهم بالبيـع وإلا فـلا .

لقد كان القاضى منذر بن سعيد البلوطى عادلا أودع الله فيه من الخصال ما جعله مثالا فذا .. فى سمو نفسه . ونبالة خلقه . ومتانة دينه . ونصاعة عقيدته .

قام الرسول ليبلغ الخليفة ما سمع من القاضى ، وكان أميناً فى نقله ، ما زاد كلمة ولا نقص حرفاً . وأعرض الخليفة عن الشراء ، لعل ذلك يكون داعياً ليخفض القاضى ثمنها .

وكان القاضى متوقد الضمير ، صادق التفكير ، يزن الأمور بميزان القاضى الناصح الأمين . خشى أن يبيت الخليفة أمراً بشأن الأيتام . فتفتقت عبقريته عن حيلة بارعة تنفع الأيتام وتفقد الأمل فى انتفاع الخليفة بهذه الدار ، فأوعز الى الوصى بأن يقوم بهدم الدار وبيع انقاضها ، وفعلا هدمت الدار وبيعت الأنقاض . وكان ثمن الانقاض فقط أكثر مما قوم به أمير المؤمنين الدار وهى قائمة فضلا عن الأرض الفضاء .

ولما علم أمير المؤمنين بذلك ساءه ما وصل اليه القصر ، وأدرك بفطنته أن القاضى هو الذى أمر بذلك فأرسل من فوره الى ولي الأيتام وقال له : من أمرك بهذا ؟؟

قال الوصي : أمرنى القاضى المنذر بن سعيد البلوطى بذلك .

فبعث أمير المؤمنين فى استدعائه ، ومثل القاضى بين يدى أمير المؤمنين ، فسأله الأمير قائلا : أنت أمرت بهدم هذا القصر ؟

قال القاضى : نعم .

الخليفة : وما دعاك الى ذلك ؟

القاضى : أخذت فيها بقول الله تبارك وتعالى (أما السفينة فكانت لمساكين يعملون فى البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً) آية ٧٩ الكهف إن مقومك الذى قام بتقدير ثمنها لم يقدرها إلا بكذا ، وبذلك تعلق وهمك ، فقد قبض وصى الأيتام فى انقاضها أكثر من ذلك ، وبقيت الأرض الفضاء والحمام ونظر الله للأيتام .

فما كان من الخليفة إلا أن اثنى على القاضى وقال له : نحن أول من انقاد الى الحق ، فجزاك الله عن أمانتك خيرا .

هذه لمحات قصيرة من سيرة قاض له فى التاريخ مواقف مشرفة وكم لقضاة الاسلام من عظات وعبر .

الندوة العالمية

● بدعوة من دار العلوم ندوة العلماء، عقدت على أرضها في لكهنؤ ـ الهند، الندوة العالمية للأدب الاسلامي بين ١١ ـ ١٣ من جمادى الآخرة ١٤٠١ هـ، بهدف النهوض بالأدب الاسلامي، لكي يؤدي وظيفته الحيوية على النحو الصحيح، وقد حضر الندوة اكثر من مائتي مندوب عن الجامعات والمراكز الاسلامية فى الهند والبلاد العربية ●

في ندوة العلماء.. تلك الصرح العلمي المشيد

كان الوقت قد تجاوز الظهر، حينما أقبلنا على مؤسسة دار العلوم ندوة العلماء، بأبنيتها وساحاتها وقاعاتها الرحبة.. وكان فضيلة الشيخ العلامة أبي الحسن الندوي، قد سبقنا إلى هناك، ومعه كوكبة من علماء الندوة الأجلاء.

وكان أول مالفت انتباهنا، مبنى المسجد الجميل، الذى يتوسط المبانى جميعها، وهذا أمر له دلالته، فان موقع المسجد مهم بالنسبة لما حوله، فهو مركز الاشعاع، ومنطلق النشاط، في شتى النواحي الروحية والفكرية والعلمية والاجتماعية.. فضلا عن كونه ملتقى الجميع في أوقات الصلاة والجمع.

ولقد تحركت في نفسي المشاعر، حين لامست أذني أصوات مختلفة، تنبعث من قلب المسجد، لها دوى كدوى النحل.. وعلمنا من الشيخ الندوي، أنها أصوات الطلاب يحفظون القرآن الكريم، وذلك جزء أساسى من برنامج دراستهم.

وقلت في نفسي: الحق يقال، إن هذا الصرح العلمي المشيد، ليجسد معنى التحدى والثبات، ويمثل خصائص الشخصية الاسلامية القوية، التى تستعصى على الفناء، وتفرض وجودها فرضاً أينما حلت وحيثما ارتحلت.. كالشمس الساطعة، تحتل مكانها في الأفق، ولا تقوى حجب الظلام مهما تكاثفت من حولها، لن تمنع أشعتها عن الانبعاث والاضاءة في شتى الأنحاء.

إن هذه المؤسسة العلمية الشامخة، في تلك البقعة النائية، من شبه القارة الهندية، أشبه بالجزيرة في وسط المحيط، أو الواحة في قلب الصحراء.. لم يحس أحدنا فيها ما أحس المتنبي من قبل في شعب بوان، بأنه غريب الوجه واليد واللسان.. وإنما وجدنا أنفسنا بين أهلينا واخواننا، متآلفين متحابين نلتقى كلنا حول محور التوحيد، ونتفاهم بلغة القرآن، وتجمعنا اخوة الاسلام.

حـــوار مع الشيخ الندوي:

قلت لفضيلة الشيخ أبي الحسن الندوي متلطفاً:

● هل لنا أن نعرف متى أنشئت هذه الندوة ـ ندوة العلماء في لكهنؤ؟

● أنشئت منذ تسعين عاماً، وذلك في عام ١٣١١ هـ. أسسها مولانا الشيخ محمد علي المونجيري ـ رحمه الله ـ (وهو والد الشيخ أبي الحسن). وقد احتفلنا قبل خمسة أعوام، بمرور ٨٥ سنة على إنشائها.

● نسبة (الندوي).. هل هى علمية أم نسبية؟

● (الندوي) آتية من النسبة إلى الندوة.. فكل من انتمى إلى هذه الندوة، أو درس فيها، أو تخرج.. فانه يحمل هذه النسبة أو التسمية في آخر اسمه، والعلم رحم بين أهله.. و(الندوي) تلفظ بفتح الدال وتسكينها.. فكلاهما صحيح.

● ما دور الندوة في الحركة العلمية الاسلامية في الهند؟

● إنه دور قيادي واجتهادي.. حيث قامت هذه الندوة بنشر الوعي الاسلامي الرائد، والفكرة العلمية المنهجية، وكانت بمثابة القنطرة التى وصلت ما بين علوم الدين وثقافة العصر، وقد جعلت شعارها: الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع وطبقت هذه النظرية عمليا في المدارس والجامعات الاسلامية في الهند.

● ما المراحل التعليمية التى يقضيها الطالب في هذه المؤسسة؟

● للاجابة على هذا السؤال، لابد من القول، بأن دار العلوم هى المدرسة النموذجية التى أنشأتها ندوة العلماء بعد أربع سنوات من تكوينها، وذلك في عام ١٣١٥ هـ. وهى الآن جامعة اسلامية تضم كلية الشريعة وأصول الدين، وكلية اللغة العربية وآدابها، كما تشمل المعهد العالي للدعوة والفكر الاسلامي، ومعهد تربية المعلمين، ومدرسة كبيرة لتحفيظ القرآن الكريم، ومعاهد التعليم الابتدائى، والمتوسط، والثانوى.

كما تشرف ندوة العلماء ـ على مدارس اسلامية وكتاتيب دينية في جميع أنحاء البلاد.. وهى كثيرة.

فالطالب عندنا، يمر بالمراحل التالية: الابتدائية، الاعدادية الثانوية. ثم الجامعة فالدراسات العليا.

يمنح الخريج الجامعي شهادة «العالمية» وهى تعادل الليسانس. ثم شهادة «الفضيلة» وهى تعادل الماجستير. هذه الشهادات معترف بها في الجامعات الهندية، وفي الأزهر، وفي الجامعات الانجليزية.

● ما مدى الاقبال على الدراسة في هذه الجامعة؟ وكم يبلغ عدد طلابها؟

هوامش وانطباعات

بقلم: أحمد محمد الصديق

● مؤسستنا هذه شعبية ، تقوم على مساعدة المسلمين ودعمهم المادي والمعنوي . وهى تتكفل بالنفقة والتعليم المجاني على ٧٥٪ من مجموع طلابها البالغ عددهم ١٧٠٠ طالب . ولا أنكر أن بعض الجامعات ، قد تكون اقدر منا على تقديم الخدمات لطلابها ، ولكن المسألة هنا تختلف من حيث الروح . فالطالب هنا يأتي للدراسة عن رغبة صادقة ، وعزيمة ماضية .. علماً بأن برنامج الدراسة اليومى يمتد من الفجر حتى صلاة العشاء .

ولدينا مجموعة من الطلاب المبتعثين من أكثر من عشر دول ، بما فيها بعض البلاد العربية .

● وجواباً على سؤال عن الأساتذة وأوضاعهم المختلفة ، قال فضيلته :

● انهم علماء عاملون بجد واخلاص ، يتقاضون رواتب رمزية .. لا تذكر .. علماً بانهم يستطيعون أن يعملوا في مؤسسات أو جامعات أخرى ، ويحصلوا على مرتبات أعلى .. ولكنهم يؤثرون هذه المؤسسة على سواها ، راضين بالقليل ، حسبة لله تبارك وتعالى .

وقد جرى التقليد في هذه الدار ، أن مديرها لا يتقاضى راتباً قط ، وإنما يعتمد على دخله الخاص من أعماله الحرة ، كمهنة الكتابة والتأليف ، أو من ممتلكاته وعقاراته .. ونحو ذلك .

المجمع الاسلامي العلمي :

في معرض للكتب التى اصدرها المجمع العلمي للتأليف والطباعة والنشر ، التابع لندوة العلماء ، ألقى العلامة الندوي على الحضور كلمة قال فيها ـ كما حفظت عنه ـ :

إن هذا المجمع من أحدث المجاميع العلمية . لقد بدأ نواة صغيرة ، ثم بارك الله فيه ، فنما وكبر ، وأثمر الانتاج الجيد ، من المطبوعات النافعة ـ والحمد لله .

ان تأسيس هذا المجمع ، كان ضرورة فرضت نفسها ، لمواجهة الردة الفكرية التى انتشرت بين المثقفين ، والتى بدأ ظهورها مع الغزو الاستعماري والثقافي الغربي لهذه البلاد .

لقد رأينا في حينه ـ والأسف يملأ قلوبنا ـ من ينكر عقائد هذا الدين ، ويجحد المعلوم منه بالضرورة .. ويؤمن بأشياء غريبة ، تتنافى مع الاسلام . والخطر يكمن في ان المرتد فكرياً لا يشعر به أحد ، ويستطيع أن يتسلل حيث يشاء ، ويوجه الأمور كما يريد .

يقول أصحاب هذه الردة : ان الاسلام أدى دوره مشكوراً ، وانتهى . واليوم عصر العلم والتكنولوجيا والتطور .. فليترك الاسلام مكانه لغيره من الفلسفات والتشريعات الوضعية .

فما موقف علماء الاسلام من هذه الدعوة ، والردة الفكرية الخبيثة ؟

لقد رأينا أن الواجب يحتم علينا أن نبحث عن علاج ، فكانت فكرة انشاء مكتبة اسلامية جامعة ، تستطيع الوقوف أمام تلك الموجة الالحادية العاتية ، وتدحض مزاعم أصحابها ، وتعيد الثقة الى نفس المسلم بصلاحية الاسلام ، وقدرته على التحدى والثبات والانتصار .

وبدأت الخطوة الأولى نحو هذا الهدف ، بمبلغ زهيد ، تبرع به أحد الغيورين ، وهو ألف روبية .

والآن .. لقد تمكن المجمع من اصدار ١٤٤ كتاباً بلغات مختلفة ، وهى العربية والاردية والانجليزية والبنغالية . وبلغ عدد النسخ المطبوعة من تلك الكتب ٨٨٢٥٠ نسخة .. وقد ملأت بعض هذه الكتب فراغاً كبيراً في المكتبة الاسلامية ، وكثيراً ما تاتينا طلبات الشراء لكميات من هذه الكتب ، في الداخل وفي الخارج على السواء .

ومما يذكر .. ان هناك مجامع علمية أخرى في الهند ، تشرف عليها ندوة العلماء ، قامت بانتاج المؤلفات الكثيرة أيضاً ، ومن أشهرها مجمع دار المصنفين في مدينة أعظم كره .

فضل علماء الهند على العلوم الاسلامية واللغة العربية :

لا يسع المرء فى هذا المقام الا أن يذكر لعلماء الهند المسلمين: جهودهم المباركة ، وأياديهم البيضاء في خدمة العلوم الاسلامية وخاصة السنة النبوية ، التى برعوا في جمعها وحفظها وشرح متونها .. وقد آلت اليهم الزعامة في هذا الميدان في العهد الأخير حتى قال العلامة السيد رشيد رضا ، صاحب مجلة المنار «لولا عناية اخواننا علماء الهند بعلوم الحديث في هذا العصر ، لقضى عليها بالزوال من أمصار الشرق ، فقد ضعفت في مصر والشام والعراق والحجاز ، منذ القرن العاشر للهجرة» .

ومما ينبغى التنبيه اليه والاعتراف به ان الحضارة الحقيقية في الهند انما هى من صنع المسلمين .. يوم كان علماؤهم وحكامهم يعملون جميعاً من أجل الاسلام واعلاء كلمته . ومن العلماء الافذاذ الذين خدموا السنة النبوية أجل الخدمات :

١ ـ الشيخ محمد اشرف الديانوي ـ صاحب كتاب «عون المعبود في شرح سنن ابى داود » .

٢ ـ الشيخ خليل احمد السهارنفوري ـ صاحب كتاب «بذل المجهود في شرح سنن ابى داود » .

٣ ـ الشيخ عبد الرحمن المباركفوري ـ مؤلف كتاب «تحفة الأحوذي في شرح سنن الترمذى » .

٤ ـ الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي ـ مؤلف كتاب «أوجز المسالك في شرح موطأ مالك » وهو دراسة فقهية مقارنة واسعة .

٥ ـ الشيخ انور شاه الكشميري : مؤلف كتاب « فيض الباري » ، وهو عبارة عن افادات على صحيح البخاري ، تعتبر عمدة ومرجعاً للطلبة والعلماء .

٦ـ الشيخ علي بن حسام الدين المتقي البرهانفوري (توفي ٩٧٥ هـ) صاحب كتاب «كنز العمال» وهو ترتيب جديد لكتاب «جمع الجوامع» للسيوطى . رتبه الشيخ المتقي على حسب الأبواب والفصول . وهو أوفي مجموعة للأحاديث والروايات .

٧ ـ الشيخ محمد طاهر الفتني (توفي ٩٨٦ هـ) . وهو مؤلف كتاب «مجمع بحار الأنوار ، في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار» جمع فيه غريب الحديث ، فجاء كالشرح للصحاح السنة . وهو كتاب جديد تلقاه أهل العلم بالقبول .

ولم يقتصر علماء الهند على شروح السنة النبوية ، بل اعتنوا كذلك بتفسير القرآن الكريم ، وممن يذكرون في هذا المجال :

١ ـ القاضى ثناء الله البانى بتي ـ صاحب كتاب «التفسير المظهري» الذى يعتبر من أفضل ما كتب علماء المذهب الحنفي في التفسير ، في العهد الأخير .

٢ ـ مولانا أبو الكلام آزاد ـ وزير المعارف الأول في الهند ، ورئيس المؤتمر الوطنى ، ورئيس تحرير صحيفة «الجامعة» الأسبوعية . ألف كتاب «ترجمان القرآن» ، وقد كتبه بأسلوب أدبى رفيع ، وضمنه بعض البحوث الطريفة .. ولكنه لم يتم .

٣ ـ الشيخ عبد الماجد الدريابادى : صاحب التفسير «الماجدى» الذى يمتاز بما يحتويه من دراسات مقارنة في العقائد والتاريخ والعلوم الأخرى . وقد استدل بما وصل اليه هذا العصر من العلوم والمعارف المختلفة على اعجاز القرآن .

٤ ـ الشيخ حميد الدين الفراهى : صاحب تفسير «نظام الفرقان ، وتأويل القرآن بالقرآن » الذى يدل على عمق فكره ودقة نظره ، واطلاعه الواسع .

وفي الفقه وأصوله ، نذكر منهم :

١ ـ الشيخ نظام الدين البرها نفوري ، الذى كلفه السلطان أورنك زيب عالمكير التيموري بتدوين كتاب في الفتاوى ، على المذهب الحنفي ، فشمر عن ساعد الجد ، واستعان بأربعة وعشرين فقيهاً من فقهاء الهند في جمع مسائله وتصنيفها ، وسماه «الفتاوى العالمكيرية» ، ولكن غلب عليه اسم «الفتاوى الهندية» وهو من أجل كتب الفتاوى والمجاميع الفقهية التى يرجع اليها العلماء .

٢ ـ الشيخ محب الله بن عبد الشكور الحنفي البهاري «المتوفى ١١١٩ هـ» ألف كتابه «مسلم الثبوت ، في أصول الفقه» فتلقته الاوساط العلمية في الهند وغيرها بالقبول العظيم .

٣ ـ الامام احمد بن عبد الرحيم ، المعروف بولي الله الدهلوي «توفي ١١٧٦ هـ» من أهم كتبه «حجة الله البالغة» في أسرار أحكام الشريعة وفلسفة التشريع الاسلامي . وهو كتاب فريد في نوعه ، يتسم بعمق النظرة وثاقب الفكرة ، مع نصاعة اللغة ، وقوة العبارة ، وجمال الأسلوب .

٤ ـ الشيخ عبد النبي بن عبد الرسول الاحمد نكري ، من رجال القرن الثاني عشر . له كتاب «جامع العلوم» المشهور بدستور العلماء في أربعة مجلدات .

وفي اللغة العربية اشتهر منهم :

١ ـ السيد مرتضى بن محمد البلكرامي المشهور بالزبيدي . وهو صاحب المعجم المسمى «تاج العروس في شرح القاموس» في عشرة مجلدات كبار وهو موسوعة لغوية لا مثيل لها في العربية . وقد ولد الزبيدي في الهند .

٢ ـ الامام حسن بن محمد الصغانى اللاهوري (المتوفى ٦٥٠ هـ) .

ألف كتاب «العباب الزاخر» الذى يعتبر من مراجع اللغة العربية وغرر كتبها . وقد استحوذ على عناية أئمة اللغة قديماً وحديثاً . واعترفوا لصاحبه بالفضل والامامة ، حتى قال عنه الذهبى : ان إليه المنتهى في اللغة . وقال السيوطي : إنه حامل لواء اللغة . وقيل عنه كذلك : إنه كان اماماً في اللغة والفقه والحديث .

وهناك عدد آخر من العلماء ، كان الواحد منهم متعدد الجوانب ، كأنه موسوعة علمية زاخرة ، ومن أشهرهم :

١ ـ الشيخ محمد أعلى التهانوي ، من رجال القرن الثاني عشر . ألف كتاب «كشاف اصطلاحات الفنون» وهو عبارة عن معجم ، يغنى عن مراجعة كتب كثيرة ، ولا يزال المرجع الوحيد للمؤلفين والباحثين في مادته .

٢ ـ السيد الأمير صديق حسن القنوجي البهوبالي : من نوابغ القرن الرابع عشر الهجري ، وقد ألف كتباً كثيرة بلغ عددها ٢٢٢ كتاباً منها ٥٦ كتاباً باللغة العربية . وأكثرها كتب كبيرة ذات قيمة علمية لا تنكر ، منها « فتح البيان في مقاصد القرآن » في ١٠ مجلدات . و « التاج المكلل » و « الدين الخالص » و « وحسن الأسوة » و « البلغة في أصول اللغة » وغيرها .

٣ ـ الشيخ عبد الحي بن عبد الحليم الكهنوي «توفي ١٣٠٤» له مائة وعشرة كتب ، منها «٨٦» بالعربية . ولا يزال كتابه «الفوائد البهية» عمدة المؤلفين في تراجم علماء المذهب الحنفي ومرجعهم الكبير .

٤ ـ مولانا أشرف على التهانوي «توفي ١٣٦٢» ألف «٩١٠» كتب ، منها «١٣» كتاباً بالعربية .

٥ ـ العلامة محمود حسن خان التونكي «توفي ١٣٦٦ هـ» له

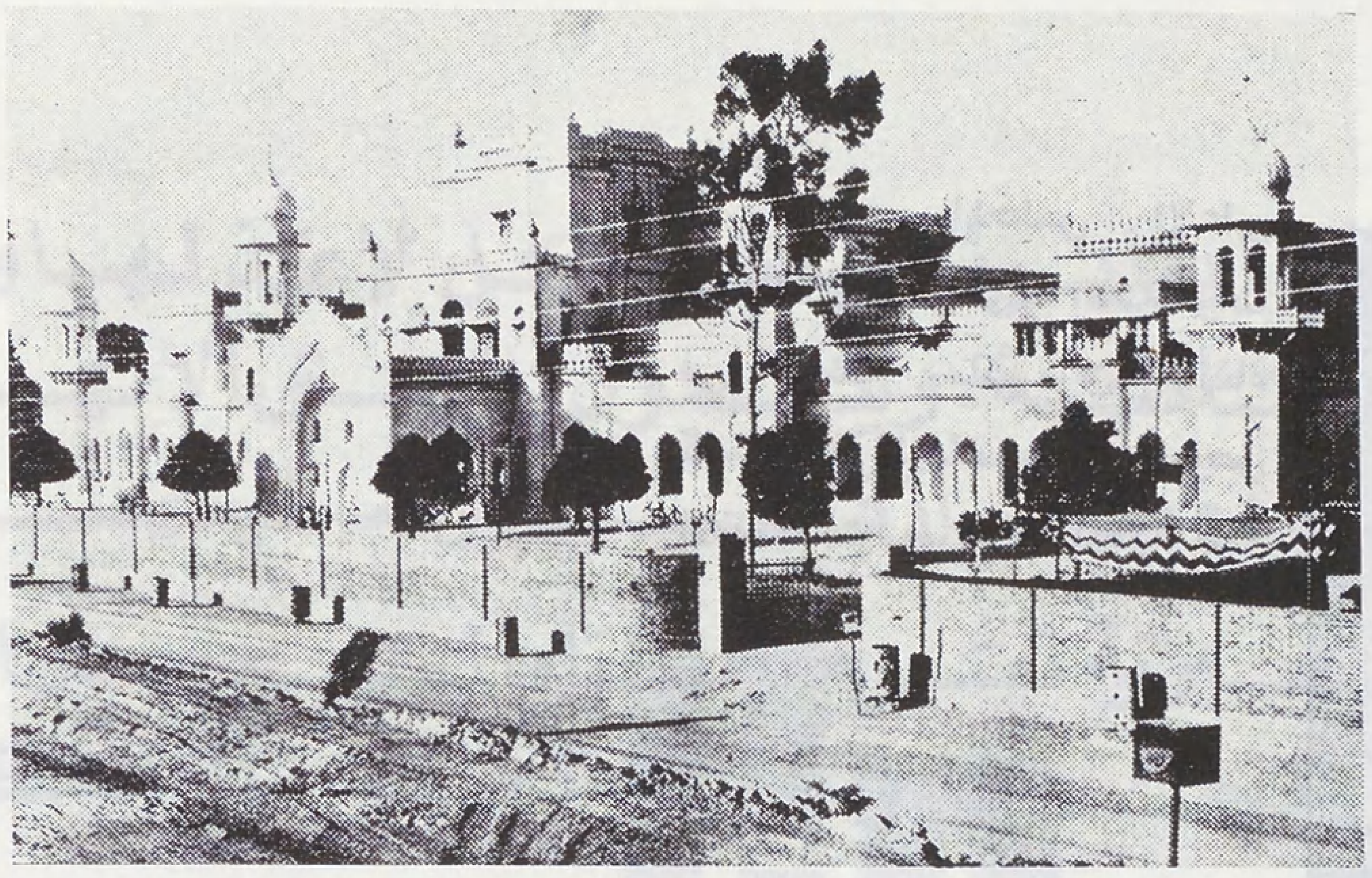

كتاب عظيم اسمه «معجم المصنفين» وهو هبارة عن دائرة معارف، في نحو ستين مجلداً، تحتوى على ترجمة أربعين ألف من المصنفين. لم يطبع منه الا أربع اجزاء، والباقي لا يزال مخطوطاً في المكتبة الآصفية في « حيدر آباد ».

٦ ـ الدكتور السيد سليمان الندوي «توفي ١٣٧٣ هـ». وقد خلف مكتبة كبيرة من مؤلفاته في السيرة النبوية والشريعة الاسلامية، والتاريخ والأدب.

أهم توصيات الندوة العالمية للأدب الاسلامي :

نعود الآن الى الندوة العالمية للأدب الاسلامي التى عقدت في دار العلوم ندوة العلماء ـ بلكهنؤ، ونعرض فيما يلي أهم توصياتها بايجاز :

أولا : في مجال البحث في الأدب الاسلامي وتشجيعه بوجه عـــام :

١ ـ دعوة الباحثين الى ابراز مفهوم الأدب الاسلامي، ودوره في بناء الفكر والمجتمع.

٢ ـ دعوة الباحثين الى الكتابة في تاريخ الأدب العربي وفق النظرة الاسلامية الصحيحة، وابراز المفهوم الاسلامي للنقد.

٣ ـ العمل على تشجيع ذوى الطاقات المبدعة، وتنظيم مسابقات في مجالات الانتاج الأدبي المختلفة وتقديم جوائز سخية للانتاج الفائز ونشره.

ثانياً : في مجال تعليم الأدب الاسلامي :

١ ـ دعوة الجامعات الى ادخال الأدب الاسلامي في مقرراتها الدراسية، وانشاء مراكز متخصصة فيها لدراسة هذا الأدب، وتحديد منهجه، ومناقشة قضاياه.

٢ ـ وكذلك تدريس آداب الشعوب الاسلامية المقارنة، من أجل التعرف على هذه الآداب، والتعارف المتبادل بين تلك الشعوب.

ثالثاً : في مجال نشر الادب الاسلامي وتنسيق جهود الأدباء :

١ ـ الدعوة الى الاستفادة من وسائل الأعلام المختلفة، مقروءة ومسموعة ومرئية لنشر الأدب الاسلامي على اختلاف اشكاله الفنية.

٢ ـ نقل روائع ادب الاسلام وفكره من العربية الى سائر لغات الشعوب الاسلامية، ومن هذه اللغات الى العربية.. وكذلك الى اللغات الحية الأخرى.

٣ ـ اقامة رابطة عالمية للأدباء الاسلاميين لتوثيق أواصرهم وتنسيق جهودهم والارتقاء بمستوى انتاجهم الأدبي.

رابعاً : في مجال التربية الاسلامية وأدب الاطفال واليافعين والشباب :

١ ـ اصدار كتب في العقيدة والشريعة والاخلاق والتاريخ لتلبية الحاجة وخاصة للمغتربين. وكذلك الافادة من الوسائل الحديثة كأشرطة الكاسيت والفيديو لنشر التوعية الاسلامية والثقافة الدينية.

٢ ـ بذل الجهود لانشاء مدارس، تشتمل على رياض للاطفال تنشىء أبناء المسلمين تنشئة صحيحة منذ نعومة أظفارهم.. وخاصة في مراكز تجمع المسلمين في البلاد غير الاسلامية.

٣ ـ العناية بالأدب الاسلامى الموجه للاطفال واليافعين والشباب في مختلف أشكاله الأدبية، من خلال كافة وسائل الأعلام والنشر، وتشجيع الأقلام المبدعة في هذه المجالات.

خامساً : في مجال نشر اللغة العربية وتعليمها :

١ ـ تعزيز مكانة اللغة العربية في الدول الاسلامية باعتبارها لغة القرآن الكريم والعمل على نشرها في العالم، وذلك يحتاج الى تآزر الجهود، حتى تصبح اللغة العربية، هى لغة العلم والأدب والتأليف، ولغة المؤتمرات في البلاد الاسلامية. ولابد أن تحارب الدعوات الهدامة التى تستهدف العربية الفصحى، وان تعود الدول الاسلامية التى تكتب بالحروف اللاتينية، إلى الكتابة بالحروف العربية كسابق عهدها، كالتركية والأندونيسية والسواحلية والملايوية.

٢ ـ متابعة الجهود لانشاء المعاهد المتخصصة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها واعداد المعلمين في هذا المجال واقامة جهاز مشترك متخصص من أجل التخطيط لنشر العربية بين المسلمين الذين لا يعرفونها ولا ينطقون بها.

٣ ـ إقامة جسور من الزيارات المتبادلة بين الأقليات الاسلامية، وبين البلاد العربية والاسلامية، توثيقاً للروابط ودعماً للجهود، وتعزيزاً للثقة والتعارف والتعاون المثمر، في مجال اللغة العربية والثقافة الاسلامية.. مع حسن اختيار المشاركين في تلك الزيارات أو الرحلات ديناً وسلوكاً وثقافة.

الإسلام والمسلمون في أوغندا

● رئيس المجلس الأعلى الاسلامي يدخل قاعة المحاضرات في جامعة «ماكيريرى» لالقاء كلمته أمام الحاضرين بخصوص الانتخابات بين المسلمين ●

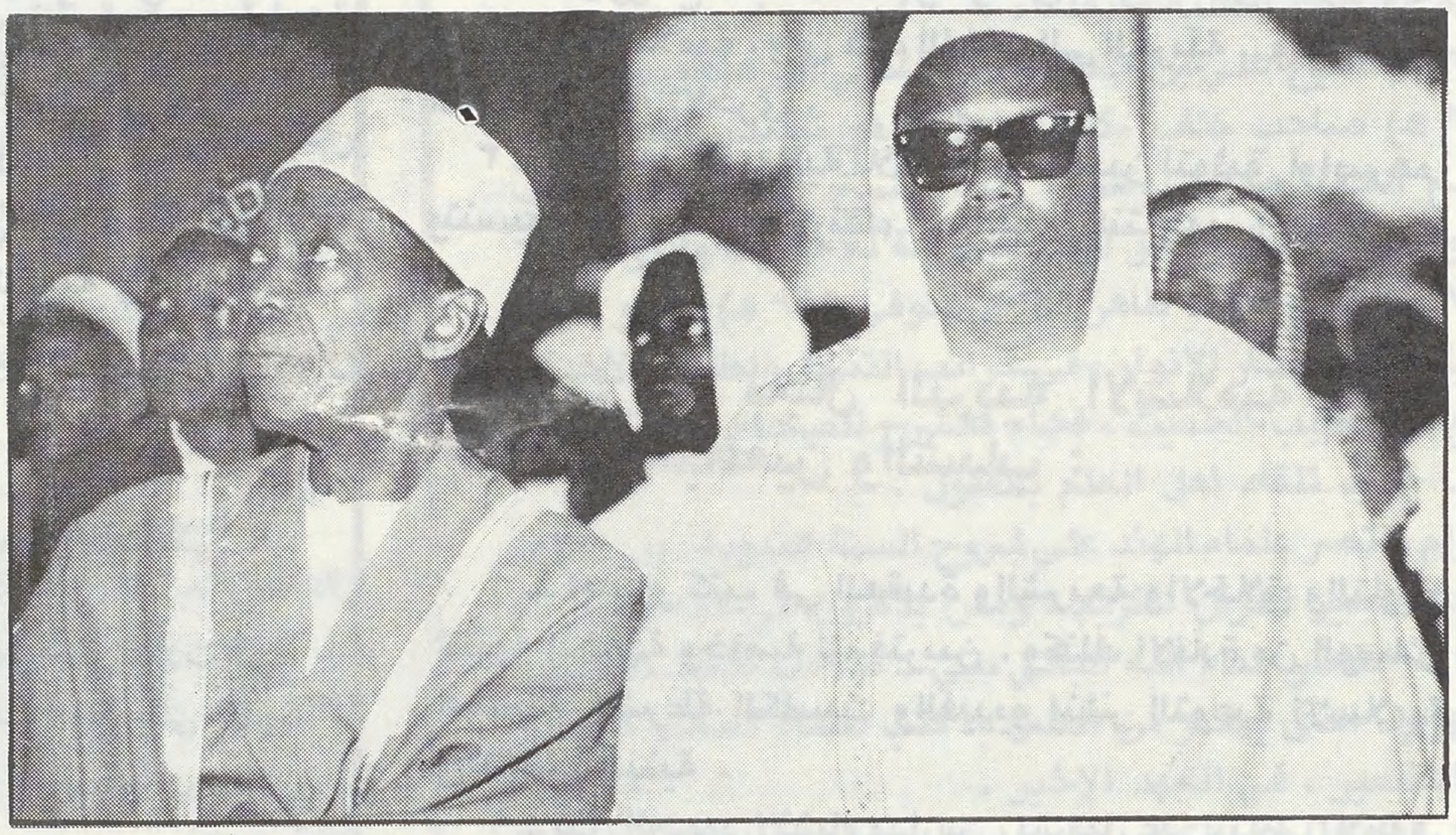

● في الوسط رئيس القضاة وإلى يمينه رئيس المجلس الاسلامي الأمير بدر بن نوح مبوغو وإلى يساره سكرتير سفارة جمهورية مصر العربية ●

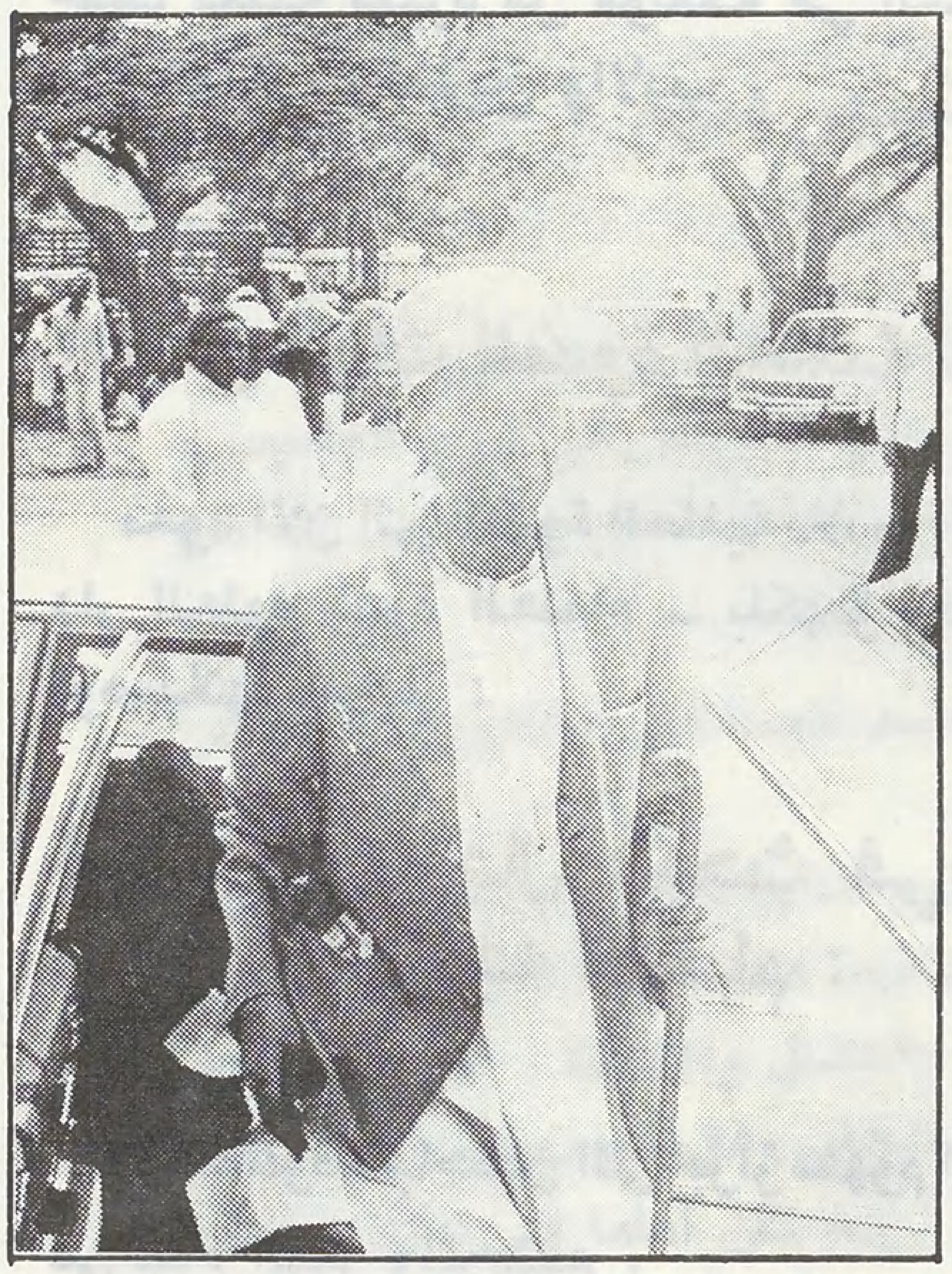

● مفتي البلاد المنتخب الشيخ عبد الرازق أحمد ماتوفو وعضو المجلس التاسيسى لرابطة العالم الاسلامي ●

● اوغندا دولة تقع في شرق افريقيا يحدها شرقاً جمهورية كينيا ، وفي الغرب جمهوريتا زائيرى وروندا ، وفي الشمال جمهورية السودان ، وجنوباً جمهورية تانزانيا الاتحادية .

اخذت استقلالها عن بريطانيا في ١٩٦٢/١٠/٩ وهى دولة تزرع البن والقطن والفول السودانى المعروف عند أهل الشام بفستق العبيد ، وتكثر فيها المستنقعات المائية والانهار ، وتعرف بدولة منبع النيل ، كما تكثر فيها الغابات والأمطار ، وتعتمد الزراعة فيها على الأمطار فقط وتنتج اوغندا النحاس والحديد ●

الاديان في أوغندا :

لقد كان الاسلام أول دين بسط رواقه على أراضى اوغندا قبل كل الاديان ، وذلك على أيدى تجار من العرب وفدوا من جنوب الجزيرة العربية إلا أنه لم ينتشر كثيراً بسبب انشغالهم بالتجارة أكثر من غيرها ، ودخل الاسلام إلى اوغندا عام ١٨٦٠ م ثم أدخل الانجليز المذهب البروتستانتي ، وبعده دخل المذهب الكاثوليكي ، وفاز الأخيران بكثرة الاتباع بسبب ادار تهم ولأنهم كانوا هم رجال السلطة آنذاك .

عندما دخل الاسلام في اوغندا اعتنقه بعض الامراء والملوك و حسن اسلامهم ، فمن الملوك الملك كاليما ، ومن الامراء الأمير نوح مبوغو الذى عاش طويلا وتوفى عام ١٩٣٥ م هذا وان المسلمين يشكلون ثلث السكان من مجموعهم البالغ ١٤ مليوناً .

تأسيس الجمعية الاسلامية :

لقد كان زعيم المسلمين منذ أن دخل الاسلام اوغندا رجلا ينتخب من الأمراء المسلمين ، وكان ذلك المنصب يتوارثونه انتخابياً ، وفي عهد الأمير بدر بن نوح مبوغو أحدث تحسينات على الادارة الاسلامية حيث أسس هيئة اسلامية سماها (الجمعية الاسلامية) وذلك في الأربعينيات بعد وفاة والده نوح مبوغوسونا ، ولم يكن قبلها ما يجمع المسلمين الا السير وراء أميرهم المسلم ، والذى كان يأمرهم بعد مشورة من المشايخ الذين كان يعتمد عليهم في الأمور الدينية .

● المسلمون في أوغندا يعانون من مشاكل لا عد لها ولا حصر بعد خروج عيدى أمين من السلطة، ويتهمون بشتى الاتهامات التى تسوغ الاعتداء عليهم ومطاردتهم وتصفيتهم جسديا

● المؤسسات التنصيرية تقوم بإيواء العديد من الأولاد الذين لا مأوى لهم، وتربيهم في حجرها، وتصنع منهم رجال الكنيسة في المستقبل

تأسيس وأهداف ونشاطات المجلس الأعلى الاسلامي بأوغندا :

علمت ان المسلمين لم يكن لهم في بداية أمرهم جمعية تجمعهم الا في الآونة الأخيرة حيث اسسها الأمير بدر ابن نوح ، ثم إنه في عام ١٩٦٦ م بعد الانقلاب الذى قام به اوبوتى على الملك ادوارد موتيسا الثاني حصلت زوبعة بين المسلمين بسبب التيارات السياسية أدت الى تأسيس جمعية أخرى ، ولم يمض عليها زمن طويل حتى أخمدت في عام ١٩٧٢ م حيث قام عيدى أمين بالانقلاب ضد أوبوتي في عام ١٩٧١ م .

لقد رأى عيدى أمين أن من مصلحة المسلمين توحيد الجمعيتين ، وهو كذلك ، فجمع كبار الشخصيات الاسلامية في مدينة (كبالي) غرب أوغندا ، وأسفر ذلك التجمع عن توحيد الجمعيات كلها تحت ظلال المجلس الأعلى الاسلامي باوغندا بتاريخ ١/٦/١٩٧٢ م فكان ذلك الأمر مفخرة ومنقبة لعيدى أمين ..

وبعد تكوين المجلس الأعلى الاسلامي بدأ نشاطاته ببناء المدارس والمستوصفات التابعة له بقصد صيانة أولاد المسلمين من الذوبان في ثقافة التنصير .

للمجلس الاسلامي معهدان لتدريب المعلمين ، ومعهدان اسلاميان ، وعشرة مدارس سنوية ، وكثير من المدارس الابتدائية ، إلا انه من سوء الحظ ان طابعها ليس دينياً كما يرام وينبغى .

والجدير بالذكر هو ان المملكة السعودية بنت أو انفقت مبالغ طائلة لبناء واحد وعشرين مركزاً جميعها صالحة لاقامة مستوصفات الا ان بناءها لم يكتمل بعد بسبب الاضطرابات في البلاد . أما اهداف المجلس الاسلامي فكثيرة ، منها : نشر الوعي الاسلامي والثقافة الاسلامية بين ابنائه والعمل من اجل تحقيق مصالح المسلمين والحفاظ عليها .

وضع المجلس الأعلى الاسلامي بعد خروج أمين من السلطة :

عانى ويعانى الاسلام في اوغندا مشاكل لا عد ولا حصر لها وذلك بعد خروج عيدى أمين من السلطة ، فقد اراد رجال السلطة الجدد نسف المجلس الاسلامي محتجين بحجج داحضة لا أساس لها من الصحة منها : ان عيدى أمين جعل المجلس الاسلامي إحدى دوائره لاستجلاب اموال العرب وليشترى بها السلاح من أى مصدر يراه وتارة يصفون المجلس الاسلامي بأنه كان ادارة مباحث ومخابرات لأمين .

خوف الحكومات من التجمع الاسلامي في اوغندا :

لقد بحث ويبحث رجال الكنيسة والدولة عن طرق كثيرة لاضعاف شوكة المسلمين في اوغندا بشتى الوسائل منها

١ – ان وزير الداخلية ونائب رئيس الجمهورية حالياً كان ولا يزال هو المسؤول عن مطاردة المسلمين فعندما سقط عيدى أمين من الحكم في ١١/٤/١٩٧٩ م واستولى الجيش التانزانى مع جيوش بعض دول جنوب افريقيا كأنجولا ومزامبيق وزامبيا ، كان أول عمل قام به (السيد باولو موانغا) وزير الداخلية إذ ذاك هو مطاردة كبار رجال المجلس الأعلى الاسلامي ، فعلى سبيل المثال فر الشيخ يوسف سليمان ماتوفو مفتى اوغندا الأسبق الى مومباسا (كينيا) بعد تعرضه لاطلاق النار بالرشاشات على منزله في كامبالا وكذلك السيد الحاج أحمد موفانجرا سكرتير المجلس الاسلامي السابق ، فر إلى جمهورية زائير بعد البحث الدقيق عنه بالبنادق ، كما قام أيضاً وزير الداخلية نفسه ابان عهد الاستاذ يوسف لولى باستدعاء الأمير الحاج بدر بن نوح قائلا له : اني أطمئنك بأن الحكومة لن تمس المسلمين بأى سوء رغم سقوط أمين من الحكم وأضاف قائلا له : ينبغى لك أن تعيد نشاط جمعيتك السابقة (الجمعية الاسلامية) إلى حيز الوجود ، وان الحكومة على استعداد لمساعدتك .

الا ان الأمير بدر امتنع قائلا : اننا اجتمعنا في مدينة كبالي كمسلمين في عهد أمين ، وقمنا بحل جميع جمعياتنا

واتحدنا جميعاً في هيئة واحدة هي (المجلس الأعلى الاسلامي) .

هذا وان الأمير بدر دعا المشايخ في اوغندا والذين يعنيهم الأمر لينتخبوا زعماء المسلمين مؤقتاً ريثما تعود الأوضاع إلى حالتها الطبيعية ، ولأن الجيوش الغازية لم تكن قد استولت على اراضى شرق وشمال اوغندا حيث كان جنود أمين لازالوا هنالك ، أسفرت الانتخابات المؤقتة عن انتخاب الشيخ قاسم مولومبا رئيساً للقضاة ينوبه السيد على كيفومبى وبانتخاب الأمير بدر رئيساً للمجلس ينوبه ايضاً علي كيفومبى ، فاستمر الصراع من وقتئذ ليومنا هذا .

موانغا يصبح رئيساً للجنة العسكرية ويضرب المسلمين بيد من حديد :

وفي شهر مايو عام ١٩٨٠ م سطع الفجر معلناً أن السيد باولو موانغا وزير الداخلية في حكومة يوسف لولي وفي حكومة (غولد فرى بن عيسى) أصبح رئيساً للجنة العسكرية . أخذ يفكر في الاساليب التى يمكن أن يضرب بها المسلمين ..

في شهر سبتمبر ١٩٨٠ م اعلن المجلس الاسلامي المؤقت الانتخابات العامة بين المسلمين فاجتمعوا في المركز الرئيسى للمجلس فأرسل الشرطة لقمع المسلمين والتى كانت مدججة بالسلاح فأحدثت الشرطة الفوضى باطلاق النار في الهواء قائلين ممنوع التجمع السياسي حالياً .

إلا انه بحمد الله لم يصب أحد بأذى يومئذ ، وانتهى الاجتماع بأن حددت الفترة بين ٢٣ ـ ٢٦/٩/١٩٨٠ موعداً لاجراء الانتخابات للمجلس الاسلامي ، وفعلا أجريت الانتخابات في الموعد المذكور سالفاً وأسفرت عن انتخاب الشيخ عبد الرزاق احمد ماتوفو مفتياً لاوغندا ، والشيخ عبده عبيد رئيساً للقضاة بالمجلس الاسلامي ينوبه السيد علي كيفومبي ، والأمير بدر رئيساً للمجلس.

هذا وان للمجلس الاسلامي لجنة تنفيذية فيها الكثير من الشباب المثقفين الدارسين في الجامعات الاسلامية في البلاد الاسلامية والخريجين من الجامعات الأوروبية والأمريكية .

ومن محاولاته لضرب المسلمين : فصل كبار الموظفين من مناصب الحكومة بحجة أنهم رجال مباحث ، وانهم يشكلون خطراً على الحكومة ، وانهم رجال عيدى أمين ومن هؤلاء المفصولين :

١ ـ السيد عباس موانا مدير عام البنك الأهلى التجارى الاوغندى .

٢ ـ الحاج عيسى خليفة لوكواغو الذى كان نائب المدير العام للبنك الوطنى وهو الآن سكرتير عام المجلس الاسلامي .

٣ ـ السيد جمادى لوزيندا السكرتير الدائم للتربية والتعليم .

٤ ـ الحاج احمد نسيريكو جاغندا وكان السكرتير العام لادارة جامعة ماكيريرى .

٥ ـ الحاج رمضان واسيكي وكان سكرتيراً دائماً لوزارة التجارة . وغيرهم كثيرون بما فيهم الملحقون التعليميون في سفارات اوغندا بالخارج ، اضف الى ذلك عمداء المدن المحافظين للمقاطعات وزد على ذلك مراقبة أرصدة المسلمين خشية سحب مبالغ كثيرة ينفقونها في سبيل اسقاط الدولة كما يزعمون .

نصب بعض المسلمين جسوراً لضرب المجلس الاسلامي :

استخدمت حكومة السيد موانغا بعض المسلمين لضرب المجلس الاسلامي منهم : الحاج السيد علي عمر سينجونغا الذى عين كسفير من غير سفارة في مكتب الرئيس أوبوتى ، فكان يذهب إلى الكثير من الدول العربية والاسلامية مدعياً بأن المسلمين على خير ما يرام ، بينما كانت السجون مليئة بهم ليومنا هذا ، وان بعضهم شنقوا سراً في السجن المركزى ، واذا أتى صاحب السجين ليزوره يقال له : انه فر إلى خارج البلاد على ما يبدو ، علماً بأن المجلس الاسلامي مسؤول عن المسلمين ومنهم السجناء وان المجلس الاسلامي لايستطيع أحد من ممثليه الشرعيين أن يقول : ان المسلمين في السجون وخارجها على ما يرام للاسباب المذكورة آنفاً وللاختفاءات السرية في صفوف كبار الشخصيات الاسلامية .

رئيس اللجنة العسكرية يصبح نائباً لرئيس الجمهورية ووزيراً للدفاع :

لقد أصبح السيد باولو موانغا رئيس اللجنة العسكرية السابق نائباً لرئيس الجمهورية ووزيراً للدفاع وذلك بعد الانتخابات العامة في الدولة في شهر ديسمبر ١٩٨٠ م ويمضى قدماً لضرب المسلمين باوغندا ففي شهر يناير من العام الحالى استدعى الأخ الشيخ قاسم مولومبا زعيم المسلمين السابق ووعده بأن يعيده إلى مركزه الأول كزعيم للمسلمين ، ومن سوء الحظ وافق الشيخ قاسم على ذلك وامدته الحكومة بالتذاكر للسفر إلى البلاد العربية حاملا خطابات من نائب رئيس الجمهورية إلى بعض المسؤولين في العالم العربى بأن الحكومة لا تتعرض بأى سوء للمسلمين وأنهم كغيرهم من الشعب لهم أو عليهم ما على أو للشعب ..

وفي شهر مارس من هذا العام عقد الرئيس أوبوتى اجتماعاً حضره رجال الدولة مدنيين وعسكريين ، وكان من بعض ما قرأه سكرتيره الخاص على الحاضرين مسألة انضمام اوغندا إلى اسرة الدول الاسلامية ، ومسألة المجلس الاعلى الاسلامي باوغندا ، فما ان انهى السيد / كريستوفر رواكاسيسي قراءته جدول الأعمال على الحاضرين الا ورفع نائب رئيس الجمهورية ووزير الدفاع أصبعه للمؤتمرين قائلا : إنى أترك لكم مناقشة موضوع انضمام اوغندا إلى أسرة الدول الاسلامية ، وأما موضوع المجلس الاسلامى فهو لي . تعلمون جميعاً أن المسلمين هم الذين طردونا من البلاد ، وهم جمعيات متفرقة ، ثم وحدها عيدى أمين ، فلابد لنا من السعي لاضعاف المجلس الاسلامي كي لا نرجع مرة أخرى من حيث أتينا ، وإذا كان المسلمون قد طردونا وهم متفرقون ، فما بالكم وهم متوحدون أقوياء ؟ طبعاً سكت الجميع لهذه الفكرة سكوت تأييد .

علماً بأن الوزارة كلها والتى تمثل اثنين عشرين وزيراً ليس فيها إلا وزير مسلم واحد فقط هو الحاج محمود نتيغي لوبواما وزير السياحة ، وليس في نواب الوزراء أي مسلم ، فهل يمكن أن يقول الانسان بأن الحكومة معنا نحن المسلمين ، كما يقول الأخ علي عمر سينجو نغا السفير في مكتب رئيس الجمهورية أو كما يقول رئيس القضاة السابق الشيخ قاسم مولومبا ..

نشاط المؤسسات التبشيرية في أوغندا :

للمؤسسات التبشيرية نشاط واسع جداً وخاصة في الآونة الأخيرة .

لقد قامت الطائفة الكاثوليكية من قديم الزمان بايواء العديد من الأولاد الذين لا مأوى لهم ، أو الرجال المسنين الذين ضاق بهم الحال فبنت هذه الطائفة مساكن خاصة بهؤلاء ، فالصبيان منهم يتلقون التعليم بالمجان ، والكبار يعملون الأعمال اليدوية ، وإذا كبر هؤلاء الصغار فيصيرون في المستقبل هم رجال الكنيسة

لقد نهجت نفس المنهج الطائفة البروتستانتية التابعة للكنيسة الانجيليكانية والتى مقرها كانتبارى في بريطانية ، لكنهم سلكوا هذا المسلك في الآونة الأخيرة وذلك بعد سقوط عيدى أمين من الحكم ، فقد قام الأسقف البروتستانتي كيفا سيبيا نجي بنشاط واسع النطاق ، فجمع التبرعات من البلاد الأوروبية البروتستانتية ..

لقد قام المجلس الأعلى الاسلامي بأوغندا بجمع الايتام من المسلمين فقط وتوزيعهم على المدارس السكنية وذلك في حدود امكانيته ، علاوة على ذلك قام الكثير من أهل الخير بايواء عدد لا بأس به ، أما الكبار فيذهبون إلى بعض أقربائهم ، وتجمع التبرعات في مساجد العواصم في ايام الجمع وفي الجماعات كل يوم .

هذا بالنسبة للمهاجرين الذين فروا من محافظة إلى محافظة أخرى مثل محافظة (انكولي) جنوب غرب اوغندا ومحافظة الشمال لحدود السودان وهما المحافظتان اللتان تأثرتا في الحرب اكثر من غيرهما وخصوصاً السكان المسلمين حيث كانت تبقر بطون الامهات ، وترتكب بحقهم الفظائع ..

رسالة لندن

المؤتمر الصيفي الثامن عشر لاتحاد الجمعيات الطلابية الاسلامية

F. O. S. I. S.

في المملكة المتحدة وإيرلندا

شعار المؤتمر: الدولة الإسلامية والإعداد لها

● لقد تعود الناس قبل عشرين سنة أو أكثر أن يحكموا على الانسان الذى يتوجه إلى الغرب للدراسة بالضياع ، لانه لن يصمد أمام التيار الجارف للحضارة الغربية المادية ولشهوات المجتمع الصارخة ، وكذلك لابتعاده عن الجو الاسلامي ، عن محيط المساجد ودروس العلماء ، ولافتقاده الكتاب الاسلامي الذى ينير له الطريق . هذا الشعور كان قائماً من قبل وما زال كذلك الآن ولكن لدرجة أقل .

فماذا عن الدارسين في الغرب وفي بريطانيا بالذات ؟

قلت لضيفي:هيا بنا نتوجه إلى المسجد نصلي الظهر ، فقال:وهل يوجد في لندن مساجد.قلت:سبحان الله ما تقول اذا قلت ان في لندن ما يربو على خمسين مسجداً .. قال أمازح أنت أم جاد ، قلت:بل أتكلم بمنتهى الجدية . قال:ومن أين أتت هذه المساجد ، قلت بجهود الطلاب الدارسين هنا ، قال:ومن أين لهم أن يفعلوا ذلك ، قلت:لقد بذروا بذرة فنمت وآتت ثمارها والله يرعاها ، فلقد بدأوا العمل الطيب فانتقل إلى الجاليات الاسلامية فاشتروا البيوت وعمروا المساجد وأكثروا المراكز الاسلامية فلا تسير في مكان الا ويقابلك مسجد ولا تتوجه إلى مدينة صغيرة أو كبيرة الا وتجد فيها مسجداً يرفع فيه صوت الله أكبر ●

المؤتمر الصيفي الثامن عشر لاتحاد الجمعيات الطلابية الاسلامية

● إنك لا تسير في مكان ولا تتوجه إلى مدينة صغيرة أو كبيرة، إلا ويقابلك مسجد ترتفع منه كلمة "الله أكبر"

● الاخوة لدى وصولهم يتوجهون إلى داخل المبنى ●

● الأخ رئيس الاتحاد يلقي كلمة الافتتاح ●

● الأخ حنيف ملي بن نبي يتحدث عن نشاط الاتحاد ●

قال:وهل لي أن أتعرف على بعض أوجه النشاط الطلابي الاسلامي في هذا البلد، قلت:سؤال جاء في محله، انه موعد انعقاد المؤتمر الثامن عشر لاتحاد الجمعيات الطلابية الاسلامية فهيا بنا إلى «داربي» مكان المؤتمر. وركبنا القطار إلى مكان المؤتمر وكان الجو ممتعا والطقس رائعاً ونسمات لطيفة تداعب الوجنات فينشرح لها الصدر، وطبيعة خضراء ترتاح لها العين، ومياه رقراقة ترق لها الروح.

كان الاخوة الوافدون على المؤتمر منهمكين بمعالجة حقائبهم والتوجه إلى المبنى الرئيسي الذى يلجون منه إلى حيث فعاليات المؤتمر تأخذ مكانها.

وفي صالة الاستقبال أخذ الاخوة مكانهم ليقوموا بتسجيل القادمين وارشادهم إلى غرفهم التى سيقيمون فيها فترة المؤتمر، والبشاشة والابتسامة تعلو وجوههم.

فاذا ما انتهى المشاركون من التسجيل والاستقرار في غرفهم أخذوا قسطاً من الراحة استعداداً لاستقبال برامج المؤتمر بنفسية وثابة وفكر متقد.

بدأت برامج المؤتمر بكلمة الافتتاح القيمة التى ألقاها رئيس اتحاد الجمعيات الطلابية الاسلامية الأخ حنيف رملي بن نبي، حيث استعرض المؤامرات التى يحيكها أعداء الاسلام ضد المسلمين وما تتعرض له الاقطار الاسلامية من الحملات

لابُد للصحوة الإسلاميّة من الإعداد الفكري والأخلاقي والعلمي لمواجهة التحديات في معركة تنوّعت أشكالها واختلفت مسمّياتها

● البشر والابتسامة وحسن الاستقبال ●

● منظر عام للمبنى كما يبدو من الساحة الداخلية.

● المشاركون يتابعون أعمال المؤتمر ●

● الدكتور جمال بدوي :
لابد لمواجهة التحديات من الاعداد الفكري والأخلاقي والعلمي ●

والغزوات المعادية سواء أكانت فكرية أو مادية أو عسكرية كتلك المعارك الدائرة على أرض أفغانستان اليوم ، وتحدث عن دور الشباب في هذا الصراع وركز على دور الطلاب الوافدين إلى ديار الغرب ، حيث يرون بأعينهم فساد هذه الحضارة المادية الغربية التى بعدت عن منهج الله فكانت نتيجتها الشقاء والقلق والاضطراب ، لذلك على الطلاب الدارسين في الغرب أن يكونوا أكثر ادراكا لهذه الحقائق وأن يكسروا طوق الوهم الذى خيم عليهم قروناً طويلة وأن يعرفوا قيمة دورهم في هذه الحياة ، كرواد للبشرية يهدونها الى جادة الصواب .

بعد القاء كلمة الافتتاح من قبل الأخ رئيس الاتحاد كان وقت الغروب قد قرب موعده ، وحيث كان انعقاد المؤتمر في رمضان المبارك فقد توجه المشاركون إلى المسجد ليتناولوا تمرات الفطور ويقفوا بعدها في صلاتهم خاشعين بعد أن أدوا صوم يومهم ايماناً بالله واحتساباً .

ثم توجهوا إلى المطعم لتناول الافطار شاكرين الله الذى أعانهم على فريضة الصيام .

أعقب ذلك محاضرة قيمة للدكتور جمال بدوي بعنوان «الدولة الاسلامية والاعداد لها» والتى هى نفسها شعار المؤتمر ، فحلل مظاهر الصحوة الاسلامية القائمة ثم تكلم عن الاعداد الفكري والاخلاقي والعلمي الذى يجب أن يتسلح به المسلمون وهم

المؤتمر الصيفي الثامن عشر لاتحاد الجمعيات الطلابية الاسلامية

- في سيراليون بدأ نشاط المسلمين في الدعوة إلى الله وتأسست مدارس القرآن الكريم ومعاهد العلم الشرعي
- الإسلام ينتشر في بريطانيا وأمريكا وفي كثير من بلاد العالم الأخرى نتيجة للخواء الروحي والفراغ الفكري الذي أصيبت به أجيال البشرية، وكان وراء أزمة الإنسان المعاصر

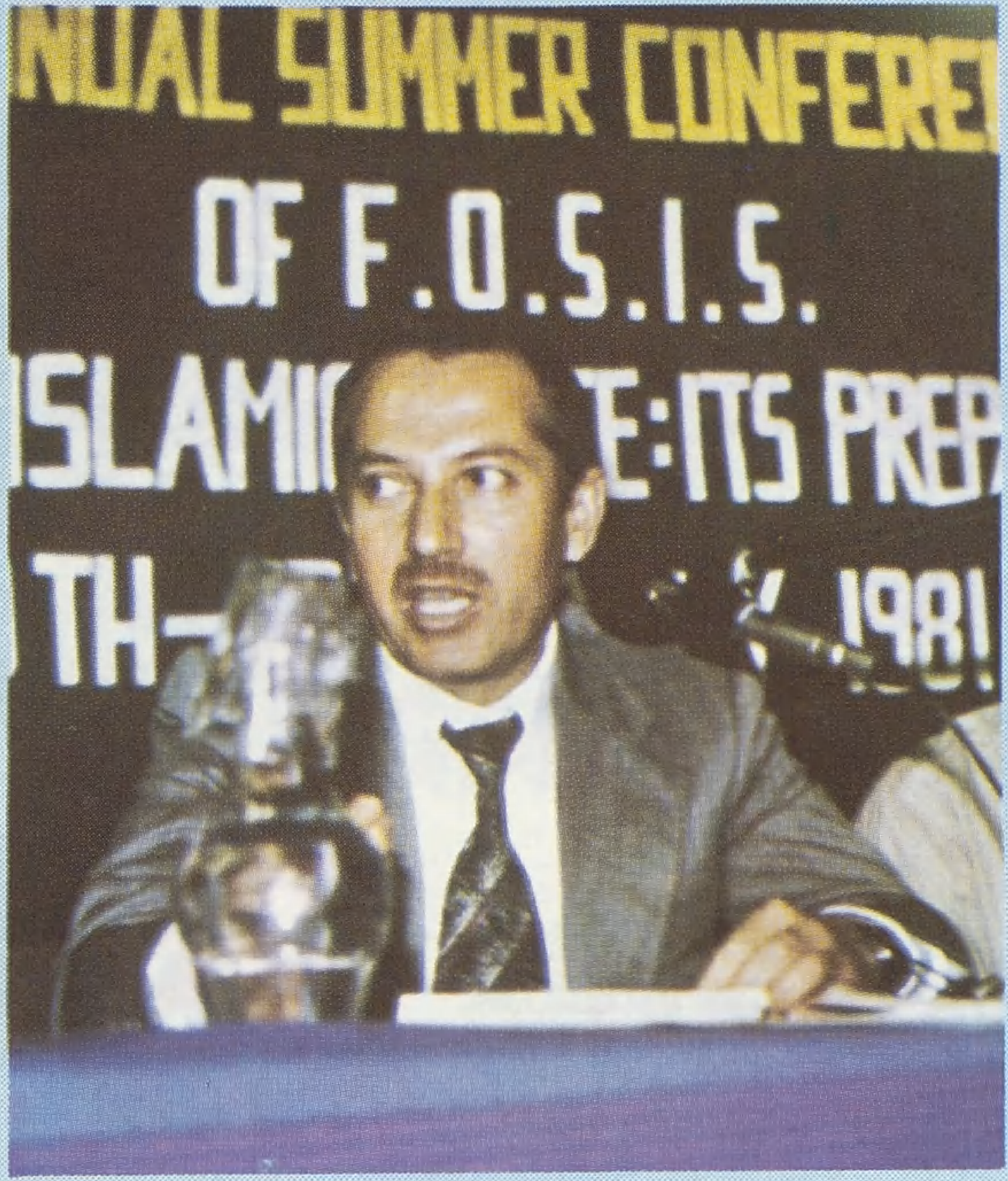

● الدكتور طالب الب : لن تكون تركيا إلا بلداً مسلماً ●

● الاخ زين الدين : خصائص وسمات الدولة الاسلامية الأولى في المدينة المنورة ●

يجابهون الباطل وجنده في معركة تنوعت أشكالها واختلفت مسمياتها ولكنها تهدف إلى شيء واحد وهو حرب الاسلام والقضاء على المسلمين ، فبغير هذه الاعدادات لا تقوم أسس الدولة المرجوة .

أعقب ذلك محاضرة تحت نفس العنوان للدكتور طالب الب حيث تكلم عن الموضوع ذاته من زوايا مختلفة ركز فيها على قيمة العنصر الاخلاقي ودور الشباب في بناء صرح الدولة السليم .

وانتهت برامج ذاك اليوم والليلة مع وقت السحر حيث تناول المشاركون طعام السحور حامدين الله سائلين العون على القيام والطاعة .

وبعد صلاة الفجر وما أعقبها من أذكار وأدعية توجه الاخوة إلى غرف نومهم ليأخذوا قسطهم من الراحة وحظهم من النوم حتى ينشطوا في صبيحة اليوم التالي فيستقبلوا يومهم بهمة وعزيمة كما استقبلوه في أمسهم بشوق وترقب. وناموا نوماً مريحاً حتى يستيقظوا على أصوات المنبهات تدعوهم للاستعداد لمتابعة وقائع المؤتمر .

تتابع المحاضرون في القاء محاضراتهم وعقد الندوات التى تتحدث جميعاً عن خصائص ومواصفات الدولة الاسلامية ،

فهذا أخ يتكلم عن الدولة الاسلامية في المدينة ويبين سماتها ومعالمها وكيف نستفيد اليوم من تلك الخصائص ، وأخ آخر يتحدث عن مقومات الدولة الاسلامية انطلاقاً من شمولية الاسلام وأنه دين لم يغادر صغيرة ولا كبيرة من متطلبات الانسان الا ولباها .

أعقب ذلك ندوة للاخوة المحاضرين ، كل تناول الموضوع من زاوية معينة .

وفي أوقات الاستراحة كانت المكتبة بانتظار المشاركين لكي تزودهم بالكتاب الاسلامي والمادة الاسلامية ، فبعد سماع المحاضرات والاستفادة منها ، لابد من الرجوع إلى المصادر والاستزادة من العلم والمعرفة .

أما على صعيد نشاط الاخوات فالى جانب مشاركتهن في المحاضرات والندوات كلها فانهن اختصصن ببعض المحاضرات دون الرجال وكانت الأخت (زبا) الامريكية المسلمة والمسؤولة عن قسم النشاط النسائي في اتحاد الطلبة المسلمين في أمريكا وكندا قد ألقت عدة محاضرات في الأخوات تحدثت فيها عن دور المرأة المسلمة في هذه الحياة كعنصر من عناصر المجتمع لا يستقيم بدون صلاحه وحسن تربيته، وذكرت الاخوات بعظيم الدور والامانة الملقاة على عاتقهن .

● لن تكون تركيا إلا أبداً مسلمة مهما حاول اللادينيون "العلمانيون" أن يحرفوها عن هذا الطريق، فالإسلام حيّ يقظ في ضمير الشعب التركي ... (طالب ألب)

● الدكتور جمال بدوي والاخوة المحاضرون في ندوة للحوار والمناقشة ●

● الاخ يوسف اسلام (كاتس ستيفن سابقا) يتحدث عن خصائص الاسلام ●

ولم يقتصر الأمر على الرجال والنساء ولكن تعداه إلى الأشبال الذين أخذوا حظهم من العناية والمشاركة .

ونظراً لجمال الطبيعة ونقاء السماء واشراقة الشمس خلال أيام المؤتمر فقد آثر الاخوة أن يخرجوا عن الشكل الروتينى الرتيب ويعقدوا مناقشاتهم المفتوحة في الهواء الطلق .

كان لقضايا المسلمين الكبرى القائمة اليوم ، ولمعارك الجهاد الدائرة على أراض إسلامية عديدة نصيب كبير من المحاضرات والندوات وكذلك من الأفلام الوثائقية التى أوضحت وبشكل حي كثيراً مما يجري على أرض المسلمين من حرب وصراع بين الاسلام والكفر ، وبين المجاهدين والطغاة الظالمين .

ومع انقضاء النهار ودخول وقت الافطار ، توجه الاخوة بعد صلاة المغرب إلى المطعم لتناول طعامهم شاكرين الله الذى أعانهم على الصيام .

وبعدها يتوجهون لتناول الشاى وهناك يكون مزيد من التعارف والتآلف وتبادل العناوين ووعود بالزيارات والحديث اللطيف .

ومع نسمات رمضان وبركات الذكر والقرآن توثبت الأرواح للاستفادة من روحانية هذا الشهر المبارك الكريم فكان لقاء طيبا بالعلماء والفقهاء والذاكرين وحديث الروح للروح مع نفحات الله في أيام الله المباركة .

وفي ليلة انتهاء المؤتمر عقد الاخوة ممثلو الجمعيات الاسلامية في المملكة المتحدة (F.O.S.I.S.) اجتماعهم الادارى لكي ينتخبوا الرئيس الجديد والهيئة الادارية للعام القادم حتى يتسلموا الامانة من اخوانهم الذين مهدوا لهم الطريق ويتابعوا المشوار على نفس طريق الاستقامة والعمل المخلص الجاد .

كانت هناك لقاءات طيبة مع الأخ رئيس الاتحاد ومع الاخوة الضيوف المشاركين في المؤتمر .

ومع الأخ حنيف الرملي بن نبي رئيس المؤتمر جرى الحديث التالى :

س : الأخ حنيف ، كما يبدو من شعار المؤتمر انه الثامن عشر أي أن عمر الاتحاد ثمانية عشر عاماً فكم عدد الجمعيات الأعضاء ؟

ج : حوالي مائة جمعية طلابية اسلامية .

المرأة المسلمة عنصر لا يستقيم بدونه صلاح المجتمع وحسن تربيته، من هنا يتبيّن عِظم الدور وثِقل الأمانة الملقاة على المرأة

● يستمعون باهتمام إلى حديث القلب والفكر

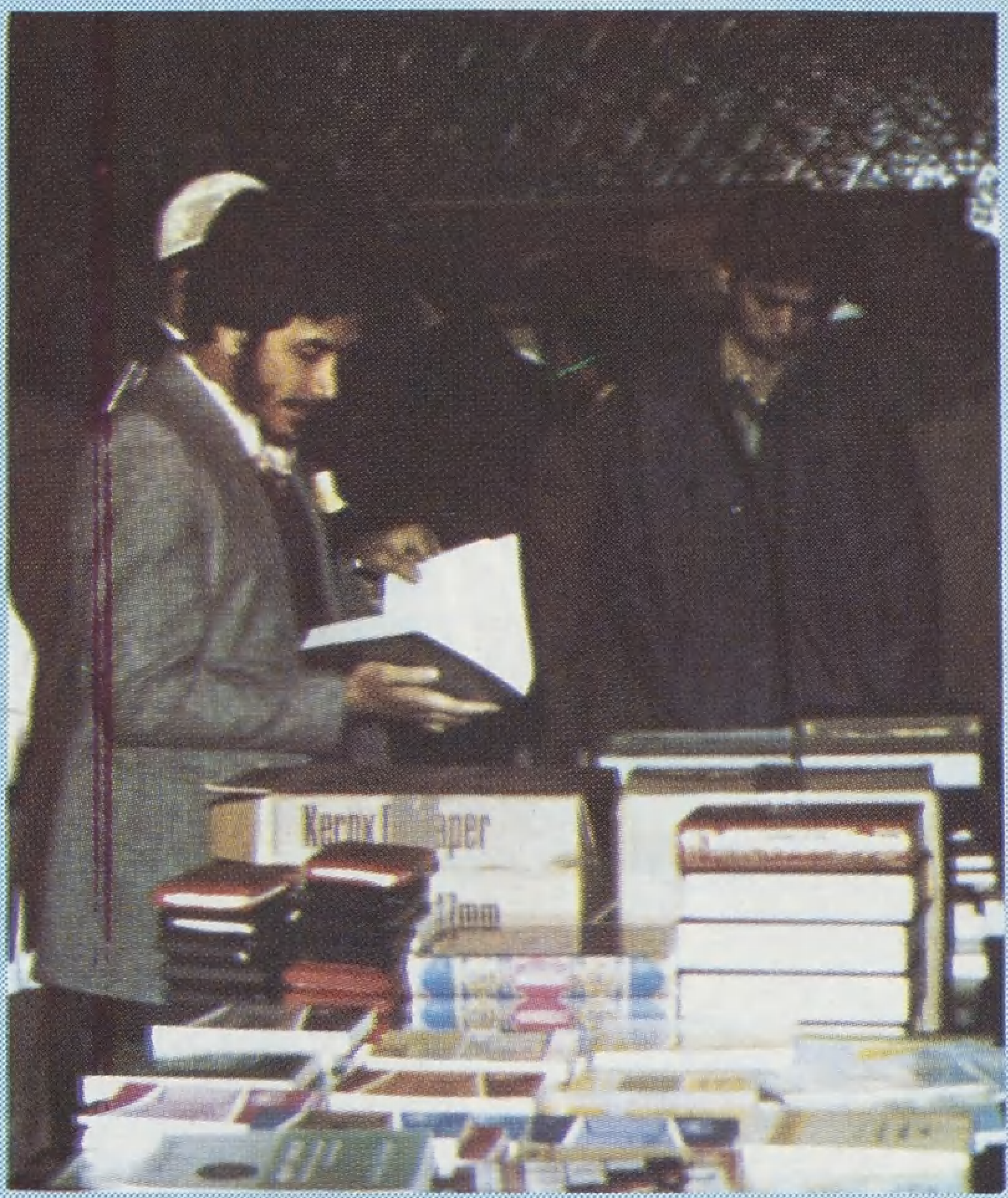

● محاولة اختيار الكتاب المفيد اسلاميا

● الشيخ علي عبد الله الواسعي:
أراد الشيوعيون أن يجعلوا من اليمن أفغانستان ثانية ●

● الأخ محمد بري :
في سيراليون بدأ نشاط المسلمين وتأسست المعاهد الشرعية ●

س : هل الجمعيات هذه اقليمية أم أنها مفتوحة عامة لكل المسلمين ؟

ج : كل أنواع الجمعيات الاسلامية لها مكان في اتحادنا ، فهناك الجمعيات الاسلامية في الجامعات ، وهذه يشارك فيها كل المسلمين الدارسين في الجامعات وهناك الجمعيات الاقليمية ، كالاتراك والنيجيريين وغيرهم .

س : ما هي أهداف الاتحاد ؟

ج : الحفاظ على عقيدة وسلوك الطالب المسلم الوافد إلى بريطانيا وتزويده بالعلم والمعرفة والسعي في خدمته لتذليل الصعاب التى تواجهه وتوثيق عرى الأخوة بين المسلمين من الأقطار الاسلامية المختلفة ، وتمكين الصلة بالحركات الاسلامية الطلابية في جميع أنحاء العالم .

س : ما هي أهم نشاطات الاتحاد ؟

ج : يقوم الاتحاد بادارة الحلقات الاسلامية الدراسية في الجمعيات الاسلامية والتى تستمر طوال السنة فيقدم لها البرامج والمادة الاسلامية اللازمة وكذلك في مركز الاتحاد حيث هناك مكتبة للمطالعة ومكتبة لبيع الكتب ، وقاعة للصلاة والمحاضرات ، يلتقى المسلمون فيتعارفون ويتدارسون شؤونهم .

● من أهداف الاتحاد: الحفاظ على عقيدة وسلوك الطالب المسلم الوافد إلى بريطانيا والسعي في خدمته وتذليل الصعاب التي تواجهه

● على الدارسين في الغرب من المسلمين أن يكونوا أكثر إدراكاً لحقائق الحضارة الغربية، وأن يكسروا طوق الوهم، وأن يعرفوا قيمة دورهم في هذه الحياة رواداً للبشرية يهدونها إلى جادة الصواب

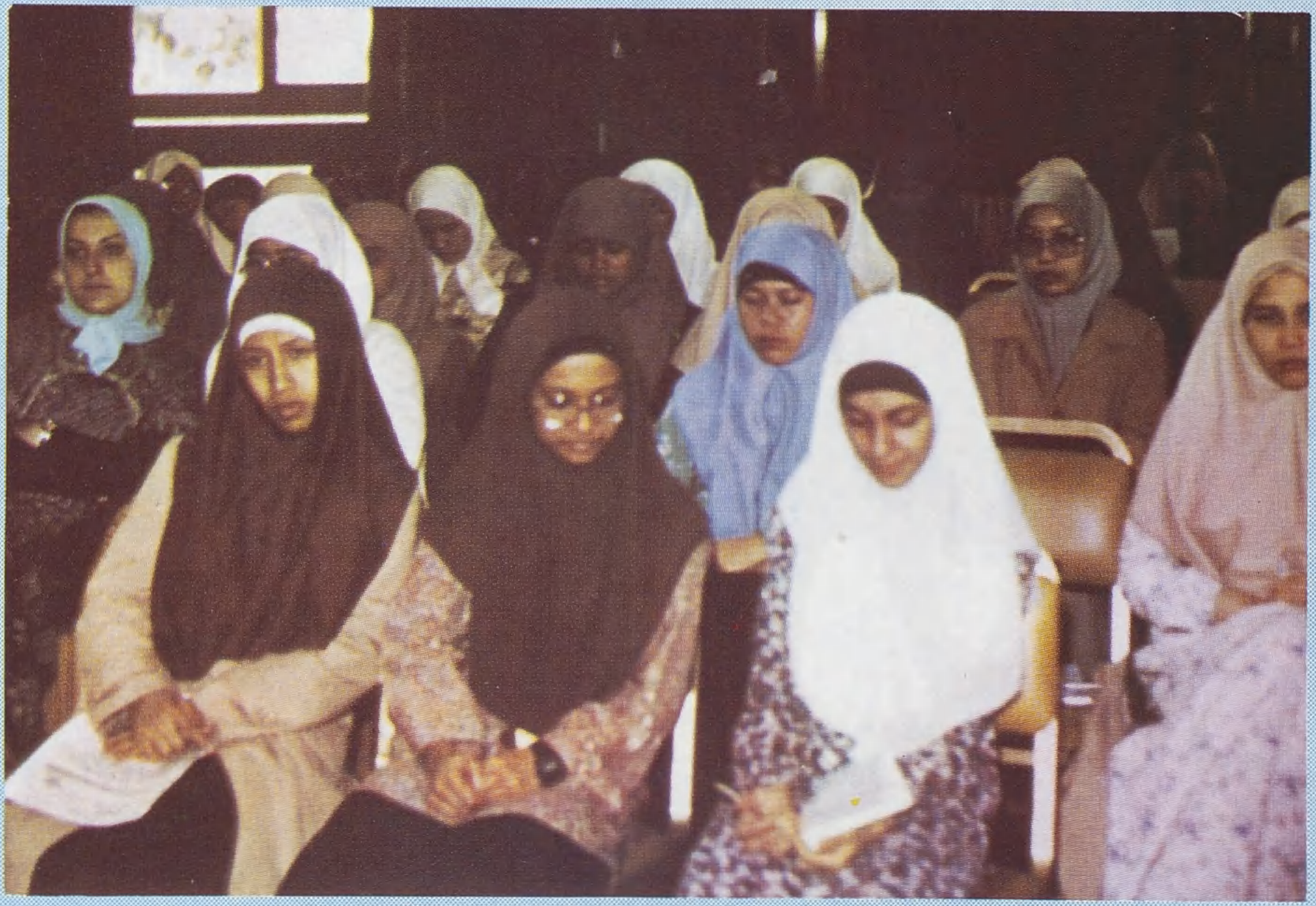

● لابد من الثقافة الاسلامية لتؤدى المرأة المسلمة واجبها في الحياة ●

● الأخت (زبا) ثقل الأمانة
وعظيم الدور للمرأة المسلمة ●

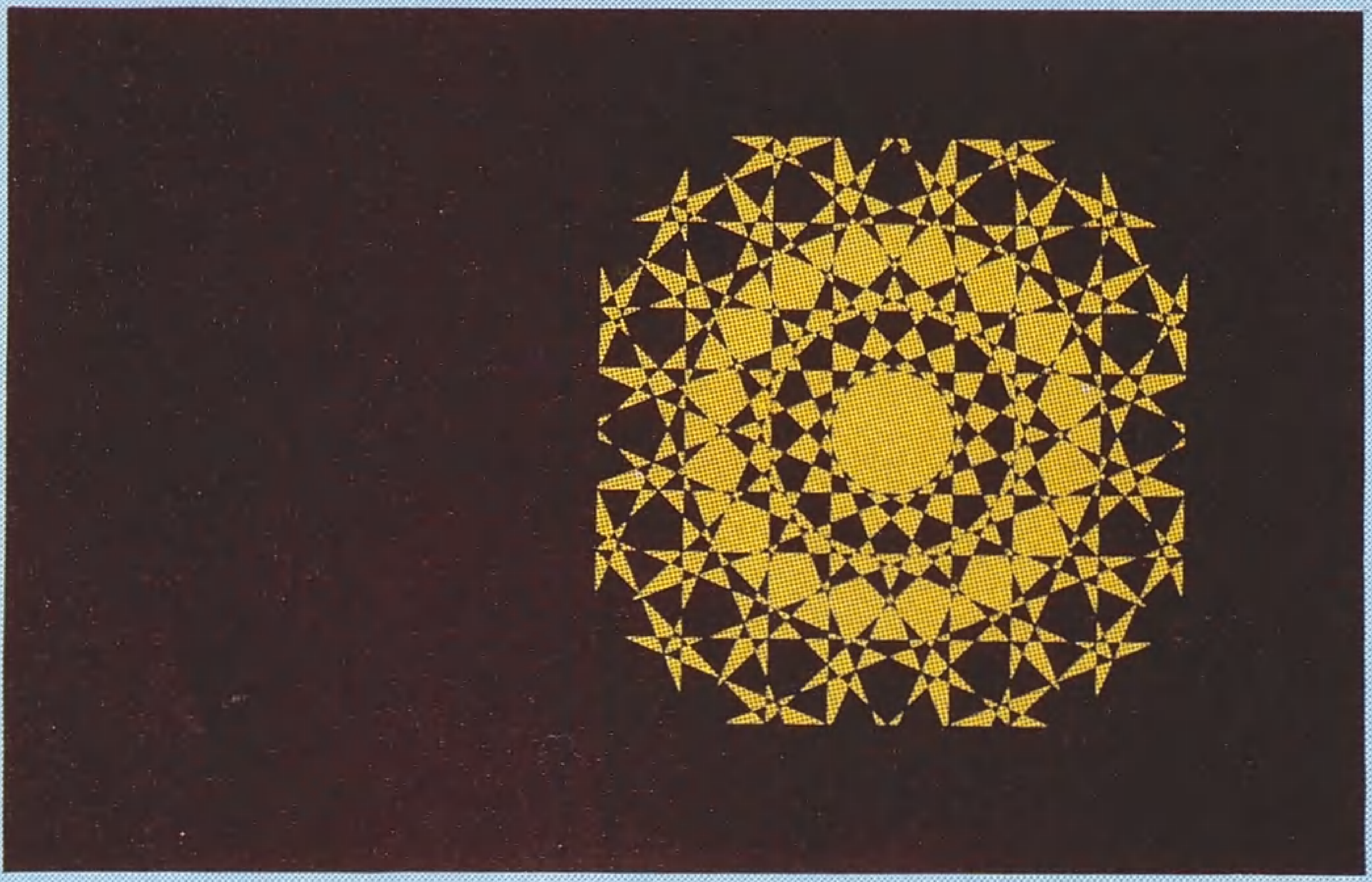

● الأخ محمد جون :
يستمع إليه كثير من الناس في انكلترا بشوق ولهفة ●

ويعقد الاتحاد في السنة مؤتمرين ، الأول في الصيف كهذا الذى نحن فيه ، والآخر في الشتاء . ويصدر الاتحاد مجلة اسلامية باللغة الانجليزية اسمها (المسلم) وأنشطة أخرى كثيرة .

س : هل تعتقد أن الاتحاد لعب دوراً في توجيه الطالب الوافد إلى بريطانيا ؟

جـ : نعم وبكل تأكيد وما هذه الصحوة الآن الا بجهود المؤسسين والعاملين .

وكان لقاء شيقاً مع الاستاذ علي عبد الله الواسعي رئيس تحرير مجلة الارشاد اليمنية ، فقد تكلم عن الوضع في اليمن الشمالى وكيف يحاول الشيوعيون السيطرة عليه والقضاء على المسلمين ، وذكر أن الشيوعيين تراجعوا أمام الاسلاميين الذين قاوموهم ودحروهم بعد أن قدموا العديد من الشهداء ، ولولا هذا العمل الجهادي الرائع الذى سيخلد على صفحة لخواننا الشهداء لكان اليمن أفغانستان ثانية .

ومع الدكتور جمال بدوي استاذ ادارة الأعمال في جامعة هاليفكس بكندا جرى الحديث حول العمل الاسلامي في كندا وامريكا ، حيث قدم الدكتور جمال بدوي مسلسلا تلفزيونياً

المخيم الصيفي الاسلامي

● كان لقضايا المسلمين الكبرى ولمعارك الجهاد الدائرة على أراض إسلامية عديدة نصيب كبير من المحاضرات والندوات والأفلام الوثائقية في المؤتمر

● في الطريق إلى الحافلات والسيارات ومغادرة مكان المؤتمر ●

استغرق أكثر من خمسين حلقة غطى فيها كل ما يتعلق بالاسلام يخاطب العقلية الغربية وبأسلوب جميل وهذا المسلسل قيد الاعداد على أشرطة وتسجيلات الفيديو .

وفي ركن من أركان مكتبة بيع الكتب جرى اللقاء مع الدكتور طالب ألب وكان الحديث عن تركيا المسلمة ذا شجون ، فتركيا لن تكون الا بلداً مسلماً مهما حاول اللادينيون (العلمانيون) أن يحرفوها عن هذا الطريق فالاسلام فطرى حي يقظ في ضمير الشعب التركي ، وان القطار قد فات اللادينية (العلمانية) وزبانية اتاتورك وسيرجع لتركيا تاريخها الاسلامي الحافل بالامجاد ان شاء الله .

ومن افريقيا ، من سيراليون كان الحديث مع الأخ محمد بري من جمعية الأخوة الاسلامية في سيراليون ، عن وضع المسلمين هناك حيث انهم محكومون بأقلية نصرانية ، فعدد النصارى لا يصل الى ٢٥٪ من عدد السكان بينما هم الحاكمون والمسيطرون فرئيس البلاد نصراني ونائبه نصراني كذلك ومعظم المرافق في الدولة تحت الادارة النصرانية ، ولكن الآن ومع الصحوة الاسلامية التى تجتاح العالم الاسلامي فان المسلمين في سيراليون بدأوا يأخذون حظهم من ذلك فنشط الدعاة إلى الله وتأسست مدارس القرآن الكريم ومعاهد العلم الشرعي ، والبلاد مقبلة على مستقبل أفضل باذن الله .

أما انتشار الاسلام بين غير المسلمين فهو حديث الساعة اليوم في كثير من بلاد العالم وخاصة بريطانيا وأمريكا ، نتيجة للخواء الروحي والفراغ الفكري الذى أصيبت به اجيال البشرية اليوم ، والأخ (محمد جون)الايرلندي المسلم الذى اعتنق الاسلام وتفاعل معه ، وأخذ يدعو إليه هو صاحب منبر عام يذهب كل يوم أحد إلى (الهايدبارك) ويتكلم عن الاسلام ويستمع إليه كثير من الناس بشوق ولهفة . أدلى هذا الأخ بحديث جيد مفيد عن الدعوة في صفوف الانكليز ، وكيف تصل إلى قلوبهم وتخاطب عقولهم فكان حديث الخبير البارع البصير المتفهم لحقائق الأمور .

كانت أياماً تذكر من أيام العمر جمعت فيها معاني الخير كله ، فشهر الصيام شهر القرآن ببركته ومعانيه القيمة ، والصيام والقيام والتلاوة والذكر ، والاخاء ، والتعارف ،والعلم والمعرفة والاهتمام بشؤون المسلمين والتعرف على قضاياهم ومشكلاتهم .. وفوائد لا تحصى كلها اجتمعت في الأيام الثلاثة الى قضيناها في ربوع المؤتمر المبارك . فهؤلاء اخوة اختلفت اشكالهم وأقطارهم وتباينت سماتهم ولهجاتهم ، ولكن الشعور أنهم جسد واحد ، أمة واحدة ما كان يفارق أحداً من المشاركين .

وهكذا انتهى المؤتمر ليستعد الاخوة والاخوات للقاءات قادمة بترقب ولهفة وودع بعضهم بعضاً بالسلام والمعانقة وطلب الدعاء على أمل لقاء قادم قريب .

رسالة لندن

المخيم الصيفي الاسلامي

لجمعية الطلبة المسلمين

● منظر عام لأرض المخيم حيث تبدو خيمة الاستقبال ●

● الحديث عن النشاط الاسلامي الطلابي في بريطانيا له وقع خاص ومعنى مهم جدا وتظهر أهمية هذا الحديث بالدراسة المقارنة بين الوضع الحاضر القائم وبين الوضع قبل بضع سنوات عندما كان الطالب المسلم الوافد الى بريطانيا للدراسة يعاني كل أمر صعب في مأكله ومشربه وفي سكناه وفي تأمين الكتاب الاسلامي الذي ينير له الظلمات المطبقة . وكانت هذه المصاعب تبدو مجسمة في عدم وجود مؤسسات اسلامية وجمعيات طلابية ترعى أمور الطلاب الوافدين كما هو موجود اليوم .

كانت هناك تجمعات الجالية المسلمة ومعظمهم من المسلمين غير العرب الذين جاؤوا الى بريطانيا بحثاً عن الرزق ولقمة العيش ولم يكونوا بالمستوى التعليمي والثقافي الذي يؤهلهم لحمل لواء الدعوة بين أفراد الجالية المسلمة ذاتها وبين افراد المجتمع البريطاني غير المسلمين ، لذلك لم يكن هذا الجانب ذا فائدة كبيرة للطلبة لانهم لم يجدوا فيه الحلول العملية لمشكلاتهم القائمة الملحة ●

المخيم الصيفي الاسلامي

● المحاضرون في المخيم يمثلون قمة الفكر الإسلامي في مختلف البلاد الإسلامية إلى جانب ندوات الحوار وتبادل الآراء.

● قبل وجود المؤسسات والجمعيات الطلابية كان الطالب المسلم يعاني من كل أمر صعب في بريطانيا

● استطاعت جمعية الطلبة المسلمين أن تستقطب الطلبة الناطقين بالعربية وتوضح لهم دورهم القيادي في المجتمع البريطاني وإعطاء أنموذج عملي عن الإسلام الصحيح

● التدريب على نصب الخيام والمراقبة لطريقة العمل ●

● مرحلة متقدمة من نصب الخيام ●

عندها قامت مجموعات من الطلاب المسلمين وبجهود مكثفة ونحسبها مخلصة كذلك بانشاء المؤسسات الاسلامية والجمعيات الطلابية ذات الخط الاسلامي الواضح المستقيم . ومن هذه الجمعيات «جمعية الطلبة المسلمين في المملكة المتحدة وايرلندا» التى استطاعت بعون الله وبفضل جهود القائمين عليها أن تستقطب الطلبة الناطقين باللغة العربية وتوضح لهم دورهم القيادي في المجتمع البريطاني وأنهم أصحاب فكرة وعقيدة فحرى بهم أن يكونوا أهلا لحمل أعباء هذه المسؤولية واعطاء أنموذج عملي حي عن الاسلام الصحيح للمسلمين وغير المسلمين .

وجمعية الطلبة المسلمين تقيم من جملة نشاطاتها في كل سنة مخيما صيفيا يضم المئات من المسلمين عرباً وغير عرب فهيا بنا الى المخيم نقضي فيه بعض الوقت نستطلع هذا الجانب من النشاط الاسلامي .

توجهت بنا السيارة نحو مكان المخيم وكان الطقس جميلا على غير عادة الطقس الانكليزي المتقلب كثيراً ، الطريق مزدانة بمروجها واشجارها وبحيراتها وفي كارلايل البقعة الريفية الهادئة الجميلة تقع أرض المخيم ، واستقبلتنا يافطة كبيرة كتب عليها «المخيم الصيفي» .

ونعبر من تحتهـــا الى خيمة الاستقبال حيث المحطة الأولى في المخيم الواسع المترامي الاطراف وكانت ابتسامه حلوة ارتسمت على شفتي الأخ مدير الاستقبال ذكرتنا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «تبسمك في وجه أخيك صدقة» ومن هذا المكان يظهر جزء من المنظر العام للمخيم الذي نظمت فيه الخيام على شكل معسكر منسق يظهر منه طول الخبرة وحسن الترتيب .

وفي لقائنا مع الأخ مسؤول المخيم جرى الحديث عن الجمعية بوجه عام والمخيم بشكل خاص .

س : هل المخيم الصيفي هو النشاط الاساسي للجمعية ؟
ج : للجمعية أنشطة أساسية متعددة والمخيم واحد منها .

س : ما هي أهم نشاطات الجمعية ؟

ج : لجمعية الطلبة المسلمين أنشطة كثيرة منها اقامة الحلقات الدراسية الاسلامية في كل مدينة وعلى طول السنة ، ففي كل اسبوع تقام حلقة دراسية باللغة العربية تشرف الجمعية على ادارتها وتقدم لها المناهج والكتب الاسلامية اللازمة لدراسة الاسلام دراسة صحيحة وتشمل بصورة رئيسية دراسة القران الكريم والسنة المطهرة وكذلك دراسات فقهية ودراسات في السيرة الى جانب دراسة الفكر الاسلامي وبحث أوضاع المسلمين في العالم . والى جانب هذا هناك ملتقيات المناطق ، تقام مرتين في السنة وهي شبه مؤتمرات محلية لكل منطقة على حدة فللمنطقة الشمالية والجنوبية والوسطى ملتقياتها التي تستمر يومين في الغالب تقدم فيها المحاضرات في شتى الموضوعات الاسلامية وأحياناً يدعى اليها محاضرون من خارج بريطانيا . ثم هناك المؤتمر السنوي العام الذي يضم أعضاء الجمعية في المملكة المتحدة وايرلندا ويقام عادة خلال عطلة عيد الميلاد ويحضره مئات الطلاب والضيوف المشاركين من داخل بريطانيا وخارجها ، يدعى له اقطاب الفكر الاسلامي لالقاء المحاضرات وعقد الندوات وتبادل الخبرات وهو يضم الاخوة والاخوات وكذلك الاطفال الذين يحظون برعاية خاصة وبرامج تعليمية مهيأة لهم .

ان نشاط المخيم الصيفي يتميز عن غيره من نشاطات الجمعية الاخرى . فهو أولا أطول فترة من غيره من النشاطات اذ يستمر أسبوعاً كاملا ثم انه يضم المسلمين جميعاً عربا وغير عرب في حين أن النشاطات الأخرى مقتصرة على الناطقين باللغة العربية ومكان المخيم كذلك يختلف عن غيره فهو يقام في أرض فلاة تحت الخيام بحيث يتغير نظام الحياة اليومي الرتيب

فيشعر الانسان بالتغيير والحيوية مما لا يشعره في غيره من النشاطات . وكذلك فان فرصة المخيم تتيح للمسلم أن يتعارف مع أخيه المسلم من معظم بقاع الأرض ويطلع على أحوال المسلمين في البلاد الاسلامية المختلفة وكذلك يساعد على تبادل وتقارب وجهات النظر .

ان الترتيب الادارى للمخيم يقوم على نظام السرايا الذي يتوسع الى كتائب فكل كتيبة تضم عدداً من السرايا ولكل سرية مسؤول يدير أمورها ولكل كتيبة أمير يشرف عليها ثم تلتقي كلها بامير المخيم العام صاحب الحق في السمع والطاعة من قبل الجميع .

مع ان اقامة المخيم تتم من قبل اخوة أصحاب خبرات في هذا الجانب الا ان الفرصة متاحة لمن يريد أن يتعلم طريقة اقامة الخيام وترتيب المخيم .

س : ما هو برنامج المخيم ؟
ج : المخيم يضم برامج متنوعة منها :

البرنامج الثقافي

البرنامج الثقافي للمخيم يقدم دراسات كاملة في الفكر والحركة والتربية والفقه بحيث تراعى جوانب الاسلام كلها دون التفريط في جانب على حساب الجوانب الاخرى . والمحاضرون يمثلون قمة الفكر الاسلامي في مختلف البلاد الاسلامية الى جانب المحاضرات هذه وما يدور فيها من نقاش وتبادل الآراء فهناك الندوات التى تعقد مع الضيوف والتي يشارك فيها العديد من الاخوة وتهتم غالباً بامور المسلمين القائمة وقضايا الساعة الملحة فيخرج منها الأخ وقد وقف على أخر الأوضاع في المسائل المطروحة . بالاضافة الى ذلك فهناك نظام الحلقات الدراسية اليومي والذى يشمل كل السرايا . اذ تجتمع في سريتين أو أكثر وتشكل مجموعة واحدة وتدار بينهم حلقة دراسية يختار لها موضوع يقدم من قبل أحد الاخوة المحاضرين ويترك فيها المجال للنقاش وهذه الحلقات الدراسية اليومية تخضع لبرنامج معد من قبل اللجنة الثقافية للمخيم والشيء الذى يتم البرنامج الثقافي هو وجود المكتبة الاسلامية المتنقلة ، فالكتاب الاسلامي وأشرطة تسجيل القران الكريم والمحاضرات المختلفة والمجلات الاسلامية

● الدراسة اليومية في الهواء الطلق ●

● كانت فكرة معسكر الأشبال وإعداد برنامج له من قِبل لجنة متخصّصة بادرة رائعة حازت إعجاب الجميع

● كانت أيام المخيم سعيدة بنعيم الأخوة الإسلامية، وبَركة العلم النافع والاهتمام بشؤون المسلمين

المخيم الصيفي الاسلامي

● ترقب وتوثب لمعالجة الكرة ●

وغير ذلك من المواد الاسلامية كلها متوفرة تحت متناول يد الأخ المشارك في المخيم ليكون على صلة مستمرة مع المكتبة الاسلامية .

والحلقات الدراسية هذه تستغرق حوالي الساعتين على الاقل ينتهي منها الاخوة لكي يستعدوا للصلاة ثم يقفوز بين يدى ربهم خاشعين فبعد أن غذوا عقولهم بغذاء الفكر والمعرفة فانهم يتجهون الى غذاء الارواح في الصلاة .

النشاط الرياضي

وللنشاط الرياضي دوره المهم في المخيم ، يهدف الى اعداد الأخ المسلم نفسياً حتى يمارس هذا الجانب مز جوانب بناء الشخصية الاسلامية التي تقوم في الجسم القوي ، ففي الصباح يمارس الاخوة تحت اشراف المسؤول الرياضي تمارينهم الرياضية المتنوعة كحركات الجسم المختلفة والجري والهرولة والعاب الكرة المختلفة .

وفي البرنامج الرياضي تنظم مباريات للالعاب المختلفة بين السرايا بعضها مع بعض فتقوي فيهم التنافس في الخير والاعداد للبناء والجهاد .

وبعد الانتهاء من البرنامج اليومي في الصباح يكون الجميع مستعدين لاستقبال وجبة الطعام الشهية .

وبعد تناول الطعام تكون هناك فترة حرة يقضي فيها الاخوة مع بعضهم وقتا طيبا يزداد فيه التعارف والاستمتاع بجو المخيم .

معسكر الاشبال

ومعسكر الاشبال هذا حديث العهد فهو يقام لاول مرة ويشرف عليه أحد الاخوة الذي يعلم الأولاد الآداب الاسلامية والتربية البدنية ضمن برنامج أعد مسبقاً من قبل لجنة متخصصة وكانت فكرة معسكر الاشبال بادرة رائعة حازت اعجاب الجميع .

نشاط الأخوات

كانت هناك برامج أعدت خاصة للاخوات فالى جانب سماع الاخوات للمحاضرات التي تلقى فقد كان لهن دروس خاصة . فكان من الاخوة العلماء والمفكرين المشاركين في المخيم من يذهب اليهن ويعلمهن أمور دينهن ويذكر الأخت المسلمة بدورها في هذه الحياة كفتاة مسلمة وكأم مسلمة لها شخصيتها المتميزة عن غيرها ممن بعدن عن طريق الاسلام .

البرنامج الترفيهي

وكان برنامجاً حلوا خفيفاً فيه اللهو الحلال والترويح عن النفس الى جانب غزارة المعلومات المتنوعة التى قدمت بطريقة مشوقة .

فكانت مسابقات في التاريخ والادب والفقه وحاضر العالم الاسلامي . أشرف عليه اخوة تميزوا بالدعابة والظرافة فاضفى هذا البرنامج على المخيم مسحة من اللطف والمرح .

رحلة الى منطقة البحيرات

وتخلل أيام المخيم يوم توجه فيه المشاركون الى منطقة البحيرات وهي من أجمل المناطق في بريطانيا . انها بحيرات تمتد على مسافة أميال عديدة كلها جمال وروعة فقضوا هناك يوما سعيداً هنيئاً .

كانت أياماً سعيدة استمتعنا فيها بنعيم الاخوة الاسلامية ، وبركة العلم الاسلامي النافع ، والاهتمام بشؤون المسلمين ، والتعرف على قضاياهم ومشكلاتهم وكذلك وقفنا على الحركات الاسلامية في العالم الاسلامي وتعرفنا على المشكلات والعقبات التى تواجهها ، وتذكرنا مؤامرات الشرق والغرب على الاسلام والمسلمين ، وكذلك تعلمنا في المخيم النظام والوحدة ، ورجعنا نحمل نفسية نشيطة وثابة وكانت لحظة معبرة مؤثرة لحظة الوداع فهذا الأخ الماليزي يعانق أخاه العربي طالبا منه الدعاء أملا أن يلتقيا مرات ومرات على طريق الخير والعمل للاسلام ، وهذا الأخ الالماني المسلم يتكلم بلغة عربية ضعيفة الا أنها معبرة أصدق تعبير عن أحاسيس الاسلام في نفسه المسلمة وتبدو عليه السعادة يفيض بها وجهه اشراقا وسرورا يودع اخوانه من جنسيات مختلفة خالفت بينها الالوان والعروق وألف بينها الاسلام وكل يودع أخاه بابتسامته الحلوة وأمله على هذا الفراق فقد كانوا جميعاً يرتعون في رياض الجنة حلقات العلم والذكر . وعلى أمل أن نلتقي في المخيم الصيفي القادم ودعنا بعضنا بعضا بحفظ الله ورعايته .

الدوحة

مجلة شهرية ثقافية جامعة — ملتقى الابداع العربي والثقافة الانسانية

مجلة شهرية ثقافية جامعة

تصدر عن وزارة الإعلام بدولة قطر

● نافذة قطرية على الثقافة العربية والعالمية

● ٦ سنوات في خدمة التراث الإنساني

● ملتقى أقلام كبار المفكرين والمبدعين والكتاب العرب

● المجلة التي يطالعها نصف مليون قارئ في العالم العربي والإسلامي فور صدورها

١٤٨ صفحة بالألوان

الجراثيم

تلك الأحياء الدقيقة مظهر القدرة الإلهية

● معركة الحياة والموت قديمة جداً ، فقد جعل الله سبحانه وتعالى حب الحياة من خصائص الفطرة البشرية وهذا المعنى هو الذى قصده ابليس في اغراء آدم عليه السلام عندما خاطبه « ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين أو تكوناً من الخالدين » وإذا كان حب الحياة والاستزادة منها ملازم لطبيعة النفس البشرية فان الطرق الموصلة اليها كذلك تدخل في هذا المعنى فكل سبيل يؤدى الى الحفاظ على الحياة أو يكون سبباً للتمتع فيها يكون محل تطلع النفس الانسانية وعلى رأس هذه السبل يأتي موضوع الصحة والصراع بين المرض والصحة أو بين مسببات المرض ومضاداتها ، بين الجراثيم والعلاج . فما هي الجراثيم ؟ ●

بقلم الدكتور: محمود عبد الرزاق الخاني

هى الكائنات الدقيقة ذات الخلية الواحدة التى لا يمكن رؤيتها الا بالمجهر . وللجراثيم هذه عدة اقسام رئيسية هى :

١ ـ الجراثيم الحقيقية

وهى مجموعة تضم معظم الجراثيم الممرضة .

٢ ـ الجراثيم الفطرية

كعصيات السل وهذه تميل إلى التقارب مع الفطور الدنيا .

٣ ـ الجراثيم الاشنية

ويشبه شكلها شكل الاشنيات ولا تحتوي هذه المجموعة على جراثيم ممرضة .

أشكال الجراثيم :

تقسم الجراثيم حسب أشكالها إلى الأقسام التالية (أنظر شكل (١)) .

١ ـ المكورة المستديرة .
٢ ـ العصوية المتطاولة .
٣ ـ الضمات .
٤ ـ الحلزونيات .
٥ ـ الغصنيات (المتشعبات) .

ويمكن تقسيم الصنف الأول المكورات المستديرة إلى عدة أقسام وذلك حسب ترتيب الكرات بعضها مع بعض (شكل ٢) كالتالي :

١ ـ المكورات المزدوجة .
٢ ـ المكورات السبحية
٣ ـ المكورات العنقودية
٤ ـ المكورات الرباعية
٥ ـ المكورات الرزمية
٦ ـ نايسيريات

تمييز الجراثيم عن بعضها :

يمكن تمييز الجراثيم بعضها عن بعض بطرق عديدة فمثلا تتميز حسب

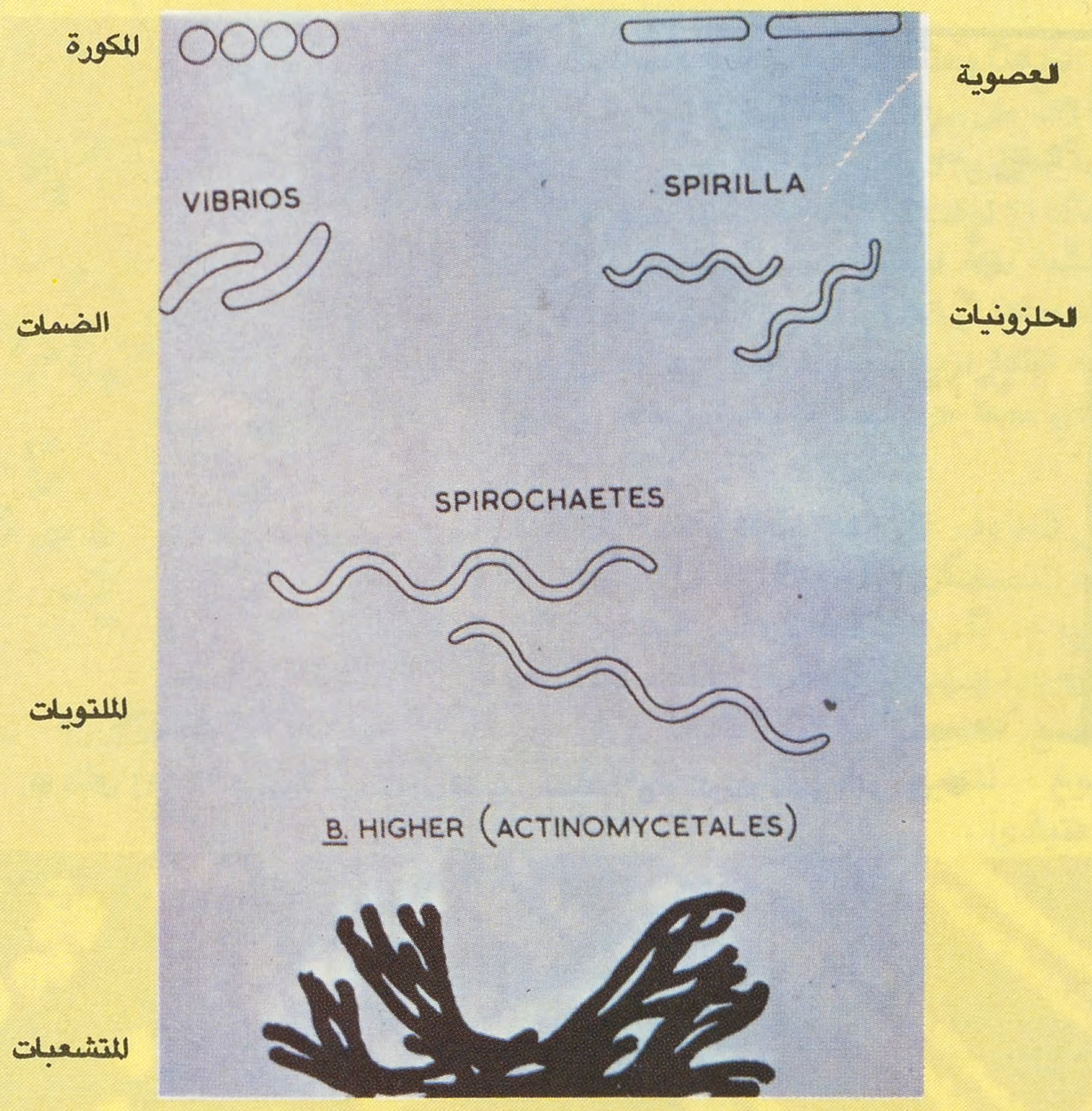

● شكل (١) : أشكال الجراثيم ●

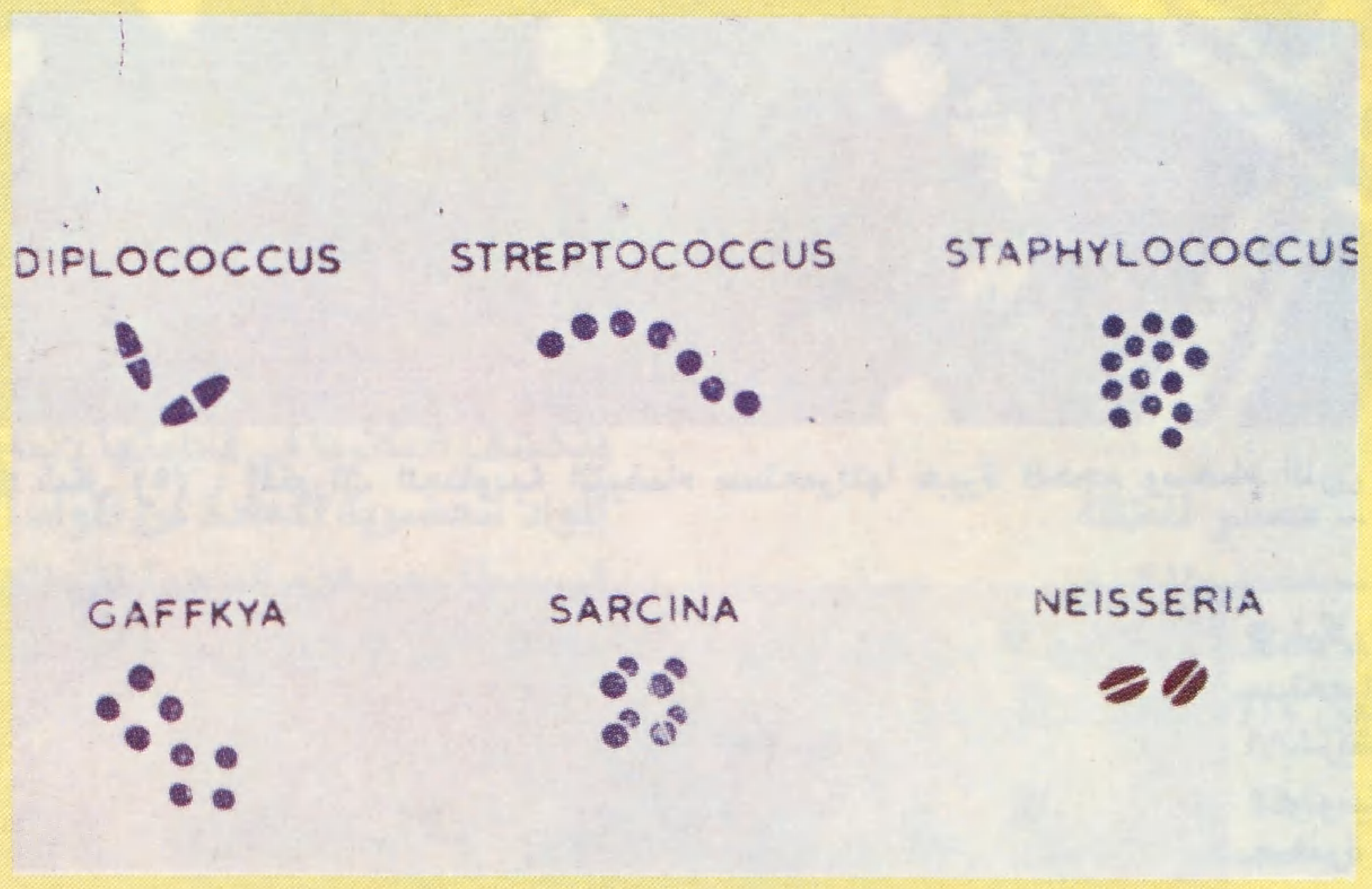

● شكل (٢) : أشكال المكورات حسب ترتيب الكرات فيها ●

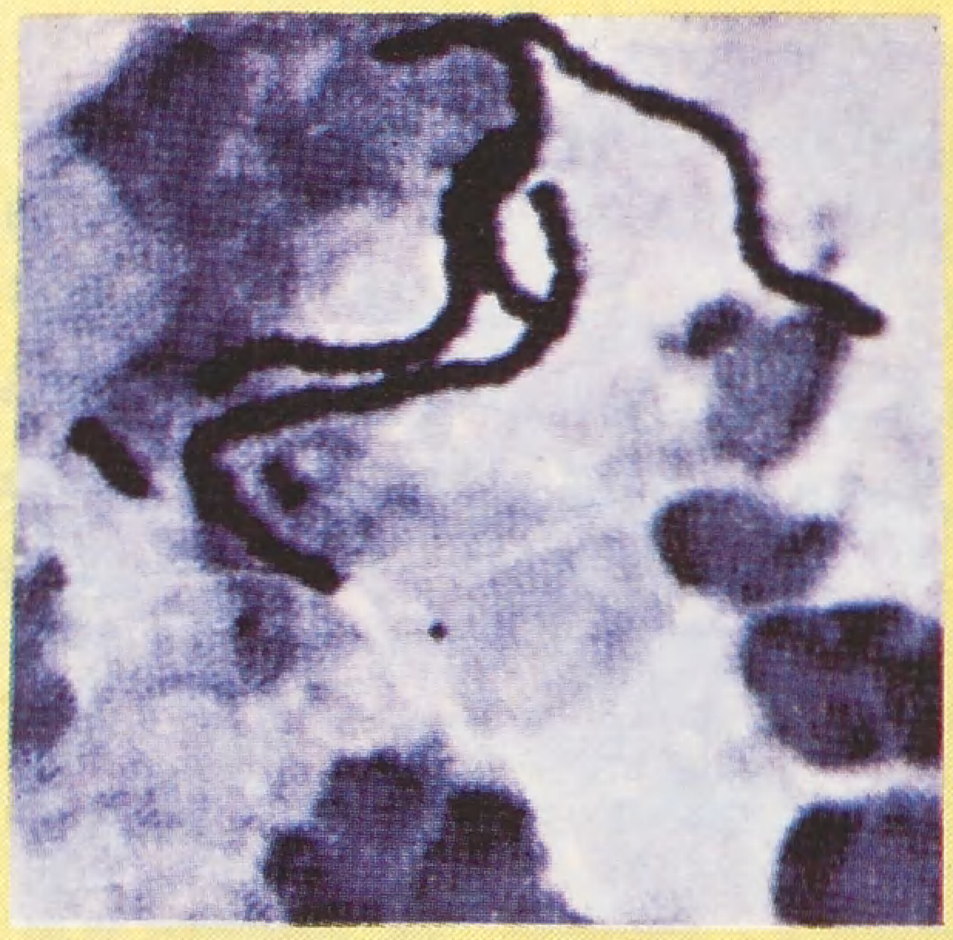

● شكل (٣) :
المكورات السبحية
انتظمت المكورات
بجوار بعضها
على شكل السبحة
وتلونت
باللون الأزرق الغامق ●

خواص أشكالها الخارجية . (MORPHOLOGY) وبواسطة صبغة غرام (GRAM) فبعضها يبدو كروياً انتظمت كراته على شكل حبات السبحة (شكل ٣)

وتتلون باللون الأزرق الغامق ، وبعضها الآخر على شكل قضيب مستقيم وتتلون باللون الأحمر أو الزهري (شكل ٤) . مثل الايشرشيا الكولونية .

وكذلك يمكن تمييزها من شكل المستعمرات الجرثومية في البيئة المغذية التى تنمو عليها فبعضها يشكل مستعمرات أكبر حجماً وذات لون أبيض كما هو الحال في المكورات العنقودية البيضاء (شكل ٥) .

أو مستعمرات أصغر حجماً ذات لون أحمر أو زهري كما هو الحال في الايشرشيات الكولونية (شكل ٦) .

الصراع بين أنواع الجراثيم لتشكيل مجموعات متجانسة :

الجراثيم هذه تعرف بعضها بعضاً ليس بواسطة عقل كعقول البشر ولا بواسطة برامج الكومبيوتر ولا شيء من ذلك ولكن بهداية الله سبحانه وتعالى التى تظهر في كل شيء فتعيش الجراثيم على شكل تجمعات متجانسة فيها نوع واحد فقط لا يسمح للانواع الأخرى بالعيش معه سواء كان ذلك في جسم الكائن الحي أو في البيئات الاصطناعية ففى الامعاء مثلا نوع من الجراثيم معين لا يسمح للانواع الأخرى بالتعايش معه واذا ما حدث ذلك ينشأ بينهم صراع

عنيف يؤدى الى تغلب واحد على الآخر ، والأمر نفسه في البيئات المغذية الاصطناعية فالمستعمرة الواحدة لا تحوى الا نوعاً واحداً من الجراثيم لا يسمح للخليط بالظهور كما هو موضح في (شكل ٧) .

أحجام الجراثيم وأقطارها :

الجراثيم كائنات دقيقة لا ترى الا بالمجهر وتختلف أبعادها من نوع الى آخر ، فالمكورات في أغلب الأحيان ذات قطر يصل الى ١ ميكرون (١ ميكرون = $\frac{١}{١٠٠}$ من المليمتر) أما العصيات فانها ذات اختلاف كبير فعصية البثرة مثلا طولها يتراوح بين ٤ إلى ٨ ميكرون وعرضها ١ الى ١ر٥ ميكرون بينما عصية الخناق ١ر٥ الى ١ر٨ ميكرون وعرضها ٠ر٣ إلى ٠ر٥ ميكرون . وهذه القياسات تعتمد كثيراً على عناصر البيئة المحيطة بالبكتريا مثل عمر الخلية الجرثومية ، درجة حرارة النمو ، توفر المواد المغذية ، وجود المواد المنافسة (كالفضلات وما شابه ذلك) .. الخ ..

نمو الجراثيم وتغذيتها :

نموها :

عندما تزرع الجراثيم في الاوساط المغذية وتحت الشروط الملائمة فانها تنمو بسرعة كبيرة جداً وهذه ناتجة عن الانقسام البسيط للبكتريا ، حيث تضيق الجرثومة من الوسط ثم تنقسم الى قسمين كل منهما يشكل جرثوماً مستقلا بذاته (شكل ٨) .

وهكذا تتابع الانقسامات الأمر الذى يؤدى الى مضاعفة العدد فاذا كانت الشروط ملائمة فان هذا الانقسام يحدث كل ٢٠ دقيقة واذا حافظت البكتريا على هذه النسبة من الانقسامات والتضاعف العددي لمدة ٢٤ ساعة فانه ينتج عن الجرثوم الواحد عدداً قدره ١ × $١٠^{٢١}$

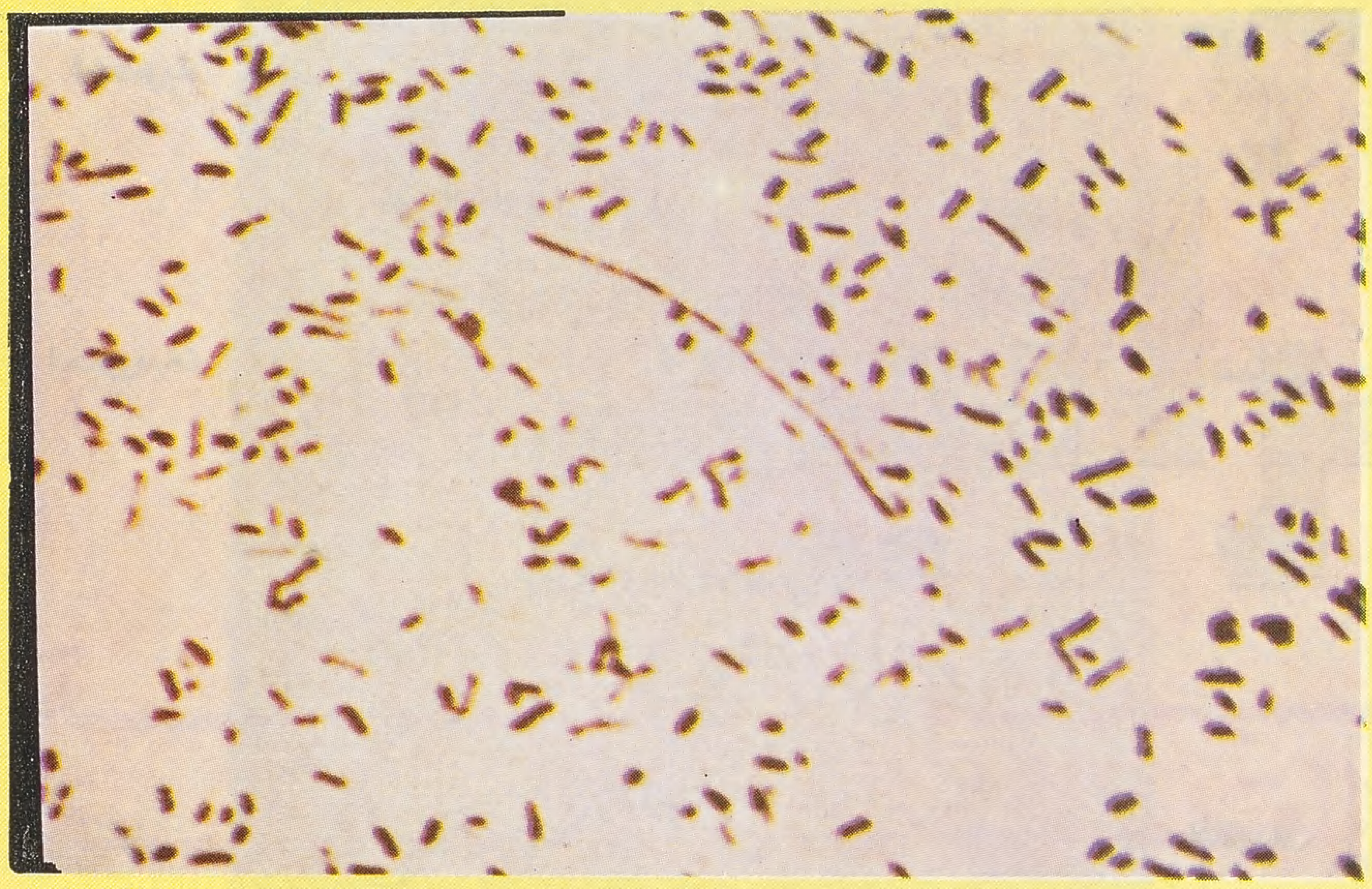

● شكل (٤) : الجرثومة على شكل قضيب مستقيم وقد تلونت باللون الوردى ●

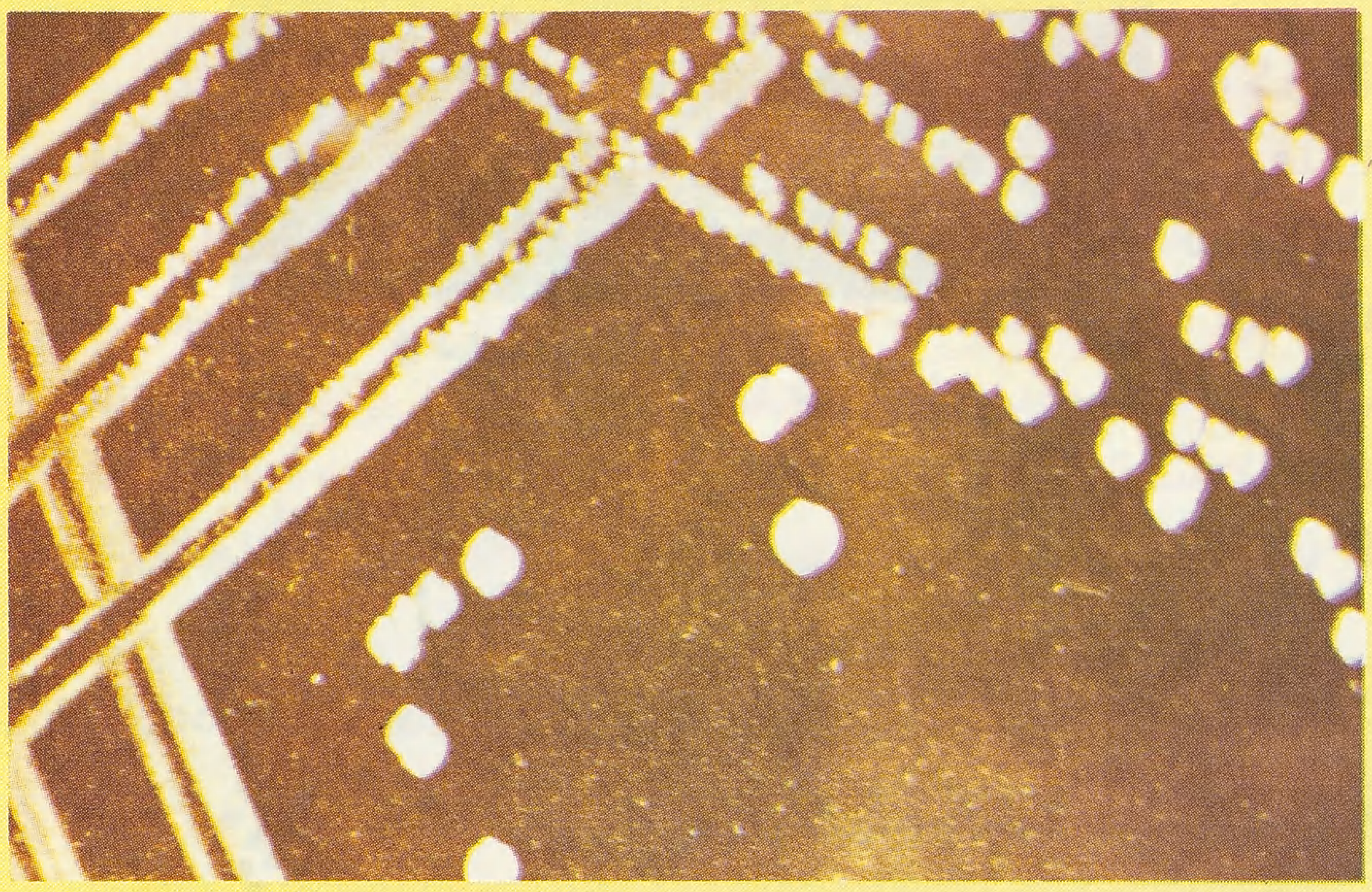

المستعمرة الجرثومية

● شكل (٥) : المكورات العنقودية البيضاء مستعمراتها كبيرة الحجم وبيضاء اللون ●

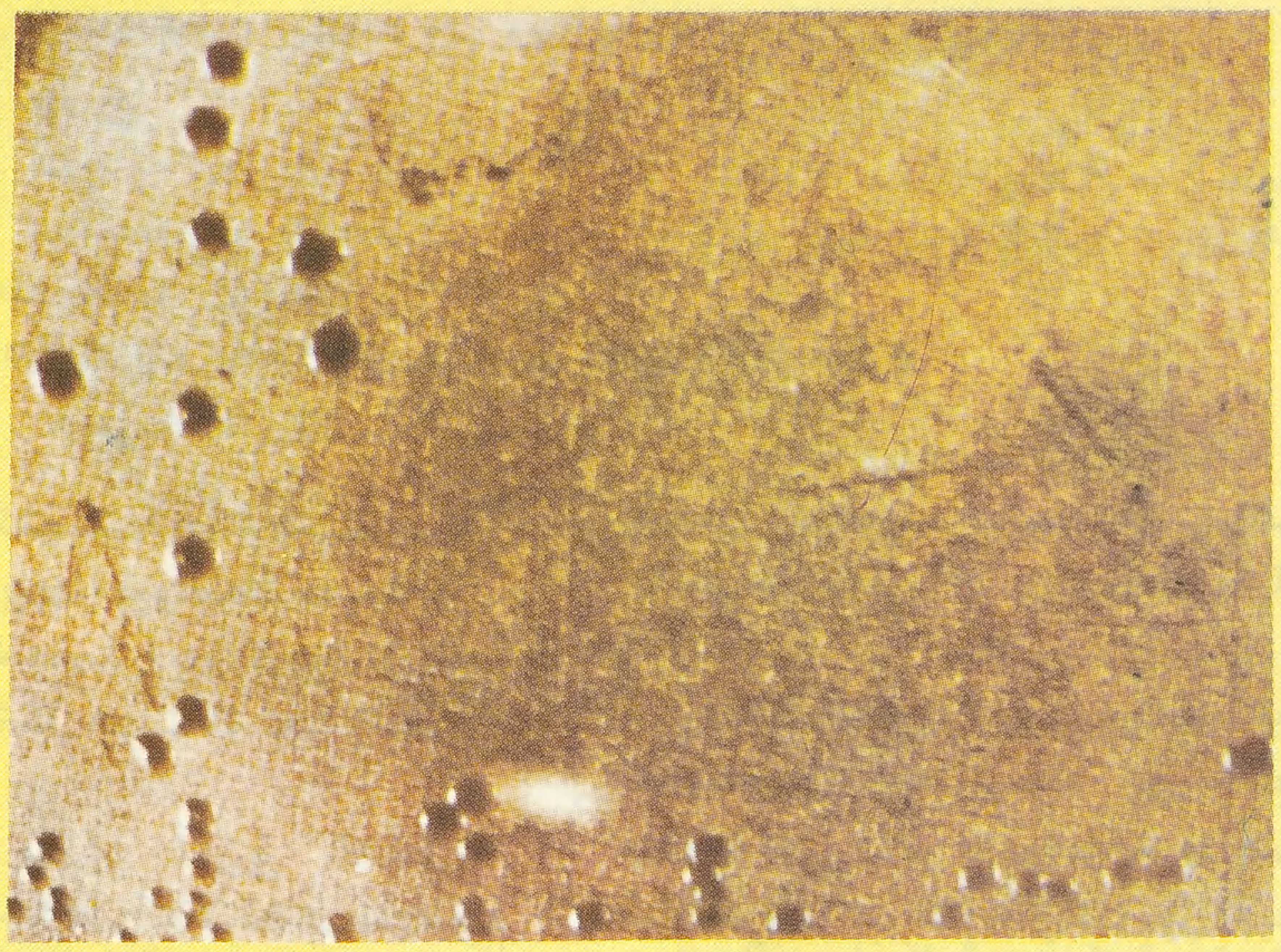

● شكل (٦) مستعمرات الايشريشيا الكولونية صغيرة الحجم ووردية اللون ●

من الخلايا وهذا يقدر بكتلة قدرها حوالي ٤ آلاف طن ، الا أن الظروف التى تنمو فيها البكتريا لا تسمح لها أبداً بمضاعفة عددها الا لوقت قصير وهذا عائد بصورة رئيسية لقلة أو نفاد المواد الغذائية في الوسط الذى تعيش فيه من ناحية ومن جهة ثانية لزيادة نسبة الفضلات التى تشكل نوعاً من السموم يعيق نموها .

وفي الظروف غير الملائمة فان عدداً من الجراثيم يشكل حوله غلافاً قاسياً يسمى « البوغ » يقي الجرثوم من تأثير العوامل الخارجية ريثما ترجع ظروف البيئة الى الوضع الطبيعي الملائم عندها يزول البوغ لتتابع الجراثيم نشاطها الاعتيادى .

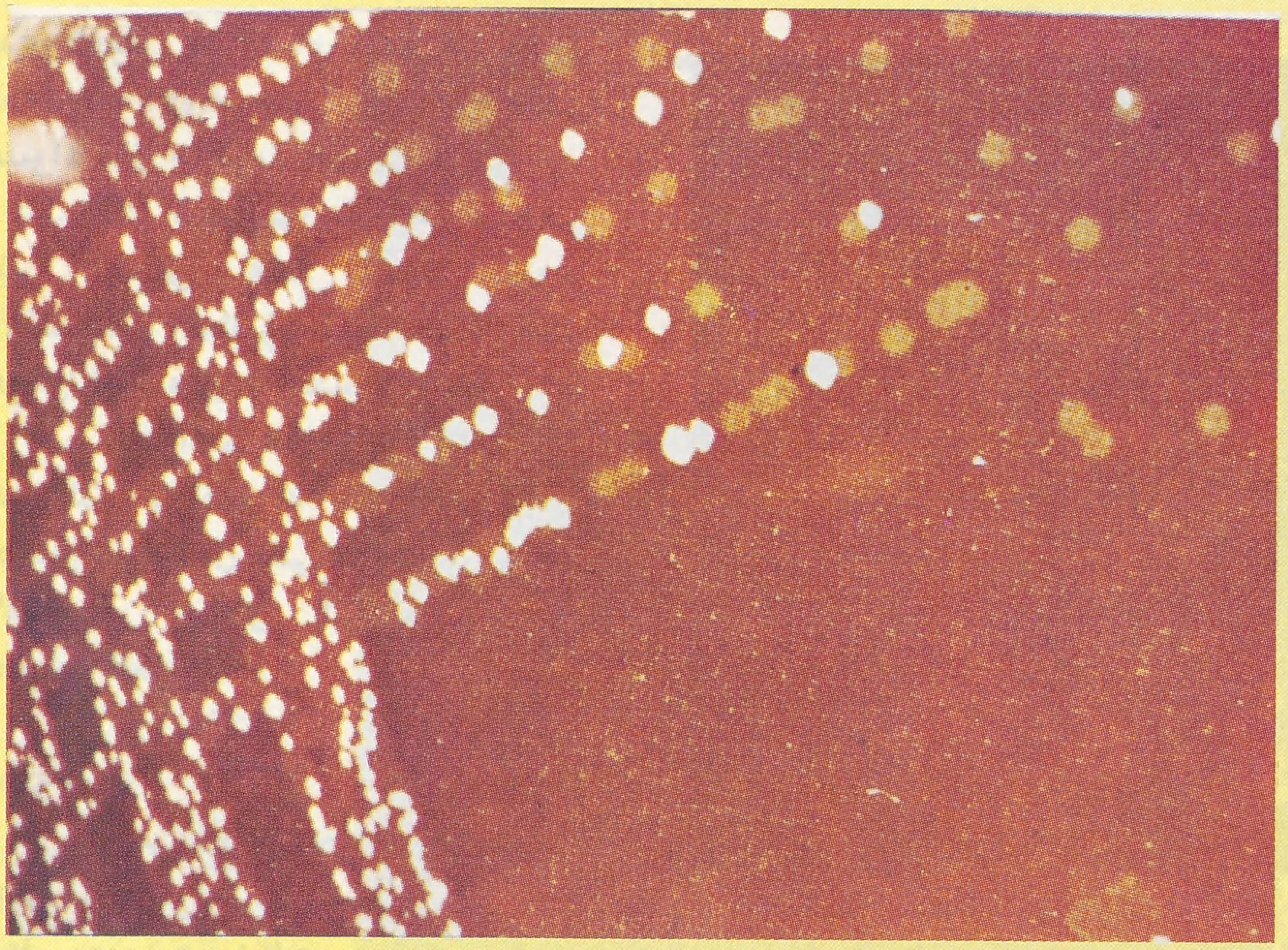

● شكل (٧) : مستعمرات بيضاء ومستعمرات صفراء كل منهما تحوى نوعا متجانساً من الجراثيم ●

تغذيتها :

الجراثيم من الناحية الغذائية تنقسم إلى نوعين اثنين ، مثل كثير من الكائنات الحية الأخرى ، فالنوع الأول هو الذى تعود شظف العيش بحيث يستطيع النمو في الأوساط المغذية البسيطة التى تحتوي على العناصر الاساسية والتى تشبه إلى حد كبير متطلبات الحياة العليا وهى :

١ ــ مصدر للطاقة .
٢ ــ مصدر للكربون .
٣ ــ مصدر للنيتروجين من أجل بناء البروتين والأحماض النووية .

٤ ــ مصادر التزويد بالاملاح غير العضوية والفيتامينات وبعض عناصر النمو الأخرى .

وهذا التشابه بين مستلزمات البكتريا وبين متطلبات الحياة العليا ليس غريباً اذا عرفنا أن التحليل الكيماوي للبكتريا قد أثبت أن تركيبها يشبه الى حد كبير تركيب الحيوانات العليا وأن الحموض الامينية والنيكلوئيدات والحموض الدهنية الموجودة في البكتريا هى في غالب الأحيان مماثلة لتلك الموجودة في الأحياء العليا .

النوع الثاني هو النوع الذى لا يكتفى بهذه المواد الاساسية لكنه يحتاج الى شيء من الترفيه باضافة الدم أو المصل أو مواد أخرى لبيئته التى ينمو عليها .

وتختلف البكتريا في قابليتها لانتاج هذه المواد العضوية المعقدة من المواد الأولية البسيطة ومن هذه الناحية فان الجراثيم تنقسم الى قسمين رئيسيين اثنين :

الأول :

الجراثيم الطفيلية وهى الجراثيم التى تستطيع أن تركب من المواد الأولية البسيطة غذاءها المطلوب (HETRO TR-OPHIC BACTRIA) ويجب أن تحصل على المواد العضوية مثل مائيات الفحم (CARBOHYDR ATES) والحموض الامينية . الخ . من الكائن الذى تعيش فيه .

الثاني :

الجراثيم غير الطفيلية وهى التى تستطيع الاستفادة من غاز ثاني أوكسيد الفحم (CO_2) كمصدر رئيسى للحصول على الفحم وتحصل على الطاقة بواسطة عمليات البناء من ضوء الشمس (PHOTO-TROPHIC بكتريا ضوئية ذاتية التغذية) أو بواسطة اكسدة المواد غير العضوية (CHEMO-AUTOTROPHIC بكتريا كيميائية ذاتية التغذية) .

تنفس الجراثيم :

الجراثيم كباقى الأحياء الأخرى تقوم بعملية التنفس حفاظاً على حياتها ولكنها من حيث أخذها الاوكسجين أو عدمه تنقسم إلى :

١ ــ الجراثيم اللاهوائيـة المخيرة (FACULTATIVE ANAEROBES) .

وهى التى تنمو تحت درجة كبيرة من تغير الاوكسجين الطليق في الوسط

الذى تعيش فيه ، أى تنمو في وجود وانعدام الأوكسجين الطليق على السواء مثل جرثومة السالمونيلا .

٢ ـ الجراثيم الهوائية المجبرة : وهى التى تعيش فقط عندما يتوفر الأوكسجين الطليق في البيئة التى تعيش فيها مثل (عصيات السل) .

٣ ـ الجراثيم اللاهوائية المجبرة : وهى التى لا تنمو اذا كان الأوكسجين الطليق متوفراً بل على العكس ان وجود الأوكسجين يؤدى إلى موتها مثل عصيات الكزاز .

الحرارة :

كل نوع من انواع الجراثيم ينمو ضمن مجال من الحرارة يتراوح بين حد أدنى وأعلى ، وبين هذين الحدين هناك الحرارة الملائمة (OPTIMUM) والتى هى عادة ٣٧ درجة مئوية وهى نفسها درجة حرارة جسم الانسان وكذلك الحيوانات ذات الدم الدافيء .

وتنقسم الجراثيم بالنسبة لدرجات حرارة النمو الى ثلاثة أقسام :

١ ـ الجراثيم التى تنمو في درجات الحرارة المعتدلة ما بين ٢٥ ـ ٤٠ درجة مئوية .

٢ ـ الجراثيم التى تنمو في درجات الحرارة المنخفضة تحت ٢٠ درجة مئوية

٣ ـ الجراثيم التى تنمو في درجات الحرارة العالية ما بين ٥٥ ـ ٨٠ درجة مئوية .

بعض الملحقات الأخرى بالخلية الجرثومية :

بعض الجراثيم ذو حركة دائمة في الوسط الذى يعيش فيه وبعضها غير متحرك . فالنوع الأول يمتلك استطالات نسميها (السوط) وتكون عادة أطول من البكتريا ذاتها بمرات عديدة (شكل ٨) كعصيات الحمى التيفية .

وبعض الجراثيم محاط بغلاف يحفظ الجراثيم من تأثير من العوامل المحيطة

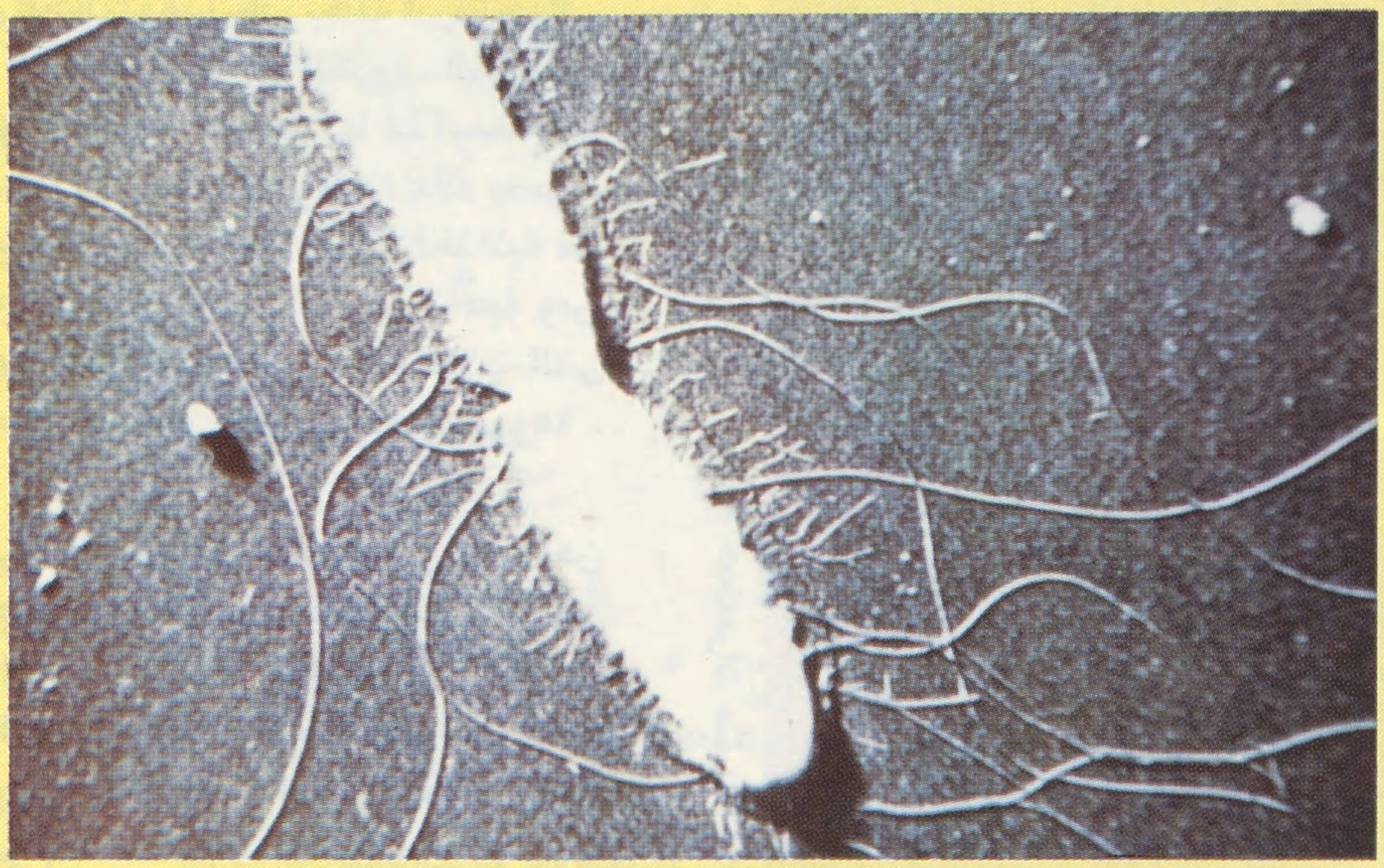

● شكل (٨) : البكتريا في حالة الانقسام . لاحظ التضييق في منطقة الوسط ●

● شكل (٩) : للمكورات الرئوية وقد أحيطت بالمحفظة ●

محفظة

بوغ

● شكل (١٠) : عصيات الجمرة وقد توسطها البوغ ●

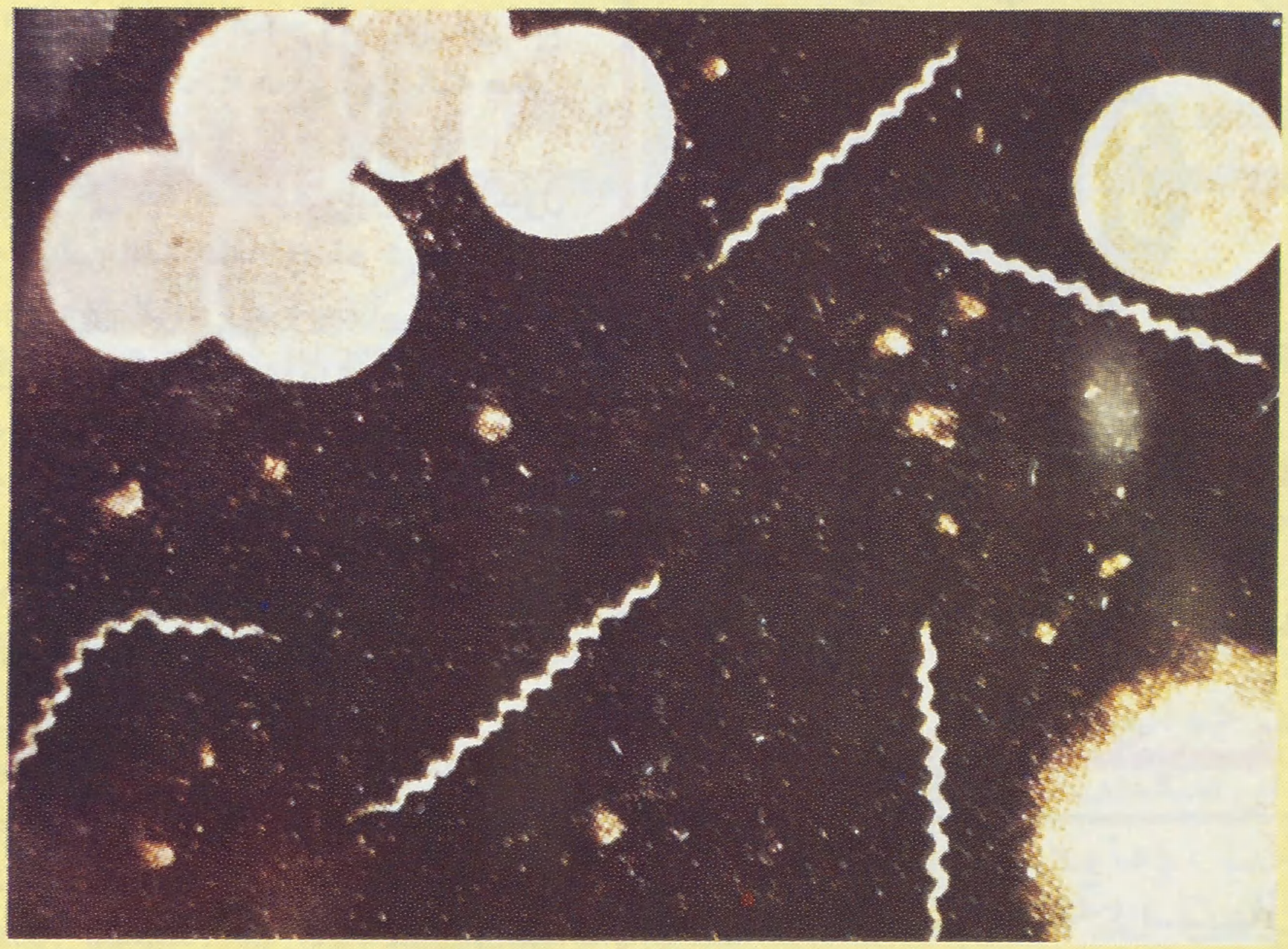

● شكل (١١) : جرثومة السفلس (الزهرى) حلزونية الشكل وذات راس مدبب ●

بالبكتريا وتسمى المحفظة (شكل ٩) مثل المكورات الرئوية .

وبعضها الأخر يمتلك بوغاً (SPORE) وهذا مقاوم لدرجات الحرارة التى تقتل الشكل النباتي للبكتريا (شكل ١٠) مثل عصيات الجمرة .

كيف تسبب الجراثيم المرض :

الجراثيم المسببة للمرض تمتلك آلية خاصة للتغلب على مقاومة الجسم الطبيعية وتتمكن من مهاجمة النسيج والسوائل في الجسم ، فبعض الجراثيم يغزو فقط سطح البشرة ، الجلد أو الغشاء المخاطى ولكن معظمها يغزو المناطق الأكثر عمقاً فتنتشر خلال النسيج أو أنها تنتشر بواسطة جهاز الدوران الدموى أو اللمفاوي .

بعض الجراثيم له خاصية غزو الجسم السليم كلياً في حين أن بعضها الآخر يحدث اصابات عندما تكون آلية مقاومة الجسم قد تأثرت ببعض الأسباب مثل الجروح ، التسمم ، الفتور ، الاعياء ، سوء التغذية ، المعالجة بالكورتيزون أو الادرنالين .. الخ . أو التعرض للامراض من سابق .

بعض الجراثيم يعيش فى الامعاء ، بشكل طبيعى مثل الاشيريشيا الكولونية (E. Coli) الا أنها تسبب أضراراً للنسج الصحيحة اذا كانت خارج الامعاء .

دفاع الجسم الطبيعى ضد الجراثيم :

للجسم موانع طبيعية كثيرة يدافع بها عن نفسه ضد غزوات الجراثيم وهجماتها ، منها الموانع الميكانيكية كالجلد مثلا فانه يشكل عائقاً طبيعياً دون اختراق الجراثيم له والدخول الى نسج الجسم تحته والجرثوم الوحيد الذى يستطيع اختراق الجسم بواسطة نهايتيه المدببتين وشكله اللولبى هو جرثوم مرض الزهري (السفلس) (TR. PALLIDIUM) شكل (١١) حيث يخترق الجلد في مناطق الاعضاء التناسلية .

وكذلك فان التأثير المضاد للتجمعات الطبيعية للجراثيم في الجسم يلعب دوراً في مقاومة الجسم لفعل الجراثيم فكل نوع من الجراثيم يختار منطقة معينة من الجسم يجعلها مكان اقامته والتغلب عليه . ثم ان هناك كثيراً من مفرزات الأنسجة والسوائل في الجسم التى تسبب اضراراً كبيرة للجراثيم ، وهناك عملية ابتلاع الجراثيم بواسطة بالعات الجراثيم حيث تساعد على القضاء والتخلص من أضرارها فاذا عجزت كل هذه الآليات والتى نسميها آليات المقاومة الطبيعية عن القضاء على الجرثوم فان الاصابة الجرثومية تتطور الى ان تبدأ اجهزة المناعة الخاصة بالعمل مثل : انتاج الاجسام المضادة الخاصة ضد الجرثوم الغازى ، أو ضد مفرزاته السامة .

وهكذا يبدو لنا جلياً واضحاً تركيب هذه الاحياء الدقيقة ذات الخلية الواحدة والتى تشبه في نفس الوقت المكونات الرئيسية للاحياء العليا ، ومن العمل الجبار الذى تقوم به هذه الدقائق بحيث شغلت الناس والعلماء قروناً وطويلة وستظل كذلك الى قيام الساعة ، يبدو لنا من كل هذا عظيم صنع الله سبحانه وتعالى ، فكل هذه عوالم اختلفت اشكالها واسماؤها ولكنها تؤدى دوراً متناسقاً متمشياً مع السنن الكونية فى الموت والحياة .

مسابقة العدد الثاني عشر

١ ـ سورة في كتاب الله عز وجل ؛ لاتخلو آية فيها من لفظ الجلالة «الله» فما هي ؟

٢ ـ متى فرض الحج ومن أول من حج بالناس ؟ وكم حجة حج رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

٣ ـ في أية مناسبة وأين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
«ألا وإن الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والأرض ، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله ...» ؟

٤ ـ من القائل وما المناسبة- ؟
هو الألف لم تعرف فلسطين ضربة
أشد وأنكى منه يوماً لضارب
يهاجر ألف ثم ألف مهرباً
ويدخل ألف سائحاً غير آيب
وألف جواز ثم ألف وسيلة
لتسهيل ما يلقونه من متاعب
وفي البحر الاف كأن عبابه
وأمواجه مشحونة بالمراكب

٥ ـ امرأة لم يذكر القرآن الكريم إلا اسمها ، فمن هي ؟ وكم مرة ذكرت في كتاب الله ؟

٦ ـ كان زوجها خليفة ، وله موقف معها في بداية خلافته ، وكذلك جدها وأبوها وأربعة من اخوتها ، فمن هي ؟ ومن هم ؟ وما هو الموقف ؟

٧ ـ ضابط لديه عشرة جنود ، شكل منهم خمسة صفوف ، كل صف مؤلف من أربعة جنود فكيف فعل ذلك ؟

● المطلوب :
الاجابة على جميع الأسئلة .. وارفاقها مع قسيمة العدد الخاصة بالمسابقة .. مكتوبا عليها الاسم ثلاثيا بوضوح .. مع وضع العنوان .

مسابقة الأمة

الجوائز

الجائزة الأولى

خمسمائة ريال قطري.

الجائزة الثانية

ثلاثمائة ريال قطري.

الجائزة الثالثة

مائتا ريال قطري.

سبع جوائز أخرى : إشتراك مجاني بالمجلة لمدة سنة ، للفائز الرابع حتى العاشر.

* **حل مسابقة العدد العاشر وأسماء الفائزين ،** « ص ٨٠ »

● ترسل الإجابات إلى ص.ب ٨٩٣ الدوحة-قطر ويكتب على الغلاف : مسابقة الأمة.

مسابقة مجلة الأمة

الاسم : ---------------------------------

المهنة : ---------------------------------

العنوان : ---------------------------------

١٢

مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي

بمكة المكرمة

● إن للامة الاسلامية تراثاً مجيداً ، له دوره البناء في صنع معالم الحضارة الانسانية في جوانبها كافة : العلمية والفقهية والتاريخية والاجتماعية والثقافية ، وهو تراث جدير أن يتعاقب المحققون على تمهيد سبيل الانتفاع به والاستمداد منه فيما يجد لنا من مشكلات ، وما يعرض علينا من معضلات أياً كان نوعها : اقتصادية أو سياسية أو دولية .. لأن هذا التراث يستمد أصالته وخلوده من كتاب الله تبارك وتعالى ، وسنة رسوله الخاتم الأمين اللذين تضمنا المبادىء والسنن القويمة لصالح الانسانية جمعاء .

وقد وعت الأمة الاسلامية في بعض ديارها أن أصالتها مرتبطة بتراثها فسعت وعملت على إحيائه والاستفادة منه فى الأبحاث العلمية الحديثة فى مواجهة مختلف العقائد والأنظمة والفلسفات السائدة على وجه الأرض .

ومن هذا المنطلق كانت زيارتنا لمركز البحث العلمى واحياء التراث الاسلامى بمكه . ●

الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد

نشأة المركز واهدافه :

أسس مركز البحث العلمى واحياء التراث الاسلامي بجامعة الملك عبد العزيز ، تابعاً لكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بمكة المكرمة فى أواخر عام ١٣٩٦هـ الموافق ١٩٧٦م .

وتتحصل أهدافه فى التالى :

١ ـ جمع التراث الاسلامي المخطوط على « ميكروفيلم » .

٢ ـ تيسيره للباحثين كي يطلعوا عليه .

٣ ـ اختيار أهم المخطوطات فى الحقول المختلفة وطرحها للتحقيق .

٤ ـ التعاون مع العاملين فى تحقيق التراث فى العالم الاسلامي بتبني انتاجهم ونشره .

٥ ـ التعاون مع المراكز والمؤسسات المماثلة في نشر الموسوعات وتحقيق التراث ..

٦ـ اعداد الكفاءات الناشئة ، وتدريبها تدريباً يمكنها من تحمل المسؤولية ، باعداد دورات لهذا الغرض .

٧ ـ نشر البحوث العلمية الأصيلة .

٨ ـ إتاحة الفرصة للأساتذة الذين يتفرغون للبحث العلمي ، أو التحقيق من جامعة الملك عبد العزيز أو الجامعات الأخرى .

٩ ـ اختيار الموضوعات التى تعالج مشكلات العصر ، وطرحها للباحثين .

١٠ ـ دراسة أحوال الأقليات الاسلامية في العالم .

١١ ـ دراسة حال العالم الاسلامي دراسة علمية تقوم على الاحصاء .

أقسام المركز :

يضم المركز عدة أقسام هي :

١ ـ قسم الادارة : ويشمل الجانب الاداري والمالي والأرشيف ومدير المركز : هو الدكتور ناصر بن سعد الرشيد من خريجى كلية الشريعة بمكة المكرمة عام ١٣٨٣ هـ . حصل على درجة الدكتوراه فى ١٣٩٢ هـ . وهو أستاذ مشارك بكلية الشريعة .

مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة

● الدكتور ناصر بن سعد الرشيد : مدير المركز ●

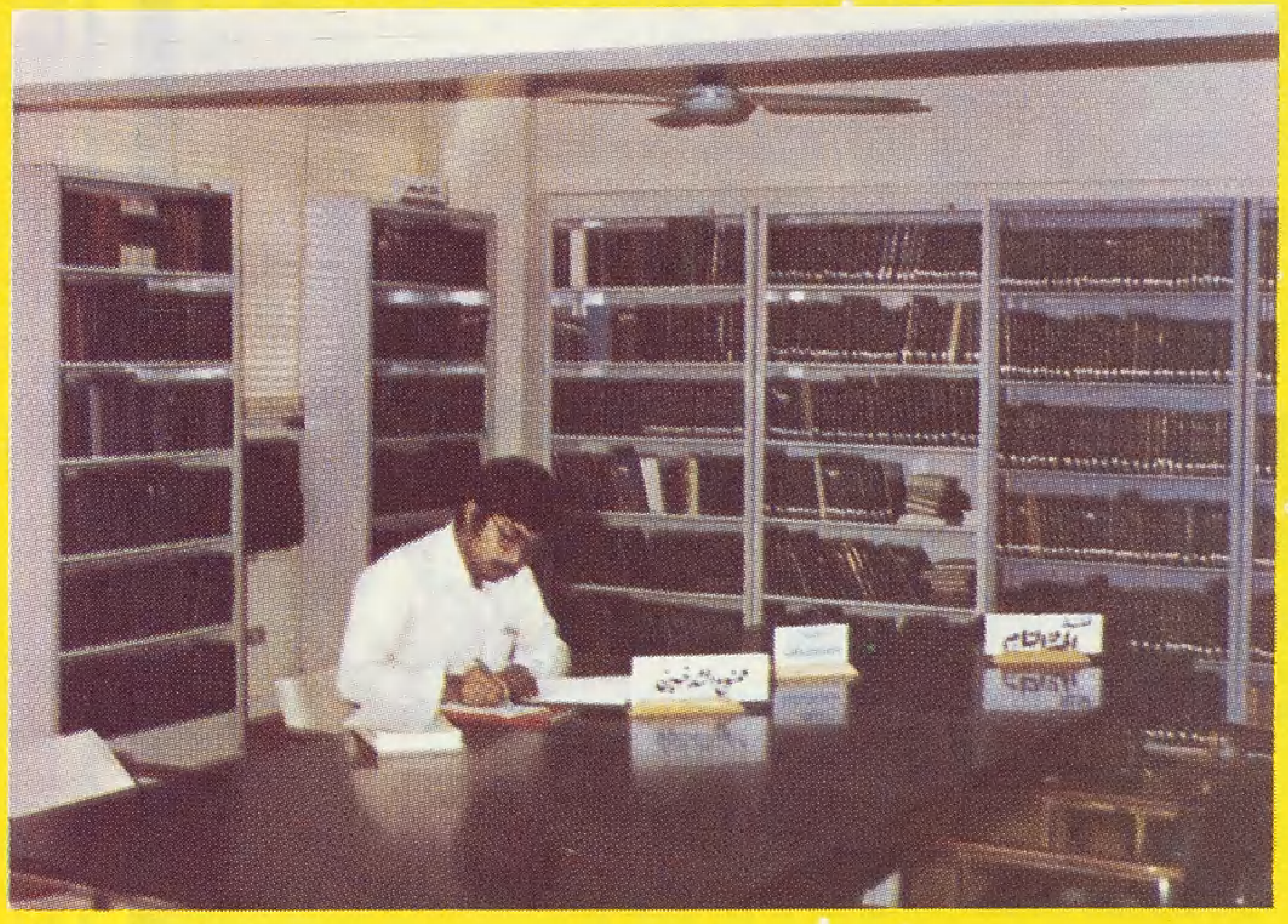

● جانب من مكتبة المركز وقاعة المطالعة ●

● **القراءة الخاطئة لمخطوطات التراث لا تنتج إلا خطأ**

● **الاعتبارات التاريخية من أقوى المقاييس في تصحيح نسبة المؤلف إلى صاحبه أو تزييفها**

يتولى الاشراف على تنفيذ السياسة العامة للمركز ، ومتابعة سير الاقسام .

يساعده في أعماله وينوب عنه فى غيابه الأستاذ عبد الرحمن العيثمين ، نائب مدير المركز . ومدير الادارة المالية والأرشيف .

٢ ـ قسم الباحثين والمحققين ويتألف من :

ـ خمسة باحثين ومحققين فى التراث الاسلامى .

ـ باحث في الأقليات الاسلامية .

ـ باحثين ومشرف على إعداد الموسوعة الفقهية .

يقوم هذا القسم باعداد التقارير والبحوث التي يكلفه بها المركز وينطبق على الباحثين والمحققين النظام اللائحي الجامعي .

٣ ـ قسم التصوير :

يحتوى على أجهزة لتكبير الأفلام ، وسحب نسخ لها ، ويعمل به مختصان في التصوير .

٤ ـ قسم المكتبة :

تضم أمهات المصادر في التراث الاسلامي ، التي تخدم الباحثين وطلاب الدراسات العليا .

٥ ـ قسم مكتبة « الميكروفلم » وغرف القراءة :

يحتوى هذا القسم ما يقرب من خمسة عشر ألفاً من المخطوطات المصورة في التراث الاسلامي من مكتبات العالم الاسلامي ودبلن ، وبرستون ، واسكوريال .

يقوم هذا القسم بفهرسة الأفلام ، وتصنيفها ، ولتسهيل اطلاع الباحثين والمحققين وطلاب الدراسات العليا عليها .

٦ ـ قسم المجلة :

تهتم بنشر البحوث الأصلية ، والمخطوطات القصيرة المحققة ذات القيمة العلمية ، والفهارس التي يعدها المركز للمخطوطات المجهولة .

والمجلة تصدر بصفة مؤقتة : سنوية ، وقد صدر منها ثلاثة أعداد .

نشاط المركز :

أصدر المركز المطبوعات الآتية :

١ ـ التاريخ لابن معين ، أربعة مجلدات ، تحقيق د. أحمد محمد نور سيف .

٢ ـ موسوعة فقه الامام النخعي ، جزءان ، للدكتور محمد رواس قلعه جي .

٣ ـ المساعد (شرح التسهيل) لابن عقيل تحقيق د. محمد كامل بركات ودفع بالمجلد الثاني والثالث للمطبعة .

٤ ـ تنبيهات على لسان العرب للاستاذ عبد السلام هارون .

٥ ـ الكوكب المنير (في أصول الفقه) للفتوحي الحنبلي تحقيق د. محمد الزحيلي ود. نزيه حماد ، صدر منه مجلدان ، ودفع الى الطبع بالمجلد الثالث والرابع .

٦ ـ مختصر أصول الفقه لابن اللحام تحقيق د. محمد مظهر بقا .

٧ ـ الأمثال لأبي عبيد القاسم تحقيق د. عبد المجيد قطامش .

٨ ـ مختصر في تفسير أبيات المعاني للمعري تحقيق د. محسن غياض ود. مجاهد الصواف .

٩ ـ منال الطالب في شرح طوال الغرائب لابن الاثير تحقيق د. محمد الطناحي .

١٠ ـ التبيان في معرفة الميكال والميزان لابن الرفعة تحقيق د. محمد الخاروف .

١١ ـ فهرست المخطوطات الموجودة بالمركز (القرآن الكريم وعلوم القراءات) .

١٢ ـ ملخص الرسائل الجامعية بجامعة الملك عبد العزيز ـ فرع مكة ـ باللغة الانجليزية .

ومن الرسائل العلمية التي تقرر طبعهـا ، وفي سبيلها إلى الظهور مايلي :

١ ـ تاريخ الاسلام في الفلبين للقاضي سعد الدين علاوية (الفليبيني) .

٢ ـ العلمانية (بحث في العقيدة والمذاهب الفكرية) رسالة

● القارئة وطريقة المطالعة

● أحد الباحثين في المركز

● التراث الإسلامي يستمد اصالته من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الذين تضمنا المبادىء والسنن القويمة لصالح الإنسانية جمعاء

ماجستير لسفر القاصد .

٣ ــ التبشير والاستعمار في نيجيريا ، ماجستير في المذاهب الفكرية خضر ناجي .

٤ ــ فكرة القومية العربية على ضوء الكتاب والسنة ، لصالح العبود .

٥ ــ الأقليات الاسلامية وموقف منظمة الامم المتحدة منها د. زبير أحمد مقبول .

● وقد اعتمدت الجامعة في ميزانيتها عن عام ١٤٠١ هـ المبالغ اللازمة لطبع الكتب التالية ودفعت إلى المطابع لطبعها وهي :

١ ــ غريب الحديث للخطابي تحقيق عبد الكريم الغزاوي ، جزءان .

٢ ــ الكواكب النيرات فيمن اختلط من الرواة في الرجال ، تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي .

٣ ــ شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق د. عبد المنعم هريدي .

٤ ــ التبصرة في النحو للصيمري (المغربي) تحقيق د. فتحي أحمد مصطفى .

٥ ــ المرشد الى المنهل الصافي لابن تغري بردى (وهو مختصر الصافي لنفس المؤلف) تحقيق فهيم شلتوت .

٦ ــ الاقناع في القراءات السبع لابن الباذش .

٧ ــ المغني في أصول الفقه للخبازي تحقيق د. محمد مظهر بقا .

٨ ــ اتحاف الورى بأخبار أم القرى ، لابن فهد المكي .

المركز وقواعد التحقيق :

● والمركز قد وضع القواعد العامة التى تراعى فى تحقيق كتب التراث والتى على اساسها يرحب بقبول الكتب المحققة التى لم يسبق نشرها والتى تتفق مع اهداف المركز .

وتتحصل هذه القواعد فيما يلى :

أولا ــ بالنسبة لأصول الكتاب المحقق :

١ ــ يختار النسخ ذات الأصالة للاعتماد عليها ، وترتب حسب درجاتها فى الأصالة ، ويوضع لكل منها رمز مناسب للدلالة عليها .

٢ ــ تعتبر إحدى نسخ الكتاب أصلا يعتمد عليه في التحقيق إذا توافر فيها أحد المرجحات الآتية :

أ ــ أن تكون بخط المؤلف .

ب ــ أن تكون مقروءة عليه .

حـ ــ أن تكون منقولة من نسخته .

د ــ أن تكون بخط أحد تلاميذ المؤلف .

هـ ــ أن تكون عليها تعليقات ذات قيمة علمية .

إذا لم تتوافر أحد هـذه المرجحات في أصـل من الأصول ، يفوض المحقق اختيار الأصل الذى يعتمد عليه فى التحقيق .

٣ ــ يجب على المحقق أن يتثبت جيداً من عنوان الكتاب ، ومن اسم مؤلفه ، ونسبة الكتاب إلى المؤلف ، وليس هذا بالأمر الهين ، فبعض المخطوطات يكون خالياً من العنوان إما لفقد الورقة الأولى ، أو انطماس العنوان ، واحياناً يكون على النسخة عنوان واضح ولكنه يخالف الواقع ، فيحتاج المحقق إلى اعمال فكره بطائفة من المحاولات التحقيقية ، وأحياناً تفقد النسخة النص على اسم المؤلف ، ومن العنوان يمكن الاهتداء الى الاسم بمراجعة فهارس المكتبات ، أو كتب المؤلفات ، أو كتب التراجم كما يجب ألا يطمئن إلى صحةنسبة أي كتاب كان إلى مؤلفه إلا بعد التثبت من ذلك ولاسيما الكتب الخاملة التي ليست لها شهرة وتعد الاعتبارات التاريخية من أقوى المقاييس في تصحيح نسبة الكتاب أو تزييفها .

ثانياً ــ تحقيق النص :

١ ــ التمرس بقراءة النسخة فان القراءة الخاطئة لا تنتج إلا خطأ ، وبعض الكتابات تحتاج إلى مراس طويل وخبرة خاصة ،

● قسم المخطوطات المصورة بالمركز ●

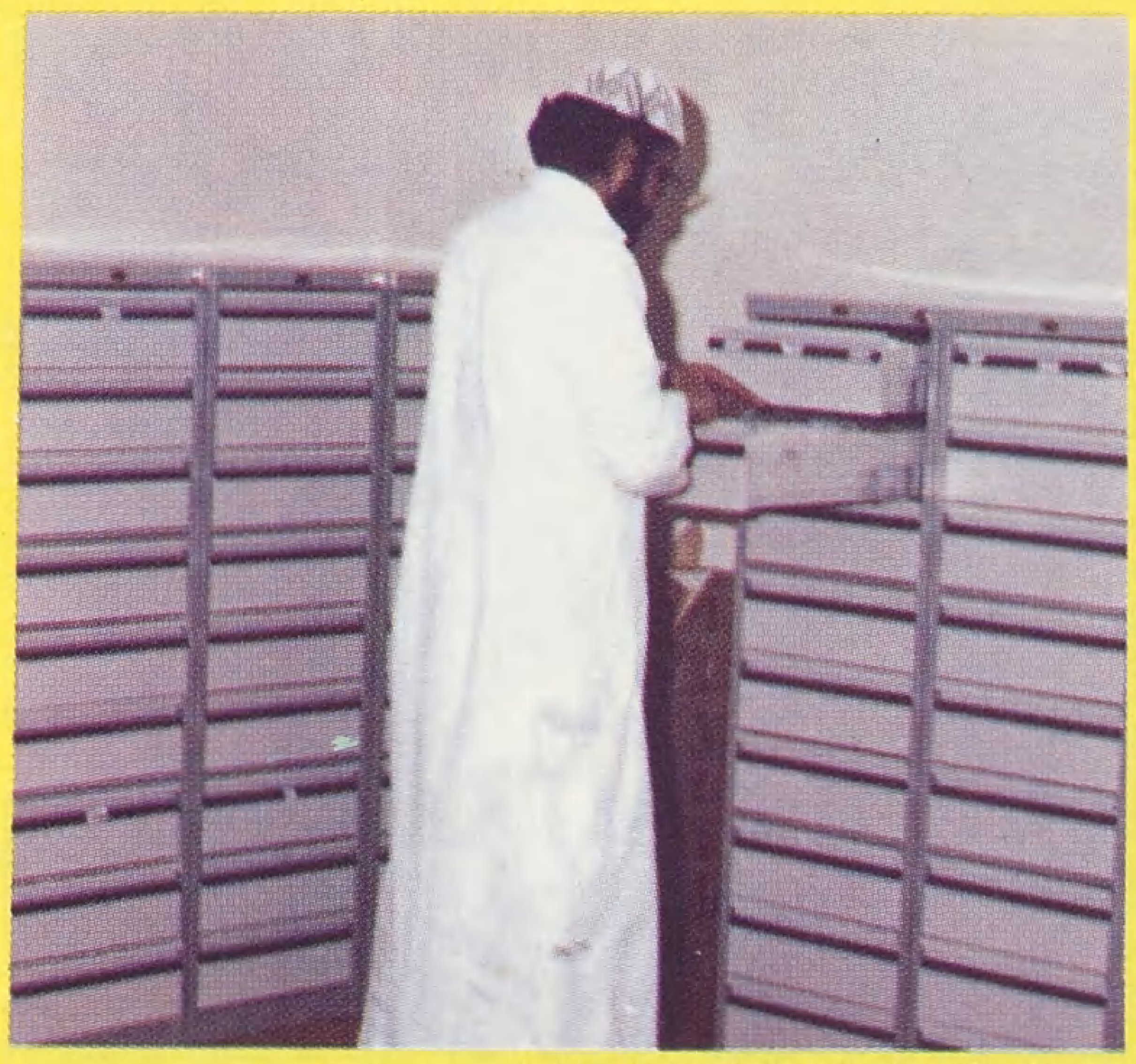

● خزائن (مكتبة) الميكروفيلم ●

لاسيما تلك المخطوطات التي لا يطرد فيها النقط والاعجام ، كما أن لكل كاتب من الكتاب طريقة خاصة تستدعى خبرة ودقة ملاحظة فبعضهم يقارب بين رسمي الدال واللام أو الزين أو بين رسمى الغين والفاء ، فلا يفطن للفصل بينهما إلا الخبير . والنقط تختلف طرائقه في الكتابة المشرقية والكتابة المغربية ففي الأخيرة تنقط الفاء بنقطة من أسفلها ، والقاف بنقطة واحدة من أعلاها . وكما يجب التنبيه إلى مصطلحاتهم في اهمال الحروف وإعجامها .

٢ـ بعد ذلك يثبت المحقق النص الذي يرى صحته في صلب الكتاب ، وينبه في الحاشية على اختلاف النصوص وأسباب الترجيح .

٣ ـ يضاف إلى النص : السقط الذي يكون في غير الأصل المعتمد إذا رجح لدى المحقق أنه من أصل الكتاب مع الاشارة إلى ذلك في موضعه ، فيما عدا ذلك توضع الزيادة في الحواشي وينبه عليها .

٤ ـ إذا وجدت في أحد مصادر الكتاب ومراجعه زيادة رجح لدى المحقق أنها مكملة للنص توضع في مكانها بين علامتي الزيادة ، وفيما عدا ذلك تثبت في الحواشي ، ويشار إليها .

٥ ـ إذا اتفقت جميع الأصول والمصادر في سقط يتوقف سياق النص عليه ، فللمحقق إضافته بين علامتين مميزتين مع الاشارة إلى ذلك .

٦ ـ إذا انفردت إحدى النسخ بزيادة لا يتوقف فهم النص عليها . يكتفى بالاشارة إليها في الحواشي اما إذا توقف فهم النص عليها فتزاد بين علامتي الزيادة .

٧ ـ إذا وجد خرم في أصول الكتاب ، توضع نقاط مكانه ، ويشار إليه في الحواشي .

٨ ـ يحرص المحقق على إخراج النص سليماً ، مع تصحيح ما قد يوجد من خطأ أو تصحيف ، وينبه على ذلك في الحواشي .

ثالثاً : التعليق

١ ـ يجب الاقتصاد في التعليقات ، والاقتصار على المسائل الضرورية التي توضح النص دون إسراف أو حشو .

٢ ـ يكتفى في التعليق على الأعلام ، والأماكن التي تحتاج إلى توضيح بما يفيد ويعين على فهم النص .

٣ ـ تفسر الألفاظ الغريبة والمصطلحات بايجاز .

٤ ـ يشار في الحواشي إلى أسماء سور القرآن الكريم وأرقام الآيات وفق المصحف العثماني .

٥ ـ تخرج الأحاديث النبوية بذكر مصادرها من كتب السنة ، مع ذكر الجزء والصفحة ، وتعيين الطبعة في ثبت المراجع ، مع بيان درجة الحديث إن كان النص المحقق في علوم الشريعة .

٦ ـ تخرج الشواهد الأدبية من شعر ، ونثر ، ومثل ونحو ذلك بالرجوع إلى مصادرها مع عزوها إلى قائليها ، وإثبات اختلاف الروايات إذا اقتضى الأمر ذلك .

٧ ـ تخرج النقول اللغوية بعزوها إلى مصادرها .

٨ ـ إذا وجد في حواشي أحد الأصول تعليق أو تعقيب يفيد التحقيق يثبت في الحواشي مع التنبيه إليه .

٩ ـ يعتمد المحقق فيما يثبت في الحواشي على المراجع الأصلية ، مع ذكر اسم الكتاب ، والجزء ، والصفحة ، دون الطبعات اكتفاء بجريدة المراجع في آخر الكتاب .

رابعاً : الرسم والترقيم :

أ ـ الرسـم :

١ ـ يراعى في الرسم قواعد الاملاء ، كما وردت في كتب الرسم المعتمدة مع التنبيه على ما قد يخالف ذلك في الأصول عند وصف النسخ في المقدمة .

٢ ـ الألفاظ التي ترد مختصرة في بعض الأصول تكتب كاملة وذلك مثل :

رحه : لرحمه الله .

تع : لتعالى .

صلعم : لصلى الله عليه وسلم .

ثنا : لحدثنـا .

انا : لأخبرنا .

ويستثنى من ذلك ما ورد في كتب الحديث والرجال والرموز إلى كتب الصحاح والمسانيد مثل :

خ : للبخاري ، وم : لمسلم ، وت : للترمذى .

٣ ـ تضبط الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية مع التنبيه في المقدمة على ذلك .

٤ ـ يضبط من الألفاظ ما يحتاج إلى ضبط فيما عدا ذلك .

● قسم التصوير في المركز ●

● بعض مطبوعات المركز ●

ب ـ الترقيم :

١ ـ تراعى قواعد الترقيم الحديث ، من النقط ، والفواصل ، والأقواس وعلامات التنصيص ، والتعجب ، والاستفهام .

أ ـ القوسان المزهران يحصران الآيات القرآنية ﴿ ﴾ .

ب ـ الفاصلات المزدوجة تحصر نصوص الحديث « » .

حـ ـ الفاصلات المزدوجـة المعكوسة تحصر نصوص النقل " " .

د ـ النجمتان تحصران التكميلات الموجودة في نسخة غير الأصل * * .

هـ ـ القوسان المربعان [ ] يحصران الزيادات المضافة من غير الأصول والتي يقتضيها السياق .

و ـ يوضع الخط المائل / قبل كل صفحة من الأصل المعتمد للتحقيق ، مع اثبات رقم الورقة في المكان المقابل لكل منهما ، مع ذكر الوجه ، والظهر في الهامش على أحد جانبي الصفحة .

ز ـ الشرطتان القصيرتان تحصران الجمل المعترضة : ـ ـ

خامساً : الاخراج .

أ ـ التجزئة والعناوين :

١ ـ الأصل في إخراج الكتاب مراعاة تجزئة المؤلف إذا كانت مناسبة مع الأحجام المعتادة فى الطبع .

٢ ـ إذا لم يكن الكتاب مجزءاً في الأصل ، أو كانت تجزئته غير مسايرة للاحجام ، فيجزأ تجزئة مناسبة ، وينبه على ذلك .

٣ ـ يحافظ على تقسيم المؤلف للكتاب ، من حيث الأبواب ، والفصول . والعناوين التي وضعها .

٤ ـ إذا لم يضع المؤلف لكتابه أبواباً ، أو فصولا ، ولم ترد عناوين مفصلة ، فللمحقق أن يضع من العناوين ما يعين على تمييز موضوعات الكتاب ، ويراعي تمييز العناوين المستحدثة بعلامات الزيادة .

ب ـ تقديم الكتاب :

يضع المحقق مقدمة للكتاب تشتمل على ما يأتى :

١ ـ التعريف بموضوع الكتاب ، وما ألف فيه من الكتب المهمة .

٢ ـ التعريف بالكتاب نفسه ، ومنزلته بين كتب الفن ، ووصف معالجته للموضوع .

٣ ـ التعريف بالمؤلف .

٤ ـ وصف النسخ التي اعتمد عليها في التحقيق .

٥ ـ بيان المنهج الذي جرى عليه المحقق في تحقيق الكتاب .

سادساً : الفهارس :

ولابد لتمام تحقيق الكتاب من وضع فهارس للكتاب المحقق تعين على الأخذ منه ، وتيسر الرجوع إليه وتختلف هذه الفهارس باختلاف طبيعة الكتاب ، غير أن هناك طائفة من الفهارس الضرورية للكتب المحققة ، وهذه الفهارس هي :

١ ـ فهرس المقدمة ، والمسائل التي اشتملت عليها .

٢ ـ فهرس موضوعات الكتاب .

٣ ـ فهرس الآيات القرآنية .

٤ ـ فهرس الأحاديث .

٥ ـ فهرس الأمثال والحكم والأقوال المأثورة .

٦ ـ فهرس الأشعار والأرجاز .

٧ ـ فهرس الأعلام والقبائل والأمم .

٨ ـ فهرس المواضع والبلدان .

٩ ـ فهرس الكتب التي ذكرها المصنف .

١٠ ـ فهرس مراجع التحقيق .

ويمكن إضافة فهارس أخرى إلى هذه الفهارس تبعاً لما تحتاجه بعض الكتب مثل :

١ ـ فهرس اللغة .

٢ ـ فهرس لغات القبائل .

٣ ـ فهرس الفوائد النحوية والصرفية واللغوية .

٤ ـ فهرس الأيام والوقائع .

خاتمــــة :

ونسأل الله تبارك وتعالى أن يكثر من مراكز البحث العلمي ، ودور إحياء التراث الاسلامي ، وأن يبارك في جهادها وعملها ، وأن يكون لهذه المراكز دور جليل في نهضة هذه الأمة ، وقيادة البشرية نحو الخير والعدل والأمان ..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

ندوة

٢

حول نظرة الاسلام السياسية

اليوم الثاني :

استؤنفت في اليوم الثاني للندوة المحاضرات عن «النظرة السياسية في الاسلام» وقد ألقيت في هذا اليوم محاضرتان : الأولى للأستاذ الدكتور عبد الملك عودة عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، والثانية للدكتورة منى أبو الفضل المدرسة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية. موضوع المحاضرة الأولى عن «يقظة العالم الاسلامي المعاصر» أما المحاضرة الثانية فموضوعها «مفهوم الأمة في الاسلام في دلالات اليقظة الاسلامية المعاصرة» ، وفيما يلي ملخص سريع لكل من المحاضرتين ثم تعليق موجز على كل واحدة على التوالي :

يقظة العالم الاسلامي المعاصر:

تحدث الدكتور عبد الملك عودة في هذه المحاضرة عن قضايا حاضر ومستقبل العالم الاسلامي وقد تناول بصفة خاصة ظاهرة «اليقظة المعاصرة» : معالمها وأشكالها ومضمونها . فأكد في بداية حديثه على أن العالم الاسلامي يشهد رغبة عامة في التغيير، وأن أحد التيارات القوية ذات التأثير في هذه المرحلة هو تيار الحركات الاسلامية . ثم أشار الى البعد الاعلامي للظاهرة فأشار الى أن البعض ينظر الى الظاهرة فقط على أنها ظاهرة اعلامية وخصوصاً الاعلام الغربي الذي بدأ يهتم بهذا الموضوع بعد ثورة ايران وأحداث الحرم كظاهرة اعلامية .

وقد أخذ هذا الاهتمام الاعلامي عدة مظاهر مثل : ارتفاع معدلات النشر من الكتب والمطبوعات والدوريات حول هذه الظاهرة ، والنشاط الاذاعي والتليفزيوني وانعقاد مؤتمرات وندوات في الجامعات ومراكز الأبحاث لهذا الغرض ، وتوافد عدد من المستشرقين والباحثين والصحفيين الأجانب الى بلادنا لدراسة ومراقبة هذه اليقظة .

وقد رفعت هذه الدراسات شعارات عديدة للتعبير عن هذه الظاهرة مثل : «يقظة العالم الاسلامي» و «احياء الاسلام» و «المسلمون قادمون» ، وغيرها من المصطلحات التي لا تعبر عن حقيقة الظاهرة بقدر ما تعبر عن احتقار عاطفي وكراهية موضوعية ، نتجت عن مركب معقد موروث عن الحروب الصليبية من جانب ، والمبدأ العنصري تجاه الشعوب السوداء والملونة من جانب آخر ثم أخيراً النظرة الحضارية للشعوب المتقدمة نحو المجتمعات المتخلفة في العالم الثالث .

تفسير هذه اليقظة :

ويقدم الدكتور عبد الملك عودة محاولة لتفسير اليقظة تستند على خمسة عناصر :

١ ـ اليقظة الاسلامية هي حلقة معاصرة في سلسلة المواجهة التاريخية بين الشعوب والمجتمعات الاسلامية وبين الشعوب والحكومات الاستعمارية الأجنبية .

٢ ـ وهي حركات مقاومة معاصرة ضد أفكار وأساليب التغريب بحثاً عن نماذج جديدة للتنمية والتحديث .

٣ ـ وهي حركة مقاومة معاصرة ضد استمرار النظام الاقتصادي العالمي الراهن وتبعية الجنوب للشمال .

٤ ـ وهي حركة مقاومة معاصرة ضد استمرار العدوان والتبعية والهيمنة السياسية والعسكرية الأجنبية .

٥ ـ وهي حركة مقاومة معاصرة ضد الاستبداد السياسي القائم في معظم دول العالم الاسلامي

● اليقظة الإسلامية حركة مقاومة ضد الإستبداد السياسي القائم في معظم دول العالم الإسلامي

● إن القوى الإستعمارية بكل صورها وأشكالها تقف موقف القلق و التخوف والعداء من حركة اليقظة الإسلامية بشكل عام

● اليقظة الإسلامية هى حلقة معاصرة في سلسلة المواجهة التاريخية بين الشعوب الإسلامية والحكومات الإستعمارية الأجنبية

● عرضنا في الحلقة الماضية لمحاضرة الدكتور أحمد سويلم العمري «حول الفكر السياسي في الاسلام واستراتيجية التعامل في تقاليد الممارسة الاسلامية ».

ونعرض في هذه الحلقة لمحاضرة الدكتور عبد الملك عودة «يقظة العالم الاسلامي المعاصر» ومحاضرة الدكتورة منى أبو الفضل عن «مفهوم الأمة في الاسلام من مواقع دلالات اليقظة الاسلامية المعاصرة » ●

نتائج البحث :

وفي ختام هذه الدراسة حدد المحاضر نتائج بحثه على النحو التالي :

● ان القوى الأجنبية الاستعمارية بكل صورها وأشكالها تقف موقف القلق والتخوف ومن ثم العداء من حركة اليقظة الاسلامية بشكل عام .

● ان الدراسات الغربية تؤكد أن التيار الاسلامي في الثمانينات سيشغل القوتين الكبار ، بل وتؤكد هذه الدراسات أن هذا الموضوع سيكون الشغل الشاغل وسيمثل الأولوية في تفكير الدول الكبرى .

● لذلك فان الاهتمام الغربي باليقظة الاسلامية ليس فقط اهتماماً اعلامياً ، بل ان له أبعاداً أخرى سياسية ، وان طرحت الظاهرة على المستوى الأكاديمي فلغرض الاحاطة بالمعلومات اللازمة لمواجهة هذا التيار .

● الراجح أنه في الثمانينات ستظل ظاهرة اليقظة الاسلامية صاحبة اليد العليا على المستوى المحلي وعلى مستوى القوى الكبرى ولكن يبقى السؤال الهام هو :

هل ستنجح حركة اليقظة الاسلامية في تحقيق الأهداف والغايات هذه المرة وفي هذه المرحلة ، وهل يتوقف هذا النجاح على القيادات ؟ أم النظريات ؟ أم التكتيك ؟ أم الاستراتيجية ؟ يظل هذا هو السؤال الكبير أمام الدارسين ، ويظل أيضاً هو التحدي الكبير أمام القيادات والجماهير والمنظمات والتيارات في حركة اليقظة الاسلامية المعاصرة .

مفهوم الأمة في الاسـلام من مواقع دلالات اليقظة الاسلامية المعاصرة :

هذا البحث الأخير في الندوة يمثل اضافة جديدة بخصوص معالجة مفهوم «الأمة» في الاسلام ، فالباحثة هنا ــ الدكتورة منى أبو الفضل ــ لم تذهب الى الكتب والدراسات السابقة لصياغة مفهوم «الأمة» وتأكيده ، ولكنها استطاعت الوصول الى نفس النتيجة عن طريق تحليل الواقع المعاصر ومن خلال دلالات حركات اليقظة الاسلامية المعاصرة .

وقد بدأت المحاضرة بدعوة الباحثين والدارسين الى معالجة الدراسات الاسلامية من منطلق جديد ، يقوم على الواقع والربط بين الاسلام وبين واقعنا الذي نعيشه ، ودعوتهم الى الالتزام في الدراسات الاسلامية بمعنى واقعية الدراسة والبعد عن الدراسات النظرية التجريدية ، فالمسلم لابد أن يكون بحكم اسلامه ملتزماً «قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين» وهذا هو معنى الاسلام ، كذلك فان الدراسات الاسلامية دراسات كفاحية أي انها تطرح أفكاراً نظرية لكي تخرج منها بدلالة عملية وحركة واقعية .

وباستخدام هذا المنهج الواقعي حاولت الدكتورة منى أبو الفضل الوصول الى اجابة عن السؤال التالي : هل توجد أمة اسلامية في عالمنا المعاصر ؟

الأمة الاسلامية في عالمنا المعاصر :

وقد تدرجت الاجابة على النحو التالي :

أولا ــ ان هناك ظاهرة عامة حية تتمثل في يقظة اسلامية وحركة مد اسلامي .

ثانياً ــ ان هذه اليقظة ليست وليدة ولكنها حركة مستمرة إلا أنها تظهر حيناً وتختفي حيناً أخر ، وتتقدم ثم تتراجع إلا أن هناك دائماً استمرارية في حركة الاحياء والمد الاسلامي .

ثالثاً ــ انه في كل مرة لابد أن تولد الحركة

حول نظرة الإسلام السياسية

الاسلامية حركات من ردود الفعل التلقائية المتشابهة ، وتثير موجات من التجاوب في أماكن أخرى من الآفاق الاسلامية .

رابعاً ـ تفسير هذه الاستمرارية وهذا التجاوب لا يكون إلا بالقول بوجود كيان جماعي اسلامي ، يجمع بين وعي وادراك وحس من جانب ، وارادة قادرة على الحركة والاستجابة والتعبير عن ذاتها من جانب اخر .

خامساً ـ هناك إذن أمة اسلامية لها خصائص نفسية ومعنوية معينة وان جماعة هذه الأمة بحكم هذا التكوين المشترك تتجاوب للمواقف المشابهة بنفس الأساليب ، وان هذه الجماعة إذا اشتكى عضو من أعضائها في لحظة معينة اشتكت له سائر الجماعة وتجاوبت معه .

سادساً ـ ان الجماعة السياسية في الاسلام ليست إذن مجرد حقيقة تاريخية ولكنها واقع نعايشه اليوم وهي في طور من الحيوية المتدفقة بعد أن أصابها شيء من الوهن والانطواء .

هذه المقولة باستمرارية الجماعة السياسية في جوهرها على الرغم من انتفاء مظهرها النظامي إنما تقوم على الفرضية التالية :

(١) ان الرسول (عليه الصلاة والسلام) قد خلف وراءه عند وفاته «أمة» قبل أن يخلف «إماماً» ولو لم توجد الأمة لما وجد الامام الذي يؤمها ، وبالتالي فان وجود الامام وجود منسوب أو مشتق والأمة أو الجماعة تصير هي الأصل .

(٢) الأمة بهذا المعنى تصير هي المستودع للرسالة والوعاء للقرآن الكريم .

(٣) يترتب على هذه العلاقة العضوية المنشئة للأمة أن بقاءها مرتبط بالعلة وليس بالمعلول ، أي ان أمة القرآن باقية ببقاء الذكر الحكيم وإن لم يوجد الامام ، لأن عدم وجوده وإن أضعف وحط من فاعلية الأمة إلا أنه مع ذلك لا ينفي وجودها .

سابعاً ـ ان الأمة في الاسلام إذن ـ بحكم مضمون الاسلام كعقيدة وشريعة ـ لا ترتبط بمؤسسات أو نظم أو تنظيمات محددة ، فالأمة هي التي تفرض المؤسسات وتحدد أشكالها وليس العكس وهكذا فان غياب هذه المؤسسات في لحظة تاريخية معينة ليس معناه غياب الأمة .

فالأمة كيان حيوي يتمتع بذاتية واستقلالية بغض النظر عن المظهر النظامي أو المؤسس لها . فالخلافة أو النظام السياسي لا ينشىء الجماعة السياسية التي تتمثل في الأمة بل الأمة قائمة وهي الأصل وهي التي تستطيع أن تفرز الأطر النظامية دون أن تكون حبيستها وهذا ما نعبر عنه بالقول بان الأمة هي وعاء القرآن أو كما يقول لووي جارديه بان «الاسلام هو الأمة» .

ثامناً وأخيراً ـ ان الأمة في الاسلام كيان حيوي متجدد أصيل ومستمر ، وان الأمة الاسلامية حقيقة حية موجودة بيننا نعايشها اليوم في جل صورها .

وهكذا وصلت الدكتورة منى أبو الفضل الى حقيقة وجود الأمة الاسلامية من واقع مشاهدة ورصد للأحداث السياسية المحلية والاقليمية والدولية باستخدام المنهج التجريبي التحليلي في دراسة الحركات الاسلامية المعاصرة وأثرها على العالم الاسلامي ، ثم انتقلت بعد اثبات ظاهرة الأمة الاسلامية الى الحديث عن خصائص هذا المفهوم :

خصائص هذا المفهوم :

فهو أولا مفهوم فريد ليس له ما يعادله سواء في الفكر السياسى أو في الخبرة التاريخية للغرب ، وهو ينطوى على وجود كيان جماعى يرتكز في تماسكه الى عقيدة دينية شاملة ، مصدرها ربانى ومجالها كافة أوجه الحياة الدنيا ، والانتماء الى هذه الأمة يكون بمجرد اعلان الشهادة .

وهى ثانياً قد نشأت نشأة مميزة نتيجة تفاعل الرسالة والرسول لاخراج كيان حيوى متماسك له مميزات خاصة به تميزه عن غيره من الكيانات الجماعية التى تكون وليدة تطور تاريخى معين يحكمه تفاعل عوامل اجتماعية واقتصادية وسياسية .. اى عوامل بشرية .

وهى ثالثاً ـ وهذه هى الاضافة الحقيقة في المحاضرة ـ كيان يتفرد بمفاعل استقطابى قوى تجعل منه بؤرة جاذبة أو مركز ثقل بشرى حيوى يشد اليه وحداته الداخلية ـ فرادى وجماعات

● الأمة حقيقة نفسية تعيش داخل كيان الفرد قبل أن تسقط على الواقع الاجتماعي والتاريخي

● إن طرح ظاهرة اليقظة الاسلامية على المستوى الأكاديمي إنما هو للاحاطة بالمعلومات اللازمة لمواجهة هذا التيار

● هل سيتوقف نجاح حركة المد الاسلامي في تحقيق الأهداف والغايات على القيادات ؟ أم النظريات ؟ أم التكتيك ؟

● اليقظة الاسلامية ليست وليدة ولكنها حركة مستمرة تظهر حيناً وتختفي حيناً آخر إلا أن هناك دائما استمرارية في حركة الاحياء و المد الاسلامي

ـ كما يجذب نحوه مفردات جماعية من خارج إطاره .

● فالأمة الاسلامية ملتقى أجناس وشعوب مختلفة الألوان والمنبت ، ومن خلال عملية إشعاع وجذب فهى تشد إليها وتصهر العناصر المتباينة هذه في كيانها الجامع دون أن تذوب فى ذاتية مكوناتها .

● ومن خلال جمعها بين التمايز والوحدة ـ على هذا النحو ـ تقدم لنا الأمة تجسيداً حياً لسمة طالما ميزت الحضارة الاسلامية ووقف عندها الدارسون المستشرقون وهى سمة المفاعل الاستقطابى »

مفهوم « الأمة القطب » :

وقد قدمت المحاضرة توصيفاً تفصيلياً لمفهوم « الأمة القطب » الذى تميزت به الأمة الاسلامية .

وهى رابعاً : تقوم على التفاعل المستمر والتأثير المتبادل بين القيم الجماعية والفردية من جانب والكيان الحركى العام للجماعة فى ابعادها

الحسية والانفعالية والسلوكية من جانب آخر ، فكما ان الايمان والتوحيد هو الغاية وان الشعائر هى وسيلة تحقيق هذه الغاية وتعميقها فى ضمير الجماعة فكذا تعتبر القيم الاسلامية العليا هى ركيزة الأمة ، والحركة ـ لتحقيق هذه القيم وتجسيمها وترجمتها بطريقة عملية ملموسة ـ هى مقومات الأمة التى تدعم من صلابتها وتؤثر في استمرار هذا الكيان الحيوى .

وهى خامساً : تنطلق في عملية الاستقطاب أو التنشئة السياسية لأفرادها من منطلقات سبعة :

١) الفرد هو اللبنة الأولى في البناء .

٢) العبادات هى مقدمة للمعاملات .

٣) التنشئة الأولية للفرد المؤمن تنطوى على تنشئة متكاملة ، اذ انها تنبثق من عقيدة شاملة متكاملة .

٤) استيعاب القيم الجماعية يتم من واقع التنشئة الفردية .

٥) الأمة حقيقة نفسية تعيش داخل كيان الفرد قبل أن تسقط على الواقع الاجتماعى والتاريخى .

٦) ان الأمة كواقع تنظيمى انما هى حقيقة لاحقة للتواجد النفسى (على المستوى الشعورى) .

٧) ان الأمة كحقيقة تاريخية تتوقف على حيثيات ظرفية (زمنية ومكانية) تتيح تحويل الطاقة المختزنة فى ضمير الجماعة الى قوة تنظيمية واعية .

وهى سادساً أمة لها « صفة » ولها « وظيفة » ، لها « رسالة » ولها « منهاج » لها « هدف » ولها « وسيلة » . فأما الصفة والرسالة والهدف فهو « الله » والدعوة الى الحق والعدل واما الوظيفة والمنهاج والوسيلة فهى « الجهاد » وهكذا فان هدفها ليس « الذات » وانما « الله » مما جعلها تصير من بين الأمم « الأمة » المستخلفة فى الأرض ، أى تصير هى « الأمة » وليست « أمة » من بين الأمم (ولهذا أطلقنا عليه مفهوم الأمة القطب)

وهى أخيراً أمة وسط :

● من حيث كون الجماعة محور جذب واستقطاب ومن ثم مصدر التوازن والانسجام بين الجماعات البشرية .

● ومن حيث الاعتدال فى المزاج والبعد عن الافراط والتفريط .

● ومن حيث موازين القيم والأنظمة التى تقوم عليها .

● ومن حيث جغرافية الموقع حيث ان الحزام القارى الاسلامي يتوسط المعمورة .

وخلاصة هذا البحث الرائع للدكتورة منى أبو الفضل « أن الأمة الاسلامية كيان حركى يتفاعل وينفعل ويتأثر ويؤثر في الأحداث والتطورات الواقعية في مسرح السياسة المعاصرة ، وان الأمة في الاسلام مثل أعلى يتسم بالحيوية والاستمرارية ، وأن وجودها يمتد منذ ظهور الاسلام وحتى تقوم الساعة « ان هذه امتكم أمة واحدة وانا ربكم فاعبدون » .

من ثمرات الأقلام الشابة

التلفــاز .. داء .. ودواء

من الرياض بالمملكة العربية السعودية كتب الأخ سليمان عبد الله عمر الميمان حول التلفاز داء ودواء .
يقول .

أجل إن التلفاز لداء ودواء ..

إنه لداء مخيف حين تخطط له اللادينية (العلمانية) وتحتكره الرؤوس الخاوية من معاني الانسانية ، ويسلط عليه أولئك الصعاليك الذين افسدوا بالتقليد نفوس الجيل الجديد ، حين أوغلوا في الاندفاع وراء صعاليك الفن الذين لا يعرفون من الفن سوى الفساد والمجون .
لقد أصبحت الأسرة المسلمة تجلس بجميع أفرادها أمام التلفاز تشاهد التمثيليات والمسرحيات الاجنبية والعربية ، ولاشك أن لهذه المتابعة والاهتمام تأثيرها القوى على حياة وسلوك كل فرد في الأسرة ثم على المجتمع بأسره .. ولكي تتبين بنفسك مدى هذا التأثير وفاعليته ، فما عليك الا أن تسأل طفلك الصغير ماذا يريد كهدية له في العيد وغالباً سوف يجيبك في الحال (ملابس الكاوبوى الامريكى ومسدسه) أما الشباب فمنهم من يقلد الشباب الأوروبي والأمريكي في الملابس الضيقة والخنافس والسلوك ، بل من الشباب من أصبح يقلد أبطال المغامرة والجريمة في الفيلم الامريكى .. أو الميوعة والانحلال في الكثير من الأفلام العربية .. ومعنى ذلك أن غزواً فكرياً وأخلاقياً أجنبياً يدخل بيوتنا ، ويؤثر على مجتمعنا ، فيشكل حياتنا على الصورة التى يريدها لنا لا التى نريدها نحن لأنفسنا ..

وإنه لدواء جدير بأن يحقق الكثير ، حين تتولاه الأيدي المؤمنة ، وترسم سبيله وبرامجه والأقلام النظيفة المستضيئة بنور الهدى والايمان تكتب له وتعد ..

ومن هنا يأتي واجب دعاة الاسلام وكل مسلم غيور على هذا الدين في الاستفادة من هذه الوسائل الاعلامية الحديثة استفادة جادة لخدمة ديننا ودعوتنا ..

خصائص النظام الإقتصادي الإسلامي

● ومن جمهورية مصر العربية كتب الأخ محمد صلاح رضوان عن خصائص النظام الاقتصادى الاسلامي :

نظام إلهي لأنه يستمد أسسه مما جاء به كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، مما يكسبه ميزة لا تتوفر في غيره من النظم الوضعية وهى خضوع الحاكم والمحكوم له على حد سواء ، وتحقيق التكامل مع بقية الأنظمة السياسية والاجتماعية .. لأنها جميعاً مستمدة من مصدر واحد .

يبتغي الآخرة ولا يهمل الدنيا ، فالدنيا وسيلة لا غاية ، طريق إلى هدف «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين» القصص : ٧٧ .
جاء بالوسطية والاعتدال ، وجعل التوازن أمراً ملزماً للفرد : «ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط» الاسراء : ٢٩ «والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً» الفرقان : ٦٧ .. وهو يرفض الاسراف ويأبى الترف والمجون .. والترف قرين الفسق ، والدمار والهلاك عاقبته ..

فالترف يؤدى إلى ضرر اقتصادي بالغ فاذا شاع وانتشر أدى إلى زيادة الاستهلاك على الانتاج ، وبالتالى يؤدى إلى التضخم وما يترتب عليه من اختلال التوازن وحدوث الأزمات والنكبات والكوارث الاقتصادية ..

« وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً » الاسراء : ١٤ .

الجهـاد في سبيل الله نصاً وتطبيقا

● ومن المعهد العالي للدعوة الاسلامية بالسعودية كتب الأخ محمد موسى أحمد البر عن الجهاد في سبيل الله نصاً وتطبيقاً يقول :

الجهاد مأخوذ من الجهد ، وهو الطاقة والمشقة ، يقال : جاهد يجاهد جهاداً ومجاهدة إذا استفرغ جهده .
وللجهاد أنواع متعددة منها : جهاد القلم ، وجهاد اللسان ، وجهاد السنان الذى يعرف بالقتال ..
والجهاد فرض كفاية ، ولا يكون فرض عين إلا في حالات معينة منصوص عليها في كتب الفقه الاسلامي ، منها : حالة ما إذا داهم العدو أرضاً اسلامية .
وفي القرآن الكريم يقول الله تعالى : «وما كان المؤمنون لينفروا كافة ، فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون» التوبة ١٢٢ . ولا يعرف الجهاد على حقيقته إلا من كابده وعايشه :
إن هذا الدين منهج حركي لا يفقهه إلا من يتحرك به ، فالذين يخرجون للجهاد به هم أولى الناس بفقهه مما يتكشف لهم من اسراره ومعانيه ، وبما يتجلى لهم من آياته وتطبيقاته العملية في أثناء الحركة به ، أما الذين يقعدون فهم الذين يحتاجون أن يتلقوا ممن تحركوا لأنهم لم يشاهدوا ما شاهد الذين خرجوا ولافقهوا فقههم ، ولا وصلوا من أسرار هذا الدين إلى ما وصل إليه المتحركون ، وبخاصة إذا كان الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والخروج بصفة عامة أدنى إلى الفهم والتفقه ...
والجهاد بعد ذلك لا يؤتي أكله ، ولا يكون لصاحبه فيه حظ في الآخرة إلا أن

يكون لاعلاء كلمة الله واحباط عكسها في شتى النظريات والأفكار والايديولوجيات وإذا لم يكن كذلك فلا يسمى جهاداً ، لقوله صلى الله عليه وسلم الذى يرويه أبو موسى الأشعري رضى الله عنه : «جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : الرجل يقاتل للمغنم ، والرجل يقاتل للذكر ، والرجل يقاتل ليرى مكانه ، فمن في سبيل الله ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو في سبيل الله » .

● ومن أراد أن يجاهد فلابد من أن يقوم باعداد العدة التى يقدر عليها (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) الأنفال : ٦٠ ، إذ ان هذا الدين لا تقوم له قائمة إلا بالاعداد وبذل الجهد وطلب المعونة من الله عز وجل بعد ذلك .. إن الجهاد ، والحروب الاسلامية على وجه الخصوص ، حروب من نوع خاص ، فهى في سبيل الله ولتحقيق أشرف غاية: تحرير العباد من كل عبودية لغير الله عز وجل .. وما كان لهذه الأمة أن تتخلف وتتقهقر ويغزوها أعداؤها إلا لأنها تركت الجهاد وركنت إلى الأرض .. والجهاد ماض إلى يوم القيامة ، لا يعطله عدل عادل ولا فجور فاجر ، وهو الطريق لاستعادة العزة المفقودة والكرامة المهدورة والسليب من الأرض الاسلامية ..

ومن لبنان ، كتب الأخ خالد محمد محرم كلمة تحت عنوان : « من لهؤلاء الشبان ..» جاء فيها :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ما من مولود يولد إلا على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه .. ثم قرأ قوله تعالى : فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم» (سورة الروم : ٣٠) .

فلو خلي بين المولود ونفسه ، وترك على حاله ، لما اختار غير الاستسلام لله رب العالمين والخضوع له . لكن ما يعرض لهذه الفطرة من الأسباب المقتضية لافسادها وتغييرها مثل : التربية السيئة والتعاليم المنحرفة الباطلة ، هو الذى ينحرف بهذه الفطرة عن الطريق السوى ، وقد أشار لذلك عليه الصلاة والسلام بقوله : «فأبواه يهودانه أو ينصرانه..»

ومن الأمور التى تنحرف بالفطرة عن الطريق السوي في أيامنا هذه : تسليم هؤلاء الأغرار من صغارنا وفلذات أكبادنا إلى المدارس التنصيرية بحجة تعليمهم فينشؤون في حجورهم ، ويتلقون عنهم عقائدهم الباطلة المنحرفة ..

وعندما أهمل المسلمون تربية أبنائهم التربية الاسلامية الصحيحة تولى تربيتهم الشيطان وزبانيته

ومنها كذلك :

ابتعاث هؤلاء إلى ديار الغرب دون تحصينهم ضد ما فيه من فساد وافساد ، فيعودون بعد تخرجهم من هناك أصواتاً لأعداء دينهم ينقلون جراثيمه ومفاسده للسليمين من أبنائنا ، ويبثون في المجتمع التعاليم المنحرفة والعقائد الزائفة ، ويصيرون فتنة على أهليهم وأقاربهم وسائر من يقاربهم .. ويحدث ما يحدث بعد ذلك في المجتمع من هرج ومرج ..

ولو أن المسلمين التزموا بما جـاء بـه دينهم ، وانقادوا لحكمه وتنظيمه ، ووقفوا عند حدوده لأصبحوا أسعد من في الدنيـا ، وأعز من في العـالـم كله

.. وما ضعف المسلمون في هذه العقود الأخيرة وساءت أحوالهم إلا لتنكبهم الطريق القويم ، وانحرافهم عن كتاب ربهم ، وعدم التزامهم بهدى نبيهم صلى الله عليه وسلم ..

فليتق الله الآباء في أبنائهم ، والأولياء فيمن ولاهم الله عز وجل ، وليحسنوا تربيتهم وتنشئتهم ليكونوا رادة وقادة إلى الخير والحق ..

الروح الكامنة في مناسك الحج

تحت عنوان : «الروح الكامنة في مناسك الحج» كتب الأخ المغربى العركوبي عبد الرفيق يقول :

إذا كانت مناسك الحج وأفعاله فيما يعرف الناس هى : التجرد من المخيط والمحيط ، والطواف ببيت الله الحرام ، والسعى بين الصفا والمروة ، والوقوف بعرفة والمشعر الحرام ، ورمي الجمار ، وذبح الهدي ... أقول : إذا كانت أفعال الحج هى هذه الشعائر ، فانها في حقيقتها تصور روحاً كامنة في صورتها وشكلها هى : معاني الحج ، وهى مقصودة ومن أهمها :

نكران الذات ومحاربة شهوات النفس :

في الحج يتجرد المسلم عن أنانيته وحبه لذاته واحساسه بها ، وعن كل مظاهر التميز والامتياز ، فهو عندما يتجرد من ملابسه التى اعتادها ، يتجرد معها من هوى النفس وشهواتها ، ويتقدم ملبياً دعوة الله عز وجل : «لبيك اللهم لبيك» ومقبلا على خالقه بقلبه وجوارحه متذللا خاشعاً رافعاً أكف الضراعة .. هارباً متخلياً عن ذنوبه التى اقترفها من قبل ، راجياً مغفرة ربه ورضوانه ..

إنه ينكر ذاته التى كان يحس بها قبل ذلك ، ويتخلص من نفسه التى طالما أمرته بالسوء والبهتان.

التعود على الخشونة :

الحج بما فيه من ركوب المشاق ، وفراق الأهل والبلد والأحبة ، وبما فيه من اختلال نظام الأكل والشرب والنوم واللباس ، وبما فيه من حياة في مجتمع جديد على من جاء حاجاً في كل شيء .. فيه تعويد المسلم على الخشونة وشظف العيش وركوب المصاعب ، «اخشوشنوا فان النعم لا تدوم» والتربية الحديثة ترى في تنشئة الأجيال على الصبر على الشدائد ، وتعويدهم على الخير ، خير معين لهم في مستقبلهم ، وبداية لتكوين شخصيتهم القويمة ..

الفائزون في مسابقة العدد العاشر

حل مسابقة العدد العاشر

ج ١ ـ نزلت الآية في اسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ، فقد قدمت عليها أمها «قتيلة بنت عبد العزى» وهي مشركة ، بهدايا ، فلم تقبلها ، ولم تأذن لها بالدخول ، فنزلت الآية ، فأمرها الرسول صلى الله عليه وسلم أن تدخلها بيتها ، وتقبل منها هداياها ، وتحسن وفادتها .

ج ٢ ـ الصحابي الجليل هو : عاصم بن ثابت بن قيس بن أبي الاقلح رضي الله عنه ، استشهد يوم الرجيع في شهر صفر من السنة الثالثة للهجرة ، وقد حماه الله عند استشهاده فلم يمكن المشركين من قطع رأسه بان ارسل عليه الدبر (جماعة النحل) ، فحمته ، ثم بعث الله تعالى في الليل سيلا جارفاً احتمل جثته بعيداً عن اعداء الله .

ج ٣ ـ «ياخيل الله اركبي» اول ما نودي بهذه العبارة في غزوة ذي قرد (أو غزوة الغابة) في السنة السادسة للهجرة ، ذلك أن غطفان قد اغارت على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم واستولت عليها وقتلت راعيه ابن ابي ذر الغفاري ، فلحق بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرت غطفان تاركة الغنائم الذى سلبتها من المسلمين .

ج ٤ ـ قائل البيتين : شاعر فلسطين ، أبو سلمى (عبد الكريم الكرمي) بمناسبة ثورة عام ١٩٣٦ التى عمت معظم المدن الفلسطينية .

ج ٥ ـ مؤتمر بال ، أو بازل بسويسرا عام ١٨٩٧ م
مؤتمر فرساي بفرنسا عام ١٩١٩ م
مؤتمر كولورادو في اميركا الشمالية عام ١٩٧٨ م

ج ٦ ـ مكتبة الحكمة ، مكتبة دار العلم ، المكتبة النظامية ، والمكتبة الفاضلية .

ج ٧ ـ افغانستان .
تحدها باكستان من الجنوب ، وايران من الغرب ، والاتحاد السوفياتي من الشمال ، والصين وكشمير من الشرق .

الفائزون

الفائز الأول :
محمد محمد بو سنه
المعهد الفني بمدنين ـ ص.ب ٤١١٩ مدنين ـ تونس

الفائز الثاني :
شادية يوسف فضل موسى غانم
الأردن ـ عمان ـ ص.ب ٩٢٥٨٤٤ جبل الحسين

الفائز الثالث :
احمد قدري الريدي
المملكة العربية السعودية ـ الدمام
المديرية العامة للشؤون الصحية بالمنطقة الشرقية

الفائز الرابع :
صالح عطا الله حتمل
الأردن ـ سحاب ـ النقيرة بواسطة بقالة السيد كريم سالم

الفائز الخامس :
احمد بشار بركات
ابو ظبي ـ دولة الامارات العربية المتحدة ـ ص.ب ٨٤

الفائز السادس :
مصدق سيد نصر
مصانع الشريف للبلاستيك ٢٤ شارع ابو سنبل ـ مصر الجديدة ـ القاهرة

الفائز السابع :
ناصر سالم سلمان
الأردن ـ عمان ـ ص.ب ٨٤٩٤

الفائز الثامن :
عمار محمد احمد حماد
الأردن ـ عمان ـ ص.ب ٢٧٦

الفائز التاسع :
ايمان مصطفى كمال احمد
٣ شارع الحداد / كوبرى القبة ـ القاهرة

الفائز العاشر :
خالد بو فكر
المغرب ـ الرباط ـ رقم ١٧٥ زنقة الملاح ـ حي سنطر

مع الصحافة في العالم

مع الصحافة في العالم

الحوادث
AL-HAWADESS

بعد ثلاثين سنة
المطلوب موقف واحد !

تحت هذا العنوان كتبت مجلة الحوادث في عددها رقم (١٢٩٥) تقول :

النتيجة التى يمكن الوصول اليها من تقييم الاتصالات العربية والاسرائيلية مع الادارة الاميركية الجديدة ، خلال الثمانية شهور الماضية ، هى ـ بكل صراحة ـ الفشل المطلق للعرب ، والنجاح المستبد المتكبر لاسرائيل !

فالجنرال هيغ وزير الخارجية عاد من رحلته في الشرق الأوسط اكثر اقتناعاً باسرائيل ، ولم يخف اغتباطه بالهجوم الاسرائيلي على المفاعل العراقى . وقيل وقتها انه أعجب به من الناحية العسكرية ، ولما وقع العدوان على اطفال بيروت ، ذات السماء المفتوحة ، كما هو معروف ، ولا مجال للحديث عن العبقرية العسكرية ، بلغ من تملق الجنرال لاسرائيل ، ان أحس سفير بلاده في السعودية بالرغبة في التقيؤ ، وكان ان فقد منصبه كما هو معروف !

وقد عاشت الديبلوماسية العربية زمناً سعيداً على حكاية الخلاف بين الخارجية والبيت الأبيض ، واعتبار الخارجية الاميركية أكثر انصافاً لوجهة النظر العربية ، أو اقل خضوعاً للابتزاز الاسرائيلي على أساس المصالح الاميركية ، ولأن موظفى الخارجية لا يحتاجون لاصوات اليهود ، كما هو الحال مع سيد البيت الأبيض .. وها نحن قد عشنا حتى رأينا وزير خارجية أميركا اشد صهيونية من الرئيس الاميركي !

وعلى الرغم من كل ما قامت به اسرائيل من تبجح وعدوان واستفزاز للعالم كله ، وعلى الرغم من كل ما اثبتناه نحن العرب من ضبط للنفس وحسن خلق ، وكبت للغرائز وتفوق في السلوك والاداب ، فان الادارة الاميركية كانت في عجلة من أمرها لاعادة شحن ادوات قتلنا لاسرائيل . وكان القرار معروفاً ، ولكن «مناحم بيغن» جبار اسرائيل ، ابى أن يترك للادارة الاميركية ، ادعاء شرف اتخاذ القرار ، فقد بادر في عجلة ، ودون مناسبة ظاهرة ، الى استباق القرار الاميركي ، فأدلى بتصريحاته المعروفة ، قبل ساعات من القرار الاميركي ، مطالباً بالافراج عن الطائرات . مستنكراً قرار الحظر ، ومؤكداً حق اسرائيل المطلق في استخدامه كيفما شاءت وحيثما شاءت .. ليكون الافراج امام العالم كله ، قراراً اسرائيلياً غير مرتبط بأى شرط ..

وقد كان .. ووقف هذا الجنرال يتقيأ بدوره فلسفة كريهة حول تعريف ما هو العدوان وما هو الدفاع ؟! مؤكداً ان اسرائيل لم تلتزم بشيء ، ولو لحفظ ماء وجه هذا العملاق الأجوف المسمى بالولايات المتحدة !

ومنذ اكثر من ستين سنة قال أمين الريحاني : ان بريطانيا لا تحترم وعودها للعرب ، لانه ما من حاكم عربي يقبل ان يتحدث اخر باسمه ، بل كل منهم يركز في اتصالاته الخارجية على التشكيك في أهمية وقدرات شقيقه العربي .. وقيل : ان اسرائيل هزمت سبع دول عربية لأنها كانت واحدة وهن سبع .

والمطلوب الآن هو : صوت واحد يتحدث مع واشنطن ، يكون لديه من التفويض والثقة ، ما يسمح لواشنطن بالقناعة بأن ما يطلبه هو ما يقبله العرب ، وما يقبله هو ما يلتزم به العرب .

كل الدراسات والوثائق تؤكد أن الثورة الجزائرية في عام ١٩٦٠ م كانت قد وصلت الى نقطة الصفر من الناحية العسكرية في الداخل ، ولكنها انتصرت وفازت بالحد الأقصى في المطالب الوطنية ، لأنها استطاعت أن تفرض صوتاً واحداً في الحديث والتعامل باسمها ، وبالطبع فالمقارنة صعبة وغير صحيحة ، لأن القضية الفلسطينية تطورت لتصبح أحد جوانب الصراع العربى ـ الاسرائيلي .. ولكن العبرة المستفادة واحدة ، وهى ضرورة وجود الموقف العربي الواحد .

الموقف العربي الذى لا نكف عن الحديث عنه ، والذي لا وجود له .. والا فأين هو الموقف العربي الواحد ؟ ..

هل هناك هذا الموقف من قضية أوغادين أو اريتريا ؟

هل هناك هذا الموقف من تشاد ؟ من قضية الصحراء ؟!

من التعامل مع الاتحاد السوفياتي ؟ من أمن الخليج ؟

من الحرب العراقية ـ الايرانية ؟ من الوجود الاميركي ؟

من صيغة المواجهة أو المصالحة المطلوبة مع اسرائيل ؟

لا يوجد .. وخلال الشهور الثمانية الماضية ، تأكد انه لا يوجد .. وصح قول «بن غوريون» عشية اقامة دولة اسرائيل «اعطونا نصف فرصة لنثبت لكم خرافة كل ما يقال عن تضامن العرب ووحدتهم ، وانتقامهم !» ..

وقد اثبتت حكومة اسرائيل بالأدلة كافة خلال هذه الشهور ، وقبل أن يذهب مناحيم بيغن الى واشنطن ـ كما قالت الواشنطن بوست ـ أنها وحدها صاحبة الكلمة المطلقة فيما يتعلق بجيرانها العرب ..

فاذا لم يستطع العرب أن يكونوا هذا الموقف العربى الواحد واذا لم يستطيعوا تفويض صوت واحد للحديث باسمهم ، فالأفضل ان يتفادوا المواجهة المقبلة مع الادارة الاميركية ، لأن الفشل فيها ستكون له نتائجه المؤثرة لعدة سنوات .. وفشلنا محقق اذا تحدثنا بعشرين لهجة !!

مع الصحافة في العالم

مع الصحافة في العالم

روح المواجهة تسيطر على الأراضي العربية المحتلة

القبس

تحت هذا العنوان كتبت جريدة القبس الكويتية نقلا عن جريدة «يو إس نيوز» :

يبدو العداء بين العرب ويهود في الضفة الغربية واضحاً ، وتقف المنطقة الآن عند مفترق الطرق اما حرب واما سلام . كل انسان يستطيع أن يجد قطعة من السحر في الضفة الغربية المحتلة وفلسطين سواء في داخل مدينة القدس المشعة بالانوار دائما أو عند المنحدرات الصخرية لقلعة مسعدة .

والبلاد متنوعة المناظر ، وهواة الآثار والخرائب القديمة يستطيعون أن يجدوا رائحة التاريخ في كل تل ، والذى يجلس على ضفاف بحيرة طبريا يستطيع أن يرى المكان الذى ظهرت فيه معجزات المسيح ، أو قصر الملك هيرود المهجور الذى تحول الى انقاض ويحس هناك بنفحة من السلام والهدوء يفتقدها في أي مكان آخر على الأرض .

لكن هذا المظهر السلمى خداع جداً ، فعلى الأرض المقدسة تنتشر روح من المجابهة لا يستطيع الانسان الا أن يراها واضحة امام عينيه ، فعلى كل تل في الأراضي العربية المحتلة يجاور احدى المدن العربية الكبيرة ، تقف رافعات ضخمة استعداداً لانشاء مستوطنة يهودية ، وتطل من هذه التلال بيوت اشبه بالحصون تتحكم في طرق المواصلات المتجهة الى المدن العربية والخارجة منها .

نوافذ هذه البيوت ضيقة وهى اشبه ما تكون بالحصون التى بناها الصليبيون ، وتحيط بكل مستوطنة اسلاك شائكة ومراكز اضاءة قوية ، وحراس عسكريون مسلحون تسليحاً كثيفاً .

ومع ان الحرب على حدود لبنان قد انتهت مؤقتاً بفرض اتفاقية لوقف اطلاق النار ، الا أن المراقبين المطلعين يعتقدون أن المستعمرات اليهودية التى يبنيها مناحم بيغن في الاراضي العربية المحتلة أشد خطراً على السلام من الاصطدامات التى تقع عند الحدود اللبنانية ، وقد تضاعف عدد هذه المستعمرات خلال أربع سنوات من حكم وزارة بيغن السابقة ، حتى وصل الى ٨٧ مستعمرة . وهناك خمس مستعمرات جديدة قيد الانشاء .

ومع أن هذه المستعمرات بعيدة عن المدن والقرى العربية الا انها تقع على مرمى انظارهم لتذكرهم في كل دقيقة أن اليهود ما جاؤوا إلا ليبقوا .

ولقد أصبح عدد المستوطنين اليهود في الضفة الغربية في الآونة الأخيرة أربعة وعشرين الفا يعيشون بين مليون من العرب .

واذا استمر التيار في اندفاعه الحالي فان أي حكومة اسرائيلية تأتى في المستقبل لن تستطيع اخلاء هذه المستوطنات ، ولا يوجد مكان يتجلى فيه العداء بين العرب واليهود أكثر مما يتجلى في الخليل ، ثانية اكبر مدن الضفة الغربية واكثرها قداسة ، ففى هذه المدينة يوجد الحرم الابراهيمي ، كما يوجد العديد من قبور الأنبياء .

وفي الخليل ، وقبل شهرين وسع يهود ممتلكاتهم داخل مدينة الخليل اذ وضعوا ايديهم على قطعة من الأرض تقع في وسط السوق المركزى للمدينة مدعين انها كانت محلا لمعبد يهودى فى القرن السادس عشر الميلادي ، وقد هدمت البيوت العربية التى تقوم فوق هذه الأرض ، واقفلت المحلات التجارية ووضعت اضواء كاشفة فوق الحطام ، واحيط المكان كله بالاسلاك الشائكة .

ولا يزال أهل الخليل يذهبون الى السوق ويفتحون محلاتهم التجارية ويزورون قبور الانبياء ، ويصنعون الزجاج الخليلي المشهور ، ويقدمون للسياح اكواب القهوة التركية اللذيذة .

ومع ذلك فموجة الكراهية والعنف مستعرة ، والمصادمات بين العرب ويهود داخل الحرم الابراهيمي اصبحت شيئاً مألوفاً والجنود اليهود لا يخرجون من مقارهم المحاطة بالاسلاك الشائكة الا أزواجاً أو جماعات .

وقد أبعد رئيس بلدية الخليل الى خارج البلاد ، كما وضعت قنابل موقوتة لرئيسين آخرين ادت الى قطع رجلى احدهما الاثنتين ، والى قطع قدم الاخر ، ومع ذلك لم تقم سلطات الاحتلال بأي اعتقالات .

يبدو أن الياس فريج رئيس بلدية بيت لحم هو الوحيد الذى ما زال يتمتع بسلطاته كاملة ، وصحته في حالة جيدة وهو يقول : لم تكن الأمور اسوأ مما هى عليه الأن ، ويضيف : لقد نقصت كمية المياه التى تصل الى بيت لحم بمقدار الثلثين ، وهناك عائلات تقضي أسابيع دون أن تصل الى بيوتها قطرة من الماء . والسبب في ذلك أن المزارعين اليهود في المستعمرات الجديدة يستعملون المياه لرش محصولاتهم .

ومع أن أكثر الاسرائيليين يؤيدون سياسة بيغن الا ان العديدين منهم يرون في الضفة الغربية السرطان الذى سوف يدمر الدولة اليهودية واغلب الاسرائيليين يحاولون تفادى دخول الضفة الغربية واذا أراد احدهم أن يذهب من القدس الى بئر السبع فانه يفضل ان يسلك الطريق الأطول بدلا من ان يمر من قلب مدينة الخليل .

ومع ذلك يعتقد كثير من الفلسطينيين العرب انهم سيعودون احراراً ، وانهم

سيتخلصون من الاحتلال الاسرائيلي لبلادهم وأكثر الشعارات المعدنية مبيعاً في سوق الخليل شعار كتبت عليه كلمة واحدة (الصبر) .

الـرأى

الصحوة الاسلامية وضرورة الدراسة الجادة

كتب الكثير عن الصحوة الاسلامية . ولكن هذه الظاهرة مازالت تستدعي مزيداً من الكتابة الجادة بعيداً عن الحماس والمبالغة والتبسيط . إنها بحاجة إلى تحليل جاد وترشيد . حول هذا الموضوع كتبت «الرأى» الأردنية :

الناظر المتمعن المتفحص بحيادية لأحوال الشباب اليوم ، يدهشه ما يرى ويلحظ من مظاهر الصحوة الاسلامية المعاصرة التى تستقبله أنى ذهب ، في الجامعات أو المعاهد أو المدارس ، في المساجد وعبر أجهزة الاعلام ودور النشر بل وفي كل مرفق من مرافق الحياة .

صحوة تؤكد بمالا يدع مجالا للشك أن عوامل الهدم في بنية الاسلام ، وجهود المبشرين والمستعمرين والمستشرقين الذين دسوا أنوفهم في حياة المسلمين لغايات لم تخف على كل ذي بصيرة ، كل تلك لم يستطع أن ينال من البيئة الصلدة للمنهج الاسلامي .ففطرة الله التى فطر عباده عليها عميقة في ذات الأمة الاسلامية .

ما سر هذه الصحوة ، وما سر ثبات الأمة في وجه التحديات ؟

أهناك لغز متوار يكمن خلف الصحوة الحضارية التى طفقت طلائعها تلوح في الآفاق عبر الأجواء المكفهرة والأنواء العاتية .

في منأى عن العاطفة الجامحة والانفعال الطارىء والخيال المجنح ، ومن خلال الاستقصاء الهادىء لمجريات الأمور على الصعيد الاسلامي ، نستطيع أن نضع أيدينا على العوامل التى كانت وراء تلك الصحوة ، ومنها :

مع الصحافة في العالم

– صلاحية الاسلام للتطبيق في كل زمان ومكان ، بصفته منهجاً ربانياً يعلم حاجات الانسان ويملك اسعاده في كل عصر .

– فشل الايدولوجيات الوضعية في التطبيق ، وعجزها بالتالي عن اسعاد الانسان المعاصر بصفته ذي عقل متفتح وعاطفة ذات أشواق ، وجسد ذي ضرورات .

– جهود رواد الاصلاح في تعميق المفاهيم الاسلامية وبث الوعي الايماني في نفوس الأجيال ، وغرس بذور الأمل في قلوب الشبيبة بأن المستقبل لهذا الدين مهما دجى الليل واحلولكت الأيام .

– محاولات الاستئصال التى وجهت للرواد على امتداد الساحة العربية أحدثت ردود فعل ايجابية في عقول وقلوب الأجيال بدلا من احداث اليأس في نفوسهم ، مما أدى إلى اقبال الشباب على دراسة الاسلام بوعي وانفتاح .

– فشل الشعارات غير الاسلامية في تحرير المقدسات من الاحتلال الصهيوني مما حدا بالجيل الذى عاش الهزائم أن يفكر في بدائل لتلك الشعارات . وإذ قد علم هذا الجيل بالدراسة المنهجية أن المسلمين لم ينتصروا عبر تاريخهم المديد إلا بالاسلام ، أيقن أن لا سبيل للانتصار الآن إلا بالجهاد الاسلامي .

تلك هى أبرز الحوافز وراء الصحوة الاسلامية المعاصرة التى أمست ظاهرة تلفت النظر لما لها من معطيات سلوكية ولعمر الحق ان هذه الصحوة ليست انفعالا طارئاً ولا هى طفرة عابرة بدليل أنها لم تقتصر على صقع من العالم دون غيره ، بل عبرت الآفاق إلى القارات جميعاً ، مبشرة بهذا الدين الذى جاء به محمد النبى الذى لم يتخرج في كلية ولم يحسن قراءة كتاب ، ولكن أتباعه يتنادون لتطبيقه في عصر الذرة والتكنولوجيا وارتياد الفضاء .

كما أن من تتمثل فيهم الصحوة هم من النخبة الذين يتناغم في عقولهم وقلوبهم ومشاعرهم عمق الفكر وجلاء التصور

مع الصحافة في العالم

وصفاء العقيدة ووضوح الرؤية وشفافية الخلق وابداع العمل واستقامة السلوك ، وهؤلاء تجدهم في كل كلية وجامعة وفي شتى ميادين التخصص المرموق ، يعتزون بالفكر الاسلامي ويؤمنون بحتمية الحل الاسلامي ، يدعون لذلك بكل ما اوتوا من عمق ثقافي وقدرة على الحوار بأدب المسلم ولباقة المؤمن وحصافة المفكر المستنير .

هذه الصحوة الحضارية التى لفتت أنظار العالم لما لها من امتداد أفقي ومعطيات مذهلة ، ينبغى أن تدرس برؤية واتزان بعيداً عن التشنج والاعتساف ، وأن توضع في الاطار الصحيح ، في منأى عن الدهشة والانفعال .

عتب

نشرت جريدة «الوطن» الكويتية على الصفحة الأخيرة في العدد رقم (٢٣٩٢) الصادر بتاريخ ١٤٠١/١١/٧ هـ . الموافق ١٩٨١/٩/٦ م صورة غير لائقة لمجموعة فتيات ايطاليات يقوم باستعراضهن واحد من المخرجين والمنتجين السينمائيين الذى وصفته الجريدة بقولها «حياته ، كما يقولون يمضيها بين النساء ..»ووضعت عنواناً لهذا العبث : «هارون الرشيد يعيش في ايطاليا» .

وعلى ما في هذا من الزراية بتاريخنا الاسلامي ورجالاته ، وما فيه من تشويه لحقائقه وتجن عليها .. فهو سقوط مريع في مناخ الغزو الفكري الذى يصور لنا هارون الرشيد ، الذى كان يحج سنة ويغزو أخرى ، والذى يخشى بأسه أعداء الاسلام ، بصورة رجل الملذات الحسية والغرائز ..

من هنا جاء عتبنا على الزميلة «الوطن» التى نرجو لها الانتباه لمثل هذه السقطات، ونربأ بها عن مثل هذه الأمور

شئون المسلمين في العالم

زيارة

قام وفد من علماء العراق بزيارة لمجلة «الأمة» ضمن جولة في منطقة الخليج العربي بغية التداول فيما يهم المسلمين ويعود عليهم وعلى قضاياهم بالفائدة

وقدم شرحاً وافياً عن نشاط وزارة الأوقاف في مجال بناء المساجد وطباعة المصحف وبعض كتب التراث ، ومجلة الرسالة الاسلامية ، ورعاية الأماكن المقدسة

والاشراف على المعاهد الشرعية البالغ عددها سبعة عشر معهداً ، إلى جانب نشاطها في تقديم المساعدات المادية والمعنوية لمراكز اسلامية في الدول الأوروبية والآسيوية والافريقية ..

البديل هو الإسلام

● عقد معهد الدراسات العربية في مقره بمدينة بوسطن الأمريكية ندوة عن «البديل الاسلامي» استمرت يومين ، شارك فيها كل من الدكتور محمود أركون من جامعة السوربون، الدكتور فيرو. السوربون، الدكتور فيروز أحمد من جامعة ماساشوستس، الدكتور حسن حنفي من جامعة القاهرة ، الدكتور مروان كيري من الجامعة الأميركية ببيروت ، الدكتور حميد كلز بياش من جامعة لاهور، الدكتور حميد العجار من جامعة كاليفورنيا، الدكتور جون فول من جامعة نيوهامبشاير ، والأستاذ خالد الحسن .. وقد أدار الندوة الدكتور أبو لغد ، وعقب على أبحاثها محمد اقبال ..

وكان البحث الذى قدمه الأستاذ خالد الحسن في الندوة بعنوان : «الاسلام هو البديل القادم في العالم العربي» لأنه الفكر الذاتي للحضارة العربية ، والفهم الحضاري للانتماء العربي .. ولأن الحضارة العربية هى الاسلام والانتماء العربي هو الاسلام ..

وبين الأستاذ الحسن أن محاولات التحديث والعصرنة لم تلق تجاوباً شعبياً على امتداد الوطن العربى، واستمر الاسلام في وجدان الشعب حياً ، ومحاولات العودة إلى تطبيقه لم تنقطع ،وتحول الغالبية الجماهيرية عنه لم تتحقق ، كذلك فان الاسلام لم يهزم في أي بلد دخله أمام أي فكر آخر ، وخروجه من الأندلس مثلا كان من خلال مذابح محاكم التفتيش ..

إن الصحوة الاسلامية في بدايتها ، لكنها تأخذ شكل التحدي الجغرافي على مستوى العالم الاسلامي كله ، رغم محاولات القمع والاستيعاب المستمرة ، في البيت والشارع والمدرسة والجامعة والمكتبة .. وهى الدليل على أن الاسلام لا يزال يحمل في طياته عوامل الاستمرار ليكون البديل القادم ..

الأقصى في خطر

قامت المخططات اليهوية على اساس هدم المسجد الاقصى وبناء هيكل سليمان مكانه ، ومنذ استولى يهود على القدس عام ٦٧ وهم يعملون بشكل تدريجي لتحقيق هذه الغاية ، ويبدو انهم اليوم اكثر جدية من أي وقت مضى ، خاصة وأن أوضاع المسلمين المفككة والجو العالمي المؤيد لهم، يشجعهم على ذلك . ومن الاخبار الواردة من القدس .

● منع اليهود المسلمين القادمين من مختلف المدن الفلسطينية من صلاة الجمعة في الأقصى في محاولة لعزل مدينة القدس عن بقية المدن الفلسطينية . وعزل مسلمي القدس عن بقية مسلمي فلسطين .

● نشط اليهود في الحفريات تحت الاقصى وخطتهم في هدمه تقوم على اساس زلزلة أساساته حتى يتهدم لوحده .

● ازدادت محاولات الجماعات اليهودية المتطرفة وخاصة جماعة (امناء جبل البيت) لاقامة الصلاة في ساحات المسجد الأقصى في محاولة لايجاد واقع جديد يسمح لليهود باقامة الصلوات فيه، كما حصل في المسجد الابراهيمي في الخليل .

● حاولت حركة «جوش امونيم» الاستيطانية المتطرفة بمناسبة احتفالات يهود بذكرى تدمير هيكل سليمان على ايدي الرومان عام (٧٠) ق.م . الاعتداء على المسجد الأقصى ، فهب سكان القدس للدفاع عن مسجدهم ، مما أدى إلى جرح أربعة من الصهاينة من بينهم جيرشون شالومون أحد قادة هذه الحركة .

● يفيد استطلاع للرأي العام الاسرائيلي أجراه معهد بوري : بأن نصف الاسرائيليين يعارضون منع الصلاة في بيت المقدس (٥٣٫٤٪) بينما يؤيد المنع (٢٩٫٧٪) فقط.

ملتقى الفكر الإسلامي

عقد في الجزائر الملتقى الخامس عشر للفكر الاسلامي الذى تنظمه سنويا وزارة الشؤون الدينية الجزائرية، وهو عبارة عن ندوة فكرية حول الاسلام يدعى إليها علماء من مختلف أنحاء العالم الاسلامي والعالم ،

ويحضره الشباب وبشكل خاص، شباب الجامعات والمرحلة الثانوية، وعلى هامش المحاضرات التى يتضمنها الملتقى تعقد الندوات الجانبية التى يطرح فيها الشباب أسئلتهم على المحاضرين وغيرهم من العلماء الذين وفدوا إليه ..

وكان موضوع الملتقى في هذا العام حول الصلة بالقرآن الكريم ..

وقد لوحظ حرص الشباب الجزائري (ذكوراً

واناثا) على حضور المحاضرات والحرص على الاستفادة منها ومن المناقشات التى تدور حولها..وكان المحاضرون يحاطون بأعداد كبيرة من الشباب في أوقات الاستراحة ، حتى إن الحلقات التى تشكلت تلقائيا في حدائق قصر الأمم كانت أشبه ما تكون بخلايا النحل ، وما ذلك إلا لرغبتهم التعرف على حقيقة دينهم ، والتزود بالثقافة الاسلامية التى تحفظ عليهم ذاتيتهم وأصالتهم ..

وفي معرض الكتاب الاسلامي الذى أقيم في مدينة «سكيكدا» تخليداً لذكرى رئيس رابطة العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله ، لوحظ الاقبال الشديد من الشباب الجزائري على اقتناء الكتاب الاسلامي ، كما لوحظ كثرة عدد الفتيات اللواتي التزمن باللباس الشرعي ..

ومن الجدير بالذكر أن الصحوة الاسلامية هناك في تصاعد مستمر وخاصة في صفوف الشباب الذى أخذ يقبل اقبالا منقطع النظير على المساجد والمكتبات ، ويشارك بفعالية في مختلف أوجه النشاط الاسلامي في الجزائر..

أضواء على البيان العالمي عن حقوق الإنسان في الإسلام

أعلن المجلس الاسلامي الدولي في مؤتمر أقامه يوم السبت ٢١ ذي القعدة ١٤٠١ هـ . الموافق ١٩ أيلول (سبتمبر) ١٩٨١ م . في باريس بمقر اليونسكو البيان العالمي عن حقوق الانسان .

وقد حضر المؤتمر شخصيات تمثل الهيئات الدولية التى تهتم بالدفاع عن حقوق الانسان ، ورجال الصحافة ، وأعضاء من البرلمانات (المجالس الشبابية) الأوروبية ، كما حضره كبار المفكرين المسلمين وممثلو المنظمات والحركات الاسلامية في كل أنحاء العالم .

والبيان : وثيقة تاريخية هامة تعلن باسم الاسلام مع بدايات القرن الخامس عشر الهجري .

والبيان بتوقيت صدوره مواكباً للصحوة الاسلامية التى تمتد إلى كل أنحاء العالم الاسلامي وفي مستهل القرن الخامس عشر ، معلناً حقوق الانسان كما جاء بها الاسلام .. البيان بهذا كله يعد حدثاً تاريخياً ، ومعلماً بارزاً في حركة المسلم المعاصر لاعادة صياغة المجتمع الاسلامي على منهاج الله والبيان بجملته وتفصيله مستمد من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وهذا يضفي عليه طبيعة خاصة ، تكشف عن الجهود الأمينة المخلصة التى تقف وراءه تحرياً للحق المجرد واحتساباً عند الله تعالى ..

والبيان خطاب مباشر لشعوب الأمة الاسلامية جماعات وأفراداً ، ولحكامها وساساتها ، وقادة الفكر فيها تبصيراً وايقاظاً ، دعماً ومساندة ، نصيحة وتواصياً بالحق دعوة إلى الخير ، أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر ثم بلاغاً للانسانية كلها..

والبيان : يضفي على حقوق الانسان طابعاً من القدسية ، يستمدها من طبيعة مصدره ، ويبرز أن العدوان على هذه الحقوق هو خروج آثم على حدود الله . وأن التفريط فيها ، أو الاستسلام أمام عدوان عليها هو جريمة ، يرتكبها الفرد في حق نفسه ، وتأثم الجماعة كلها إذا هي خذلته في جهاده من أجل الحفاظ عليها .

إن حقوق الانسان في الاسلام ليست منحة من ملك أو حاكم ، ولا هي قرارات صادرة عن سلطة محلية أو منظمة دولية ، وانما هي حقوق ملزمة ـ بحكم مصدرها الالهي ، لا تقبل الحذف ولا النسخ ولا التعطيل ، لا يسمح بالاعتداء عليها ، ولا يجوز التنازل عنها .

والبيان : في حقيقته ـ دعوة لحكام المسلمين أن يعملوا على احترام حقوق الانسان كما أقرتها شريعة الإسلام ، وهو دعوة لأبناء الأمة الاسلامية ، أن يستمسكوا بهذه الحقوق وألا يفرطوا فيها ، وأن يتصدوا ـ في صلابة المؤمنين ـ لكل من ينتهك حماها .

إذاعة يهودية في فرنسا

أنشأت الجالية اليهودية الفرنسية محطة اذاعة خاصة بها ، تبث برامجها من باريس ، وقد خصصت بثها لتعريف الفرنسيين بالديانة اليهودية وتقاليدها ، وبأخبار يهود في العالم كله عامة وفي «اسرائيل» خاصة .. وكان الهدف من تأسيسها كما حدده المؤسسون : توحيد الجالية اليهودية الفرنسية في قوة واحدة لتصبح بنفس القوة والنفوذ الذين تتمتع بهما الجالية اليهودية الأميركية عبر اللوبي الصهيوني ..

وتعتبر هذه الاذاعة أول اذاعة طائفية تقام في فرنسا ، وتتلقى الدعم المباشر من دولة العدو الصهيوني ، ومن الجالية اليهودية الأميركية التى تعتبر أغنى جالية يهودية وأوسعها نفوذاً سياسياً على مستوى العالم كله ..

ولا تبث هذه الاذاعة الى جانب التعريف بالديانة اليهودية واخبار يهود العالم سوى الأغاني اليهودية ، والأغاني التى يلحنها ويؤديها أشخاص يهود ، يقيمون في «اسرائيل» أو في الدول الأوروبية ..

ومن الجدير بالذكر أن عدد يهود فرنسا لا يتجاوز سبعمائة ألف نسمة ، في حين يبلغ عدد المسلمين فيها ، ومن بينهم العرب حوالى ثلاثة ملايين نسمة .

ويسيطر يهود فرنسا على كثير من البيوتات المالية والمؤسسات الاقتصادية لدرجة يندر معها أن تدخل محلا تجارياً كبيراً إلا وتجد أن أصحابه يهود ..

كما لهم نفوذ سياسى كبير ، وفي مختلف الأحزاب السياسية الفرنسية

وبخاصة الحزب الاشتراكى الحاكم الآن والحزب الشيوعي .. ولهم في الوزارة الفرنسية الحالية ثلاثة وزراء وهم : وزير الصناعة ، ووزير العدل ، ووزير المواصلات .

واثنان من أصل يهودى هما : وزير التربية ، ووزير المالية . ومن أصدقائهم المتعاطفين معهم : بيير موروا رئيس الوزراء ، وشارل هارفي - وزير الدفاع ، وغاستون دي بار وزير الداخلية ..

وكذلك فقد كانت رئيسة البرلمان الأوروبي في دورة انعقاده السابقة (سيمون فيبه) منهم . ويسيطر يهود فرنسا على كثير من وسائل الاعلام فيها ، وتظهر سيطرتهم على صورة سيطرة تامة أو نفوذ فعال في بعض الصحف والمجلات يتجلى في السيطرة على بعض الصفحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية فيها ..

أما اموال العرب هناك فمعظمها ينهال على دور القمار وعلب الليل والمؤسسات الاقتصادية الكبرى لدعمها ، لا لتحقيق أهداف نبيلة بواسطتها ، فالى متى يستمر هذا الضياع .

التنصير في بنجلاديش

صرحت منظمة (على امتداد العالم) وهى منظمة تبشيرية نصرانية انها تخطط لانشاء (مركز الاتباع النصارى) في دكا عاصمة بنغلاديش ، وسيكون هذا المركز هو الوحيد الذى يقيم فيه المبشرون اقامة دائمة ، وتقد م الكثير من الوكالات الأجنبية في بنجلاديش مساعدات اقتصادية للتجمعات النصرانية ، وقد بلغ عدد الارساليات التنصيرية (٢٠٠) ارسالية ، استغلت فقر الشعب وحاجته للغذاء فأخذت تبث فيه سمومها التنصيرية ، وقد استطاعت ان تصل الى بعض اهدافها باتباع سياسة مرنة بحيث تسمح للذين تحولوا إلى النصرانية بأن يحتفظوا بأسمائهم وعاداتهم الاسلامية .

دائرة المعارف البريطانية تشوه الحقائق الاسلامية

وردت في دائرة المعارف البريطانية الكثير من المعلومات الخاطئة عن الاسلام ورسوله صلى الله عليه وسلم . والمعروف ان هذه الموسوعة ليست لها من بريطانيا الا الاسم ، فهى تطبع وتنشر وتوزع في اميركا ، وتلعب الأصابع اليهودية والصهيونية في مادتها كما تشاء . ومن الاخطاء الواردة في هذه الموسوعة :

(يبدو ان محمداً كان يعيش طبقاً للمعتقدات الدينية التقليدية اي الوثنية وهى عبادة الأصنام) .

(ان نبي الاسلام فر وهرب من مكة) (وان النبى لم يكتف بأن اعتبر نفسه نبياً يوحي الله إليه فقط بل أعظم الأنبياء وخاتمهم) (وان النبى قد اتخذ زوجات اخريات بعد خديجة لامله في وريث ذكر) (المسلمون يعبدون محمداً) (النبى وفقاً لمعتقدات المسلمين . مظهر الجوهر الاسلامي ولب الحقيقة وأنموذج الاله ، وان الكون خلق من نور محمد ، واسرافيل من قلب محمد) . وهذا التضليل الثقافى ليس غريباً ، فهل يدرك المسلمون هذا الخطورة وهم يملكون المال والرجال ويبدأون بمشروع جاد لوضع موسوعة اسلامية بعيدة عن الشعارات السياسية .

حماية المنشآت النووية في باكستان

قال السيد / منير احمد خاز رئيس لجنة الطاقة الذرية الباكستانية ، ان المسؤولين في باكستان يعملون على اتخاذ اجراءات امنية مشددة ومكثفة لضمان سلامة المنشآت النووية في باكستان في اعقاب الغارة الاسرائيلية على المفاعل النووي العراقي ، وقد اتخذت فعلا مثل هذه الاجراءات التى تستهدف رد اى هجوم خارجي على هذه المنشآت بفاعلية ونجاح .

الاسلام يعود الى الساحة الدولية

عقد خبراء وعلماء من العالم الاسلامي ندوة في جنيف على هامش اجتماعات لجان الأمم المتحدة المعنية بمناقشة الأوضاع الاقتصادية في العالم الاسلامي ، وقد اجمع الخبراء الاقتصاديون وعلماء الاجتماع فى هذا المؤتمر بأن الاسلام قد أصبح مرة أخرى قوة دولية لها فعالياتها في تقرير مصائر الشعوب الاسلامية وشعوب العالم بأسره ، وقد اعترف هؤلاء الخبراء بأن القوة الاسلامية قد اتخذت عدة مظاهر مادية وسياسية ضخمة برزت في كثير من البلدان الاسلامية وغير الاسلامية .

أخبار تركية

ذكرت بعض المصادر المقربة من النظام العسكرى في تركيا ان برنامج الحكومة العسكرية يتضمن النقاط التالية :

- استمرار الحكم العسكرى إلى عام ١٩٨٥ .
- بقاء الجنرال افرين في السلطة حتى بعد رجوعها إلى المدنيين .
- توسع صلاحيات رئيس الجمهورية مع التقليل من دور المجلس النيابي ، اما الاحزاب التى سيسمح لها بممارسة نشاطها فهى : اليسار واليمين والوسط الذى يمثل الكمالية .

لهذا قام النظام العسكرى بتشكيل «جمعية استشارية» من مائة وخمسين عضواً .. يصدر عنها في نهاية شهر اكتوبر المقبل دستور لنظام رئاسي يشبه النظام الفرنسى ، وسيجرى استفتاء شعبى على هذا الدستور عام ١٩٨٢ م .

ويلاحظ ان هناك تركيزاً كبيراً لنشر مبادىء الكمالية بين الشباب الاتراك في الوقت الذى تبذل فيه جهود كبيرة لمحاربة الاسلام ، فقد طالب المدعي العسكري في انقرة بسجن (٧٣) شاباً بتهمة الانتماء لجماعة اسلامية تركية ، وهى جماعة (اكنسلور) وهى منظمة تابعة لحزب السلامة الوطنى .كما ألقي القبض على عدة مئات من الشباب والقى بهم فى غياهب السجون حيث يتعرضون لمختلف اساليب التعذيب الوحشى . كما تم القاء القبض على (٤١) عضواً منجماعة اسلامية اخرى تدعى (مسلمانسي)بتهم محاولة اسقاط (الجمهورية) واستبدالها بدولة تحتكم إلى الشريعة الاسلامية .

ومن الجدير بالذكر ان السلطات التركية قد أفرجت عن زعيم حزب السلامة التركي البروفيسور نجم الدين اربكان هو وجميع اعضاء حزبه الذين اعتقلوا بعد الانقلاب العسكرى فى تركيا . وقد جاء الافراج عن اربكان تحت تأثير الضغط الشعبى في تركيا .

يدخلون في دين الله أفواجاً

● تناقلت وكالات الأنباء والصحف خبر اسلام جماعة كبيرة من الهنود تتراوح بين ٨٠٠ – ١٠٠٠ شخص في قرية هندية (ميناكشي بروم) ولما اعتنق معظم اهلها الاسلام صارت تسمى (برحمت نجر) . ومن الجدير بالذكر ان عدد الهندوس الذين اشهروا اسلامهم على مدى السنوات القليلة الماضية بلغ ثمانية آلاف شخص معظمهم في جنوب الهند .

● ذكرت وكالة الأنباء السعودية ان رجلا هنديا ، واربع نساء فلبينيات وخامسة بريطانية اشهرن اسلامهن أمام رئيس المحاكم الشرعية في جدة . واعربت النسوة عن سعادتهن بهذه المناسبة .

● وفي ابو ظبى اشهرت السيدة (ميري اوكستين) الانجليزية الجنسية والبالغة من العمر (٢٢) عاما اسلامها ونطقت بالشهادتين في مكتب وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية .وكان ذلك في أول يوم من شهر رمضان حيث كانت صائمة .

● وفي موريشوس اعتنقت ثلاث فتيات الاسلام ونطقن بالشهادتين في مكتب رابطة العالم الاسلامي هناك ، منهن واحدة هندوسية واثنتان نصرانيتان . وقد قام مكتب الرابطة بتزويدهن ببعض المنشورات والكتب الاسلامية بالاضافة الى ترجمة معاني القرآن الكريم .

منظمة وطنية في أكرانيا تدعو الى الاستقلال

في اكرانيا وزعت منظمة وطنية . تدعو إلى الاستقلال وتحرير البلاد من الحكم الروسي الشيوعي – منشورات على الجنود الاكرانيين الذين تجبرهم السلطات السوفياتية على محاربة المجاهدين الأفغان ودعت المنشورات الى الامتناع عن محاربة الشعب الأفغاني ، واتهمت روسيا بغزو افغانستان . والمعروف ان جمهورية اكرانيا الاسلامية قد ضمت قسراً إلى الاتحاد السوفياتي عام ١٩٢٣ م .

بريجنيف شيوعي ثري

تحت هذا العنوان كتبت الواشنطون بوست) بان الزعيم السوفياتي بريجنيف يعيش حياة (بذخ) على الرغم من اصراره على انه ليس في الاتحاد السوفياتي طبقات . فبريجنيف يملك يختين فاخرين ، وتحت تصرفه أسطول من السيارات الأجنبية الفاخرة يضم رولزرويس فضية اللون ، وستروين مازاراتي ، ومرسيدس ٤٥٠ اس . سى . ال وكاديلاك ولينكولن كونتيننتال قدمهما له هدية الرئيس الأميركى الأسبق نيكسون وذكرت الصحيفة ان لدى بريجنيف شقة فاخرة في موسكو ومنزلا في الريف يضمان خدماً وحشماً ، ومؤثثين بمفروشات غربية ، وأهم هواية لدى بريجنيف جمع الساعات القديمة النادرة وقد طور الفنيون السوفيات احدى هذه الساعات كي تتنبه إلى وقت تدخين سيجارة بين الفينة والأخرى .

تحويل كنيسة الى مسجد في فرنسا

تم تحويل كنيسة (سان جون) في لافور بجنوب غرب فرنسا إلى مسجد يقيم فيه المسلمون شعائرهم الدينية . وقد تمت الموافقة على تحويل الكنيسة المذكورة – والتى تعتبر مهجورة منذ عشرات السنين – بناء على طلب تقدمت به (حركة التضامن والثقافة العربية) وهى حركة تضم المسلمين في مقاطعة تارن وقد عين للمسجد امام يسكن في نفس المقاطعة .

المسلمون في تركستان

دعا الدكتور (بيمرز هاييت) – أحد علماء المسلمين ، باقليم تركستان السوفياتي – العالم الاسلامي الى ضرورة الاهتمام بأحوال المسلمين في تركستان والتى كانت تضم خمس جمهوريات اسلامية ، واوضح الدكتور بأن مسلمي تركستان ليست لهم اية علاقات اجتماعية مع الجمهوريات السوفياتية الشيوعية الأخرى مؤكداً ان قلوب مسلمي الاتحاد السوفياتي مازالت تنبض بالاسلام ، وهي مع العالم الاسلامي قلبا وقالبا . وذكر الدكتور انه كان يوجد في المنطقة عام ١٩١٨ حوالي ١٧٠٠ مسجداً . لم يبق منها الآن سوى مائة مسجد فقط ، فضلا عن انه لا توجد خطة لبناء مساجد جديدة ، فان المساجد التى اوشكت على التهدم تترك دون اصلاح حتى تتهدم وحدها .

اقرار مشروع الطلاق فــي أسبانيا

قام البرلمان الأسباني بالتصديق على قانون الطلاق في شهر شعبان الماضى ، وقد اصبح هذا القانون ساري المفعول في اسبانيا بعد ان حظره الدكتاتور الراحل فرانسيسكو فرانكو . ويقع الطلاق بموجب الموافقة من الطرفين ، وقد تم انشاء محاكم عائلية للنظر في ما يقدر بنصف مليون طلب طلاق بدءاً من أول ايلول« سبتمبر» القادم . والمعروف ان اسبانيا تعتبر من اكثر البلاد تعصباً للنصرانية .. التى يحرم رجالها الطلاق ، ولكنه الانهزام امام الفطرة التى فطر الله الناس عليها .

من مفكرة القرن الرابع عشر الهجري ..

قبل أن نمضى في متابعة مسلسل الأحداث والتعرف على رد الفعل العربي على الاجراءات التى اتخذتها ونفذتها حكومة الاحتلال البريطاني التى لا يستطيع أحد انكارها أو تكذيبها ، لأن الذين تركوها إما يهود صهاينة أو انكليز اشتهروا بتعاطفهم مع يهود ..

● **الحاكم العسكري على فلسطين عام ١٩٢٠ م . انكليزي هو الجنرال بولس ، وهو الذى كان يردد دائما قوله لأصحاب البلاد الشرعيين : «ان في البلاد حكومة واحدة فقط ، وهذه الحكومة هى : أنا ، وإني مجهز بقوة عسكرية هائلة لسحق كل من يعكر الأمن ، وسأستخدمها في المستقبل دون قيد ....» (انظر جريدة الأهرام القاهرية يوم ٩/ نيسان (ابريل) ١٩٢٠ م) .**

هذا الجنرال رفع تقريراً إلى قيادة الجيش البريطاني في القاهرة جاء فيه :

« لقد لزمني أن الح في تبيان ما أعانيه من صعوبة في ضبط أي موقف ، كهذا الموقف في المستقبل ، إذ كنت مضطراً إلى التغاضي مع ممثل الطائفة اليهودية الذى يهددني باثارة هياج الغوغاء وإقامته مقام القانون ، وبرفض الرضى بسلطات القانون والنظام ..

إن اللجنة الصهيونية تدعي لنفسها سلطتي وسلطة كل دائرة من دوائر الحكومة وتتعدى عليها .. وعبثاً نقول للمسلمين والنصارى : إننا قائمون بماصرحنا به من المحافظة على الحال القديم مما عهدوه وعهدناه يوم دخول القدس .. فالحقائق تشهد بخلاف ذلك ، فمن ادخال اللسان العبري كلغة رسمية ، إلى اقامة قضاء يهودي ، إلى التشكيلات الحكومية التى تتألف منها اللجنة الصهيونية ، والامتيازات المخصوصة الممنوحة لأعضاء اللجنة الصهيونية في السفر والانتقال .. كل ذلك حمل العناصر غير اليهودية على الاقتناع بأننا محاربون لهم ..

إنه ليستحيل علينا إرضاء ذوي فكرة مخصوصة لا يطلبون رسمياً إلا وطناً قومياً ، لكنهم بالفعل لا يقتنعون بما هو أقل من حكومة يهودية بمقتضياتها السياسية ...» (محاضرات في تاريخ فلسطين : ٨٠ وما بعدها) .

● هربرت صموئيل : يهودي بريطاني كان أول مندوب سام تعينه بريطانيا على فلسطين ، ترك مذكرات مكتوبة طبعت عام ١٩٤٥ م . تحت عنوان «ذكرى» جاء فيها قوله :

إني احتفظت بالحوادث التى أدت في النهاية إلى تعييني في فلسطين لأسردها كقصة متتابعة ، وإني أطلب إلى القارىء أن يرجع بذاكرته إلى أوائل الحرب الأولى عندما توقعنا هزيمة دول الوسط ، ولم يخامرنا إلا القليل من الشك بأنه سيفتح أمام فلسطين مستقبل آخر .. وفي اللحظة التى دخلت فيها تركيا الحرب تغير الوضع تماماً ، فان قدر لفلسطين أن تحظى بمصير جديد فان بريطانيا العظمى هى صاحبة الشأن الأول في ذلك المصير بما لها من مصالح استراتيجية هامة في الشرق الأوسط ..

وإن على حكومتنا أن تولي عنايتها موضوع من سيخلف الأتراك في السيطرة على فلسطين ، ذلك البلد الذى يتاخم قناة السويس .

وبالنسبة لشخصى فقد كان لهذا الموضوع أهمية زائدة ، فقد كنت الشخص الأول من الشعب اليهودي !! الذى قدر له أن يحتل مقعداً في الوزارة البريطانية .. لقد حددت آرائي في الحال ، الأمر الذى دعاني لأن أقابل وزير الخارجية وأحادثه بشأنها ، وسجلت في مذكرتي بتاريخ ٩ / تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٤م :

لقد تكلمت مع السير ادوارد جراي حول مستقبل فلسطين .. ولعل الفرصة قد سنحت أمامي لتنفيذ أماني الشعب اليهودي القديمة وإعادة بناء دولة يهودية فيها .. واعتقدت أن النفوذ الانكليزي يجب عليه أن يقوم بدور مهم في تأسيس مثل هذه الدولة لأن وضع فلسطين الجغرافي ، وقربها من مصر ، يجعل صداقتها لانكلترا أمراً له أهمية للامبراطورية البريطانية ..

ولقد سألني جراي عما إذا كنت أعتقد أن سوريا يجب ان تضم إلى فلسطين بحكم الضرورة ؟ فأجبته : كلا ، فان الأمر على العكس ، فليس من حكمة الرأي ادخال أمكنة كبيروت ودمشق ، لأنها تحتوي على عدد كبير من السكان الذين لا يمكن تمثلهم .

وقلت : سيكون هناك نفع عظيم إذا ضمت بقية سوريا إلى فرنسا .. إذ انه أجدى للدولة اليهودية أن تكون لها جارة أوروبية من أن تكون تلك الدولة هى تركيا (الكلام عام ١٩١٤) .

ولقد سنحت لي الفرصة اليوم فتحدثت حديثاً موجزاً مع لويد جورج في نفس الموضوع الذى أشار في مجلس الوزراء إلى مصير فلسطين النهائي وقال لي : «إنه مشتاق جداً لأن يرى دولة يهودية قد أنشئت هناك ..» لقد صغت آرائي في مذكرة وزعتها على الرئيس وعلى عدد من زملائي الوزراء ، ثم نقحت مذكرتي في شهر آذار (مارس) ١٩١٤ م وأعدت توزيعها ، وركزت مذكرتي على احتمال مهم ، وهو فرض حماية بريطانية مع تشجيع استقرار اليهود .. وقد أيدت هذا البند ووافقت عليه .

ولقد تحدثت من جديد مع جراي وأعربت له عن ارتيابي عما إذا كان السكان العرب ، وهم يمثلون خمسة أسداس السكان ، يوافقون على مثل حكومة فلسطين تمثل الحكومات الأوروبية والبابا وأمريكا ، ويوجد مجلس شورى ليهود ..

فقال : قد يكون في بقاء السيادة التركية إذا وجدت ضرورة لذلك حل آخر : وهو تأسيس حكومة قريبة الشبه نوعاً بحكومة لبنان .. فأكدت له الخطر من وجود دولة غير انكلترا تتصرف في فلسطين ، ومقدار ما في إقامة إدارة دولية من مجازفة قد تنتهي بسيادة احدى الدول الأوروبية .. (كان هذا في شباط ـ فبراير ـ ١٩١٤ م) .

وفي ٢١ آذار (مارس) ١٩١٥ أرسل لي وايزمان كتاباً يقول فيه : لقد سنحت لي فرصة الحديث مع مستر بلفور ، وسيساعدنا إذا كانت الأمور قد وضحت بالنسبة لفرنسا ..

ويقول صموئيل : لقد تبلورت الآراء في ناحية ايجاد نوع من الحماية البريطانية ، الأمر الذى شكل ارتياحاً لنا .. وليس من الضروري أن نقبل الوضع بأنه يجب للسكان الحاليين القلائل !! الحق في سد الباب أمام عودة الشعب الذى سبقت علاقته

بالبلاد علاقتهم هم ، خصوصاً وأن علاقة اليهود بالبلاد قد أنتجت آثاراً روحية وثقافية ذات قيمة للبشرية بشكل يلفت النظر بمقارنته بالتاريخ المقفر للألف سنة الماضية !! (انظر الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين : ٨٩ وما بعدها) .

● توماس هايكرت (قاضى القضاة البريطاني) رئيس أول لجنة بريطانية شكلت للتحقيق في أسباب الاضطرابات في فلسطين ، ووضعت تقريرها الذى جاء فيه مايلي :

«الشعب الحقيقي الذى نبحث عنه ليس شعباً اعتيادياً ، لأنه دام عدة أيام ، ويقع كلما تقابلت جماعات المسلمين مع جماعات يهود .. وقد ازداد يوماً بعد يوم إلى أن عم قضاء يافا بأجمعه ، وهوجمت المستعمرات اليهودية القريبة من يافا بشدة زائدة ..

ولاشك أن العداء لليهود كان متأصلا في نفوس الجميع بصورة لا تقبل الجدل ، وقد ظهر لنا أن الوطنيين ينفرون من الحكومة (التى شكلتها بريطانيا) لاتباعها سياسة انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين .. وانتشر الاعتقاد في البلاد من أولها لآخرها بأن الحكومة عرضة لضغط الصهيونيين عليها ، وهى لذلك تتحزب لهم وتساعدهم في جميع أعمالهم ومقاصدهم بالرغم من كونهم أقلية .. ونعتقد أن كره العرب لبريطانيا نشأ عن مساعدة الحكومة البريطانية للسياسة الصهيونية ..

لو ظل اليهود أقلية كما كانوا ، وحافظوا على أدبهم واعتدالهم لما عكر صفو عيشهم أحد .. إن المظالم التى يشكو منها العرب هي :

١ ـ الحكومة البريطانية شكلت الحكومة الفلسطينية بحسب رغبات الصهاينة ، واتبعت سياسة انشاء الوطن القومي اليهودي ، ولم تراع مصالح سكان فلسطين الأصليين ..

٢ ـ الحكومة الفلسطينية استعانت بصورة رسمية بلجنة صهيونية تساعدها في أعمالها تنفيذاً لهذه السياسة ، فما كان من اللجنة الصهيونية إلا أن شكلت حكومة في قلب الحكومة أخذت تعنى بمصالح اليهود وتهمل المصالح الوطنيه .

٣ ـ عدد الموظفين اليهود كثير جداً بالنسبة إلى عددهم .

٤ ـ فتح باب الهجرة اليهودية وما في ذلك من خطر على أهل البلاد واقتصادياتهم .. وقد كان لتدخل اللجنة الصهيونية في سن القوانين وإعادة المأمورين المعزولين إلى وظائفهم وقع سيء في نفوس العرب ..» .

وتتابع اللجنة في تقريرها فتقول :

«صدقنا هذه الظلامات بعد سماع معتدلي اليهود .. ونقدم أنموذجاً لهؤلاء المعتدلين ، كما تسميهم اللجنة ، وهو الدكتور (ايدر) الرئيس العام للجنة الصهيونية الذى قال :

«إنه لا يمكن إلا إيجاد وطن قومي واحد في فلسطين ، وهو الوطن القومي اليهودي ، ولا يمكن المساواة بالحقوق بين العرب واليهود ، بل يجب أن يتغلب اليهود على العرب متى تكاثر عددهم ..» وأبى أن يعترف كما جاء في التقرير أو يقبل عبارة : «أن يكون لليهود سلطة أو سلطان قومي» وأصر على عبارة : «أن يكون حق التسلط والتغلب» وقال :"يجب أن يسمح لليهود لا للعرب بحمل السلاح .. يجب أن يسمح للجنة الصهيونية أن تعترض على الحكومة وأن تقدم إليها أسماء الذين ترغب في ترشيحهم لمنصب المندوب السامي ، فتنتخب الحكومة واحداً من بينهم ..» (الثورة العربية الكبرى : ٨٩/١ وما بعدها) .

● وجهة نظر فلسطينية :

نشرت جريدة الأهرام (١١ آذار ، مارس ، ١٩٢١) خطاباً مفتوحاً إلى تشرشل وزير المستعمرات البريطاني موقعاً من مجهول باسم : فلسطيني صميم جاء فيه بعد أن أشار إلى قيام أناس غير فلسطينيين ببيع أراض خصبة ، واستخدام الجنود لطرد الفلسطينيين عنوة من تلك الأراضي وتسليمها لليهود :

« ومع أن تصدير الحاصلات الزراعية هو المورد الطبيعي للبلاد ، فقد وضعوا أمامه العوائق ـ الانكليز ـ السنة تلو السنة برغم وفرة المحصول فهبطت الأسعار وضاعت قيمة الأراضي الزراعية ، وزاد الأهالي فقراً إلى فقرهم .. وكان في البلاد على العهد التركي بنك زراعي ، قام اليهود وقعدوا لعودته ، ثم استصدروا أمراً من لندن باغلاقه فأغلق ، ودهش الناس لجرأتهم ، وباتوا يحسبون لمستقبلهم ألف حساب ..

إن الحكومة تصرف ملايين الجنيهات لتحسين مزارع اليهود ومد السكك الحديدية إليها ، ويضنون من جهة أخرى على نشر التعليم في البلاد .. يقولون للصحافة : إنك حرة ، ثم يرسلون لأصحابها الانذار يحذرونهم من نشر مالا يطيب لهم نشره من انتقاد واحتجاج أو بيان شعور الأمة .. يصدرون القانون تلو القانون دون استشارة أحد ، حافظين لأنفسهم السلطة المطلقة في التغيير والتبديل ..

فأصبح الناس غير واثقين ممن كان يدعي صداقتهم وتحريرهم من نير جمال باشا فصدقوه ، فهل من الغرابة والحالة هذه أن يصمم الفلسطينيون كافة التصميم الأكبر على مقاومة سياسة ترمي إلى الحصول منهم على الرضى بوعد لو قبلوه لجنوا على الوطن جناية كبرى ..» .

● وفي نيسان (ابريل) ١٩٢١ م أصدر المندوب السامي (صموئيل) أمراً بتسليم أراضي الغور لليهود ، بحجة أن هذه الأراضي كانت مسجلة باسم السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله أثناء العهد العثماني ، وكان العرب يفلحونها ويزرعونها ، ومن يستصلح أرضاً ويستقر فيها يصبح مالكها ..

وبعـــد :

فاننا نقتصر في هذه الحلقة من مفكرة القرن الرابع عشر الهجري ، وهى الحلقة الأخيرة لسنة المجلة الأولى ، على بعض الأمور الوثائقية ، وهى جزء من كل ، لعلنا نضع أيدينا على جذور المشكلة التى تشكل أخطر حلقات تاريخنا الحديث ، والتى لازلنا نعيش آثارها إلى اليوم ، وقد تمتد بنا إلى سنوات طويلة قادمة ، وهذا ليس من التنبؤ والرجم بالغيب أو من باب التشاؤم ، ولكنها المقدمات الواضحة التى مازلنا نتجاهلها ، ونمارس عملية القفز من فوقها ، والمطلوب في نظرنا ممن يعتبرون أنفسهم أصحاب القضية الحقيقيين ، وليس الذين يأكلون باسمها ، أن يعيدوا قراءة هذه الوثائق وغيرها كثير ، ليضعوا الخطوة الأولى على الطريق الصحيحة .

منهج الاستثمار

بقلم الدكتور: رفعت العوضي

● تصنف البلاد الاسلامية ضمن مجموعة البلاد النامية ، وهى مجموعة البلاد التى ينخفض فيها مستوى المعيشة كثيراً إذا قورن بمثيله في مجموعة البلاد المسماة بالمتقدمة ، ونحن هنا لا يعنينا أن نناقش المصطلح ، كما لا نستهدف هنا أيضاً رفض تصنيف البلاد الاسلامية كبلاد نامية ، وذلك من خلال طرح معايير أخرى أو غير ذلك لتصنيف المجتمعات المعاصرة ، ذلك أنه بالرغم من أهمية هذه القضية ، إلا أنها ليست القضية المستهدفة للحديث عنها اليوم ●

لقد بدأت الحديث بالاشارة إلى هذا التصنيف لأخرج منه بمقولة : إن البلاد الاسلامية حين تصنف كبلاد نامية ، فان هذا يعنى انها متخلفة اقتصادياً ، وللقضاء على هذا النوع من التخلف ، فانه لابد أن نواجهه ببرامج طموحة للتنمية الاقتصادية .

●

وحين بدأت المجتمعات الاسلامية طريق التنمية الاقتصادية الذى دخلته بعضها منذ مايقرب من أربعة عقود ، فانها استوردت مناهج للتنمية من الاقتصاد الوضعى ، ومن المجتمعات الأخرى غير الاسلامية .

ولسنا في حاجة إلى أن نثبت فشل هذه المناهج المستوردة ، ذلك أن تعثر قافلة التنمية الاقتصادية في البلاد الاسلامية هو أمر واضح ولا يحتاج لاقامة الدليل .

أبدأ اليوم ، بهذا الحديث ، حواراً حول منهج استثمار رأس المال في الاقتصاد الاسلامي ، وذلك كأحد العناصر التى يتكون منها منهج التنمية الاقتصادية في الاسلام ، ومنهج التنمية الاقتصادية في الاسلام هو بدوره عنصر في منهج الاسلام المتكامل للتقدم وللرقي بالانسان ، ونقصد بعرضنا منهج الاستثمار في الاقتصاد الاسلامي أن نضع أمام مجتمعاتنا الاسلامية المنهج البديل للمناهج المستوردة ، والتى نعاني منها وتتعثر بسببها خطانا الاقتصادية وغير الاقتصادية .

تواجهنا ونحن نكتب عن الاستثمار كموضوع اقتصادي قضية على جانب كبير من الدقة والغموض ، كما أنها أيضاً على جانب كبير من الأهمية .

هذه القضية هى أن الاستثمار لا يعتبر أحد الأجزاء التى تدخل في جسم النظرية الاقتصادية الوضعية ، وتتضح هذه الحقيقة إذا قارنا الاستثمار بالادخار .

تكشف مراجعة النظرية المعروفة في الدراسات الاقتصادية باسم النظرية الكلاسيكية ، وكذلك مراجعة النظرية الماركسية أن الادخار هو احد عناصر النظرية الاقتصادية المعروضة بواسطة هذه المدارس ، وأن الاستثمار لا يظهر كعنصر في هذه النظرية ، ويعتبر كارل ماركس واحداً من الاقتصاديين الذين فهموا البعد العميق في الاقتصاد الوضعي ، وذلك حين وصف الرأسمالي بأنه يعمل الادخار من أجل الادخار في حد ذاته .

في البداية ونحن نعرض منهج الاستثمار في الاقتصاد الاسلامي فانه من الضرورى أن نشير إلى البعد العميق والدقيق في هذا المنهج الذى يتمثل في أن الاستثمار هو المستهدف في الاقتصاد الاسلامي ، وليس الادخار هو المستهدف ، وهذا على النقيض مما تقوم وتتأسس عليه النظرية الاقتصادية الوضعية يعني ذلك أن المسلم يدخر ليستثمر ، وليس الادخار مقصوداً لذاته.يلزمنا أن نشير إلى بعض الأدلة التى نستند إليها في تقرير هذه الحقيقة ، من هذه الأدلة :

- إن واقع البلاد الإسلامية دليل على فشل طريق استيراد مناهج التنمية من الاقتصاد الوضعي
- إن الاستثمار هو المستهدف في الاقتصاد الإسلامي وليس الادخار .. على النقيض من النظريات الوضعية. فالمسلم يدخر ليستثمر وليس الادخار مقصوداً لذاته

آيات سورة التوبة التى يحرم الله فيها الاكتناز : « يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله ، والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم.يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون » الآيتان (٣٤ ، ٣٥) ما هو المعنى الاقتصادى الذى تشير هذه الآية ؟ هذا المعنى هو أن الاكتناز لا يظهر في الاقتصاد الاسلامي ، ويعنى ذلك أن الادخار ليس مستهدفاً لذاته في هذا الاقتصاد ، وبعبارة أخرى ، إن كل ما يدخر اسلامياً يلزم أن يستثمر .

ومن الأدلة التى تفيدنا أيضاً في تحديد ما هو المستهدف الحقيقي في المجتمع الاسلامي الادخار أو الاستثمار ؟

من هذه الأدلة التصور والتحليل الاسلامي للادخار . وسبق لنا في مقال سابق ، عرض منهج الادخار في الاقتصاد الاسلامي، وتشير المراجعة إلى أن نوع العلاقات والارتباطات في الأنواع المختلفة للادخار في المنهج الاسلامي هى من النوع الذى يرتبط بالانتاج ، وهذا يعني أن المنهج الاسلامي حتى وهو يحلل الادخار صاغه في إطار علاقات مع النشاط الانتاجى ، وهو ما يعنى أن المستهدف الحقيقي هو الاستثمار وليس الادخار .

يمكن أن تتضح لنا هذه الفكرة إذا أشرنا إلى ما يناظر ذلك في الاقتصاد الوضعي . إن الادخار في هذا الاقتصاد يرتبط بمعدل الفائدة أو بالدخل ، ولا يتضمن هذا النوع من التحليل ربط الادخار بالانتاج ، أي انه وفق هذا التحليل يكون الادخار مستهدفاً في حد ذاته .

إن النظر إلى الزكاة من البعد الاقتصادي يفيد أيضاً في تحديد الموقف المبدئى لمنهج الاسلام بين الادخار والاستثمار ، أى أيهما المستهدف في ذاته ؟ يشير التحليل الواعي للزكاة إلى بعد اقتصادى دقيق هو أن الاسلام يستهدف بما يدخر أن ينقل إلى النشاط الاقتصادى الانتاجي وألا يبقى عاطلا ، ذلك أنه لو بقي عاطلا لنفد كلية ، وهذا المعنى الدقيق هو ما فهمه الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين قال : اتجروا بمال اليتيم حتى لا تأكله الصدقة .

تتحدد بناء على ما عرضته نقطة الانطلاق ، ونقطة البدء في منهج استثمار رأس المال في الاسلام ، ويعني هذا أن الاستثمار هو المستهدف ، وهو المقصود في الاقتصاد الاسلامي ، وان الادخار فيه لا يعتبر إلا مرحلة مؤقتة ، أو بعبارة أخرى ، يعتبر الادخار منطقة عبور نستخدمها لتحويل أو لنقل جزء الدخل الذى لم يستهلك إلى الاستثمار ، أي وضعه في النشاط الاقتصادي الانتاجي .

قد يتساءل متسائل :

ما أهمية ما نقرره الآن في مجال التحليل الاقتصادي ؟ أعتقد أن تحديد الاستثمار مستهدف في الاقتصاد الاسلامي وليس الادخار ، هذا التحديد يجعل هذا الاقتصاد يتفوق على الاقتصاد الوضعي من حيث السياسات التطبيقية .

ان جعل الادخار ليس مستهدفاً في حد ذاته ، وهو ما يعني تحريم الاكتناز ، هذا المعنى يحل واحدة من أكبر المعضلات في النظرية الاقتصادية الوضعية ، وأعني بذلك المشكلة المعروفة للمتخصصين في الاقتصاد بمشكلة مساواة الادخار بالاستثمار

ثم ان استهداف الادخار ، وفي نفس الوقت استهداف الاستثمار ، هذا الوجه سوف يواجه آفة الآفات في النظرية الاقتصادية الوضعية ، وأعني بها ما يعرف بالدورة الاقتصادية ويعرف المتخصصون في الاقتصاد أهمية ما أقول ، ثم انه على مستوى السياسات التطبيقية ، فان منع استهداف الادخار ، وجعل الاستثمار هو المستهدف والمقصود سوف يواجه ، واحدة من أكبر وأهم عقبات التنمية الاقتصادية في مجتمعاتنا الاقتصادية الاسلامية ، وهى العقبة التى تتمثل في ضعف أو صعوبة تمويل برامج التنمية الاقتصادية ، لعدم توجيه ما يدخر إلى الاستثمار .

بعد هذه المقدمة ، وفي ضوء ما قيل فيها نطرح الآن السؤال التالى : ما هو منهج استثمار رأس المال في الاقتصاد الاسلامي؟

الاجابة على هذا السؤال هى :

ان هذا المنهج يبنى على ثلاثة أسس ، هى (١) تحريم الربا ، (٢) تحديد المعاملات المباحة شرعاً (٣) ضوابط وقواعد حاكمة ، وسوف أعرض اليوم للأساس الأول والأساس الثانى ، أما الأساس الثالث والذى يتعلق بالضوابط والقواعد الحاكمة في منهج استثمار رأس المال ، ويمكن أن نستخدم لها مصطلحاً آخر هو : الأخلاقيات الحاكمة في منهج استثمار رأس المال في الاقتصاد الاسلامي ، هذا الاساس الثالث لن نعرض له اليوم ، وسوف يكون ان شاء الله موضوع كتابات تالية .

الأساس الأول : تحريم الربـا :

يمثل تحريم الربا الأساس الأول من وجهة نظرنا في منهج استثمار رأس المال في الاقتصاد الاسلامي ، ويعتبر الربا واحداً من الموضوعات التى كثرت فيها الكتابات قديماً وحديثاً ، وتوجد كثير من العناصر في هذا الموضوع التى حمي النقاش حولها ، كما اختلفت الآراء فيها . من ذلك :

تعريف الربا الجاهلي، وتحديد الصور الربوية التى يتحقق فيها، فهل كانت الزيادة فيه على أصل الدين تشترط ابتداء في العقد أم أنها كانت تشترط عند حلول الأجل والعجز عن السداد؟ وهل كان منشأ الدين في الجاهلية عقد بيع بالنسيئة أم كان قرضاً مشروطاً فيه الزيادة؟

وحديثا أدخلت عناصر جديدة في هذا الموضوع مثل: هل كان الاقتراض في الجاهلية للاستهلاك أم للانتاج؟

بسبب ذلك، ظهرت في الفقه الاسلامي مدارس حول تحريم الربا، بعض هذه المدارس يتوسع في المعاملات التى تدخل في الربا، وبعضها يحصرها في معاملات أضيق.

في عصورنا الحديثة، ومنذ نهاية القرن الماضي، أصبح موضوع الربا مطروحاً على المسلمين في صورة معاملات حديثة يقوم عليها الاقتصاد المعاصر، مثل صناديق التوفير، وكثير من المعاملات التى يتعامل بها الجهاز المصرفي القائم الآن، وغير ذلك من المعاملات الحديثة.

الرأي الذى ارتبط به في هذا البحث هو أن الربا المحرم يشمل كلا من نوعي الربا: ربا الفضل، وربا النسيئة. ويشمل ما إذا كانت الزيادة اشترطت بداية عند العقد، أو اشترطت عند طلب التأجيل، كما يشمل ما إذا كان القرض للاستهلاك أم للانتاج وأن المعاملات الحديثة التى تتحقق فيها الزيادة على الأصل مثل صناديق التوفير، هى من المعاملات الربوية.

السؤال الذى يطرح الآن هو: ما هي الأدلة التي استندت إليها في تقرير هذه النتيجة التى انتهيت إليها؟ كانت إجابة هذا السؤال تنحصر دائماً في المناقشة حول أدلة الربا والروايات التى نقلت في ذلك، وهذا هو ما أسميه: البعد الفقهي في الدراسة، ولكنى أريد بما اكتبه اليوم أن أطرح بعداً جديداً في قضية الربا كلها، وهو ما أسميه: البعد الاقتصادى، وبعبارة أخرى انني في الاجابة على السؤال السابق لن أناقش البعد الفقهي في المسألة، فهذا البعد فيه كثير من الكتابات، بل ان بحث الربا إلى الآن محصور في هذا البعد، وفي مقابل ذلك فانني أطرح البعد الاقتصادي في إجابتى على السؤال السابق، وهذا البعد هو ما آمل أن يمثل أحد المحاور التى نناقش ونبحث من خلالها قضية الربا.

ادخال البعد أو العنصر الاقتصادي في الربا يقول لنا: ان الربا كله حرام، لكن السؤال الذى نواجه به الآن هو: كيف يحرم الربا اقتصادياً؟ بصيغة أخرى: كيف يثبت لنا التحليل الاقتصادي أن الربا يجب أن يكون حراماً؟ حتى نستطيع اعطاء إجابة واضحة للقارىء، فانه لابد ان نعرض الأساس الثاني في منهج استثمار رأس المال في الاقتصاد الاسلامي وهو: تحديد المعاملات المباحة شرعاً، وبتحليل هذين العنصرين تحليلا اقتصادياً، فانه سوف يثبت لنا أن ادخال العنصر والبعد الاقتصادي يلزم القول بتحريم الربا.

الاساس الثاني: المعاملات المباحة شرعاً لاستثمار رأس المال:

هذا هو الأساس الثاني من أسس منهج استثمار رأس المال في الاقتصاد الاسلامي، ويتمثل في المعاملات التى يبيحها الاسلام لاستثمار رأس المال، وأريد أن يكون واضحاً منذ البداية: ما معنى ان المعاملات المباحة شرعاً تمثل أساساً من أسس منهج استثمار رأس المال في الاقتصاد الاسلامي؟ إن فهمى لهذا المنهج هو أنه ينبني ويقوم على أساسين:

الأساس الأول: تحريم الربا.

والأساس الثانى: المعاملات المباحة شرعاً. يشيد منهج الاستثمار على هذين الأساسين.

أما الأساس الثالث الذى أشرت إليه في مقدمة المقال، وهو: ضوابط وقواعد هذا المنهج، فانها تعطي الاطار والمناخ، وتشكل البيئة التى يعمل فيها هذا المنهج.

أواجه بهذا التصور والتحديد لمنهج الاستثمار في الاقتصاد الاسلامي خطأ شاع كثيراً، وما زال يشيع إلى الآن في الدراسات التى يحاول بها أصحابها البحث في الاقتصاد الاسلامي، هذا الخطأ هو أن الحديث عن الربا بدأ دائماً وكأنه هو الوجه الوحيد الذى نظمه الاسلام، أو كأنه الوجه الوحيد الذى تكلم عنه، وبهذا الفهم الخاطىء، تولد عند بعضهم احساس معين، بل انه انتقل وأصبح أكثر من احساس، هذا الاحساس هو الظن بأن الاسلام يعطل تشغيل رأس المال، وجاء هذا الفهم الخاطىء من قصر وحصر الكلام عن الربا، واهمال أو عدم الكلام عن الجانب الآخر وهو: المعاملات المباحة شرعاً.

وهكذا، حين أناقش اليوم منهج استثمار رأس المال في الاقتصاد الاسلامي، وأقول إنه يقوم على أساسين، فانني بهذا أواجه هذا الفهم الخاطىء، كما أدفع تهمة باطلة هى أن الاسلام يعطل تشغيل رأس المال.

أوضح أكثر هذا المعنى، فاقول: إن فهمي لمنهج الاسلام يقوم على أساس انه يشبه عملة لها وجهان، على أحد الوجهين علامة سالب، ويمثل هذا الوجه تحريم الربا، وعلى الوجه الآخر علامة موجب، ويمثل هذا الوجه المعاملات المباحة شرعاً، لذا كان من الخطأ أن يقصر ويحصر الكلام عن الربا، لأنه يمثل أحد وجهي العملة وليس العملة كلها، كذلك كان من الخطأ قصر وحصر الكلام عن المعاملات المباحة شرعاً، لأنه بنفس المنطق يمثل

● إن تحريم الاكتناز يحل واحدة من أكبر المعضلات في النظرية الاقتصادية الوضعية .. هي مشكلة مساواة الادخار بالاستثمار

أيضاً أحد وجهي العملة ، هكذا يجب أن يفهم منهج استثمار رأس المال في الاقتصاد الاسلامي .

نتساءل الآن عن المعاملات المباحة شرعاً لاستثمار رأس المال فى الاقتصاد الاسلامى ؟ وللاجابة نقول : إن الاسلام يبيح لصاحب رأس المال ان يستغله بنفسه ويحصل من خلال ذلك على دخل ، فاذا اراد ، لأى سبب من الأسباب ، ان يعطي ماله لغيره ليعمل فيه ، أو يشترك مع غيره في العمل على ماله وبماله فان الاسلام يبيح له أن يدخل مع غيره مضاربة بماله ، أو يدخل شريكاً في صورة من صور الشركات التى اباحها الاسلام ، مثل شركة الملك ، وشركة العقد . ووضحت كتب الفقه كل ما يتعلق بهذه المعاملات ، ويمكن الرجوع إلى هذه الكتب للوقوف على تنظيم هذه المعاملات بالتفصيل .

السؤال الذى يطرح الآن هو :

هل يحصر استثمار رأس المال وفق المنهج الاسلامي في المعاملات المذكورة سابقة ؟ ويمكن ان يطرح السؤال بصيغة أخرى : هل يمكن استحداث صور أخرى من المعاملات تكون حلالا وفق المنهج الاسلامى ؟ للاجابة نقول :

ان المعاملات المباحة شرعاً لاستثمار رأس المال ليست محصورة في عدد معين ، ذلك ان الاسلام يرتبط بغايات واهداف معينة يسعى لتحقيقها من خلال منهجه لاستثمار رأس المال ، لهذا ، فان أنواع المعاملات المباحة التى ذكرها الفقهاء هى نماذج وأمثلة للمعاملات التى يبيحها الاسلام ، لذلك لا تمثل كل أنواع المعاملات المباحة شرعاً ، ونتيجة لذلك ، فانه عند بحث أشكال جديدة من المعاملات لم تكن معروفة عند الفقهاء السابقين ، فانه لا يحكم عليها من مقولة ان الفقهاء لم يعرفوها ، أو لم يحكموا فيها ، وانما يحكم على المعاملات الجديدة في ضوء اتفاقها وتحقيقها للأهداف والغايات التى يقصدها الاسلام ، وكذلك في ضوء اتباعها للضوابط والقيود التى يضعها الاسلام .

وهكذا ، يجب أن تبحث كل صور المعاملات الحديثة في ضوء هذا المعيار ، والمعنى الذي أؤكده بما أقوله الآن ان أمر التحريم والتحليل في المعاملات ليس أمر عدد ، وإنما هو أمر وسيلة تحقق غاية وتشبع مقصداً .

ونصل الآن في تحليلنا إلى البعد الهام في منهج استثمار رأس المال في الاقتصاد الاسلامي والتى يتضمنها السؤال التالي ما هى المقاصد والغايات المستهدفة في المنهج الاسلامي ؟ وما هى الوسائل التى تحقق بالتعامل من خلالها هذه الغايات ؟

ان الاسلام يستهدف بمنهجه للاستثمار تحقيق غايات كثيرة ، وإذا حصرنا الكلام فى الجانب الاقتصادى فيها فاننا نجد ان الاسلام يربط حق صاحب رأس المال في الحصول على دخل بان يشارك بهذا المال في نشاط اقتصادى منتج ، هذا هو الهدف المقصود في المنهج الاسلامي .

اما الوسيلة التى تحقق ذلك ، فانها لا تكون إلا من نوع المشاركة ، ولا يوجد أى نوع آخر من المعاملات يحقق هذا الهدف لذلك يكون تحريم الربا ، أى منع القرض بفائدة لاجبار صاحب رأس المال لأن يدخل به شريكاً في نشاط اقتصادى منتج يساهم به في نمو وتقدم المجتمع الاسلامي .

والسؤال الذى يطرح الآن هو : ما هو الدليل الذى نستند إليه في تقريرنا ان الاسلام يستهدف من خلال تحريم الربا وحل المشاركة ، الاجبار على وضع رأس المال في نشاط اقتصادى منتج ؟ الدليل الذى استند إليه هو ما اسميه البعد الاقتصادى في تحريم الربا وفي حلية المشاركة . وهنا لابد من أن نميز في الاقتصاد بين نوعين من رأس المال : رأس مال نقدي ورأس مال عيني.فيما يتعلق باستغلال النوع الأول ، فان الاسلام يحرم الفائدة ويلزم بالمشاركة ،المعنى الاقتصادى فى ذلك هو انه إذا تعامل رأس المال النقدى بثمن محدد ، أى بفائدة ، فان من يأخذه قد يبقيه عاطلا أو قد يستخدمه في الاستهلاك المباشر ، ذلك أن رأس المال النقدى قابل بطبيعته لكل هذه الاستخدامات . إذن ، يكون تحريم الربا لرأس المال النقدى . وجعل المشاركة هى الاسلوب الوحيد المباح يتضمن بالالزام ان رأس المال سوف يوجه إلى نشاط اقتصادى منتج ، وفي مقابل ذلك ، نجد أن الاسلام قد أباح لصاحب رأس المال العيني كسفينة مثلا ان ، يؤجره ، أى يعطيه لغيره مقابل عائد نقدى محدد ، وإذا أمعنا النظر في أسلوب الاسلام في تنظيم استثمار نوعي رأس المال ، نجد ان المنهج الاسلامي في أعلا درجات التناسق ، ذلك ان الذى يأخذ رأس المال العيني لابد أن يشغله ، ويعنى ذلك أن توجيهه واستخدامه في نشاط اقتصادى منتج هو الغرض الوحيد المحتمل ، لذلك كان لصاحبه تأجيره ، أي : الحصول على عائد محدد طالما أن الغاية الاسلامية مضمون تحقيقها .

بقيت كلمة أخيرة عن منهج استثمار رأس المال في الاقتصاد الاسلامي ، وهى أن عرض هذا المنهج ككل قد أوضح لنا أن كثيراً من القضايا التى كانت تطرح كتساؤلات أو اعتراضات على منهج الاسلام في تشغيل رأس المال تجد إجاباتها في هذا المنهج المتكامل ، ثم ان عرض هذا المنهج قد أبان البعد الاقتصادي الذى يؤكد تحريم الربا .

وآخر ما أسجله : أن منهج استثمار رأس المال في الاقتصاد الاسلامي يضمن لنا منع الاحتفاظ بالثروة في شكل نقدي وكذلك يمنع الاتجار في النقد ، والاسلام وهو يمنع ذلك يمنع صوراً من السلوك الاقتصادى ، نعرف كاقتصاديين آثارها الاقتصادية والأخلاقية المدمرة ..

بريد الأمة

تلقينا من الأخ نسيم الله الأعظمي ـ الهند ـ رسالة جاء فيها :

تلقيت بعظيم السرور مجلتكم الغراء ـ الأمة ـ فشكراً لكم ونرجو منكم الاستمرار في ارسال المجلة . ولقد أحرزت «الأمة» مكانة سامقة في ميدان الصحافة الاسلامية ولم يمض على عمرها إلا شهور .
ندعو الله سبحانه أن يحقق أهدافها السامية النبيلة ..

● التعاون بين «الأمة» ومجلة الأزهر

ومن الأخ عاطف زهران ـ مجلة الأزهر وردنا مايلي :
فانه ليسعدني حقاً هذا الجهد الطيب الذى تبذلونه لاخراج هذا العمل المبارك ، وإنه ليسعدني اكثر اجابتكم طلبي بارسال أعداد «الأمة» إلي ، وذلك حتى يتم التعاون بين أجهزة الاعلام الاسلامية لخدمة الدين الحنيف ، ولسوف تجدونا في مجلة الأزهر ، قد اقتبسنا الكثير من موضوعاتها لتقديمها إلى القارىء المسلم .
شكر الله لكم حسن صنيعكم ، وأعانكم على تبليغ الرسالة .

ومن الأخ مرزوقي محمد ـ باتنة ـ الجزائر وردتنا الرسالة التالية :
إن مجلتكم الموقرة تصل إلى وأقوم باهدا‌ئ ا الى مكتبة مسجـ ى بكر الصديق ' بكثير من الشباب يـبلون على «الأمة» ونظراً لعدم تو فرها فانه لا يستفيد منها إلا قلة ، ولهذا أرجو منكم ارسال عدد أو اثنين لمكتبة المسجد . وهو سبحانه لا يضيع أجر من أحسن عملا .

● «الأمة» تسهم في نشر الوعي الاسلامي

الحمد الله الذى وفقكم لهذا العمل الجليل من أجل نشر الوعي الاسلامي و «الأمة» تطلع علينا كل شهر بمواضيع شيقة يرشف منها المسلم الشىء الكثير ..

لقد أعجبت بالموضوعات التى نشرت في الأعداد السابقة ، وخاصة تلك التى تتحدث عن حياة الداعية المجاهد أبي الاعلى المودودي رحمه الله ، وخلف بن عباس الزهراوي ، كعلم من أعلام الطب الاسلامي
أخوكم /
احمد امين السيد سعد
ج.م.ع طنطا

● احذروا هذه البدع

ومن الأخ محبي سليمان ـ باتنة ـ الجزائر وصلتنا رسالة جاء فيها :
بعد شهرين من نشر اسمي في قائمة الفائزين بمسابقة الأمة (العدد الثامن) وصلتني رسالة من مصر ، غير معروف كاتبها ، تحمل في طياتها افتراءات واكاذيب ، وها أنا ارسلها لكم واطلب منكم أن تعلقوا عليها لأنها خطر على الشباب المسلم .

● ومما ورد في هذه الرسالة أن كاتبها يذكر في البداية بعض الآيات القرآنية ، ثم يطلب ممن تصله أن يكتب منها (٢٥) نسخة ويرسلها إلى أصدقائه في العالم ، واليكم بعض فقراتها :
« اياك ان تحتفظ بها بل يجب أن ترسلها وتتخلى عنها بعد ستة وسبعين ساعة من قراءتك لها ، سبق أن وصلت هذه الرسالة الى أحد رجال الأعمال فوزعها فوراً فجاءه اخطار بنجاح صفقة تجارية بسبعين ألف دينار عما كان يتوقعه ووصلت أحد الاطباء فأهملها فلقي مصرعه في حادث سيارة» .
«الأمـة» : هذه الرسالة وأمثالها بدع لا أصل لها في الدين ، ولا دليل عليها من الكتاب والسنة ، ونحن مأمورون بأن نعبد الله كما أمر ، والهدف من هذه الرسالة إلهاء المسلمين عن مشاكلهم الحقيقية . وقد قال عليه الصلاة والسلام (من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) . فليحذر المسلمون هذه البدع ، ولا يخشوا مافيها من تهديد ووعيد .

● يطلب الكتابة عن الاقصى :

ارجو الكتابة عن المسجد الاقصى المبارك ، ومسجد الصخرة المشرفة مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
اخوكم / تيسير الجيلاني
الأردن ـ عمـان

الأمـة : يجمع القادمون من الضفة الغربية هذا العام بأن اليهود يعملون بجد على هدم المسجد الأقصى ، فقد حاولوا عدة مرات أن يصلوا داخله ولكن تصدي المسلمين لهم جعلهم يرتدون على أعقابهم ، كما أن الصحف اليهودية نشرت خريطة لجبل موريا التى تقوم عليه الصخرة والأقصى وعليها صورة هيكل سليمان مكان المسجد الأقصى .

وخطة اليهود الحالية لهدم الأقصى هى الاستمرار في الحفريات تحته بحيث تضعف اساساته ، فينهار وحده .

لقد هود اليهود المسجد الابراهيمي في الخليل كجس نبض للمسلمين ، فلما لم يحرك المسلمون ساكناً ، شجع ذلك يهود على الاستمرار في خطتهم لهدم الأقصى ، فهل يعي المسلمون هذه الحقيقة ؟!

● لماذا لا يكتب الشـيخ الشعراوي في «الأمة» :

الأخ / محمد كامل عبده علي ، من القاهرة يسأل : لماذا لا يكتب الشيخ محمد متولى الشعراوي في «الأمة» ؟

وإذا فعل فانه سيخدم هذه المجلة لسعة علمه وحبه للاسلام ودعوته .

الأمـــة : نحن نقدر في جميع علماء المسلمين علمهم وجهادهم ، ونرحب بانتاجهم ما دام لا يتعارض مع منهج المجلة ، اما بالنسبة للشيخ الشعراوي فقد طلبنا منه أكثر من مرة الكتابة وحتى الآن لم يصلنا منه أي شيء .

● نواد للتعارف أم للافساد :

وردتنا الرسالة التالية من الأخ (خالد) من الأردن ، نقتطف منها ما يلي :
ابعث اليكم رسالتي هذه لا لكي أمدح مجلتكم فهي في غنى عن أي مدح ، ولكن السبب الذي جعلني اكتب اليكم هو ما رأيته بأم عيني في الأردن ، حيث وجدت شيئاً لم أكن أتوقعه تلك أن لي قريباً شاباً يراسل نادياً في المانيا الغربية ، يدعي أنه للتعارف بين الشباب ، لكن الذي حصل أن هذا النادي تحول الى ناد لنشر الفساد ، حيث أخذ يرسل صوراً جنسية فاضحة ، وهو يوزع هذه الصور بالمجان . وعنوان النادي كالتالي :

BOX : 7688-2 Hamburg 19

« الأمــــة » هذه بعض أساليب التبشير والمبشرين ، فهم لا يحرصون على ادخال المسلمين في النصرانية لانهم يعلمون أن ذلك مستحيل ، ولئن حصل ذلك فانما يحصل تحت وطأة الاغراءات المادية ، واستغلال حالات الفقر والجوع التى تعيشها بعض البلدان الاسلامية ، لكن هدفهم يقوم على إفساد شباب المسلمين لابعادهم عن دينهم وعقيدتهم ، ولا يهمهم بعد ذلك في أي طريق ساروا أو أي مذهب اعتنقوا .

● ردود قصــــيرة :

● نفاد « الأمة » من الأسواق :

.. لقد عانينا هذا العام من قلة الأعداد التى تصل الينا ، وكم سببت لنا بعض المشاكل مع الباعة فالعدد محدود والطلب كثير ، فنرجو من القائمين على هذا العمل الاسلامي أن يزيدوا ويضاعفوا الانتاج حتى تصل «الأمــــة» لكل واحد من الراغبين في اقتنائها ، اننا نجد مجلات الفسق منتشرة في كل مكان ، والأولى أن تكون الزيادة والوفرة في الخير .

اخوكم محمد علي السعيد القط
ج.م.ع البحيرة المحمودية

الأمـــــة :

قفزت أعداد «الأمــة» من عشرين ألفاً في العدد الأول الى سبعين ألفاً في العدد الحادي عشر ويصل مصر لوحدها اثنان وعشرون ألفاً وضمن الامكانات المتاحة فالزيادة غير ممكنة في هذا العام ، ونأمل أن يصل المطبوع في العام القادم الى المائة ألف إن شاء الله ، فنتمكن من تلبية طلبات الزيادة التى تصلنا من عدد من البلدان التى توزع فيها المجلة ..

● طلب عمل فهرس للمجلة :

أرجو منكم أن لا تطبعوا خلف «كوبون» المسابقة أي شئ لأننا عندما نقصه نفقد جزءاً من موضوع . كما أرجو عمل فهرس للمجلة في نهاية كل سنة .

محمد احمد محمد العلي
الســـعودية ـ الاحساء

« الأمــــة » : اطلع القسم الفني على رسالتك ، وسيعمل على تلافي طباعة اى شيء مهم خلف كوبون المسابقة . اما بالنسبة لعمل فهرس للمجلة فستجده ان شاء الله مع العدد الثاني عشر .

● اقتراحات :

وردت الى «الأمــة» الكثير من الرسائل بين سطورها العديد من الاقتراحات ـ بعضها جديد وبعضها مكرر ـ ومع ذلك فاننا نحاول عرض آراء القراء واقتراحاتهم على صفحات «الأمــة» لعلها تكون المنبر الصادق الذى يعبر عن آلام المسلمين وآمالهم ، وحتى نوثق عرى التجاوب الروحي بين «الأمة» وقرائها . وفيما يلي بعض هذه الرسائل كأنموذج لما يصلنا من رسائل مشابهة . ونأمل ونحن نودع عاماً من عمر «الأمة» أن نستطيع تنفيذ كل أو بعض هذه الاقتراحات في العام المقبل .

● الأخ / مصطفى محمد زعزع من جمهورية مصر العربية : يقترح ان توالي «الأمة» في كل عدد وضع خطبة منبرية عصرية يستفيد منها خطباء المساجد ، ولتعليم الشباب وتعويدهم على الخطابة . كما يقترح اجراء حوار مع شخصية اسلامية ، والاهتمام بمشكلات الشباب المسلم المعاصرة .

● الأخ / جميل القطاطشة ـ الأردن الطفيلة ـ يقترح انشاء باب باسم باب الفتاوى ، وان تنشر «الأمة» الكثير عن «الماسونية» . كما يقترح ان يكون هناك باب للتعارف بين الشباب المسلم ، وملحق خاص بالاطفال بدل الهدية .

● اما الأخ / سليمان عبد الله الميمان ـ السعودية ـ الرياض ـ فيقترح :

١ ـ زيادة عدد صفحات المجلة .
٢ ـ اقامة مسابقات في البحوث الاسلامية تكون خاصة بالشباب .
٣ ـ استحداث باب لكل سؤال جواب .
٤ ـ اجراء مقابلات مع الذين اسلموا حديثاً .
٥ ـ تجليد كل ستة اعداد من «الأمة» في مجلد واحد وبيعها لمن يطلبها .

● اما الأخ / عبد الرحيم بن عثمان شراقي ـ جمهورية مصر العربية ـ فيرى أنه عند التعرض لاحدى الشخصيات الاسلامية كشخصية المودودي رحمه الله فلا يجب ان يكتفى بعرض حياته الشخصية ، ولكن تعرض وتحلل بعض مؤلفاته المهمة .

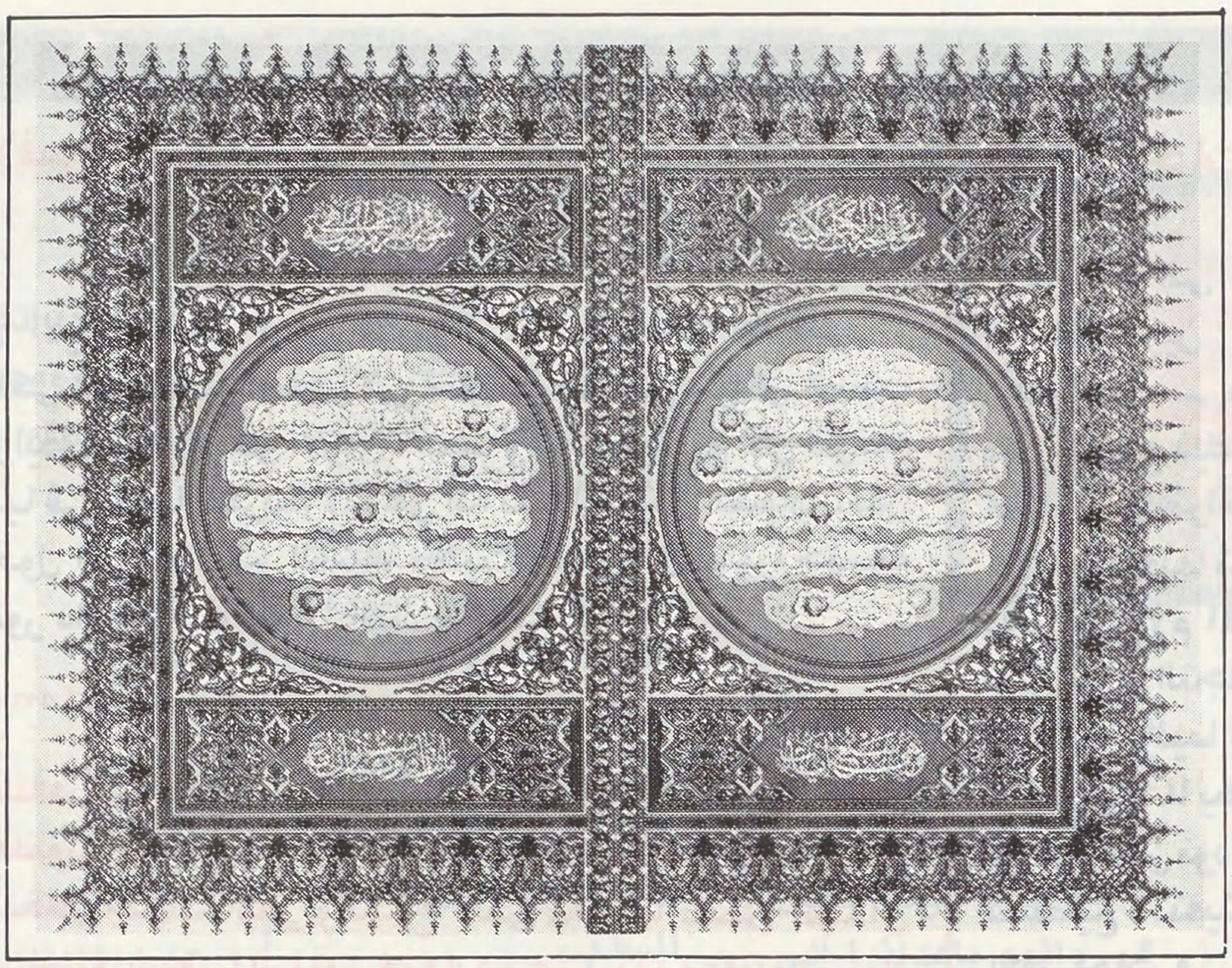

خير أمة أخرجت للناس

بقلم: الدكتور عبدالغني عبود

موقفان

حياة الانسان، مهما طالت، لاتعدو أن تكون (موقفاً) من الحياة، يتخذه الانسان فتترتب عليه (مواقف) الحياة الأخرى، ومن خلال هذه المواقف الحياتية، المترتبة على ذلك الموقف (الأساس) تتخذ الشخصية الانسانية، ملامحها المحددة، التي تعرف بها بين الناس.

ولا يعني ذلك (جمود) الشخصية الانسانية، عند مواقف محددة، فالجمود سمة حياة الحيوانات الدنيا، التي تتصرف في حياتها مدفوعة (بالغريزة) وحدها، وعدم الجمود، هو سمة الحياة الانسانية.. الراقية بطبعها، والقادرة ــ بحكم رقيها ــ على أن (تستجيب) لكل جديد، بالتصرف المناسب له.

بل إن القرآن الكريم ذاته، حين ينعى على الكفار، إنما ينعى عليهم هذا (الجمود)، الذي نراه في موقفهم من (الدعوة الاسلامية)، قائماً على أساس الجمود، لا على أساس الانكار، لأن الانكار يعني (التفكير)، واتخاذ قرار غير سليم، مبني عليه بينما الجمود يعني، حتى عدم الرغبة في التفكير. وهم في هذا الجمود، أو عدم الرغبة في التفكير، يوصفون ــ في القرآن الكريم ــ بأنهم كهذه الحيوانات الدنيا:

ــ «ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس، لهم قلوب لا يفقهون بها، ولهم أعين لا يبصرون بها، ولهم آذان لا يسمعون بها، أولئك كالأنعام، بل هم أضل، أولئك هم الغافلون» (الاعراف: ١٧٩)

ــ «**... إن هم إلا كالأنعام، بل هم أضل سبيلا**» (الفرقان: ٤٤)

ومرجع (جمود) هؤلاء، على هذا النحو الحيواني المخزي، عادة هو (تقليدهم) لآبائهم، وعدم رغبتهم، حتى في مجرد التفكير فيه، وهذا هو العيب الأكبر، في أية حياة انسانية.. حقيقية.

وإنما يعني هذا الثبات النسبي في الشخصية الانسانية، من خلال ثبات الموقف الأساسي الذي تنبع منه كل المواقف الحياتية الأخرى، **أن لكل شخصية (ملامح) محددة، تعرف بها بين الناس، وأن المعالم الأساسية، لهذه الشخصية، لا تتغير تغيراً جذرياً، عبر حياتها الطويلة، إلا فيما ندر**، ولأسباب كثيرة، ومعقدة. فقد يتحول المتفائل في الحياة، لأسباب كثيرة، الى متشائم وقد يتحول المؤمن الى كافر، كما قد يتحول المتشائم الى متفائل، والكافر الى مؤمن.

وقد عبر عن امكانية هذا التحول تلك، أبو بكر رضي الله عنه، حين قال، وهو المشهود له بالجنة: «**والله لو كانت إحدى قدمي في الجنة، ما أمنت مكر الله**».

والذي يعنينا هنا، هو أن هذا التحول في الموقف حين يحدث، إنما يحدث ــ نتيجة له ــ تغيرات في كل المواقف الحياتية، المترتبة على هذا الموقف الأساسي، أو النابعة منه.

ولقد كان تحول عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، من الكفر الى الايمان، له أسبابه، ومقدماته، التي تحدثنا عنها كتب التاريخ، ثم كانت له ــ بعد ذلك ــ آثاره، على كل مواقف حياة عمر في حياته، فتحولت من النقيض الى النقيض، كما تحدثنا عن ذلك كتب التاريخ أيضا.

وما أصاب عمر، بهذا التحول من الكفر الى الايمان، أصاب كل مسلم، في هذا العهد الأول، وفي العهود التالية، وإلا: فماذا يكون معنى الايمان، إن لم يحدث هذا (الانقلاب) في الشخصية، التي مس قلبها ــ حقيقة ــ هذا الايمان؟

وكما يتغير الموقف من الكفر الى الايمان، **أو من الايمان الى الكفر، فتتغير كل المواقف الفرعية، المبنية عليه**، فان هذا الموقف الأساسي **يمكن أن يتغير من ايمان الى ايمان آخر**، فيحدث ــ نتيجة لهذا التغير ــ تغير في المواقف الفرعية، يباعد بين الانسان وبين الايمان (الصحيح). بل إنه قد يحول الانسان، وهو لا يدري، الى موقف مضاد للايمان.

وليست قصة (**المنافقين**)، الذين ظهروا في المجتمع الاسلامي،

منذ عهد النبوة ، والذين يملؤون الأرض من حولنا ، إلا نوعاً من هذا الايمان الآخر ، المضاد للايمان الحقيقي .

ولقد كان الاسلام واضحاً منذ البداية ، فى هذه القضية ، التي يجد الشيطان ، له منافذ ، يتسرب ــ من خلالها ــ الى قلب الانسان ، ليباعد بينه وبين الايمان الحق ... كان واضحاً فيها ، ووضوحه في كل تضاعيفه ، حين بين أن **هناك موقفين ، لا ثالث لهما .. أولهما هو الايمان ، وثانيهما هو اللاايمان** ، وأن موقف اللاايمان ، هو ذلك الموقف الذي يقفه الكفار والمشركون والمنافقون :

ــ «**وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً . ولا تطع الكافرين والمنافقين ، ودع أذاهم ، وتوكل على الله ، وكفى بالله وكيلا**» (الأحزاب : ٤٧ ، ٤٨) .

ــ «**يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين ، واغلظ عليهم ، ومأواهم جهنم ، وبئس المصير**» (التوبة : ٧٣)

بل إن هذا التغير ، قد يصيب قلب الانسان ، المؤمن ، الصادق الايمان ، فيحوله من حال الى حال ، برغم ايمانه .

وتلك هي القضية التي تعنينا هنا ، لأنها هي (المفتاح) ، الذي بدونه ، لا يمكن فهم سر ذلك التحول الجذري الخطير ، في التاريخ الاسلامي ، من حال الى حال .

وهو تغير جذري خطير ، أصاب الشخصية المسلمة في صميمها ، فكان من نتائجه ، ما يعيشه المسلمون اليوم ، من ذل وهوان ، على النفس والغير ، بعد أن عاشوا قروناً طويلة ، يحملون لواء المدنية والحضارة ، والرقي العقلي والخلقي ، في عصر كانت فيه كل هذه المعاني ، لا تتوفر لغيرهم ، في شرق ، أو في غرب .

ولنركز ــ فيما تبقى لنا من مساحة ــ على التغير الذي أصاب تلك الشخصية المسلمة ، في فهم مناط تخيير الأمة الاسلامية ، وتفضيلها ، على غيرها من الأمم ، كما توضحه الآية الكريمة :

ــ «**كنتم خير أمة أخرجت للناس ، تأمرون بالمعروف ، وتنهون عن المنكر ، وتؤمنون بالله ، ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم ، منهم المؤمنون ، وأكثرهم الفاسقون**» (آل عمران ١١٠)

ومسلكان

وثمة موقفان متناقضان ، وقفتهما الشخصية المسلمة ، عبر تاريخها الطويل ، من هذه الآية الكريمة الواحدة ، على سبيل المثال ، ترتب عليهما مسلكان متناقضان لهذه الشخصية ، دفع أولهما بها الى ذلك الموقف الحضاري الرائع ، الذي وقفته تلك الشخصية في عصورها الوسطى ، كما تحدثنا عنه كتب التاريخ ، وأدى ثانيهما بها الى ذلك التردي الذي تعيشه اليوم ، لأسباب تاريخية كثيرة :

فأما الموقف الحضاري الأول ، فهو أن مناط تفضيل الأمة الاسلامية هو اقترابها من الله سبحانه ، وسيرها ــ نتيجة لذلك ــ على هداه ، ومن ثم احساسها العميق برسالتها الانسانية ، متمثلا في الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، على حد ما يحدثنا بذلك ، ظاهر الآية الكريمة .

ولقد كانت نتيجة هذا الموقف ، من الناحية السلوكية ، سعياً ونشاطاً وعملا ، وسيراً في طريق العلم ، وسيراً ــ بالتالي ــ في طريق الحضارة .

وأما الموقف المتردي الثاني ، فهو أن مناط تفضيل الأمة الاسلامية ، هو (مجرد) شهادة ألا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، دون أن يتبع هذه الشهادة ، على أهميتها ، تغير في السلوك ، يفرق بين المسلم وغير المسلم ، ويستحق به المسلم ، بالتالي أن يتميز على غير المسلم ، عند الله وعند الناس .

ولقد كانت نتيجة هذا الموقف ، من الناحية السلوكية ، كسلا وتراخياً وتواكلية باسم التوكل ، وتنافراً وتطاحناً ، وتركاً لكل مفيد وبناء ، للفرد والأمة ، وهجراً للعلم وبعداً بالتالي ، عن أي سبب من أسباب الحياة الحرة الكريمة ، كما يريدها الاسلام ، ويرسم لها .

ثم كانت نتيجته ، من الناحية العملية ، ذلك الهوان ، الذي يعيشه المسلم اليوم ، فرداً وجماعة .

وأولئك الذين لا يستطيعون أن يتصوروا هوان المسلمين اليوم ، على أنفسهم وعلى غيرهم على السواء ، عليهم أن **يتذكروا أن (عدل الله سبحانه ، يأبى أن يحرم جاداً ، لأنه غير مسلم ، وأن يغدق على كسول لأنه مسلم ، وأن هذا العدل الالهي ، يعني أن يعطي الله هذه الدنيا لكل جاد فيها** ، سواء أحبه أم أبغضه ، وإن قصر الآخرة على من أحب وحده .

ثم إن عليهم أن يتذكروا أيضاً ، أن الايمان ببعض الكتاب لابد أن يؤدي الى الايمان بالبعض الآخر ، وإلا كان هذا الايمان ، إيماناً زائفاً ، كذلك الايمان ، الذي عابه القرآن الكريم ، على أهل الكتاب ، حيث يقول سبحانه ، موجهاً خطابه الى بني اسرائيل (هنا) :

ــ «.. **أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ؟ فما جزاء من يفعل ذلك منكم ، إلا خزي في الحياة الدنيا ، ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب ، وما الله بغافل عما تعملون**» (البقرة : ٨٩)

إن الايمان الحق بالله سبحانه ، لابد أن يدفع الى السير في طريق الله ، سيراً لا يقف عند حد .. سيراً يبدأ باللسان ، وينتهي الى مطابقة الأفعال للأقوال .. سيراً يصل بالانسان المسلم ــ فرداً وجماعة ــ الى ذلك الموقف الحضاري الرائع ، الذي وقفه المسلمون ، في صدر الاسلام ، **على النحو الذي وضحناه آنفاً ، في تعليقنا على مناط تفضيل (الأمة الاسلامية) ، على غيرها من الأمم (تأمرون بالمعروف ، وتنهون عن المنكر ، وتؤمنون بالله) .**

وطريقان

ولست ــ رغم ذلك ــ مع المتشائمين ، فالتشاؤم والايمان ــ في نظري ــ لا يلتقيان ، لأن معنى التشاؤم ، هو اليأس من رحمة الله ، و«لا ييأس من روح الله ، إلا القوم الكافرون» ، على حد تعبير سيدنا يعقوب ، فيما يرويه القرآن الكريم عنه (يوسف : ٨٧) .

ولم يكن غريباً ، أن يكون في التاريخ الاسلامي ، خطوط الصعود والهبوط ، وأن يكون فيه بدر وأحد ، وعبد الله بن أبي وابنه ، فهو تاريخ يصنعه الرجال ، الذين شكلهم الاسلام ، أو أعاد تشكيلهم ، بتعبير أصح .

ولقد ضعف الرجال في فترات تاريخية سابقة ، ضعفاً ، أغرى التتار والصليبيين بالعدوان ، ولكنه في الوقت ذاته أوجد : صلاح الدين وقطز ، ليغيرا مسار التاريخ ، الذي انحرف عن مساره .

وإذا كان تاريخ هذه الأمة ، التي فضلها الله على غيرها من الأمم قد اختل ، في القرون القليلة الماضية بحيث أغرى التتار والصليبيين الجدد ، فان حاضر هذه الأمة الماثل أمامنا اليوم في أفغانستان وفلسطين وغيرهما من أرض الاسلام ، يدل على مولد الكثيرين من أمثال صلاح الدين وقطز ، الذين يستعدون لحمل الراية وتغيير مسار التاريخ من جديد .. وبجانب أمثال صلاح الدين وقطز ، الأمة الاسلامية كلها ، وقد ثارت على التبعية والعمالة والذيلية ، وأصرت على أن تستغل ما اختصها الله به من خيرات طبيعية ، تستطيع ــ بها ــ أن تتحكم في مصير البشرية . لقد اختارت طريق العزة والكرامة ورفضت طريق الخضوع والخنوع :

ــ «**ولينصرن الله من ينصره ، إن الله لقوي عزيز . الذين إن مكناهم في الأرض ، أقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وأمروا بالمعروف ، ونهوا عن المنكر ، ولله عاقبة الأمور**» (الحج ٤٠ ، ٤١)

الإعصار الصليبي المدمر والمسؤولية

بقلم : عبد الله أوباري

● بينما كنت أدير مفتاح المذياع باحثاً عبر أمواجه عما ينفع ويفيد ، تمكنت من التقاط إذاعة بلغة عربية سليمة ، وبصوت عاطفي مختار يسحر عقول السامعين ، فأنصت لها ، لعلي أتعرف على هو يتها ومصدرها والغاية التى تهدف إليها ، وإذا بي أسمع كلمات وأقوالا وموضوعات لا عهد لي بها في المذياع ، لكني كنت أقرأ شيئاً منها في بعض الصحف والمجلات ، وأطالعها في بعض الكتب ..

سمعت كلمة « المسيح » ومعها صفته لا كنبي من الانبياء الذين أرسلهم الله عز وجل لهداية البشرية ، وأيدهم بوحيه ولكن كابن لله عز وجل ـ تعالى عما يقولون علواً كبيراً ـ وسمعت كذلك نصوصاً مما يسمونه بالانجيل تذاع مبشرة بالنصرانية (الصليبية) على أنها المنقذ الوحيد للبشرية من شقوتها ، والمخلص لها مما تعانيه من آلام وعذاب ●

وتذكرت بعد أن سمعت ما سمعت ، موضوعات كنت قد طالعتها من قبل في بعض الصحف والمجلات الصفراء ، وتداعت هذه الموضوعات إلى الذاكرةواحدة تلوالأخرى وبدأت أعيد النظر فيها ، فاذا بي أجد أن كل ما قرأته كان نظرياً ، رغم أنه كان يجعلنى أحس بأسى عميق يعتلج في صدري من جراء ما كنت أقرأ عن أنشطة المنصرين الصليبيين في كل مكان من هذا العالم ..

وفي هذه المرة وجدت نفسي أمام واقع مرير ، يختلف عما كنت أعانيه سابقاً ، فها هى الصليبية تنادي كل واحد من أبناء العرب والمسلمين مستخدمة كل الفنون والطرق وآخر ما توصلت إليه الدعاية الحديثة من أساليب مخترقة كل الجدر ، داخلة في كل بيت ، إن لم نقل في كل حجرة .. تقول لهم : لا دين يصلح إلا دينها ولا منقذ من الشقاء والضلال إلا هى ..

وكم شعرت بالأسى يلفني والحزن العميق يسيطر علي وأنا أسمع المذيع يذكر عنوان كتاب نصراني مؤكداً لمستمعيه بأنه يكفيهم أن يكتبوا إلى الاذاعة المذكورة ليحصلوا عليه دون ثمن وبالمجان ..

وكم شعرت بالمرارة وأنا أسمع أيضاً أن صندوق بريد هؤلاء في بلد عربي مسلم

وهنا تذكرت قصور أساليبنا ، وقلة جهودنا ، ونحن أصحاب حق .. أمام هذه الجهود والأساليب التى تستخدم لاشاعة هذا الباطل الذى يذاع جهاراً نهاراً ..

صحيح أن هنالك بعض العاملين لدين الله عز وجل ، لكنهم قلة ، وجهودهم صغيرة ، ومازالوا يعملون ببطء .. والصليب يأبى إلا أن يحيط بنا من كل جهة ، حتى أصبحت مراكزه وأمكنة انطلاقه في عقر دارنا ..

فالأمر جد خطير إن لم نتداركه ، وهؤلاء لن يخرجوا من هذا الميدان ، ميدان الدعوة لباطلهم ، حتى يملأه الاسلام بدعوته الحقة ، وهم لم يدخلوه أصلا إلا لأنهم وجدوه خالياً أو شبه خال من دعوة الحق ..

خلا لك الجو فبيضى واصفرى
ونقرى ماشئت أن تنقرى

ولا أكتم أنني عندما قرأت في هذه المجلة ما كتب تحت عنوان « الشباب الافريقي يسقط ضحية التنصير والاستعمار » للاخ الادفوي ، استغربت كثيراً ما يعانيه اخواننا المسلمون في الحبشة من تنكيل وما يمارس عليهم من جبروت وطغيان الحكام الصليبيين والدوائر التى تمولهم لتعينهم في الشرق والغرب على حد سواء ..

الحبشة الأرض التى آوت دعوة الله حين اضطهدت في الأرض ، يصبح المسلمون فيها مضطهدين ؟! الحبشة التى أسلم نجاشيها ودخل في دين الله عز وجل ، ورد رسل قريش بغيظهم لم ينالوا خيراً ، وحمى المهاجرين من المسلمين إليه .. يصبح المتسلطون فيها من الصليبيين يكيدون للاسلام ، ويذيقون المسلمين ألواناً شتى من العذاب ، ويستخدمون كل الأساليب ، ويستعينون بكل من يطمع أن يطفىء نور الله عز وجل للقضاء على الاسلام واحلال الصليبية مكانه !! .

الحبشة ، تلك الأرض التى وطئتها أقدام كبار الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ، ومنهم : جعفر بن أبي طالب وعثمان بن عفان ، ورقية بنت الرسول صلى الله عليه وسلم ، يتعرض المسلمون فيها لمكايد الصليبية والتنصير وترتفع فوقها راية التثليث بعد أن رفرفت عليها راية التوحيد ، وبعد أن كانت قلعة للاسلام ، وعلى الرغم من أن أكثر من ٦٠٪ من سكانها مسلمون .

أصحاب عقيدة التثليث ، يستخدمون الأساليب كافة لاشاعة واذاعة عقيدتهم ، يطبعون لها الكتب والنشرات ، ويصدرون المجلات والصحف ويوزعونها بالمجان وينشئون دور الاذاعة ، ويستخدمون بعض محطات التليفزيون .. كل ذلك في سبيل نشر باطلهم وزورهم ، ولتضليل أتباع دعوة الحق للانزلاق بهم في طريق الهاوية ، طريق الضلال ، ولزيادة الضلال في نفوس فارغي العقيدة ..

أمام كل هذا ، ماذا فعلنا ونحن أصحاب حق ، هل قمنا بتبليغ عقيدتنا كما ينبغي لها أن تبلغ ، ونحن متعبدون بذلك :

«وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً» .

البقرة : ١٣٤ .

ماذا فعلت الدوائر الحكومية في دول العالم الاسلامي في سبيل نشر الاسلام وإشاعة مبادئه ؟ هل طبعت الكتب والنشرات ، وأصدرت الصحف والمجلات ، وأنشأت الاذاعات واستخدمت البث التليفزيوني للتعريف بمبادئه السمحة الخالدة وعقيدته الصافية بكل لغة ممكنة ، كما يفعل أصحاب الباطل ؟!

ماذا قدم أغنياء المسلمين والقادرون ، وماذا قدمت المؤسسات والمراكز الاسلامية وبذلت من جهد في سبيل تبليغ كلمة الحق وتوصيلها للناس كافة ؟ بل ماذا فعلت وزارات الأوقاف والمقدسات والشؤون الاسلامية فى هذا السبيل

اننا لا ننكر الجهود التى تبذلها الجماعات الاسلامية المتواجدة في كل مكان ، وكذلك المجلات الاسلامية وبعض الوزارات ، وما يقوم به بعض الأفراد المخلصين من جهاد وعمل ، وما يبذلون من تضحية في سبيل نشر كلمة الحق واعلاء راية الاسلام ..

لكنها تبقى جهوداً قليلة وضئيلة إذا ما قورنت بجهود أعداء الاسلام والبشرية ، وما يقومون به من نشاط وحركة وبخاصة أصحاب عقيدة التثليث .. وما انتهت إليه القارة السوداء ، كما يسمونها ، خير دليل على ما نقول ، وكذلك ما وصلت إليه حال بلدان الشرق الأقصى وبخاصة اندونيسيا والفليبين خير شاهد على ذلك ..

والآن ، ونحن نقف وجهاً لوجه أمام هذا الاعصار الصليبى المدمر ، لابد لنا من مناشدة أولياء الأمور في العالم الاسلامي وأغنيائه والقادرين فيه أن يستشعروا عظم مسؤوليتهم أمام الله عز وجل ، وواجبهم تجاه دعوة الحق ، فيبادروا إلى بذل الجهود كافة لاذاعة واشاعة وتبليغ دين الله ، من طباعة للقرآن الكريم ، والكتب الاسلامية وبخاصة تلك التى تعرف بالاسلام ومبادئه وبكل اللغات ، وتوزيعها دون مقابل وارسالها لمن يطلب ، ويسارعوا إلى استخدام كل الأساليب الاعلامية الحديثة لذلك ..

وليعلم الصليبيون أن افريقيا ستبقى قارة مسلمة إن شاء الله رغم كل مخططاتهم ومكرهم وما يبيتون لأن المضبوعين بحضارة الغرب من تلك الجيل الذى حطمه المستعمرون في طريقهم إلى الزوال ، وأن جيلا جديداً يقف أمامهم بكل ما يملك ، جيلا لا يعرف الخمول والكسل ، جيلا يعمل بجد في سبيل اعلاء كلمة الله عز وجل ورفع راية التوحيد ..

وصدق الله العظيم : «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ، وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً ، يعبدونني لا يشركون بي شيئاً» ..

الأمة
Al Ummah

الفهرس العام

السنة الأولى

١٤٠١هـ - ١٩٨٠ - ١٩٨١م

المادة	الصفحة
● كلمة الأمة	(١٠١)
● دراسات اسلامية	(١٠١، ١٠٢)
● فكر وثقافة عامة	(١٠٢)
● دراسات قرآنية	(١٠٣)
● فقه	(١٠٣)
● شريعة وقانون	(١٠٣)
● اقتصاد	(١٠٣)
● تربية واجتماع	(١٠٤)
● الاسرة المسلمة	(١٠٤)
● تراجم واعلام	(١٠٤)
● شؤون عسكرية	(١٠٥)
● موضوعات علمية	(١٠٥)
● موضوعات طبية	(١٠٥)
● استطلاعات وتحقيقات	(١٠٦)
● لقاءات وندوات	(١٠٦)
● تاريخ وسيره	(١٠٦)
● من مفكرة القرن الرابع عشر	(١٠٧)
● لغة وأدب	(١٠٧)
● شعر وشعراء	(١٠٧ ، ١٠٨)
● قصص	(١٠٨)
● موضوعات سياسية	(١٠٨)
● كتاب في مقال	(١٠٩)
● موضوعات متنوعة	(١٠٩ ، ١١٠)
● مع الصحافة في العالم	(١١٠)
● شؤون المسلمين في العالم	(١١١ ، ١١٢)
● مسابقة الأمة	(١١٢)

المـــادة : كلمـــة الأمـــة

مسلسل	الموضـــــوع	الـكـاتـب	العدد	الصفحة
١	الاسلام وحقوق الانســـان	عمر عبيد حسنة	٣	٢
٢	بين تأليه الاسباب وتعطيلها	» » »	١١	٤
٣	بين يدي القرن الخامس عشر الهجرى	» » »	١	٢
٤	تحكيم شريعة الله لا يحتاج الى مناقشة	» » »	٥	٤
٥	حتى لا نقرأ بأبجدية خاطئة (١)	» » »	٧	٤
٦	» » » » (٢)	» » »	٨	٤
٧	خطوات في الطريق الى المجتمع الاسلامي	» » »	٦	٤
٨	قد أظلكم شـهر عظيم مبارك	» » »	٩	٤
٩	القـــدس والجهاد الاسلامي	» » »	٢	٢
١٠	ليشهدوا منافع لهم	» » »	١٢	٤
١١	مؤتمر القمة الاسلامي الثالث والتحديات الكبرى	» » »	٤	٢
١٢	هـــل طال علينا الأمد فقست قلوبنا	» » »	١٠	٤

دراسات اسلامية

مسلسل	الموضـــــــوع	الـكـاتـب	العدد	الصفحة
١	الاسلام بين المد والجزر	محمد عبد الله السمان	١	٨١
٢	» » » »	» » »	٢	٦٠
٣	الاسلام دين الحيـــاة	د. علي محمد الجماز	٧	٧٤
٤	» » »	» » »	٨	٣٧
٥	الاصلاحات الاسلامية في مناسك الحج	د. نزيه كمال حماد	١٢	١٤
٦	بشـــائر وبصـــائر	عمر عبيد حسنة	١	١٢
٧	تحديات في وجه الأمة الاسلامية	بدر محمد بدر	٢	٥٢
٨	التضامن الاســلامي	محمد فتحي عثمان	٨	١٠
٩	تطلعات وآمـــال	د. صبحى الصالح	٢	٨
١٠	تلمس أحاسيس النفس في أساليب الدعوة	د. محمد سعد الشويعر	٦	٤٩
١١	جراة الاشرار وســلبية الاخيار	عبد القادر محمد العماري	١١	٧٢
١٢	حركات اسلامية ـ جماعة النور	فتحى يكن	٦	٧٦
١٣	حقائق ثلاث امام الشباب المسلم	انور الجندي	٢	٤٩
١٤	الحوار المسيحي الاسلامي	عبد الله كنون	٣	٢٤
١٥	دروس مستفادة من القرن الماضى	د. احمد العســـال	٢	٢٢
١٦	دعوة الرسول الى توحيد الله	د. ابراهيم زيد الكيلاني	١١	٦٠
١٧	صحوة الشباب الاسلامي ظاهرة، صحية	د. يوسف القرضاوي	٩	٦
١٨	» » » »	» » »	١٠	٦
١٩	ظاهرة التكامل في نظام الاسلام	» » »	٦	٣٨
٢٠	عالميـــة الاســـلام	د. حسن هويدى	٢	٤
٢١	على طريق الله في مطلع القرن الخامس عشر	انور الجنـــدى	١	٣٦
٢٢	العلمانية وتطبيقها في الاسلام	د. محمد البهي	١	٣٨
٢٣	العمل الاسلامي ومعركة التحدي الحضاري	د. احمد العسال	٧	٦
٢٤	غلاء المهور داء عضال استشرى في جسد مجتمعنا	محمد سيد بركة	١٢	٣٠
٢٥	فاعلية الأمة الاســلامية	د. عبد العظيم بسيوني	٣	٤٩
٢٦	الفتنة اشـــد من القتـــل	د. محمد مصطفى الزحيلي	٤	١٤
٢٧	في غـربة الاســـلام	فاروق منصور	٨	٢٦

٢٨	القاعدة المنهجية لنهضتنا الشاملة	رمضان لاوند	٦	١٤
٢٩	قرن هجري جديد وفترة تمزق	بدر محمد بدر	١	٤٨
٣٠	المد الاسلامي والاخطار التى تواجهه	أنور الجندى	٥	١٤
٣١	المد الاسلامي بين الشكل والمضمون	ابو اليزيد العجمي	٧	٥٧
٣٢	نحــو سلفية واعيــة	الشيخ محمد الغزالي	٢	١٨
٣٣	نشر الدعــوة الاسلامية	فتحي يكن	٣	٦٦
٣٤	هــذه الأمة لن تموت	د. يوسف القرضاوي	١	٨
٣٥	وقفة للتواصي في ذكرى المولد	عمر عبيد حسنة	٣	٣٠
٣٦	وقفــة المؤمن	عدنان النحوي	٧	٨٤

المــادة : فكر وثقافة عامة

مسلسل	الموضــــوع	الــكاتب	العدد	الصفحة
١	الاحتراف بالقيم	د. محمد البهي	٧	٢٤
٢	اسباب التخلف العلمي والتقنى في العالم الاسلامي	د. زغلول النجار	٤	٢١
٣	الاستعمار الثقافي والطريق الى التحرر منه	بدر محمد بدر	٦	٥٤
٤	الاسلام والعــالم الغربي	قسم الترجمة	٧	٤٤
٥	اعرف عــدوك	دار البراق	٥	١٢
٦	الاعصار الصليبي المدمر والمسؤولية	عبد الله اوباري	١٢	٩٦
٧	الاعلام من اخطر وسائل العصر	بدر محمد بدر	٨	٣٣
٨	افلاس نظرية	احمد سليمان	١٢	١٨
٩	بروتوكولات حكماء كولورادو	التحرير	٣	٨٦
١٠	التقدم العلمي والتقني مقوماته ووسائله	د. زغلول النجار	٦	٨
١١	الثروة التى لم نكتشفها بعد	محمد جابر سلطان	٤	٥٨
١٢	الجمــال والمعركة الموهومة	د. عماد الدين خليل	٢	١٧
١٣	حضارة الالوان والعدوان	يوســف العظم	٥	٩٦
١٤	حول أزمة الفــكر العربي المعاصر	د. نجيب الكيلاني	٦	٦
١٥	خير أمة أخرجت للناس	د. عبد الغــني عبود	١٢	٩٦
١٦	خواطر مسلم معاصر	درويش مصطفى الفار	٢	٢١
١٧	سمت العلماء في الاندلس وعنايتهم بجمع الكتب	د. عبد الرحمن علي الحجي	٣	٢٨
١٨	الشباب الافريقي يسقط ضحية التنصير والاستعمار	محمد عاصم الادفوى	٩	٣١
١٩	الصحافة الاسلامية في العصر الحديث	د. جمعة علي الخولي	٤	٥٩
٢٠	العبرية والعربية	اسماعيل الكيلاني	٦	٩٦
٢١	الغزو الثقافي الصورة الجديدة للاستعمار	عبد القادر طاش	١٠	٣٠
٢٢	فضل الاسلام على أوروبا	حسين علي حراجي	١١	٩٦
٢٣	الفكر الاسلامي الى اين	محمد عبد الله السمان	٤	٢٤
٢٤	الفكر الاسلامي الاصلاحي في الخليج	مبارك الخاطر	٦	٤٤
٢٥	الفن الاسلامي واضحة بصماته على الفن الاوربي	احمد حامد	١٠	٣٣
٢٦	قصة اسلام فتاتين	يحيى ابراهيم الجوجو	٥	٩٠
٢٧	قضية التقدم العلمي والتقني في العالم الاسلامي	د. زغلول النجار	٣	٥٤
٢٨	المبتعثون إلى الغرب	د. عماد الدين خليل	٤	٥
٢٩	ميلاد مجلة اسلامية ماذا يعني ؟	عبد اللطيف فايد	٢	٥٤
٣٠	المواجهة مع الفكر الغربي الوافد	أنور الجندى	١٠	٥٣
٣١	ميزاننا اقوم	عبد الله كنون	٨	٩٦
٣٢	مقام العقل بين الجاهلية والاسلام	يوسف العظم	٣	٦٨
٣٣	هذا ما فعلوه ، فماذا فعلنا ؟	د. عبد المنعم النمر	١٠	٤٦
٣٤	الوجود الاسلامي في اميركا الشمالية	التحرير	٥	٤٤

المـادة : دراسـات قرآنيـة

مسلسل	الموضــــوع	الـكاتب	العدد	الصفحة
١	الأمة في القرآن (١)	مناع خليل قطان	٣	٤
٢	الأمة في القرآن (٢)	« «	٤	١٧
٣	حول مصطلح الانسان في القرآن	د. محمد احمد العزب	٩	٦٨
٤	خلق الانسان في ميزان القرآن	« «	١٠	٨١
٥	الرؤية الحضارية في القرآن الكريم	د. عماد الدين خليل	٧	١٧
٦	الصفا والمروة من شعائر الله	محمود مصطفى الأعصر	١٢	٣٦
٧	الفلسفة التربوية للناسخ والمنسوخ	د. عدنان زرزور	٣	١٠
٨	ماذا على الانسان ، كما يريد القرآن	د. محمد احمد العزب	١١	٢٤
٩	من حديث الحج في القرآن الكريم (يوم الحج الأكبر)	د. محمد الدسوقي	١٢	٢٢

فقـــه

مسلسل	الموضــــوع	الـكاتب	العدد	الصفحة
١	بين النص والمصلحة	الشيخ محمد الغزالي	١٠	٧٠
٢	كما كتب على الذين من قبلكم	د. حسن عيسى عبد الظاهر	٩	٨٢
٣	صلاة التراويح وفضل قراءة القرآن في رمضان	الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود	٩	١٢
٤	الصوم وآثاره المعنوية والحيوية	د. عبد الله عبد القادر بلفقيه الحسيني	٩	٤٥
٥	الصوم تربية لروح المقاومة والصلابة في الأمة	الشيخ عبد المعز عبد الستار	٩	٤٨
٦	صوم رمضان وطبيعة الانسان	د. مجمد البهي	٩	٨٨
٧	صيام رمضان فضله واحكامه	الشيخ احمد بن حجر	٩	٣٤
٨	فصل الخطاب في اباحة ذبائح أهل الكتاب	الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود	٧	٤٩
٩	من أحكام الأضحية	« « « « « «	١٢	١٦

شريعة وقانون

مسلسل	الموضــــوع	الـكاتب	العدد	الصفحة
١	الاسلام أب القانون الدولي	ترجمة واعداد : احمد العنانى	١١	١٢
٢	الأمة الاسلامية وتركيبها الدستوري (١)	د. مصطفى كمال وصفي	٦	٢٩
٣	الأمة الاسلامية وتركيبها الدستوري (٢)	« « «	٧	٢١
٤	الأمة الاسلامية وتركيبها الدستورى (٣)	« « «	٨	٨٩
٥	القضـاء في السـودان	الشيخ عبد القادر محمد العماري	٥	٦٢
٦	مفهوم لفظ الشريعة الاسلامية	المستشار علي علي منصور	١١	٧٠
٧	نظرة عامة في الفقه والتشريع	الشيخ مصطفى احمد الزرقا	١٠	١٤
٨	هل مبدأ الأغلبية مبدأ اسلامي اصيل؟	د. عبد الحميد اسماعيل الأنصارى	٣	٦٣
٩	« « « «	اسماعيل الكيلاني	٥	٢٤
١٠	« « «	الشيخ عبد القادر محمد العماري	٧	٥٣

اقتصـــاد

مسلسل	الموضــــوع	الـكاتب	العدد	الصفحة
١	مدخل إلى الاقتصاد الاسلامي	د. رفعت العوضي	١٠	٦٥
٢	منهج الادخار في الاقتصاد الاسلامي	« «	١١	٧٦
٣	منهج الاستثمار في الاقتصاد الاسلامي	« «	١٢	٩٠

المـــادة : تربية واجتمـــاع

مسلسل	الموضـــــــوع	الكاتب	العدد	الصفحة
١	أثر الروحية في توجيه الشباب	د. محمد البهي	٥	٧٤
٢	الاسلام والتربية الجنسية	علي القاضي	٢	٧٣
٣	الجار وحقوقه في الاسلام	د. محمد لطفي الصّباغ	٦	٥٩
٤	جناية النظرية التربوية الحديثة على الشخصية الاسلامية	محمد القاضي	٨	٩٢
٥	دور التعليم الاسلامي في حضارتنا	د. أكرم ضياء العمري	٣	٢٢
٦	الرعب يجتاح قلب الحضارة	عبد القادر طاش	٨	٢٠
٧	الرياضة وسيلة تربوية	مصطفى عبد العزيز طه	٢	٩٢
٨	سارتر وأمراض العصر	د. نجيب الكيلاني	٣	٧
٩	المخدرات تجارتها وتعاطيها	دار البراق	٧	٧٦
١٠	نحو آفاق جديدة لملامح تربية اسلامية	عبد العزيز بن تركي	٥	٦

الأسرة المســـــلمة

مسلسل	الموضـــــوع	الـكاتب	العدد	الصفحة
١	أين المرأة المسلمة	آيات محمد	٤	٦٢
٢	رسائل الى ابنتي (١)	كاريمان حمزة	٢	٧٠
٣	« « « (٢)	«	٤	٦٣
٤	« « « (٣)	«	٦	٤٧
٥	الفتاة المسلمة في مهب الريح	حلمي محمد القاعود	٥	٤٩
٦	المرأة بين تصورين	أم اياد	٢	٦٨
٧	« « «	«	٣	٧٩
٨	المرأة المسلمة اليوم	محمد عبد الله السمان	٧	٦٥

تراجم واعـــلام

مسلسل	الموضـــــوع	الـكاتب	العدد	الصفحة
١	الامام شامل بطل حرب التحرير القفقاسية	عبد الكريم مشهداني	٨	٢٨
٢	أم عمارة نسيبة بنت كعب	حسن المؤذن	١١	٢٣
٣	أم ورقة بنت عبد الله	حسن المؤذ ن	٨	٥٥
٤	الحسن بن الهيثم	محمد سيد بركة	١٠	٦٢
٥	خلف بن عباس الزهراوي	د. غريب جمعة	٩	٥٩
٦	الداعية المجاهد أبو الأعلى المودودي	خليل أحمد الحامدي	٩	٥٢
٧	« « « « (٢)	«	١٠	٧٣
٨	« « « « (٣)	«	١١	٢٦
٩	سعيد بن عامر الجمحي	قلم التحرير	٢	٣٢
١٠	الشيخ محمد أبو زهرة	فاروق منصور	٥	١٧
١١	عمير بن سعد الانصاري	قلم التحرير	٣	٧١
١٢	قاضي قرطبة (المنذر بن سعيد)	سيد ناجي	١٢	٤٠
١٣	قاهر المغول سيف الدين قطز	معالى عبد الحميد حمودة	٤	٤٤

مسلسل	الموضـــوع	الـكاتب	العدد	الصفحة
١	تحليل نوعي وكمي لغزوات الرسول	اللواء الركن / محمد جمال الدين محفوظ	٦	٨٠
٢	العقيدة العسكرية الاسلامية	〃 / 〃 〃 〃	٤	٧٥
٣	عين جالوت ـ الواقعة والمغزى	د. عماد الدين خليل	٩	٣٨
٤	غيـاب العقيدة العسكرية الاسلامية	اللواء الركن / محمود شيت خطاب	٨	٦
٥	القدرة العسكرية في العالم الاسلامي	〃 / 〃 〃 〃	٢	١٢
٦	مستقبل القدرة العسكرية في العالم الاسلامي	اللواء الركن / محمد جمال الدين محفوظ	١	٤٣

موضوعات علميـــة

مسلسل	الموضـــــوع	الـكاتب	العدد	الصفحة
١	الاحساس عند الحيوان	توفيق يوسف القيسي	٨٠	٢
٢	تكاثر النباتات	التحرير	٧٦	٩
٣	الجراثيم تلك الأحياء الدقيقة مظهر القدرة الالهية	د. محمود عبد الرزاق الخاني	١٢	٦٢
٤	حروب حتى الممات في دنيا النبات	التحرير	٧٨	٤
٥	خلق من ماء دافق	د. عبد العزيز بغاغو	٢٨	٤
٦	رحلات الفضاء والحصاد الوافر	توفيق يوسف القيسي	٦٥	٥
٧	ساعات الحيوان	〃 〃 〃	٣٨	١٠
٨	عالم الطير	نبيه زكريا عبد ربه	٧٤	١
٩	عالم الأحياء	التحرير	٤٣	٣
١٠	العقارب	〃	٥٥	١١
١١	في عالم البحار	〃	٦٥	٦
١٢	ليل الثعالب	توفيق يوسف القيسي	٦٨	٧
١٣	من آيات الله في الحياة والكون	عدنان السبيعي	٥٨	١
١٤	وفي أنفسكم أفلا تبصرون	د. عبد العزيز بغاغو	٢٨	٢

موضوعات طبيـــة

مسلسل	الموضـــــوع	الـكاتب	العدد	الصفحة
١	أضواء على دعوة تحديد النسل	د. نبيل صبحي	١٠	٢٨
٢	البطنة والبدانة والسمنة	د. سالم نجم	٩	٧٨
٣	الخمر والادمان الكحولي	د. نبيل صبحي الطويل	١	٦٢
٤	عطاء المسلمين التاريخي في الطب والصيدلة	محمد القاضي	١٢	٣٦
٥	الغذاء والتغذية	د. نبيه غبرة	٥	٨٤
٦	فوائد الارضاع الطبيعي	د. 〃 〃	٣	٥٨
٧	الماء والصحة العامة	د. نبيل صبحي الطويل	٢	٢٦
٨	المصفاة العجيبة	د. غريب جمعة	٨	٥٨
٩	نخر الأسنان عند الأطفال	د. نبيه غبرة	٢	٤٧

المـادة : اسـتطلاعات وتحقيقات

مسلسل	الموضـــــــوع	الـكاتب	العدد	الصفحة
١	اطلالة على قلعة الناصر صلاح الدين	سليمان سيد قناوي	١٠	١٧
٢	الاسلام والمسلمون في أوغندا	التحرير	١٢	٤٦
٣	أندونيسيا المسلمة والمخططات التنصيرية	نبيه زكريا عبد ربه	٧	٣٢
٤	الجامع الأزهر ومسيرة الألف عام	جابر رزق	٥	٣٣
٥	جامعة قطر	أسعد الكاشف	١	٦٥
٦	جامعة أم درمان الاسلامية	عمر عبيد حسنة	٦	١٧
٧	حرب في أفغانستان أم حرب على الاسلام	نبيه زكريا عبد ربه	٤	٣٣
٨	دار الكتب القطرية ومعرض الكتاب العربي	« « «	٣	٣٥
٩	غداً نلتقي في القدس	« « «	٢	٣٣
١٠	في كوريا الجنوبية المسلمون قادمون	التحرير	١١	٣٣
١١	متحف قطر الوطني	«	٨	٦٥
١٢	المخيم الصيفي لجمعية الطلبة المسلمين	محمود الخاني	١٢	٥٧
١٣	مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي في مكة المكرمة	د. فؤاد عبد المنعم أحمد	١٢	٦٩
١٤	مكة المكرمة	اسماعيل الكيلاني	١	١٧
١٥	المؤتمر الصيفي الثامن عشر لاتحاد الجمعيات الطلابية الاسلامية	محمود الخاني	١٢	٤٩
١٦	المؤتمر الثامن لرابطة علماء المغرب (رسالة المغرب)	بيجو فريد	١٢	٢٨
١٧	الندوة العالمية للأدب الاسلامي	أحمد الصديق	١٢	٤٢

لقـاءات وندوات

مسلسل	الموضـــــــوع	الـكاتب	العدد	الصفحة
١	أول معهد لتاريخ العلوم الاسلامية	التحرير	٢	٦٦
٢	لقاء مع أمين الشؤون الخارجية للجماعة الاسلامية في بنجلاديش	«	٩	١٧
٣	المسلمون والتحديات التي يواجهونها في جنوب افريقيا	«	١	٢٨
٤	نظرة الاسلام السياسية	عبد العزيز صقر	١١	٦٥
٥	حول نظرة الاسلام السياسية (ندوة) الحلقة الثانية	« « «	١٢	٧٤
٦	الهجمة التبشيرية الاستعمارية على السودان	التحرير	٤	٦٨

تاريخ وسـيرة

مسلسل	الموضـــــــوع	الـكاتب	العدد	الصفحة
١	اعادة كتابة التاريخ الاسلامي من جديد	محمد علي ضناوي	٨	٤٥
٢	ثورة الشيخ سعيد في تركيا لاعادة الخلافة الاسلامية	عبد الكريم مشهداني	١٢	٣٢
٣	شاهد التاريخ	د. عماد الدين خليل	١٠	٤٤
٤	فتح مكة وعبرته لحاضر المسلمين ومستقبلهم	محمود شيت خطاب	١٢	٦
٥	الهجرة النبوية معناها وأهدافها	نبيه زكريا عبد ربه	١	٨٤

المـــادة : من مفكرة القرن الرابع عشر

مسلسل	الموضــــــوع	الـــكاتب	العدد	الصفحة
١	الاحتلال الانجليزي لمصر وانفصالها عن الخلافة	التحرير	١	٥١
٢	الانجليز وراء تمزيق دولة الخلافة	»	٦	٩٢
٣	بدايات الدولة اليهودية	»	١١	٩٢
٤	الخارجون عن الاسلام هم جسور الجريمة	»	٢	٧٦
٥	خدعة التفريق بين اليهودية والصهيونية	»	٥	٩٢
٦	سياسة المراحل ليست جديدة	»	٤	٩٠
٧	طريق يهود الى فلسطين	»	٣	٨٤
٨	فيصل وانكشاف المؤامرة	»	٨	٨٤
٩	مؤتمر فرساي ، مصالح دائمة	»	٧	٩٢
١٠	المؤتمر السوري العام وجدوى المؤتمرات	»	٩	٩٢
١١	النفط يدخل ميدان المساومة	»	١١	٦٨
١٢	(وثائق)	»	١٢	٨٨

لغــة وأدب

مسلسل	الموضــــــوع	الـــكاتب	العدد	الصفحة
١	التآمر على اللغة العربية	عز الدين الخطيب التميمي	١٠	٩٠
٢	الدراسات الأدبية وتشويه التاريخ الاسلامي	د. عبد العظيم الديب	٧	١٠
٣	الزلزال (مسرحية)	د. عماد الدين خليل	٨	٤٩
٤	الكلمة من مواثيق الله	د. حسن عيسى عبد الظاهر	١	٥٢
٥	متى الفتح يا يثرب	أحمد العناني	٩	٩٦
٦	من اتجاهات الشعر الحديث	عبد العزيز بن تركي	٣	٦٠
٧	وقفات مع اللغة والتربية	عبد القادر الشيخ ادريس	١١	٦

شـــعر وشـــعراء

مسلسل	الموضــــــوع	الـــكاتب	العدد	الصفحة
١	أبو الأعلى المودودي	محمود مفلح	٥	٧٣
٢	الى ثوار أفغانستان	د. محمد فوزي مصطفى	٦	٢٨
٣	أمي	سليم عبد القادر	١٠	٨٥
٤	تهنئة بمولد الأمة	أحمد محمد صديق	٢	٢٠
٥	الجندي الجريح	عدنان النحوي	٤	١٣
٦	حديث فدائي	محمد علي السنوسي	٩	٧٤
٧	حساب قرن	أحمد فرح عقيلان	٣	٥٢
٨	ذكرى مؤتة	د. ابراهيم زيد الكيلاني	٩	٨١
٩	الشاعر الذي نريد	أحمد محمد صديق	٤	٤٨
١٠	صرخة الأمة	عبد الغني أحمد التميمي	١١	٥٩
١١	عبرة وعتاب (قصيدة)	د. عز الدين علي السيد	١٢	١٣

١٢	عذراً فلسطين	أحمد حسن القضاة	٥	٤٨
١٣	علم بهجرتك الدنيا	أحمد محمد صديق	١	١٦
١٤	فكر وذكر وشكر	محمد المجذوب	٩	٣٠
١٥	ماء الغمام	د. عبد الرحمن بارود	٣	١٦
١٦	ماذا أقول	الشيخ عليوه مصطفى عليوه	١٠	١٦
١٧	المجاهد	سليم زنجير	٨	٦٤
١٨	المستقبل للاسلام	أحمد حسن القضاة	٣	٧٠
١٩	مصطفى صادق الرافعي	السيد مصطفى الجرف	٨	٨٠
٢٠	من أفياء الأقصى	يوسف العظم	٢	٢٥
٢١	هم العالمين	عمر بهاء الدين الأميري	٢	١١
٢٢	يا سائرين على الصراط	مأمون فريز جرار	١١	٣٢

المـــادة : قصص

مسلسل	الموضـــــوع	الـكاتب	العدد	الصفحة
١	ازهار المعروف	د. احمد رجب عبد المجيد	١	٩٤
٢	أمام الـكوة	محمود مفلح	٦	٨٩
٣	أمــل	محمد عبار	١٠	٩٢
٤	الشرف والمال	احمد العناني	٥	٨١
٥	الشهيد الصغير	رستم كيلاني	٧	٨٦
٦	عهــد جديد	«	٩	٨٦
٧	المحاكمة لم تتم	محمود مفلح	١١	٦٢
٨	من دمشق إلى الفلبين	محمد المجذوب	٢	٨٢

موضوعات سياســـية

مسلسل	الموضـــــوع	الـكاتب	العدد	الصفحة
١	اسرائيل تمهد لعرقلة الحج هذا العام	وزارة الاوقاف الاردنية	١٠	٩٦
٢	جولة في فكر الحاخام كهانا	دار البراق	١٠	٥٨
٣	دروس من بولندا	احمـــد سليمان	١٠	٢٤
٤	راكاح ذلك الوجه الصهيوني الأحمر	سارية عبد الـــكريم	٩	٦٢
٥	الصحافة اليهودية في مصر دعت الى قيام اسرائيل	ســـهام نصار	١١	١٦
٦	مأساة المسلمين في اريتريا	د. عبد العظيم الديب	٢	٥٦
٧	محاربة الاستعمار للاسلام في السنغال	عبد القادر سيلا	٦	٧٢
٨	المسلمون في الفلبين	د. عبد العظيم الديب	٣	٧٢
٩	المسلمون مضطهدون في اليونان	دار الـــبراق	٤	٦٢
١٠	وجهة العالم الإسلامي في القرن الخامس عشر	د. عماد لدين خليل	١	٤

المـــادة : كتـــاب في مقـــال

مسلسل	الموضـــــــوع	الكـــاتب	العدد	الصفحة
١	الاسلام في افريقيـــا	عرض / احمد المكينسي	٨	٤٢
٢	اسطورة تجسد الاله في المسيح	تعريف / د. نبيل صبحي الطويل	٤	٤٩
٣	الاعتبار لاسامة بن منقذ	عرض / د. عبد القدوس ابو صالح	٧	٢٧
٤	الانجيـل والاسـلام	تعريف / سيد محبوب علي شاه	٥	٥٣
٥	بطلان نـكاح المتعة	عرض / كامل سعسع	٣	٧٦
٦	خطر الانشقاق بين الدين والعلم	ترجمة وتعليق / ماجد عرسان الكيلانى	٣	١٧
٧	محمد في الكتاب المقدس	عرض / د. فؤاد عبد المنعم احمد	١	٨٨
٨	« « «	ترجمة / سيد محبوب علي شاه	–	—
٩	مدخل إلى التربية فى ضوء الاسلام	عرض / عمر عبيد حسنه	١١	٨٦
١٠	المعونات الاميركية والسوفياتية	عرض وتلخيص / د. نبيل صبحي	٦	٣٢
١١	نحو صياغة اسلامية لمناهج التربية	عرض / اسماعيل الكيلاني	٢	٨٥
١٢	النيل في خطر	عرض / جابر رزق	٢	٥١

موضوعات متنوعة

مسلسل	الموضـــــــوع	الكـــاتب	العدد	الصفحة
١	بريد الأمة	التحرير	٢ إلى ١٢	٩٤
٢	حديقة الأمة	»	١	٩٣
٣	» »	»	٢	٧٨
٤	» »	»	٣	٨٢
٥	» »	»	٤	٨٨
٦	» »	»	٥	٢٢
٧	» »	»	٦	٤٢
٨	» »	»	٧	٦٠
٩	» »	»	٨	٤٠
١٠	» »	»	٩	٥٠
١١	» »	»	١٠	٢٢
١٢	» »	»	١١	٣٠
١٣	» »	»	١٢	٣٤
١٤	ماذا تتوقعون من الأمة	الدكتور / نبيل الطويل	٢	٣١
١٥	» » » »	د. محمد اديب صالح	٣	٦٥
١٦	» » » »	د. محمود رشـــدان	٤	٤
١٧	من ثمرات الاقلام الشابة	التحرير		
	١ – مأساة القرن العاشر الهجري سقوط الأندلس (حاتم محمد السيد حسين) التيار الاسلامي (طالبة مسلمة)	»	السادس	٨٦
	٢ – نداء من حطين (زهير ياسر قاسم) القرآن والعلم (حسن مدبولى خليل) لماذا نهتم هذا الاهتمام بكرة القدم (ليلى أحمد حسنين حمامة) اوغندا يا أثرياء العرب (أبو محمد بن عبد الله) كيد أعداء الله (فواز الشريقي)	»	السابع	٩٠

	٣ – مجلاتنا الاسلامية وماذا يرتجى منها (عبد الرؤوف العبوشي) الحسد (يوسف أحمد طربوش) مقاطع على وتر نثري (محمد جاد البنا) المسلمون والقرن الخامس عشر (بدر الدين السيد)	التحرير	العاشر	٥٦
	٤ – الروح الكامنة في مناسك الحج (العركوبي عبد الرفيق) من لهؤلاء الشباب ؟ (خالد محمد محرم) التلفاز داء ودواء (سليمان عبد الله عمر الميمان) الجهاز في سبيل الله نصاً وتطبيقاً (محمد موسى أحمد البر) خصائص النظام الاقتصادي الاسلامي (محمد صلاح رضوان)		الثاني عشر	٧٨

المـــادة : مع الصحافة في العـــالم

مسلسل	أهم الموضوعات	الموضـــــــوع	العدد	الصفحة
١	ليس الاسلام تراثا ، المد الاسلامي المعاصر ، انقلاب عسكري في تركيا ، على هامش الأزمة العمالية في بولونيا	التحرير	الثاني	٨٩
٢	الأمراض الجنسية تأكل البشر ، الجريمة في الولايات المتحدة	»	الثالث	٩٠
٣	الاقتصاد الاسلامي في طريق التطبيق ، نشاطات البنك الاسلامي للتنمية ، استراتيجية طويلة الأمد ، بنوك اسلامية اخرى ، غرفة التجارة الاسلامية ، الاعلام الاقتصادى الاسلامي ، ما يقال عن الاسلام في الغرب	»	الرابع	٨٥
٤	دعوة للابداع في البنوك الاسلامية ، فيلسوف الماركسية في فرنسا يخنق زوجته ، المسلمون والنفط ، ماركسى على خطى بوذا	»	الخامس	٥٩
٥	تزايد الجريمة في المدارس البريطانية ، دعوة صهيونية للحوار الاسلامي اليهودي ، انتشار المخدرات في جورجيا ، مأساة المسلمين في الهند ، المخاض الاوربي والقابلة الاميركية	»	السادس	٦٢
٦	المسلمون واخطار الدول الكبرى ، الاعلام الاسلامي ، لماذا يتباكون على امن الخليج ، مسؤولية الصحافة الاسلامية	»	السابع	٦٢
٧	هجرة العقول العربية ، المشكلة البولونية ، تونس والتعريب	»	الثامن	٨٦
٨	الصدق في الاعلام الاسلامي ، الماسونية تزدهر في ابطاليا ، قناة البحرين ، لا بديل عن النفط	»	التاسع	٦٥
٩	افغانستان والقمح والوفـاق ، كروبيك ، اسرائيل عدوة نفسها ، التجربة المريرة في الامم المتحدة ، العالم الاسلامي بحيرة يسبح فيها الظلم	»	العاشر	٧٨
١٠	الامتحان الارتيري ، اخطار فائض انتاج النفط على الأمن العربي ، الصحوة الاسلامية ، اصنعوا الوحدة ومارسوا الحرب باستطاعة واشنطون وقف العدوان	»	الحادي عشر	٨٣
١١	بعد ثلاثين سنة المطلوب موقف واحد ، روح المواجهة تسيطر على الأراضي العربية المحتلة ، الصحوة الاسلامية وضرورة الدراسة الجادة ، عتب	»	الثاني عشر	٨١

المـــادة : شؤون المسلمين في العـــالم

مسلسل	أهم الموضوعات	الكاتب	العدد	الصفحة
١	للباس الاسلامي بدولة الامارات، بيت القرآن في البحرين ، المد الاسلامي في الغرب ، مركزان اسلاميان في كندا ، المسلمون في كوريا ، المسلمون في الاتحاد السوفياتي ، خوف اليهود من الاسلام ، قناة سويس اسرائيلية ، مجازر جماعية لمسلمي الهند	التحرير	الأول	٥٥
٢	احتفالات قطر بمطلع القرن الخامس عشر ، الدونمة من جديد ، المعاهدة السورية السوفياتية ، الاطماع السوفياتية في الشرق الأوسط ، ترجمة معاني القرآن إلى اللغة الصينية ، يقظة اسلامية في فلسطين	«	الثاني	٦٢
٣	مؤتمر للطب الاسلامي ، القدس في الاخبار ، طريق الاستقرار والرفاهية، خريطة جديدة لمنطقة الشرق الأوسط ، قياصرة الكرملين من جديد ، المسلمون في الاتحاد السوفياتي ، المسلمون في كوريا	«	الثالث	٨٧
٤	اعتقال العلماء في فلسطين ، جهاد الشعب الافغاني ، امبريالية موسكو ، المسلمون في الاتحاد السوفياتي ، بن بيلا يدعو إلى التمسك بكتاب الله ، نشاط اسلامي في جمهورية اذربيجان	«	الرابع	٨١
٥	الالتزام باللباس الشرعي في الأزهر ، معاني القرآن بالنرويجية ، المسلمون في الهند ، المد الاسلامي في فلسطين ، المؤتمر اليهودي العالمي السابع ، مؤتمر الشبيبة العالمي ، موسكو تفتح باب الهجرة اليهودية	«	الخامس	٨٧
٦	المسابقة الدولية الثالثة للقرآن ، الصحوة الاسلامية في فلسطين، المسلمون في الاتحاد السوفياتي ، معاني القرآن بالبولندية اتاتورك من جديد ، التبشير في اندونيسيا ، الاسلام في بريطانيا واسبانيا ، مؤتمر الجماعة الاسلامية في الهند ، اخبار البنوك الاسلامية	«	السادس	٨٢
٧	اجتماع سري للاحزاب الشيوعية ، اليونانيون يدمرون المساجد، افغانستان ، المبشرون يوزعون منشوراتهم على المصلين ، بيع الفي طفل مسلم ، المد الاسلامي في روسيا ، الاسلام في اوغندا	«	السابع	٨١
٨	المسلمون في تايلاند ، تقديم اربكان للمحاكمة ، مسجد في قرطبة انخفاض الجريمة في موريتانيا ، الندوة العالمية للادب الاسلامي ندوة الاقتصاد الاسلامي ، اخبار اندونيسيا	«	الثامن	٨١

مسلسل	الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
٩	يوم الخريجيين بجامعة قطر ، الاسلام في المانيا ، رابطة العالم الاسلامي والتبشير ، اطماع المبشرين في السنغال	التحرير	التاسع	٧٥
١٠	مؤتمر وزراء الاوقاف ، تهم موجه لاربكان ، افغانستان،المفاعل النووي العراقي ، القاديانيون غير مسلمين ، المسلمون في تايلاند	«	العاشر	٨٦
١١	عيد استقلال قطر ، الكفر ملة واحدة ، على خطى دالاس ، المسلمون في اريتريا ، دين الدولة الاسلام في الكويت ، اخبار فلسطينية،معاني القرآن بالبولونية ، المؤتمر التاسع عشر لاتحاد الطلبة المسلمين في اميركا	«	الحادي عشر	٩٠
١٢	(زيارة وفد عراقي ـ البديل هو الاسلام ـ الأقصى فى خطر ـ ملتقى الفكر الاسلامي ـ أضواء على البيان العالمي عن حقوق الانسان ـ إذاعة يهودية فى فرنسا ـ التنصير فى بنغلاديش ـ دائرة المعارف البريطانية تشوه الحقائق ـ الاسلام يعود الى الساحة الدولية ـ أخبار تركية ـ يدخلون في دين الله أفواجاً منظمة وطنية في أوكرانيا تدعو إلى الاستقلال ـ بريجنيف شيوعي ثري ـ المسلمون فى تركستان ـ تحويل كنيسة إلى مسجد فى فرنسا ـ اقرار مشروع الطلاق فى أسبانيا) .	«	الثاني عشر	٨٤

المــادة : مســابقة الأمة

مسلسل	الموضــــــــــوع	الكـاتب	العدد	الصفحة
١	مسابقة الأمة	التحرير	١	٨٧
٢	«	«	٢	٧٥
٣	«	«	٣	٩٣
٤	«	«	٤	٩٢
٥	«	«	٥	٣١
٦	«	«	٦	٨٧
٧	«	«	٧	٨٨
٨	«	«	٨	١٩
٩	«	«	٩	٥٠
١٠	«	«	١٠	٧٧
١١	«	«	١١	٨١
١٢	«	«	١٢	٦٨
١٣	حل مسابقة العددين الأول والثاني والفائزون	«	٤	٩٣
١٤	« « العدد الثالث والفائزون	«	٥	٣٢
١٥	« « الرابع والفائزون	«	٦	٨٨
١٦	« « الخامس والفائزون	«	٧	٨٩
١٧	« « السادس والفائزون	«	٨	٦٣
١٨	« « السابع والفائزون	«	٩	٩١
١٩	« « الثامن والفائزون	«	١٠	٨٩
٢٠	« « التاسع والفائزون	«	١١	٨٢
٢١	« « العاشر والفائزون	«	٨٠	٨٠

قافلة الحج من بغداد عام ١٢٣٧ هـ - متحف باريس الوطني

بمناسبة عيد الأضحى المبارك
تتقدم أسرة التحرير إلى الأمة الإسلامية بأسمى آيات التبريك
وتدعو الله أن يعيده باليُمن والنصر والقبول

Spink

By appointment to Her Majesty The Queen Medallists

By appointment to HRH The Duke of Edinburgh Medallists

Spink & Son Ltd. King Street, St James's, London SW1. Tel: 01-930 7888 (24 hrs) Telex: 916711

English Paintings and Watercolours · Silver · Oriental and Islamic Art · Medals · Coins Ancient and Modern · Banknotes · Jewellery · Paperweights

متخصصون فى العملات
والفنون الإسلامية

Dealers in Islamic Coins and Islamic Art

مجلة الأمة - Al Ummah

العدد ١٢ ذو الحجة ١٤٠١ هـ